المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة طيبة
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
قسم اللغة العربية

قراءة الحسن بن سعيد المُطَّوِعيّ (- ٣٧١هـ)
دراسة نحوية

رسالة مقدمة لاستكمال متطلب الحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية

تخصص (النحو والصَّرف)

إعداد

ليلى بنت سعود الحازميِّ

إشراف

د. ميمونة أحمد الفوتاوي

أستاذ النحو والصرف المشارك– قسم اللغة العربية

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

جامعة طيبة

١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م

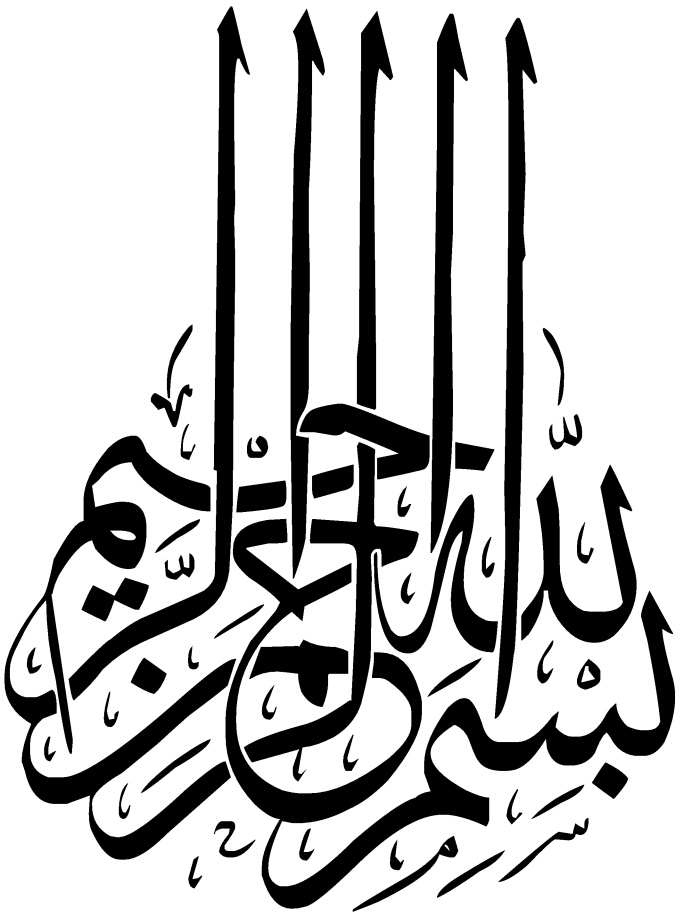
بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة طيبة
الرمز (٠٣٩)

KINGDOM OF SAUDI ARABIA
Ministry of Higher Education
TAIBAH UNIVERSITY
Code (039)

عمادة الدراسات العليا

نموذج رقم (١٥)

ثالثاً: قرار لجنة المناقشة(*):

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على النبي الأمين... وبعد:

فإنه في يوم **الأربعاء : ١٤٣٤/٧/٥هـ ، الموافق ٢٠١٣/٥/١٥م** اجتمعت اللجنة المشكلة لمناقشة الطالبة:

ليلي بنت سعود حمود الحازمي، في أطروحتها لرسالة الماجستير المعنونة:

(قراءة الحسن بن سعيد المطوعي ٣٧١هـ، دراسة نحوية) وبعد مناقشة علنية للطالبة استمرت من الساعة .....٩.ص.. إلى الساعة ....١١....ص..... وبعد المداولة والمناقشة، اتخذت اللجنة القرار التالي:

- ☑ قبول الرسالة والتوصية بمنح الدرجة.
- ☐ قبول الرسالة مع إجراء بعض التعديلات، دون مناقشتها مرة أخرى(١).
- ☐ استكمال أوجه النقص في الرسالة، وإعادة مناقشتها(٢).
- ☐ عدم قبول الرسالة (٣).

رابعاً: تعقيبات أخرى:

.....

.....

.....

واللجنة إذ تقرر ذلك، توصي الطالب بتقوى الله في السر والعلن، والحمد لله رب العالمين.

المشرف والمقرر	المناقش الخارجي	المناقش الداخلي
د. ميمونة بنت أحمد الفوتاوي ٧/٥	أ. د. مها بنت عبدالعزيز عسكر ١٤٣٤/٧/٥	د. أحمد بن محمد القرشي ١٤٣٤/٧/٥ .....

(*) يعبأ من قبل مقرر اللجنة ويوقع من بقية الأعضاء.

---

(١) في حالة الأخذ بهذه التوصية يفوض أحد أعضاء لجنة المناقشة بالتوصية بمنح الدرجة بعد التأكد من الأخذ بهذه التعديلات في مدة لاتتجاوز ثلاثة أشهر من تاريخ المناقشة، ولمجلس الجامعة الاستثناء من ذلك بناء على توصية لجنة الحكم ومجلس عمادة الدراسات العليا.

(٢) في حالة الأخذ بهذه التوصية يحدد مجلس عمادة الدراسات العليا بناءً على توصية مجلس القسم المختص موعد إعادة المناقشة، على ألا يزيد ذلك على سنة واحدة من تاريخ المناقشة الأولى.

(٣) في حالة الاختلاف في الرأي لكل عضو من أعضاء لجنة الحكم على الرسالة حق تقديم ما له من مرئيات مغايرة أو تحفظات في تقرير مفصل إلى كل من رئيس القسم وعميد الدراسات العليا، في مدة لاتتجاوز أسبوعين من تاريخ المناقشة.

تليفون : ٨٤٧٠٨٥١ ، فاكس : ٨٤٧٤٩٣٨ ، ص.ب : ٣٠٠٣٨ المدينة المنورة
Tel : 8470851 – Fax : 8474938 - P. O . Box : 30038 Madinah Al-Munawarah

فهرس الموضوعات

الموضـوعـات	رقم الصفحة
شكر وتقدير	ز
المستخلص	ح
المقدمة	١
الفصل الأول : المُطَّوِعي و القراءات القرآنية	٩
المبحث الأول : ترجمة المُطَّوِعيّ	١٠
المطلب الأول – اسمه ونسبه ومولده	١٠
المطلب الثاني – شيوخه	١١
المطلب الثالث – تلامذته	١٩
المطلب الرابع – حياته العلمية	٢٣
المطلب الخامس – سنده في القراءة	٢٤
المطلب السادس – وفاته	٢٦
المبحث الثاني : القراءات القرآنية	٢٧
المطلب الأول – القرآن والقراءات والعلاقة بينهما	٢٧
المطلب الثاني- أنواع القراءات	٣٠
المطلب الثالث - فوائد تنوع القراءات	٣٢
الفصل الثاني: القراءات المتصلة بالأسماء	٣٥
المبحث الأول : المرفوعات	٣٦
المطلب الأول – المبتدأ والخبر	٣٦

المطلب الثاني- خبر الحروف الناسخة	٥٧
المطلب الثالث- الفاعل	٦٠
المطلب الرابع- مفعول مالم يسمَّ فاعله	٦١
المبحث الثاني: المنصوبات	٦٣
المطلب الأول – المفعول به	٦٣
المطلب الثاني- المنادى	٧٤
المطلب الثالث- الاشتغال	٧٧
المطلب الرابع- المفعول فيه	٨٠
المطلب الخامس- خبر الأفعال الناسخة	٨٤
المطلب السادس- المنصوب بـ(لا) لنفي الجنس	٨٨
المبحث الثالث : المجرورات	٩١
المطلب الأول- الإضافة	٩١
المبحث الرابع: التوابع	٩٨
المطلب الأول- النعت	٩٨
المطلب الثاني- العطف	١٠٠
المبحث الخامس: المبني (الضمير)	١١٤
المطلب الأول – ضمير المتكلم	١١٤
المطلب الثاني – ضمير المخطاب	١١٧
المطلب الثالث – ضمير الغيبة	١٣٣
الفصل الثالث: القراءات المتصلة بالأفعال	١٤٨
المبحث الأول : الرفع	١٤٩
المبحث الثاني: النصب	١٥٢

المبحث الثالث : الجزم	١٥٥
الفصل الرابع : القراءات المتصلة بالحروف	١٦٠
المبحث الأول : حروف الجر	١٦١
المبحث الثاني : الحروف المشبهة بالفعل	١٦٥
المبحث الثالث : حروف المصدر	١٧٠
المبحث الرابع: حروف الاستفهام	١٧٤
المبحث الخامس: حروف الشرط	١٧٦
الخاتمة	١٧٩
فهرس قراءات المُطَّوِعيّ	١٨٠
فهرس الآيات القرآنية	١٩١
فهرس الأحاديث	١٩٩
فهرس الأشعار	٢٠٠
فهرس الأعلام	٢٠٢
فهرس المصادر والمراجع	٢٠٧
المستخلص باللغة الإنجليزية	٢٢١

الشكر لله أولاً وآخراً عدد ما احتوى هذا البحث من حروف ونقط وفواصل، بل أضعافها مضاعفة، فما سُطِرت كلمة فيه إلا بتيسيره، وما اُهتُدِي فيه إلى فكرة جديدة، وما قُدِّم من تحليل ودراسة إلا بتدبيره وتقديره، سبحانه وتعالى له الحمد كثيرًا والثناء جزيلاً.

ثم إلى الدكتورة الفاضلة المشرفة على الرسالة: الدكتورة ميمونة الفوتاويّ جزيلة العطاء بعلمها الواسع، وأستاذيتها الرائدة، وتوجيهاتها السديدة المخلصة، وآرائها المنهجية البناءة، وجهودها ورعايتها لهذا العمل حتى يسَّر الله له أن يخرج على يديها ثمرة يانعة.

وإلى عضوي لجنة المناقشة الموقرين على تفضلهما بقبول تحكيم هذا العمل ومناقشته ، وتصويب خطئه، وتسديد ما كان فيه من زلل.

وإلى كل من كانت لهم أيادٍ بيضاء في هذا العمل من فكرة أو ملحوظة أو دعوة .

فإليهم جميعًا شكرٌ وتقديرٌ ودعاءٌ موصول متجدد مع كل قيام وصلاة.

أسأل المولى الذي له الكمال وحده أن يغفر زلتي، ويقبل توبتي، وأن يتقبل هذا العمل مني، ويجعله في ميزان حسناتي، إنه نعم المجيب، هو حسبي ونعم الوكيل.

عنوان الرسالة : قراءة الحسن بن سعيد المُطَّوِعيّ (- ٣٧١هـ) دراسة نحوية

إعداد : ليلى بنت سعود الحازميِّ

جاءت فكرة هذا البحث لوقفة علمية أمام قراءة أحد القرَّاء الثِّقات وهو الحسن بن سعيد المُطَّوِعيّ(- ٣٧١هـ)، وذلك من منطلق كون القراءات القرآنية من أفضل ما يقوي الدَّرس العربي، ومن أحسن ما يثري اللغة؛ فقُسم البحث إلى مقدمة، وأربعة فصول، وخاتمة .

واقتضت طبيعة البحث التزام المنهج الاستقرائي الوصفي والتحليلي، وذلك بجمع قراءات المُطَّوِعيّ في القرآن الكريم كاملاً، وتخريجها من كتب القراءات أولاً، ثم كتب التفسير والإعراب، ومن ثمّ دراستها بالكشف عن التوجيه النحوي لها، مع الاهتمام بذكر آراء علماء العربية في ذلك ما أمكن، والتعرض لما قد يرد فيها من أوجه الخلاف، وتدعيم ذلك بالشواهد على اختلافها، مع عنايةٍ بتوثيق كل قراءة من مظانها، وتوضيح العلاقة بينها وبين القراءات الأُخَر الواردة، وبيان كل ما يتصل بعرض المسألة من آراء ونقول وتخاريج.

وقد بيَّن النظر في قراءات المُطَّوِعيّ أن معظم قراءاته كانت موافقةً لقراءة الأعمش؛ إذ هو أحد رواته، وكذلك جاءت موافقة لبعض القراءات السبعية وخاصة قراءة الإمام حمزة الكوفي، ووافقت بعض القراءات العشرية، كما تمَّ التوصل إلى أن أغلب – إن لم تكن جميع- قراءات المُطَّوِعيّ تُعدُّ شاهدًا على عدد من القضايا النحوية، وكما أكَّدت الدراسة مدى ارتباط القراءات القرآنية بما تقرر في علم العربية من أصول وقواعد وحجج.

وهناك بعض من قراءات هذا العَالِم لم تكن ممَّا تناوله هذا البحث؛ ولهذا يوصى بدراسة قراءة المُطَّوِعيّ من حيث البنية الصَّوتية، كما يمكن دراستها في ضوء القرائن النحوية ، أو من خلال دراسة لغوية أو صرفية.

المقدمة

الحمد لله الذي لا يدرك مأمولٌ إلا بفضله، ولا يُدرأُ مكروهٌ إلا بحوله، الحمد له –سبحانه- بما هو أهله، والثَّناء عليه بما يليق به ويستأهله، أنزل القرآن نوراً يضيء للمهتدين صراطه المستقيم، ويقود المستمسكين به إلى مقام كريم.

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد، خيرته من خلقه، وصفوته من رسله، وعلى آله وصحبه، وكل من اهتدى بهديه، واستقام على نهجه.

أمَّا بعد

فإذا كان الشيء يشرف بشرف ما يُنسب إليه فإن أشرف العلوم ما اتصل بكتاب الله، ذلك أفضل ما تعلقت به الهمم، وأحق ما بذلت فيه الجهود، وأجدر ما تقضَّت فيه الأعمار.

فهو حبل الله المتين، ونوره المبين، من قال به صدق، ومن حكم به عدل، ومن عمل به أُجِر.

"والقرآن الكريم بينه وبين اللغة العربية صلة وثيقة وممتدة، ذلك أن الله تعالى أنزل كتابه الكريم بلغة العرب، فقال: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ﴾ [1]، ومن هنا كانت حياة اللغة العربية كامنة في آيات الذِّكر الحكيم المشتملة على أصول اللغة، ولهجاتها، وأسرارها، ودقائقها، كما أنها خالدة بخلوده.

ولَّما كانت اللغة وسيلة التبيين والتعبير عمَّا يعتلج في صدر الإنسان من مشاعر وأحاسيس، ومعانٍ وأفكار، وكانت الألسنة مختلفة لهجاتُها لاختلاف البيئات و الطَّبقات رخص الله تعالى لأمة محمد ﷺ أن يقرءوا القرآن على سبعة أحرف كلها شافٍ كافٍ.

[1] يوسف:٢.

ومنذ أن نزلت آيات القرآن وقراءاته على النبي ﷺ، وهي مناط عناية واهتمام الصحابة، فقد تلقوها بشغف منقطع النظير حفظاً في الصُّدور، موافقاً لما هو مكتوب في السُّطور،لا يحيدون عن ذلك قيد أنملة ولا أقل منها".[١]

ولكن مع مرور الأزمان، وتقدم الأيام، وكثرة الفتوح الإسلامية، واختلاط العرب بالعجم، اختلفت الألسنة في قراءة القرآن، فكان لا بد من عمل ضابطٍ حافظٍ لما روي عن رسول الله عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم.

وإنجازاً لهذا الأمر، وتحقيقاً لقوله تعالى:﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾[٢]، قيَّض الله رجالاً من الأمة شمَّروا عن ساعد الجِدِّ، باذلين كل ما هو غالٍ ونفيس من أجل المحافظة على كتاب الله ﷻ فكان ما كان من الرَّعيل الأوَّل في الإسلام ثم توالت بعد ذلك الجهود السَّاعية إلى بيان رسم حروف القرآن وضبط ألفاظه، ومعرفة أحكام تلاوته وتجويده، وقراءاته، وتفسيره... إلى غير ذلك.[٣]

ولم تقتصر الجهود المضنية في كل عصر من العصور على جمع القراءات القرآنية فحسب، وإنما تناولت دراستها، وتوجيهها؛ وذلك لإدراك العلماء أهمية علم القراءات - المتواتر منها والشاذ - التي تعد أحد العلوم التي ينبغي الاعتماد عليها في دراسة العربية؛ لأن رواياتها هي من أوثق الشواهد على ظواهرها اللغوية والصَّرفية والنحوية في مختلف الألسنة واللَّهجات.

قال الشيخ طاهر الجزائري:" واعلم أن المشتغلين بفن القراءات وتوجيهها لهم من خصائص اللغة العربية، ودلائل الإعجاز ما لا يلوح لغيرهم، ويحصل لهم من البهجة ما يعجز اللسان عن بيانه، فينبغي لمن سَمَتْ همتُه أن يُقْدِم على ذلك بعد أن يقف على الفنون التي يلزم أن يوقف عليها من قبل - فالأمر يسير على من جَدّ جِدُّه - والله ولي التوفيق ".[٤]

---

[١] ينظر: القراءات الشاذة دراسة صوتية ودلالية، العدوي، ١/١٠.

[٢] الحِجر:٩.

[٣] ينظر: القراءات الشاذة دراسة صوتية ودلالية،١/١١.

[٤] التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن على طريق الإتقان،١٢٠.

و قال الزركشي – رحمه الله – في معرفة توجيه القراءات وتبيين وجه ما ذهب إليه كل قارئ: "وهو فنٌ جليلٌ، وبه تُعْرَف جلالة المعاني وجزالتها، وقد اعتنى الأئمة به وأفردوا فيه كتبا..."[1].

ومِمَّا لاشك فيه أن القراءات القرآنية تُعدُّ دعماً للدَّرس العربي، وجانباً من جوانب إثراء اللغة؛ فما زالت عناية المسلمين بالقراءات القرآنية قائمة إلى يومنا هذا، تصنيفاً وتدريساً وروايةً، فبين أيدي الباحثين والمهتمين كثيرٌ من المصنفات القديمة في علوم القراءات منها: كتاب(السبعة في القراءات) لابن مجاهد(- ٣٢٤هـ)، و (الحجة في القراءات السبع) لابن خالويه (- ٣٧٠هـ)، و(الحجة للقرَّاء السبعة) للفارسي (- ٣٧٧هـ)، و(المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها) لابن جني (- ٣٩٢هـ)، و(النشر في القراءات العشر) لابن الجزري (- ٨٣٣هـ). وغير ذلك ممَّا تلاها مستمداً منها وقائماً عليها.

وممَّا صنف حديثاً: وكتاب (القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث) لعبد الصبور شاهين ،(١٩٦٦م)، وكتاب (أثر القراءات القرآنية في الدِّراسات النحوية) لعبد العال سالم مكرم، (١٣٩٨هـ=١٩٧٨م)، وكتاب (القراءات الشَّاذة وتوجيهها من لغة العرب) لعبد الفتاح القاضي، (١٤٠١هـ=١٩٨١م)، وكتاب (المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة) لمحمد سالم محيسن، (١٤٠٨هـ=١٩٨٨م)، وكتاب (القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي) لمحمود أحمد الصَّغير، (١٤١٩هـ=١٩٩٩م)، و كتاب (في الدِّراسات القرآنية واللغوية - الإمالة في القراءات واللهجات العربية) لعبد الفتاح إسماعيل شلبي، (٢٠٠٧م)، وغيرها كثير.

وأمَّا الدِّراسات العلمية التي تناولت دراسة قراءات القرآن مستعينة بالمستويات اللغوية - في حدود ما تمَّ الوقوف عليه- فقد جاءت متعددة، كلُّ واحدة منها تنهل من لغة القرآن، وتجعله ميداناً للدِّراسة والبحث، فمنها ما قام على قراءات القُرَّاء، وذلك نحو:

---

[1] البرهان في علوم القرآن، الزركشي، ٣٣٩/١.

- قراءة أبي بكر شعبة بن عياش عن عاصم دراسة نحوية صرفية، فاطمة عيادة عبد الهادي الرحيلي؛ رسالة ماجستير، جامعة أم القرى ١٤٢٢هـ.

- الظواهر الصوتية في قراءة الأعمش، نادر جمعة عثمان حنيفة؛ رسالة ماجستير، جامعة اليرموك ٢٠٠١م .

ومن الدِّراسات العلمية ما تناول دراسة لموقف بعض علماء اللغة من القراءات، مثل:

- منهج أبي حيان الأندلسي في اختياراته من القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة المعاصر، يحي عطيه السالم القاسم، رسالة دكتوراة، جامعة عين شمس١٩٨٩م .

- المبرد والقراءات القرآنية: دراسة لغوية، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك ١٩٩٣م.

وكل ما مضى من أسباب كان دافعاً وحافزاً لوقفة علمية أمام قراءة أحد القرَّاء الثِّقات، وهو الحسن بن سعيد المُطَّوِعيّ؛ إذ لم تظهر أي دراسة تناولت قراءته وحدها لغةً وصرفاً ونحواً، وإنما قامت دراسات تناولت من سبقه من قرَّاء القراءات السَّبعة، وكذا العشرة، بل والأربعة عشرة.

وقد بيّن النظر في قراءات المُطَّوِعيّ أن بعض قراءاته وافقت قراءة بعض القراءات السَّبعية، والعشرية، كقراءة ابن عامر(- ١١٨هـ) وابن كثير (- ١٢٠هـ)، ونافع (- ١٦٩هـ) وحمزة (- ١٥٦هـ)، ويعقوب (٢٠٥هـ)، وغيرهم.

وقراءات المُطَّوِعيّ التي ربت على خمس وسبعين قراءةً حوت كثيراً من المسائل النحوية إلا أنها جاءت متفرقة في طيَّات كتب القراءات على كثرتها، وكتب التفاسير مع شمولها، وقد تطلب ذلك تتبعها، وجمعها، وتصنيفها، ومن ثم توجيهها، وهو أحد مجالات الدراسات العلمية، فاستقر الأمر على أن يكون عنوان البحث هو:

(قراءة الحسن بن سعيد المُطَّوِعيّ دراسة نحوية)

والهدف من هذا البحث جمع آيات التي وردت فيها قراءات للمطَّوِعيّ من القرآن الكريم كاملاً، وتخريجها من كتب القراءات أولاً، ثم كتب التفسير والإعراب، ومن ثم دراستها بالكشف عن التوجيه النحوي لها، مع الاهتمام بذكر آراء علماء العربية في ذلك ما أمكن، والتعرض لما قد يرد فيها من أوجه الخلاف، وتدعيم ذلك بالشواهد على

اختلافها، والعناية بتوثيق كل قراءة من مظانها، وتوضيح العلاقة بينها وبين القراءات الواردة الأُخَر، وبيان كل ما يتصل ببسط المسألة من آراء ونقول و تخاريج.

ولم يكن الأمر هيِّناً في جمع قراءات المُطَّوِعيّ وحصرها وتصنيفها؛ إذ مثّل هذا الأمر بعضًا من صعوبات هذا البحث، وقد تم تجاوز هذا الأمر بالاستعانة بالله ثم بما تيسر من الكتب التي حوت قراءات المُطَّوِعيّ، فتمَّ حصر القراءات ودراسة موضوعها؛ ليتمَّ تحديد القراءات التي تضمنت مسائل نحوية.

وقد تنوعت المسائل التي تم الوقوف عليها في القراءات، وذلك مثل رفع الاسم ونصبه وجره، ورفع الفعل ونصبه وجزمه؛ فكان لابد من وضع تصنيفٍ يُسهل عرضها ودراستها وفقًا لتباين أعدادها، فاستقر الرأي على تصنيفها وفقًا لأنواع الكلمة: الاسم والفعل والحرف، فكان تصنيفها إلى قراءات خاصة بالأسماء، معربة كانت أو مبنية، وقراءات خاصة بالأفعال، وأخرى خاصة بالحروف، مع عناية تقديمية عن مكانة المُطَّوِعيّ بين القرَّاء، والقراءات القرآنية، ثم تتبع قراءات المُطَّوِعيّ في مصادرها المختلفة، وجمعها، وتصنيفها، والكشف عن خصائصها النحوية، وتوجيهها بالتماس وجهٍ من وجوه العربية يوافقها، أو رأي أحد من علماء العربية يؤيدها، فكان لابد من وضع تصنيفٍ لهذه القراءات من حيث توجيهها، فاستقر الأمر أن يكون التصنيف حسب ما يقتضيه علم النحو، وقد تمَّ الاستئناس بمنهج ابن الحاجب في الكافية إلى حدٍ بعيد؛ لموافقة معظم آيات البحث لمنهجه؛ فكان البحث في مقدمة وخاتمة وأربعة فصول، وتفصيل ذلك كالآتي:

الفصل الأوَّل: المُطَّوِعيّ و القراءات القرآنية.

و قد تم فيه التعريف بالمُطَّوِعيّ و القراءات القرآنية فتضمن مبحثين:

- الأوَّل: ترجمة المُطَّوِعيّ.
- الثَّاني: القراءات القرآنية.

وفيه الحديث عن حياته الشخصية؛ اسمه ونسبه ومولده ووفاته، ثم حياته العلمية بدراسة شيوخه وتلاميذه وسيرته العلمية، وانتهاء برسم سند قراءته.

ويتناول **الفصل الثَّاني** القراءات المتصلة بالأسماء.

أدرجت القراءات في هذا الفصل وفق حكم الإعراب، وبناءً على معظم تقسيمات الكتب النحوية وخاصة الكافية لابن الحاجب؛ فجاء في خمسة مباحث، وتقسيمها كالآتي:

- الأوَّل : المرفوعات.
- الثَّاني: المنصوبات.
- الثَّالث: المجرورات.
- الرَّابع: التوابع.
- الخامس: المبني (الضمير).

وتضمن **الفصل الثالث** القراءات التي تتصل بالأفعال، وتم تقسيم القراءات فيه بناءً على اختلاف الحكم الإعرابي للأفعال، فجاء في ثلاثة مباحث:

- الأوَّل: الرفع .
- الثَّاني: النصب.
- الثالث: الجزم .

أمَّا **الفصل الرابع** فيحتوي على القراءات المتصلة بالحروف، ورُتِبت القراءات فيه لتكون في خمسة مباحث كالآتي:

- الأوَّل: حروف الجر.
- الثَّاني: الحروف المشبهة بالفعل.
- الثَّالث: حروف المصدر.
- الرَّابع: حروف الاستفهام.
- الخامس: حروف الشرط.

واقتضت طبيعة البحث اتباع المنهج الاستقرائي الوصفي التحليلي، والتُزم فيه بالآتي:

١. استقصاء قراءات المُطَّوِعيّ من مظانها المختلفة. وتوثيقها من كتب القراءات ثم كتب التفسير إذا لزم الأمر ذلك.

٢. حصر قراءات المُطَّوِعيّ حيث تجاوزت - في حدود ما تم الوقوف عليه – خمساً وسبعين قراءةً.

٣. عزو الآيات التي وردت فيها القراءة.

٤. الجمع بين قراءة المُطَّوِعيّ والقراءات الأخرى الواردة في كل موضع مع دراستها وتوجيهها؛ حتى يتبين الفرق بينها وبين غيرها؛ فتكون إثباتاً لمدى قوة العربية، وتوجيهها للقراءات، وإيجاد مخرج لها، وإن كثرت.

٥. نسبة القراءات السبعية والعشرية لأصحابها ما أمكن، وكذلك قراءات القرَّاء الأربعة عشر؛ وتم ترتيبهم حسب سني وفاتهم؛ فإن أغلب قراءات المُطَّوِعيّ قرأ بها هؤلاء من قبله، وإن قرأ أحدهم بقراءة، واتفق بقيتهم على أخرى ذُكر لفظ(الباقين) حتى يتم جمعهم تحت كلمة واحدة، وما عدا ذلك ذُكر دون نسبة إلى أصحابها.

٦. ذكر القراءات الشاذة حتى يتبين المتواتر، ولا يُظن أن المُطَّوِعيّ قرأ بالمتواتر فقط، أو بالشاذ.

٧. توجيه القراءات الواردة في الآية ابتداءً بقراءة المُطَّوِعيّ، ثم القراءات الواردة الأخرى، إلا إذا كان لقراءة المُطَّوِعيّ تفصيلٌ يطول ذكره؛ قُدِّم توجيه القراءات الأُخر عليه.

١٠. الجمع بين آراء العلماء التي ذُكرت في كتب توجيه القراءات والمعاني والتفسير، مع التطرق للمسائل النحوية- ما أمكن ذلك- ابتداءً من كتاب سيبويه.

١١. ذكر الخلاف بين علماء البصرة والكوفة في بعض المسائل النحوية متى استدعى الأمر إلى ذلك.

١٢. العناية بالقراءة التي يُعدُّ توجيهها مُشكلاً أكثر ممَّا كان جلياً واضحاً لا يحتاج إلا لتخريج يسير.

١٣. عزو كل ما يرد من الآيات القرآنية في ثنايا التوجيه النحوي لقراءات المطَّوعِي.

١٤. العناية بما قد يرد من الشواهد النحوية التِّي نقلتها مصادر البحث، وتوثيق المسائل و النُّقول، وغير ذلك ممَّا يقتضيه منهج البحث اللُّغوي.

١٥. ذكر أسماء الكتب المصادر ومؤلفيها عند أول ذكر لها، واُقتصر على اسم الكتاب فيما بعد.

١٦. عرض النَّتائج التي توصل إليها البحث ومناقشتها وتفسيرها.

وبعد فما هذا العمل المتواضع إلا مواصلة لما ساقه العلماء في فلك القراءات والنحو، ويبقى هذا العمل من جهد البشر؛ وما الكمال إلا لله ﷻ، بذلت فيه ما أملك من جهد وفكر، ومعتمدي في ذلك – بعد الله تعالى- على ما ذكره علماؤنا القدامى والمحدثون، وإن كانت هناك وجهة نظر عبرت عنها فهي ممَّا فهمت من كلام القدماء والمحدثين الذين وقفت على كتبهم، وحسبي أني بذلت واجتهدت، والمجتهد مأجور في حاليْه الصواب والخطأ.

أسأل المولى أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأن يمنح لغة الكتاب العظيم ثراءً وعلمًا مزيدًا.

الفصل الأول

المُطَّوِّعي في القراءات القرآنية

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: ترجمة المُطَّوِّعي.

المبحث الثاني: القراءات القرآنية.

يتضمن هذا الفصل التعريف بعَلَمٍ من أعلام القراءات القرآنية، وهو الحسن بن سعيد المُطَّوِعيّ، وبذلك العلم الذي اُشتهر به جمعٌ مبارك من العلماء علم القراءات القرآنية وأهميته وأنواعه؛ ووقع هذا الفصل في مبحثين:

المبحث الأول: ترجمة المُطَّوِعيّ.

وأمَّا المبحث الثاني ففيه القراءات القرآنية.

المبحث الأول: ترجمة المُطَّوِعيّ

الحسن بن سعيد المُطَّوِعيّ (- ٣٧١هـ).[١]

المطلب الأول : اسمه ونسبه و مولده

هو أبو العباس الحسن بن سعيد بن جعفر المُطَّوِعيّ[٢] المقريء المعمر.[٣]العَبَّادَاني[٤]

---

[١] ينظر ترجمته في :

(اللباب في تهذيب الأنساب ، ابن الأثير الجزري، ٣ / ٢٢٦؛ ذكر أخبار أصبهان، أبو نعيم الأصبهاني، ١/٣٧١- ٣٧٢؛ تاريخ مدينة دمشق ، ابن عساكر، ١٣/٩٣- ٩٥؛ تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، الذهبي،٢٦/٤٩٧- ٤٩٨؛ سير أعلام النبلاء، الذهبي، ١٦/٢٦٠- ٢٦١؛ طبقات القرَّاء، الذهبي؛ ١/٣٩٧- ٣٩٨؛ العبر في خبر من غبر، الذهبي،٢/١٣٧؛ معرفة القرَّاء الكبار على الطبقات و الأعصار، الذهبي، ٢/٦١٣- ٦١٥؛ ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، الذهبي، ٢/٢٤٠؛ الوافي بالوفيات ، الصفدي،١٢/٢٠؛ غاية النهاية في طبقات القرَّاء ، ابن الجزري،١/١٩٥؛ المقفى الكبير ، المقريزي،٣/٣١٦- ٣١٧؛ لسان الميزان ، العسقلاني،٣/٥٠- ٥١؛ لطائف الإشارات،١/١٠٦؛ شذرات الذهب في أخبار من ذهب، شهاب الدين الدمشقي،٤/٣٨٤؛ النجوم الزاهرة في تراجم القرَّاء الأربعة عشر ورواتهم وطرقهم ، صابر حسن، ٥٣- ٥٤)

[٢] المطَّوِعيّ: بضم الميم وفتح الطاء المشددة وكسر الواو وفي آخرها عين مهملة هذه النسبة إلى المطوعة، وهم جماعة فرغوا أنفسهم للغزو ومرابطة الثغور، وقصدوا جهاد العدو في بلادهم لا إذا قصد العدو بلاد الإسلام. ينظر: اللباب، ٣ / ٢٢٦.

[٣] ينظر: تاريخ الإسلام ،٢٦/٤٩٧؛ العبر ،٢/١٣٧؛ ؛ سير أعلام النبلاء،١٦/٢٦٠؛ طبقات القرَّاء،١/٣٩٧؛ معرفة القرَّاء الكبار،٢/٦١٣ ؛ ميزان الاعتدال،٢/٢٤٠؛ الوافي بالوفيات،١٢/٢٠؛ المقفى الكبير،٣/٣١٦؛ لطائف الإشارات،١/١٠٦؛ شذرات الذهب ،٤/٣٨٤؛ النجوم الزاهرة ،٥٣.

[٤] العَبَّادَاني: بفتح العين والباء الموحدة المشددة وسكون الألف وفتح الدال المهملة وسكون الألف وفي آخرها نون هذه النسبة إلى عبادان، وهي بليدة بنواحي البصرة في البحر. ينظر: اللباب، ٣/٢٢٦.

وزادت بعض كتب التراجم في نسبه، هو أبو العباس الحسن بن سعيد بن جعفر بن الفضل،[١] وأضاف ابن الجزري: ابن شاذان والبصري العمري.[٢] وقيل عنه: الشيخ الإمام، شيخ القرَّاء، مسند العصر.[٣]

ولد المُطَّوِعيّ في حدود سنة سبعين ومائتين (- ٢٧٠هـ).[٤]

المطلب الثاني: شيوخه

قرأ المُطَّوِعيّ على شيوخ كُثُر، ومنهم من ترجمت المصادر لهم، ومنهم من نصَّت على أسمائهم دون تفصيلٍ لتراجمهم.

وقد حقَّق شيوخه أداء العديد من القراءات السبعية كقراءة ابن عامر وعاصم وحمزة ونافع، والقراءة العشرية كقراءة خلف، حتى علا إسنادهم، وبَعُد صيتهم؛ فتصدَّروا للإقراء، وتعليم العلوم كالفرائض والقضاء والحديث، وتصنيف المصنفات في علم القراءات، فحَرِص المُطَّوِعيّ على تلقي القراءات منهم؛ حتى عُدَّ راويةً للأعمش عن طريق شيخه ابن شَنَبوذ.

وقد بلغ عدد شيوخه – في حدود ما تمَّ الوقوف عليه- ستة مشايخٍ، تُرجم لأشهرهم، وهم:

١) إدريس بن عبد الكريم الحداد(- ٢٩٢هـ)

هو إدريس بن عبد الكريم الإمام أبو الحسن الحداد البغدادي المقرئ المحدث.[٥] وُلد في سنة تسع وتسعين ومئة (- ١٩٩هـ).[٦]

---

[١] ينظر: ذكر أخبار أصبهان،١/٣٧٢؛ تاريخ مدينة دمشق،١٣/٩٣؛غاية النهاية،١/١٩٥؛ لسان الميزان،٣/٥٠.

[٢] ينظر: غاية النهاية،١/١٩٥.

[٣] ينظر: سير أعلام النبلاء،١٦/٢٦٠.

[٤] ينظر: سير أعلام النبلاء،١٦/٢٦٠؛ معرفة القرَّاء الكبار،٢/٦١٣؛ طبقات القرَّاء،١/٣٩٧؛ المقفى الكبير،٣/٣١٦.

[٥] ينظر: تاريخ بغداد،٧/٤٦٧؛ سير أعلام النبلاء،١٤/٤٤؛ طبقات القرَّاء،١/٣١٠؛ العبر،١/٤٢٢؛ معرفة القرَّاء الكبار،١/٤٩٩؛ لسان الميزان ،٢/١٣؛ شذرات الذهب،٣/٣٨٨.

[٦] ينظر: تاريخ بغداد،٧/٤٦٧.

قرأ على خلف البزار. وروى عن عاصم بن علي، وأحمد بن حنبل، و يحيى بن معين، ومصعب بن عبد الله ابن الزبيري وطائفة.[١]

قرأ عليه أبو الحسين أحمد بن بويان ، وابن شَنَبوذ، وأبو بكر بن مِقْسم، وأحمد بن حمدان، **والحسن بن سعيد المُطَّوِعيّ** ، وغيرهم. وحدَّث عنه النجَّاد وإسماعيل الخُطَبي، والطبراني، وأبو بكر بن مجاهد، والقَطِيعي، وآخرون.[٢]

وهو أحد الثقات من أئمة القرَّاء،[٣] تصدر للإقراء والعلم، [٤] "أقرأ الناس ببغداد، ورُحِل إليه من البلاد للإتقان وعلو الإسناد".[٥]سُئل عنه الدَّارقُطني فقال: "ثقة، وفوق الثقة بدرجة".[٦]

ونقل الذَّهبي عن أحمد ابن المنادي إنه قال:" كتب الناس عنه لثقته وصلاحه".[٧]

توفي إدريس الحداد يوم الأضحى سنة اثنتين وتسعين ومائتين، وله من العمرثلاث وتسعون سنة.[٨]

٢) <u>محمد بن عبد الرحيم الأصبهاني(- ٢٩٦هـ)</u>

محمد بن عبد الرحيم بن إبراهيم بن شبيب، الإمام أبو بكر الأصبهاني الأسدي، [٩] من بني أسد موالي بني غانم المقرئ .[١٠]

---

[١]ينظر: تاريخ بغداد،٤٦٧/٧؛ سير أعلام النبلاء،٤٤/١٤؛ طبقات القرَّاء، ٣١٠/١؛ العبر،٤٢٣/١؛ معرفة القرَّاء الكبار،٥٠٠/١؛ لسان الميزان ،١٣/٢.

[٢]ينظر: تاريخ بغداد،٤٦٧/٧؛ سير أعلام النبلاء ،٤٤/١٤؛ معرفة القرَّاء الكبار،٥٠٠/١؛ لسان الميزان ،١٤/٢.

[٣] ينظر: لسان الميزان ،١٣/٢.

[٤]ينظر: سير أعلام النبلاء ،٤٥/١٤؛ العبر، ٤٢٣/١؛ شذرات الذهب،٣٨٨/٣.

[٥]معرفة القرَّاء الكبار،٥٠٠/١.

[٦]تاريخ بغداد،٤٦٨/٧؛ العبر، ٤٢٣/١؛ معرفة القرَّاء الكبار،٤٩٩/١.

[٧]معرفة القرَّاء الكبار،٥٠٠/١.

[٨]ينظر: تاريخ بغداد،٤٦٨/٧؛ سير أعلام النبلاء ،٤٥/١٤؛ طبقات القرَّاء،٣١٠/١؛ العبر، ٤٢٣/١؛ معرفة القرَّاء الكبار،٥٠٠/١؛ لسان الميزان ،١٣/٢؛ شذرات الذهب،٣٨٨/٣.

[٩]ينظر: تاريخ الإسلام ،٤٩٧/٢٦؛ طبقات القرَّاء ،٢٧٨/١؛ معرفة القرَّاء الكبار،٤٥٩/١؛ غاية النهاية ،١٥٠/٢؛ المقفى الكبير ، ٥٩/٦.

[١٠]ينظر: المقفى الكبير ، ٥٩/٦.

وكان ممَّن أخذ عنه القراءة ورش عن أبي الربيع سليمان بن أخي الرشديني، وكذلك عبد الرحمن بن داود ابن أبي طيبة، ومواس بن سهل، والحسين بن الجنيد، وعامر الجرشي، والفضل بن يعقوب بمصر، ومحمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ بمكة، وأبي مسعود الأسود اللون، وأبي الأشعث الجيزي. [١]

وسمع الختمة على يونس بن عبد الأعلى، ومحمد بن عيسى بن رزين الأصبهاني، [٢] وروي عنه أنه قال:" وقرأت ختمة بمكة على أبي يحي محمد ابن أبي عبد الرحمن المقرئ لنافع في سنة ثلاث وخمسين ومائتين، فأمر جماعة أن يقرؤوا عليَّ، فكنت أقرئهم في المسجد الحرام".[٣]

حدّث عن عثمان ابن أبي شَيبَة، وداود بن رشيد، وإسحاق بن أبي إسرائيل، وأبي همام الوليد بن شجاع، وعبد الله بن عمر مُشكدانة.[٤]

وروى القراءة عنه: ابن مجاهد، وعبد الله بن أحمد البلخي، ومحمد بن يونس، وإبراهيم بن جعفر الباطرقني، وإبراهيم بن عبد العزيز الفارسي، وهبة الله ابن جعفر، وعبد الله بن أحمد المطرز [٥] **والحسن بن سعيد المُطَّوِعيّ**.[٦]

وحدَّث عنه أبو أحمد العسَّال، وأبو الشيخ ابن حيان، ومحمد بن عبد الوهاب المقرئ.[٧]

---

[١] ينظر: تاريخ الإسلام ،٤٩٧/٢٦؛ طبقات القرَّاء ،٢٧٨/١؛ معرفة القرَّاء الكبار،٤٥٩/١؛ غاية النهاية ،١٥٠/٢؛ المقفى الكبير ، ٥٩/٦.

[٢] ينظر: طبقات القرَّاء ،٢٧٨/١؛ معرفة القرَّاء الكبار،٤٥٩/١؛ غاية النهاية ،١٥٠/٢.

[٣] معرفة القرَّاء الكبار،٤٦١/١.

[٤] ينظر: تاريخ الإسلام ،٤٩٧/٢٦؛ طبقات القرَّاء ،٢٧٨/١؛ معرفة القرَّاء الكبار،٤٥٩/١؛ غاية النهاية ،١٥٠/٢.

[٥] ينظر: تاريخ الإسلام ،٤٩٧/٢٦؛ معرفة القرَّاء الكبار،٤٥٩/١؛ غاية النهاية ،١٥٠/٢.

[٦] ينظر: غاية النهاية ،١٥٠/٢.

[٧] ينظر: تاريخ الإسلام ،٤٩٧/٢٦؛ معرفة القرَّاء الكبار،٤٥٩/١؛ غاية النهاية ،١٥١/٢.

ويُعد محمد الأصبهاني شيخ القرَّاء في زمانه؛[١] إذ "تصدر للإقراء مدة، فقرأ عليه جماعة"،[٢] وهو إمام ضابط ثقة، نزل بغداد، ورحل إلى مصر، [٣] قال يحكي رحلته:" رحلتُ إلى مصر، ومعي ثمانون ألف درهم، فأنفقتها على ثمانين ألف ختمة...".[٤]

وقد تحدث الدَّاني عن مكانته وأثره فقال:" "هو إمام عصره في قراءة نافع، راوية ورش عنه، لم ينازعه في ذلك أحدٌ من نظرائه، وعلى ما رواه أهل العراق ومن أخذ عنهم إلى وقتنا هذا...".[٥]

وكانت وفاته في بغداد سنة ست وتسعين ومائتين.[٦]

٣) محمد بن القاسم الإسكندارني (- ٢٩٨هـ)

محمد بن القاسم بن يزيد أبو علي الإسكندراني المقرئ. قرأ القرآن بحرف ابن عامر على عبد الله بن ذكوان بدمشق سنة أربعين ومائتين. وروى القراءة عنه **الحسن بن سعيد المُطَّوِعيّ** بالإسكندرية سنة ثمانٍ وتسعين ومائتين.[٧]

ولم تحدد كتب التراجم تاريخ وفاته، إلا أنه ذُكر أنه مات بعد ثمانٍ وتسعين ومائتين.[٨]

٤) الحسين بن علي الأزرق (- ٣٠٠هـ)

الحسين بن علي بن حمّاد بن مهران أبو عبد الله،[٩] "وقيل عنه: أبو الجمال الأزرق الرازي ثم القزويني المقرئ".[١٠]

---

[١] ينظر : تاريخ الإسلام ،٢٦/٤٩٧ ؛ معرفة القرَّاء الكبار،١/٤٥٩.

[٢] تاريخ الإسلام ،٢٦/٤٩٧.

[٣] ينظر: غاية النهاية ،٢/١٥٠.

[٤] تاريخ الإسلام ،٢٦/٤٩٧.

[٥] معرفة القرَّاء الكبار،١/٤٦٠.

[٦] ينظر: تاريخ الإسلام ،٢٦/٤٩٧ ؛ طبقات القرَّاء ،١/٢٧٩ ؛ معرفة القرَّاء الكبار،١/٤٦١ ؛ غاية النهاية ،٢/١٥١ ؛ المقفى الكبير ، ٦/٦٠.

[٧] ينظر : غاية النهاية ،٢/٢٠٤ ؛ المقفى الكبير ، ٦/٤٥١.

[٨] ينظر : المقفى الكبير ، ٦/٤٥١.

[٩] ينظر : تاريخ الإسلام ،٢٢/١٣٩ ؛ طبقات القرَّاء ،١/٢٨٤ ؛ معرفة القرَّاء الكبار،١/٤٦٦ ؛ غاية النهاية، ١/٢٢١.

[١٠] غاية النهاية، ١/٢٢١.

صاحَبَ أحمد بن يزيد الحلواني، وكان رفيق الحسن بن مهران الرازي في القراءة على الحلواني. وقرأ على محمد بن إدريس الدنداني. قرأ عليه جماعة من تلاميذه، منهم: ابن شَنَبُوذ، وأحمد بن محمد الرازي نزيل الأهواز، وأبو بكر النقاش، **والمُطَّوِعيّ** .[١]

سكن قزوين، [٢] وتصدر للإقراء، وكان محققاً لأداء قراءة ابن عامر.[٣] ونُقل أن وفاته في حدود سنة ثلاثمائة.[٤]

٥) أحمد بن فرح (- ٣٠٣هـ)

هو أبو جعفر أحمد بن فَرَح بن جبريل العسكري البغدادي الضرير المقرئ المفسر،[٥] وقيل فَرْح بالحاء المهملة الساكنة.[٦]

تلقى علمه على يد العديد من العلماء، منهم: علي عبد الله بن المديني، وأبي الربيع الزهراني، وأبي بكر وعثمان ابني أبي شيبة، وإبراهيم بن عبد الله الهروي، وأبي عمر حفص بن عمر الدوري، وإسحاق التنوخي.[٧]

وقرأ عليه زيد بن علي بن أبي بلال، وعبد الله بن محرز، وعلي بن سعيد القزاز، وأبو بكر النقاش، وعبد الواحد بن أبي هشام، وأحمد بن عبد الرحمن الولي، [٨] **والحسن بن سعيد المُطَّوِعيّ** وأبو بكر النقاش.[٩]

---

[١] ينظر: تاريخ الإسلام ،١٣٩/٢٢؛ طبقات القرَّاء ،٢٨٤/١؛ معرفة القرَّاء الكبار،٤٦٦/١؛ غاية النهاية، ٢٢١/١.

[٢] ينظر: تاريخ الإسلام ،١٣٩/٢٢؛ معرفة القرَّاء الكبار،٤٦٦/١.

[٣] ينظر: تاريخ الإسلام ،١٣٩/٢٢؛ طبقات القرَّاء ،٢٨٤/١؛ معرفة القرَّاء الكبار،٤٦٦/١؛ غاية النهاية، ٢٢١/١.

[٤] ينظر: طبقات القرَّاء ،٢٨٤/١؛ معرفة القرَّاء الكبار،٤٦٦/١؛ غاية النهاية، ٢٢١/١.

[٥] ينظر: تاريخ بغداد، ٥٦٦/٥؛ سير أعلام النبلاء،١٦٣/١٤؛ طبقات القرَّاء ،٢٨٦/١؛ العبر، ٤٥٥/١؛ معرفة القرَّاء الكبار، ٤٦٨/١؛ غاية النهاية ،١٩٥/١؛ طبقات المفسرين ، الداودي،٦٣/١.

[٦] ينظر: غاية النهاية ،١٩٥/١؛ طبقات المفسرين،٦٣/١.

[٧] ينظر: تاريخ بغداد، ٥٦٦/٥؛ سير أعلام النبلاء،١٦٣/١٤؛ طبقات القرَّاء ،٢٨٦/١؛ معرفة القرَّاء الكبار ،٤٦٨/١؛ طبقات المفسرين،٦٣/١.

[٨] ينظر: تاريخ بغداد، ٥٦٧/٥؛ سير أعلام النبلاء،١٦٤/١٤؛ طبقات القرَّاء ،٢٨٦/١؛ العبر، ٤٥٥/١؛ معرفة القرَّاء الكبار، ٤٦٨/١؛ غاية النهاية ،١٩٥/١؛ طبقات المفسرين،٦٣/١.

[٩] ينظر: طبقات القرَّاء ،٢٨٦/١؛ معرفة القرَّاء الكبار ،٤٦٨/١؛ غاية النهاية ،١٩٥/١.

"تصدر للإفادة زمانًا، وبَعُد صيته، واشتهر اسمه لسعة علمه وعلو سنده. سكن الكوفة مدة، وحمل أهلها عنه علماً جمًّا، وكان ثقة مأمونًا"[١] عالماً بالقرآن واللغة بصيرًا بالتفسير.[٢]

مات بالكوفة[٣] في ذي الحجة سنة ثلاث وثلاثمائة، [٤]وقد قارب التسعين.[٥]

٦) ابن شَنَبُوذ (- ٣٢٨هـ)

هو محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت بن شَنَبُوذ،[٦] الإمام شيخ الإقراء بالعراق.[٧] عني بالقراءات أتم عناية،[٨] فقرأ على خلق كثير بالأمصار، منهم: هارون بن موسى الأخفش، وقنبل المكي، وإسحاق الخزاعي، وإدريس الحداد، والحسن بن العباس الرازي، وإسماعيل النحاس، وغيرهم.[٩]

روى الحديث عن عبد الرحمن بن محمد بن منصور الحارثي، ومحمد بن الحسين الحَنيني.[١٠]

وقرأ عليه عدد كثير، منهم: أحمد بن نصر الشذائي، وأبو الفرج الشنبوذي تلميذه، وعلي بن الحسين الغضائري، وأبو الحسين أحمد بن عبد الله، **وأبو العباس المُطَّوِعيّ**، وغزوان بن القاسم.[١١] وحدّث عنه أبو بكر بن شاذان، وأبو حفص بن شاهين، وأحمد ابن

---

[١] معرفة القرَّاء الكبار ،٤٦٩/١.

[٢] ينظر: تاريخ بغداد،٥٦٧/٥؛ طبقات المفسرين،٦٣/١.

[٣] ينظر: المصدر ان السابقان.

[٤] ينظر: تاريخ بغداد،٥٦٧/٥؛ سير أعلام النبلاء ،١٦٣/١٤؛ طبقات القرَّاء ،٢٨٦/١؛ العبر، ٤٤٥/١؛ معرفة القرَّاء الكبار، ٤٦٨/١؛ شذرات الذهب، ١٩/٤؛ غاية النهاية ،١٩٥/١؛ طبقات المفسرين ، ٦٣/١.

[٥] ينظر: معرفة القرَّاء الكبار ،٤٦٨/١؛ طبقات القرَّاء ،٢٨٦/١؛ غاية النهاية ،١٩٥/١.

[٦] ينظر: تاريخ بغداد، ١٠٣/٢؛ سير أعلام النبلاء،١٥/ ٢٦٤؛ معرفة القرَّاء الكبار، ٥٤٦/٣؛ غاية النهاية ،٤٩/٢؛ شذرات الذهب،٤/ ١٤٨.

[٧] ينظر: معرفة القرَّاء الكبار، ٥٤٦/٣؛ غاية النهاية ،٤٩/٢.

[٨] ينظر: شذرات الذهب،٤/ ١٤٨.

[٩] ينظر: سير أعلام النبلاء،١٥/ ٢٦٥؛ معرفة القرَّاء الكبار، ٥٤٦/٣؛ غاية النهاية ،٤٩/٢؛ شذرات الذهب،٤/ ١٤٨.

[١٠] ينظر: تاريخ بغداد، ١٠٣/٢؛ سير أعلام النبلاء،١٥/ ٢٦٥؛ معرفة القرَّاء الكبار، ٥٤٧/٣؛ شذرات الذهب،٤/ ١٤٨.

[١١] ينظر: تاريخ بغداد، ١٠٣/٢؛ سير أعلام النبلاء،١٥/ ٢٦٥؛ معرفة القرَّاء الكبار، ٥٤٧/٣؛ غاية النهاية ،٥٠/٢.

محمد بن إبراهيم النيسابوري.[١]

وقد ذكر الذَّهبي أن أبا عمرو الداني اعتمد عليه في تيسيره، والكبار في تصانيفهم، وثوقاً بنقله وإتقانه.[٢]

ونقلت كتب التراجم أنه توفي في صفر سنة ثمانٍ وعشرين وثلاث مائة، [٣]"وهو في عَشْرِ الثمانين أو جاوزه".[٤]

اكتسب المُطَّوِعيّ شرف علم القراءات من أولئك الذين تتلمذ على يدهم، ونهل من علمهم؛ حتى عُدَّ روايةً للأعمش أحد القرَّاء الأربعة عشر؛ فبدا ذكر ترجمة بسيطة للأعمش (- ١٤٨هـ)أمراً مهماً.

فهو أبو محمد سليمان بن مهران الأعمش الأسدي الكاهلي مولاهم الكوفي.[٥] ولد سنة إحدى وستين بُدنْباوند[٦]،في العراق ،[٧] وهي ناحية من الرَّيّ[٨] في الجبال.[٩]

---

[١] ينظر: سير أعلام النبلاء،١٥/ ٢٦٥ ؛ معرفة القرَّاء الكبار، ٥٤٧/٣.

[٢] المصدران السابقان.

[٣] ينظر: تاريخ بغداد،١٠٤/٢ ؛ سير أعلام النبلاء،١٥/ ٢٦٦ ؛ معرفة القرَّاء الكبار، ٥٥٣/٣ ؛ غاية النهاية ،٥٢/٢.

[٤] سير أعلام النبلاء،١٥/ ٢٦٦.

[٥] ينظر: تاريخ بغداد مدينة السلام وأخبارها محدثيها وذكر قطانها العلماء من غير أهلها وواريديها، الخطيب البغدادي،٥/١٠ ؛ وفيات الأعيان وأنباء الزمان، ابن خلكان،٤٠٠/٢ ؛ سير أعلام النبلاء،٢٢٧/٦ ؛ معرفة القرَّاء الكبار ، ٢١٤/١ ؛ غاية النهاية ،٢٨٦/١ ؛ تهذيب التهذيب ، العسقلاني ،٢٢٢/٤.

[٦] دُنْباوند: بضم أوله وسكون ثانيه وبعده باء موحدة لغة في (باوند) جبل من نواحي الري، و(دُنْباوند) من فتوح سعيد بن العاص في أيام عثمان. ينظر: معجم البلدان، الحموي،٤٧٥/٢.

[٧] ينظر: تاريخ بغداد، ٩/١٠ ؛ وفيات الأعيان،٤٠٣،٤٠٠/٢ ؛ سير أعلام النبلاء،٢٢٧/٦ ؛ معرفة القرَّاء الكبار، ٢١٤/١ ؛ غاية النهاية ،٢٨٦/١ ؛ تهذيب التهذيب،٢٢٣/٤.

[٨] الرَّيّ: بفتح أوله وتشديد ثانيه ، مدينة مشهورة من أمهات البلاد وأعلام المدن، بينها وبين نيسابور مائة وستون فرسخًا. ينظر: معجم البلدان،١١٦/٣.

[٩] ينظر: تاريخ بغداد، ٥/١٠ ؛ تهذيب التهذيب ، ٢٢٢/٤.

قرأ القرآن على يحي بن وثاب،[١] وروى عن سعيد بن جبير ومجاهد وإبراهيم النخعي،[٢] وعرض القرآن على أبي العالية، وعاصم بن أبي النجود.[٣] وقرأ عليه حمزة الزيات، [٤] وروى عنه شعبة بن عياش وسفيان الثوري.[٥]

ولم يختم على الأعمش سوى ثلاثة : طلحة بن مصرف، وأبان بن تغلب، وأبو عبيدة ابن معن.[٦]

وأشهر الرواة عن الأعمش اثنان هما: **الحسن بن سعيد المُطَّوِعيّ** و محمد بن أحمد الشنبوذي ،[٧]أخذا عنه بواسطة، وهو ابن شنبوذ (- ٣٢٣هـ).[٨]

قال القسطلاني:" وأما الأعمش فراوياه: الإمام أبو العباس الحسن بن سعيد المُطَّوِعيّ... والثاني: أبو الفرج محمد بن أحمد بن إبراهيم الشنبوذي الشطوي...".[٩]

كان الأعمش من أقرأ الناس للقرآن، وأعرفهم بالفرائض و أحفظهم للحديث، وهو محدث أهل الكوفة في زمانه،[١٠] يقال: ظهر له أربعة آلاف حديث، ولم يكن له كتاب، ولم يكن في زمانه من طبقته أكثر حديثاً منه.[١١]

توفي سنة ثمان وأربعين ومائة.[١٢]

---

[١] ينظر: تاريخ بغداد،٨/١٠؛ سير أعلام النبلاء،٢٣٥/٦؛ معرفة القرَّاء الكبار، ٢١٤/١؛ غاية النهاية ،٢٨٦/١.

[٢] ينظر: تاريخ بغداد،٥/١٠؛ سير أعلام النبلاء،٢٣٥/٦؛ غاية النهاية ،٢٨٦/١.

[٣] ينظر: غاية النهاية ،٢٨٦/١؛ سير أعلام النبلاء،٢٣٥/٦.

[٤] ينظر: سير أعلام النبلاء،٢٣٥/٦؛ معرفة القرَّاء الكبار، ٢١٤/١؛ غاية النهاية ،٢٨٦/١.

[٥] ينظر: تاريخ بغداد،٥/١٠؛ سير أعلام النبلاء،٢٢٧/٦.

[٦] ينظر: سير أعلام النبلاء، ٢٣٥/٦.

[٧] ينظر: لطائف الإشارات،١ /١٠٦؛ النجوم الزاهرة،٥٣.

[٨] ينظر: النجوم الزاهرة،٥٤.

[٩] لطائف الإشارات،١٠٦/١.

[١٠] ينظر: تاريخ بغداد،٥/١٠؛ معرفة القراء الكبار،٢١٧/١؛ تهذيب التهذيب،٢٢٣/٤.

[١١] ينظر: تاريخ بغداد،٨/١٠؛ معرفة القرَّاء الكبار،٢١٨/١.

[١٢] ينظر: تاريخ بغداد،١١/١٠؛ وفيات الأعيان،٤٠٣/٢؛ العبر،١٦٠/١؛ معرفة القرَّاء الكبار،٢١٩/١؛ غاية النهاية ،٢٨٦/١؛ تهذيب التهذيب،٢٢٤/٤؛ شذرات الذهب ٢١٧/٢.

المطلب الثالث: تلامذته

حَظِي المُطَّوِعيّ بشهرة واسعة في عصره؛ لانفراده بالرواية عن غير واحد، وعلو إسناده في القراءات، واتصال سنده ببعض القراءات السبعية والعشرية، ممَّا جعله محط الأنظار لمن يطلب علم القراءات؛ فقصده الناس، وتتلمذ على يده عدد من التلاميذ نصَّت المراجع على أنهم تلقوا عنه، وهم:

١) جعفر بن محمد الفريابي (- ٣٠١هـ)

واسمه جعفر بن محمد بن الحسن بن المستفاض، الحافظ العلامة أبو بكر الفريابي،[١] وقيل: التركي.[٢] ولد سنة سبعٍ ومائتين.[٣]

قاضي الدَّيْنَور أحد أوعية العلم والفهم، ثقة حجة، طَوَّف الدائرة الإسلامية شرقًا وغربًا، ولَقِي أعلام المحدَّثين في كل بلد وسمع بخُراسان، وما وراء النهر، والعراق، الحجاز، ومصر، والشام، والجزيرة، ثم استوطن بغداد، [٤] و"حمل عنه القرَّاء حرف قالون".[٥]

حدَّث عن هُدبة بن خالد، ومحمد بن عُبيد، وعبد الأعلى بن حماد، وعن أبي كامل الجحدري، وعبيد الله بم معاذ، وعلي بن المَدِيني، ومحمد بن المثنى، وغيرهم. [٦]

---

[١] ينظر: تاريخ بغداد،٨ /١٠٢؛ تاريخ الإسلام، ٦٠/٢٣؛ سير أعلام النبلاء ،٩٦/١٤؛ العبر، ٤٤١/١؛ طبقات القرَّاء ،٣٧٤/١؛ شذرات الذهب ،٦/٤.

والفِرْيَابي: بكسر الفاء وسكون الراء وفتح الياء آخر الحروف وبعد الألف باء موحدة، هذه النسبة إلى فارياب بليدة بنواحي بلخ ينسب إليها الفريابي والفاريابي والفيريابي. ينظر: اللباب،٢/ ٤٢٧.

[٢] ينظر: شذرات الذهب ،٦/٤.

[٣] ينظر: سير أعلام النبلاء ،٩٦/١٤؛ العبر في خبر من غبر، ٤٤١/١؛ طبقات القرَّاء ،٣٧٤/١.

[٤] ينظر: تاريخ بغداد،٨ /١٠٢؛ تاريخ الإسلام، ٦٠/٢٣؛ سير أعلام النبلاء،٩٨/١٤- ٩٩؛ العبر، ٤٤١/١؛ شذرات الذهب،٦/٤.

[٥] طبقات القرَّاء ،٣٧٤/١.

[٦] ينظر: تاريخ بغداد،٨ /١٠٢؛ تاريخ الإسلام، ٦٠/٢٣؛ سير أعلام النبلاء ،٩٧/١٤؛ العبر، ٤٤١/١؛ شذرات الذهب ،٦/٤.

وأخذ عنه نفر من العلماء منهم أبو بكر النجاد، والشافعي، وأبو علي الصواف، وأبو بكر القطيعي، وابن عدي، وأبو بكر الإسماعيلي، والطبراني، وأبو بكر الجعابي، والقاضي أبو الطاهر الذهلي، وأبو الفضل الزهري.[١]

مات الفريابي في المحرم، سنة إحدى وثلاث مئة،[٢] وهو ابن أربع وتسعين سنة.[٣]

٢) علي بن محمد الخبازي (- ٣٩٨هـ)

هو علي بن محمد بن حسن الإمام أبو الحسن النيسابوري الخبازي.[٤]جرجاني الأصل.[٥]

قرأ على زيد بن أبي بلال، **والحسن بن سعيد المُطَّوِعيّ**، وأحمد بن نصر الشذائي، وعبدالملك بن الحسن البزاز، وعلي بن الفضل. وكان ممن أخذ عنه ولده المقرئ أبو بكر محمد، وأبو نصر بن منصور بن أحمد القهندزي، ومحمد بن أحمد الكركانجي، وظفر بن جعفر بن الفضل.[٦]

نزل نيسابور، وأصبح شيخ القرَّاء بها، حتى غدا إماماً ثقة، مؤلفاً محققاً، [٧] صاحب التصانيف،[٨] قيل عنه: إنه من أقرأ الناس، وأحسنهم أداءً، وأكثرهم اجتهاداً في التلقين، تخرج به أكثر من عشرة آلاف رجل، وكان من أكثر العلماء اجتهاداً، سمع بالعراق، وجرجان بعد خمس وثلاثمائة.[٩]

توفي بنيسابور[١٠] سنة ثمان وتسعين وثلاث مائة. [١١]

---

[١] ينظر: تاريخ بغداد،٨ /١٠٢- ١٠٣؛ تاريخ الإسلام، ٦٠/٢٣؛ سير أعلام النبلاء ،٩٧/١٤- ٩٨.

[٢] ينظر: تاريخ بغداد،٨ /١٠٥؛ تاريخ الإسلام، ٦٠/٢٣؛ سير أعلام النبلاء،١٠٠/١٤؛ شذرات الذهب ،٦/٤.

[٣] ينظر: تاريخ بغداد،٨ /١٠٥؛ تاريخ الإسلام، ٦٠/٢٣.

[٤] ينظر: تاريخ الإسلام ،٣٦١/٢٧ ؛ معرفة القرَّاء الكبار ،٧١٤/٢؛ الوافي بالوفيات ، ١٠٤/٢٢؛ غاية النهاية ٥١٠/١.

[٥] ينظر: معرفة القرَّاء الكبار ،٧١٤/٢.

[٦] ينظر: معرفة القرَّاء الكبار ،٧١٤/٢؛ غاية النهاية ٥١٠/١.

[٧] ينظر: غاية النهاية ٥١٠/١.

[٨] ينظر: تاريخ الإسلام ،٣٦١/٢٧ ؛ الوافي بالوفيات ، ١٠٤/٢٢.

[٩] ينظر: معرفة القرَّاء الكبار ،٧١٤/٢؛ غاية النهاية ٥١٠/١.

[١٠] ينظر: معرفة القرَّاء الكبار ،٧١٤/٢؛ غاية النهاية ٥١٠/١.

[١١] ينظر: تاريخ الإسلام ،٣٦١/٢٧؛ معرفة القرَّاء الكبار،٧١٤/٢؛ الوافي بالوفيات،١٠٤/٢٢؛ غاية النهاية ٥١٠/١.

٣) علي بن جعفر السعيدي (- بعد ٤٠٠هـ)

هو علي بن جعفر بن سعيد أبو الحسن الفارسي السعيدي الرازي الحذاء المقرئ.[١]

أخذ علمه من شيوخ عدة منهم: أبو بكر النقاش، وأحمد بن نصر الشذائي، **والحسن ابن سعيد المُطَّوِعيّ**، وأحمد بن العباس ابن الإمام، ومحمد بن أحمد بن إبراهيم المكي.[٢]

تتلمذ على يده نفر منهم محمد بن علي النوشجاني، [٣] وعلي بن الحسن النسوي، ونصر بن عبد العزيز الشيرازي في سنة اثنتين وأربعمائة.[٤] كان شيخ أهل فارس، [٥] وله مصنف في القراءات الثمان.[٦] توفي بعد الأربعمائة.[٧]

٤) محمد بن جعفر الخزاعي(- ٤٠٨ هـ)

هو محمد بن جعفر بن عبد الكريم بن بُدَيل الإمام أبو الفضل الخُزَاعِي الجُرجاني المقرئ،[٨] من ولد بديل بن زرقاء.[٩] كان اسمه كُمَيلاً فغيَّر اسمه وتسمَّى مُحمَّدًا.[١٠]

أخذ عن **الحسن بن سعيد المُطَّوِعيّ**، وأبي علي بن حَبْش، وأحمد بن محمد بن الشارب، وأحمد بن نصر الشذائي. وسمع من أبي بكر الإسماعيلي، وأبي بكر القطيعي، ويوسف بن يعقوب النجيرمي.[١١]

---

[١] ينظر : معرفة القرَّاء الكبار ،٦٩٩/٢؛ غاية النهاية، ٤٦٨/١ .

[٢] ينظر : المصدران السابقان.

[٣] ينظر : غاية النهاية، ٤٦٨/١ .

[٤] ينظر : معرفة القرَّاء الكبار ،٦٩٩/٢؛ غاية النهاية، ٤٦٨/١ .

[٥] ينظر : غاية النهاية، ٤٦٨/١ .

[٦] ينظر : معرفة القرَّاء الكبار ،٦٩٩/٢؛ غاية النهاية، ٤٦٨/١ .

[٧] ينظر : المصدران السابقان.

[٨] ينظر: تاريخ بغداد،٥٤١/٢؛ طبقات القرَّاء،٥٧٤/٢؛ العبر، ٢١٦/٢؛ معرفة القرَّاء الكبار ،٧١/٢؛ ميزان الاعتدال،٩٢/٦؛ الوافي بالوفيات ، ٢٢٧/٢؛ غاية النهاية ،٩٨/٢؛ المقفى الكبير ، ٥٠٠/٥.

[٩] ينظر: المقفى الكبير ، ٥٠٠/٥.

[١٠] ينظر: طبقات القرَّاء،٥٧٤/٢؛ العبر، ٢١٦/٢؛ معرفة القرَّاء الكبار ،٧١/٢؛ ميزان الاعتدال،٩٢/٦- ٩٣؛ الوافي بالوفيات، ٢٢٧/٢؛ غاية النهاية ،٩٨/٢.

[١١] ينظر: طبقات القرَّاء،٥٧٤/٢؛ العبر، ٢١٦/٢؛ معرفة القرَّاء الكبار ،٧١/٢؛ غاية النهاية ،٩٨/٢؛ المقفى الكبير ، ٥٠٠/٥.

وممَّن تلقى عنه: أبو القاسم التنوخي، وأبو العلاء الواسطي، وأحمد بن الفضل الباطرقاني، وعبد الله بن شبيب الأصبهاني، و أبو بكر أحمد بن محمد بن إبراهيم المروزي.[١]

كان شديد العناية بعلم القراءات، حتى أنه صنّف كتباً في القراءات. [٢] وقد أجمعت كتب التراجم على أن الخزاعي توفي سنة ثمانٍ و أربعمائة.[٣]

٥) **محمد بن الحسن الكارزيني(- ٤٤٠هـ)**

هو محمد بن الحسين بن محمد بن آذار بهرام، أبو عبد الله الكارزيني الفارسي المقرئ.[٤]

قرأ القراءات على **الحسن بن سعيد المُطَّوِعيّ**، فكان خاتمة أصحابه، وقرأ بالبصرة على أحمد بن نصر الشذائي، وقرأ في بغداد على أبي القاسم عبد الله بن الحسن النحاس، وفي واسط على عثمان بن أحمد بن سمعان، وغيره من أصحاب يوسف بن يعقوب الإمام. قرأ عليه أبو القاسم الهذلي، وأبو علي غلام الهراس، وإبراهيم بن إسماعيل بن غالب المصري المالكي الخياط، وأبو معشر عبد الكريم الطبري، وأبو القاسم بن عبد الوهاب، وأبو بكر محمد بن المفرج.[٥]

جاور بمكة، وتنقل في البلاد ولقي الكبار. عُرف بأنه إمام مشهور ، ومسند القرَّاء في زمانه. فرحل إليه القرَّاء وأخذوا عنه. وقيل إنه عاش تسعين أو دونها. [٦]

توفي في سنة أربعين وأربعمائة. [٧]

---

[١] ينظر: طبقات القرَّاء،٢/٥٧٤؛ معرفة القرَّاء الكبار ،٢/٧١؛ غاية النهاية ،٢/٩٨؛ المقفى الكبير ، ٥/٥٠٠.

[٢] ينظر: طبقات القرَّاء،٢/٥٧٥؛ معرفة القرَّاء الكبار ،٢/٧٢؛ الوافي بالوفيات ، ٢/٢٢٧؛ غاية النهاية ،٢/٩٨.

[٣] ينظر: طبقات القرَّاء،٢/٥٧٥؛ العبر، ٢/٢١٦؛ معرفة القرَّاء الكبار ،٢/٧١؛ ميزان الاعتدال،٦/٩٢؛ الوافي بالوفيات ، ٢/٢٢٧؛ غاية النهاية ،٢/٩٨؛ المقفى الكبير ، ٥/٥٠٠.

[٤] ينظر: طبقات القرَّاء ،٢/٧٥٦؛ الوافي بالوفيات،٣/١٠؛ غاية النهاية ،٢/- ١١٧- ١١٨؛ المقفى الكبير ، ٥/٥٩٥؛ شذرات الذهب ،٥/١٨٢.

[٥] ينظر: طبقات القرَّاء ،٢/٧٥٦؛ غاية النهاية ،٢/ ؛ المقفى الكبير ، ٥/٥٩٥؛ شذرات الذهب ،٥/١٨٢.

[٦] ينظر: طبقات القرَّاء ،٢/٧٥٦- ٧٥٧؛ الوافي بالوفيات،٣/١٠؛ غاية النهاية ،٢/١١٧- ١١٨؛ المقفى الكبير .

[٧] ينظر: طبقات القرَّاء ،٢/٧٥٦؛ الوافي بالوفيات،٣/١٠؛ غاية النهاية ،٢/١١٨؛ المقفى الكبير ، ٥/٥٩٥؛ شذرات الذهب ، ٥/١٨٢.

وكانت محصلة من تتلمذ المُطّوِعيّ على يدهم ومن علَّمهم حياةٌ علميةٌ اشتهر بها، تتضح في المطلب الآتي:

المطلب الرابع : حياته العلمية

اشتهر المطَّوعِيّ بأنه رأس في القرآن وحفظه،[١] إمام عارف ثقة في القراءة، تبحّر فيها.[٢] وكان أبوه واعظاً محدّثاً،[٣] وهو السبب في إعانته على الرحلة،[٤] فأكثر من الرحلة في الأقطار، قال أبو نعيم:" قدم أصبهان[٥] سنة خمس وخمسين وثلاثمائة، وأقام بها سنين، ثم انتقل إلى إصطخر[٦]"، وعاش فيها.[٧]

وانتهى إليه علو الإسناد في القراءات،[٨] وانفرد بالرواية عن غير واحد.[٩] وقد أثنى عليه الحافظ أبو العلاء الهمداني ووثقه.[١٠]

---

[١] ينظر: ذكر أخبار أصبهان،١/٣٧١؛ تاريخ مدينة دمشق،١٣/٩٥؛ سير أعلام النبلاء،١٦/٢٦٠؛ معرفة القرَّاء الكبار،٢/٦١٤- ٦١٥.

[٢] ينظر: ذكر أخبار أصبهان،١/٣٧١؛ تاريخ مدينة دمشق،١٣/٩٥؛ طبقات القرَّاء،١/٣٩٨؛ معرفة القرَّاء الكبار،٢/٦١٣؛ غاية النهاية،١/١٩٥؛ المقفى الكبير،٣/٣١٧؛لطائف الإشارات،١/١٠٦؛ النجوم الزاهرة،٥٣.

[٣] ينظر: تاريخ الإسلام،٢٦/٤٩٧- ٤٩٨؛ سير أعلام النبلاء،١٦/٢٦٠؛ طبقات القرَّاء،١/٣٩٨؛ العبر،٢/١٣٧؛ معرفة القرَّاء الكبار،٢/٦١٤.

[٤] ينظر: طبقات القرَّاء،١/٣٩٨؛ معرفة القرَّاء الكبار،٢/٦١٤.

[٥] أَصْبَهان: تقرأ بفتح الهمزة، وهي الأكثر، وكسرها ، وهي مدينة عظيمة مشهورة من أعلام مدن فارس وأعيانها، وأصبهان اسم للإقليم بأسره، طولها ست وثمانون درجة، وعرضها ست وثلاثون درجة تحت اثنتي عشرة درجة من السرطان. ينظر : معجم البلدان، ١/٢٠٦.

[٦] إِصطخْر: بالكسر وسكون الخاء المعجمة والنسبة إليها إصطخري وإصطخرزي بزيادة الزاي، بلدة بفارس، وهي من أقدم مدن فارس وأشهرها وبها كان مسكن ملك فارس، طولها تسع وسبعون درجة وعرضها اثنتان وثلاثون درجة، وفي بعض الأخبار أن سليمان بن داود كان يسير من طبرية إليها من غدوة إلى عشية وبها مسجد يعرف بمسجد سليمان عليه السلام . ينظر: معجم البلدان، ٢ /٢١١.

[٧] ذكر أخبار أصبهان،١/٣٧١.

[٨] ينظر: طبقات القرَّاء،١/٣٩٧؛ معرفة القرَّاء الكبار،٢/٦١٤؛ غاية النهاية،١/١٩٥؛ المقفى الكبير،٣/٣١٧؛ النجوم الزاهرة،٥٣- ٥٤.

[٩] ينظر: ميزان الاعتدال،٢/٢٤٠.

[١٠] ينظر: غاية النهاية،١/١٩٥؛ لطائف الإشارات،١/١٠٦؛ النجوم الزاهرة،٥٣.

عُرِف المُطَّوِعيّ بأنه أحد روايي الأعمش، أخذ عنه بواسطة ابن شنبوذ، وقيل إنه أسند أهل زمانه، على ضعف فيه، إلا أن رواياته عند تاج الدين الكندي في السماء علواً؛ لأنه قرأ على سبط الخياط، عن الشريف العباسي، عن الكارزيني.[١]

ذُكر أنه جمع الكثير، وصنَّف في القراءات، ومع ذلك فلم تذكر عناوين لمصنفاته في القراءات. [٢]

ونقلت بعض المصادر أن له كتاباً في الحروف اسمه " اللامات وتفسيرها".[٣]

المطلب الخامس : سنده في القراءة

أجمعت المصادر التي تحدثت عن سند القراءات اتصال سند قراءة المُطَّوِعيّ بقراءة ابن عامر وابن كثير وعاصم وحمزة ونافع من السبعة، وخلف من العشرة ، والأعمش من الأربعة عشر.

وجاءت أكثر قراءته موافقةً الأعمش لروايته عنه، وغير قليل منها موافقاً حمزة ، قال صاحب المبهج في إسناد قراءة حمزة:" وقرأ المُطَّوِعيّ على الإمامين: أبي الحسن إدريس بن عبد الكريم، وأبي عبد الله بن أبي مخلد الأنصاري، وأخبره أنهما قرآ بها على خلف، وقرأ خلف على سليم".[٤]

ولتتبع طرق تلقي المطَّوعِي للوصول إلى أن قراءته متصلة السند برسول اللهﷺ فقد تم تشجير سلسلة القراء الذين أخذ عنهم، والذين أخذ بعضهم عن بعض حتى تنتهي إلى الرسول عليه الصلاة والسلام ، وهي موضحةً في الشكل الآتي:[٥]

---

[١] ينظر: طبقات القرَّاء،١/٣٩٧- ٣٩٨؛ معرفة القرَّاء الكبار،٢/٦١٤.

[٢] ينظر: تاريخ الإسلام ،٢٦/٤٩٨؛ طبقات القرَّاء،١/٣٩٧؛ معرفة القرَّاء الكبار،٢/٦١٤؛ المقفى الكبير،٣/٣١٧؛لسان الميزان،٣/٥٢.

[٣] ينظر: غاية النهاية،١/١٩٥؛ النجوم الزاهرة ،٥٣ .

[٤] المبهج في القراءات السبع المتممة بابن محيصن والأعمش ويعقوب وخلف، سبط الخياط،١/١٥٧.

[٥] ينظر: المبهج،١/٣٤- ٤٠، ٦٩- ٧٢، ١٤١- ١٩٤؛ التذكرة في القراءات الثمان، ابن غلبون،٢/١٢- ٦١؛ التلخيص في القراءات الثمان، الطبري، ٨٩- ١٢٦.

- القرّاء السبعة
- القرَّاء العشرة
- القرَّاء الأربعة عشر
- المُطَّوِعيّ

المطلب السادس: وفاته

عمَّر المُطَّوِعيّ دهراً طويلاً،[١] فقد أجمعت المصادر التي تعرَّضت لوفاة المُطَّوِعيّ- رحمه الله- أن وفاته كانت سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة، وقد جاوز المائة،[٢] وزاد بعضهم: أنه عاش مئة وسنتين.[٣]

[١] ينظر: غاية النهاية،١/١٩٥؛ المقفى الكبير،٣/٣١٧؛ النجوم الزاهرة،٥٤.

[٢] ينظر : ذكر أخبار أصبهان، ١/٣٧١؛ تاريخ مدينة دمشق ، ١٣/٩٥؛ سير أعلام النبلاء ،١٦/٢٦١؛ طبقات القرَّاء ،١/٣٩٨؛ العبر ،٢/١٣٧؛ معرفة القرَّاء الكبار ،٢/٦١٥؛ ميزان الاعتدال ،٢/٢٤٠؛ الوافي بالوفيات ،١٢/٢٠؛ المقفى الكبير ، ٣/٣١٧؛ لسان الميزان ،٣/٥١ ؛ لطائف الإشارات ،١/١٠٦؛ شذرات الذهب ،٤/٣٨٤؛ النجوم الزاهرة ،٥٤.

[٣] ينظر: العبر ،٢/١٣٧؛ ميزان الاعتدال ،٢/٢٤٠؛ لسان الميزان ،٣/٥١.

المبحث الثاني: القراءات القرآنية

المطلب الأول : القرآن والقراءات والعلاقة بينهما

❖ **القرآن لغةً واصطلاحاً**

القرآن في اللغة: ذهب ابن فارس إلى أن "القاف والراء والحرف المعتل أصل صحيح يدل على جمع واجتماع... وإذا همز هذا الباب كان هو و الأول سواء ". [١]

وقال ابن منظور:"وسُمِيَ قُرْآناً لأَنه يجمع السُّوَر فيَضُمُّها، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْءَانَهُ﴾[٢] إِنَّ علينا جَمْعه وقُرآنه أَي جَمْعَه وقِراءَته فَإِذا قَرَأْنَاهُ فاتَّبِعْ قُرْآنَهُ أَي قِراءَتَهُ ... وقَرأْتُ الكتابَ قِراءة وقُرْآناً، ومنه سمي القرآن. وأَقْرَأَه القُرآنَ فهو مُقْرِئٌ، وقال ابن الأَثير تكرّر في الحديث ذكر القِراءة والاقْتراءِ والقارِئِ والقُرْآن، والأَصل في هذه اللفظة الجمع وكلُّ شيءٍ جَمَعْتَه فقد قَرَأْتَه. وسمي القرآنَ لأَنه جَمَعَ القِصَصَ والأَمرَ والنهيَ والوَعْدَ والوَعِيدَ والآياتِ والسورَ بعضَها إِلى بعضٍ وهو مصدر كالغُفْرانِ والكُفْرانِ".[٣]

وفي الاصطلاح:عرَّفه الإمام الغزالي فقال:" ما نُقِل إلينا بين دفتي المصحف على الأحرف السبعة المشهورة نقلاً متوتراً".[٤]

وقال الزركشي :" القرآن هو الوحي المنزل على سيدنا محمد ﷺ للبيان والإعجاز".[٥]

❖ **القراءات لغةً واصطلاحاً**

القراءات في اللغة: مصدر قرأ يقرأ قرآنا بمعنى "تلا" فهو قارئ.[٦]

---

[١] مقاييس اللغة، ابن فارس،٥/٧٨- ٧٩.

[٢] القيامة:١٧.

[٣] لسان العرب، ابن منظور، مادة "قرأ"،١/١٢٨.

[٤] المستصفى من علم الأصول، أبو حامد الغزالي،١/١٩٣.

[٥] البرهان،١/٣١٨.

[٦] لسان العرب، مادة "قرأ"،١/١٢٨.

وقَرأَ الكتاب قِراءَةً وقُرْءانا بالضم. وقَرَأَ الشيء وقُرْءانا بالضم أيضا جمعه وضمه، [١] ومنه سُمِيَ القرآن لأنه يجمع السور فيضمها. قال تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ﴾ [٢] أي: قراءته.[٣]

وفي الاصطلاح: عرَّفها ابن الجزري، فقال :" علم بكيفية أداء الكلمات القرآنية واختلافها معزوا لناقله".[٤]

وتبعه البنا في هذا التعريف، قائلاً: "علمٌ يعلم منه اتفاق الناقلين لكتاب الله تعالى، واختلافهم في الحذف والإثبات والتحريك والتسكين والفصل والوصل، وغيره من هيئة النطق والإبدال، وغيره من حيث السماع".[٥]

ويظهر أن هذين التعريفين يشيران إلى أن القراءات: هي الوجوه المتعددة الصحيحة السند التي يُؤدَى بها القرآن، و بناءً عليهما يكون القرآن شاملاً للقراءات الصحيحة.[٦]

في حين قصر الزركشي القراءات على الألفاظ المختلف فيها، قال:" هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في الحروف وكيفيتها من تحقيق وتشديد وغيرهما ".[٧]

إلا أن الأمر لم ينتهِ عند حدِّ التعريف بالقراءات؛ فقد أدى إلى فتح باب الخلاف حول الفرق بين القرآن و القراءات، وعلاقة كلٍّ منهما بالآخر.

---

[١] ينظر: مختار الصحاح، الرازي،٢٢٠.

[٢] القيامة:١٧.

[٣] ينظر:مجاز القرآن ، أبو عبيدة ،١/١- ٢ ؛مختار الصحاح،٢٢٠.

[٤] منجد المقرئين ومرشد الطالبين، ابن الجزري،٣.

[٥] إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر،٦/١.

[٦] ينظر: الصيغ الفعلية في القرآن الكريم، ثريا عبد الله إدريس،٢٩.

[٧] البرهان،٣١٨/١.

وينحصر مجمل هذا الخلاف في الآتي:

أولاً: القرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان:

قال الزركشي:" القرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان. فالقرآن: هو الوحي المنزل على محمد ﷺ للبيان والإعجاز. والقراءات اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في الحروف وكيفيتها من تخفيف وتشديد وغيرهما".[١] وبهذا المعنى قال القسطلاني[٢] والبنا.[٣]

ثانيًا: هما حقيقتان بمعنى واحد:

نقل الفضلي أن ابن دقيق العيد ذكر أن كل قراءة تسمى قرآناً، ولو كانت شاذة،[٤] وتبعه في ذلك محمد سالم محيسن، إذ أطلق الترادف على القرآن والقراءات، فقال في معرض ردِّه على الزركشي:" ولكني أرى أن الزركشي – مع جلالة قدره- قد جانبه الصواب، وأرى أن كلاً من القرآن والقراءات حقيقتان بمعنى واحد".[٥]

وقد استدل على صحة ما ذهب إليه بأمرين:

الأول: أن القرآن مصدر مرادف للقراءة، والقراءات جمع قراءة.

الثاني: أن الأحاديث الواردة في الأحرف السبعة تدل دلالة واضحة على أنه لا فرق بين القرآن والقراءات؛ إذ كل منهما الوحي المنزل على النبيﷺ،[٦] قال ﷺ:" فيما يرويه عبد الرحمن ابن أبي ليلى عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، قَالَ: " كُنْتُ فِي الْمَسْجِدِ فَقَرَأَ رَجُلٌ قِرَاءَةً أَنْكَرْتُهَا وَقَرَأَ صَاحِبُهُ غَيْرَهَا، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺفَقَالَ لَهُمَا النبي ﷺ: «اقْرَآَا» فَقَرَآَا، فَقَالَ: أَحْسَنْتُمَا وَأَصَبْتُمَا، فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ سَقَطَ فِي نَفْسِي شَيْءٌ وَوَجَدْتُ أَنِّي كُنْتُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَلَمَّا رَأَى النبي ﷺمَا قَدْ غَشِيَنِي ضَرَبَ بِيَدِهِ فِي صَدْرِي فَارْفَضَّيْتُ عَرَقًا وَكَأَنِّي

---

[١] البرهان،١/٣١٨.

[٢] ينظر: لطائف الإشارات لفنون القراءات ، القسطلاني، ١/١٧١- ١٧٢.

[٣] ينظر: الإتحاف،١/٢٧.

[٤] ينظر: القراءات القرآنية تاريخ وتعريف ، الفضلي،٦٢.

[٥] في رحاب القرآن الكريم،٢٠٩.

[٦] ينظر: في رحاب القرآن الكريم،٢١٠.

أَنْظُرُ إِلَى رَبِّي، ثُمَّ قَالَ لِي: «يَا أُبَيُّ إِنَّ رَبِّي أَرْسَلَ إِلَيَّ أَنْ أَقْرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفٍ» وَذَكَرَ الْحَدِيثَ ".[١]

ثالثاً: القرآن ما توافرت فيه شروط القراءة الصحيحة:

كل قراءة استجمعت شروط القراءة الصحيحة، وهي: (صحة السند، وموافقة العربية، ومطابقة الرسم العثماني) تُعد قرآنًا يُقرأ بها، وما خالفت فهي قراءة، وليست قرآنًا.[٢]

وبهذا يتضح أن القرآن والقراءات بينهما ترابط وثيق وتداخل، وأن النسبة بينهما هي: العموم و الخصوص، فكل ما هو قرآن فهو – ولابدَّ - أن يكون من القراءات، وليس كل ما هو من القراءات بقرآن، والله أعلم.[٣]

وفي ضوء الخلاف المتقدم حول علاقة القرآن بالقراءات،لا بدَّ من معرفة أنواع القراءات.

المطلب الثاني: أنواع القراءات

أولاً: المتواترة

وهي: "كل قراءة وافقت العربية مطلقاً، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو تقديراً، وتواتر نقلها، هذه القراءة المتواترة المقطوع بها".[٤]

والمراد بالتواتر: " ما رواه جماعة عن جماعة يمتنع تواطؤهم على الكذب من البداءة إلى المنتهى من غير تعيين عدد، هذا هو الصحيح".[٥]

---

[١] أخرجه: مسلم في صحيحه، كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب: بيان أن القرآن على سبعة أحرف وبيان معناه، ٥٦١/١.

[٢] ينظر: الإبانة عن معاني القراءات، مكي،٥١؛ النشر في القراءات العشر، ابن الجزري ،٩/١؛ القراءات أحكامها ومصادرها، شعبان محمد إسماعيل،٢٢.

[٣] ينظر: القراءات أحكامها ومصادرها،٢٢؛ القراءات تاريخها .ثبوتها .حجيتها . وأحكامها، عبد الحليم قابة،٣٢.

[٤] منجد المقرئين،٧٩.

[٥] ينظر: منجد المقرئين،٨٠؛ لطائف الإشارات،١/ ٦٩.

والقراءات المتواترة هي: السبعة المشهورة بالاتفاق، والثلاثة المكملة للعشرة متواترة اتفاقاً.[١]

ثانياً: الصحيحة، وهي قسمان:

القسم الأول: "ما صح سنده ووافق العربية والرسم، وتكون صحة السند بنقل العدل الضابط كذا إلى منتهاه، ووافق العربية والرسم".[٢] وهذا على ضربين:

- القراءة المشهورة: وهي " ضرب استفاض نقله، وتلقاه الأئمة بالقبول، كما انفرد به بعض الرواة أو بعض الكتب المعتبرة، أو كمراتب القراء في المدِّ أو نحو ذلك... وهذا الضرب يلحق بالقراءة المتواترة و إن لم يبلغ مبلغها".[٣]

- القراءة الأُحادية: وهي التي لم تستفض في نقلها، ولم تتلقها الأمة بالقبول.[٤]

القسم الثاني: القراءة الشاذة، وهي ما وافقت العربية، وصح سندها، وخالفت الرسم من زيادة أو نقص أو إبدال بكلمة أخرى.[٥] ولا تجوز القراءة بها لا في الصلاة ولا في غيرها.[٦]

وقد وُجِد أنه من تمام الفائدة تناول جميع القراءات التي قرأ بها المُطَّوِعيّ متواترة وشاذة، مع اتخاذ جانب الحيطة بالتنويه على ما هو شاذ؛ وعلة تناول القراءة الشاذة يعود إلى الأمور الآتية:

أولاً: الإجماع على الاحتجاج بها؛[٧] إذ " كل ما ورد أنه قرئ به جاز الاحتجاج به في العربية، سواء أكان متواتراً أم آحاداً أم شاذاً".[٨]

---

[١] ينظر: النشر،١/٤٥- ٤٦.

[٢] ينظر: منجد المقرئين، ٨١.

[٣] المصدر السابق.

[٤] ينظر: المصدر السابق.

[٥] ينظر: المصدر السابق.

[٦] ينظر: منجد المقرئين، ٨١؛لطائف الإشارات،١/٧٢.

[٧] ينظر: الاقتراح في علم أصول النحو، السيوطي،٩٦- ٨٠.

[٨] الاقتراح ، ٩٦.

ثانياً: أنها تكشف عن جوانب لغوية لا يُستهان بها.[١]

ثالثاً: العناية الخاصة التي ظهرت في تأليف ودفاع أهل العربية عنها كابن جني والعكبري.[٢]

المطلب الثالث : فوائد تنوع القراءات

تعددت القراءات وتباينت أنواعها لحكمة ربانية، وهي إرادة التخفيف والتيسير على هذه الأمة تمشياً مع قوله تعالى:﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾[٣].[٤]

وتتجلى كذلك في قوله ﷺ :" يَا أُبَيُّ أُرْسِلَ إِلَيَّ أَنِ اقْرَأِ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفٍ فَرَدَدْتُ إِلَيْهِ أَنْ هَوِّنْ عَلَى أُمَّتِي، فَرَدَّ إِلَيَّ الثَّانِيَةَ: اقْرَأْهُ عَلَى حَرْفَيْنِ.فَرَدَدْتُ إِلَيْهِ أَنْ هَوِّنْ عَلَى أُمَّتِي، فَرَدَّ إِلَيَّ الثَّالِثَةَ: اقْرَأْهُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ، فَلَكَ بِكُلِّ رَدَّةٍ رَدَدْتُكَهَا مَسْأَلَةٌ تَسْأَلُنِيهَا، فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لأُمَّتِي، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لأُمَّتِي، وَأَخَّرْتُ الثَّالِثَةَ لِيَوْمٍ يَرْغَبُ إِلَيَّ الْخَلْقُ كُلُّهُمْ حَتَّى إِبْرَاهِيمُ ﷺ» .

وقد ذكر بعض أهل العلم حكماً أخرى تجلت في عدة أمور:[٥]

أولاً: إظهار شرف القرآن والأمة والرسول، فتنوع قراءاته دليل عظمته، وعظمة الرسول والأمة.

ثانياً: دليل على صدق رسول الله ﷺ في تبلغيه القرآن كما أنزل إليه مع كثرة الاختلافات بينها لم تتضاد ولم تتناقض ولم تتعارض، بل بعضها يصدق بعضاً.

ثالثاً: كمال الإعجاز مع غاية الاختصار وجمال الإيجاز؛ إذ كل قراءة بالنسبة إلى الأخرى بمنزلة آية مستقلة، ولو جعل الله كل قراءة تخالف آية مستقلة لكان في ذلك من التطويل ما يتعارض مع جمال الإيجاز وبقاء الإعجاز.

---

[١] ينظر: الصيغ الفعلية في القرآن الكريم،٣٥.

[٢] ينظر: البرهان ،٣٤١/١.

[٣] القمر:١٧.

[٤] ينظر: النشر،٤٦/١ ؛في رحاب القرآن،٢٢٥.

[٥] ينظر: النشر ،٤٦،٣٠،٢٩/١ ؛ في رحاب القرآن،٢٢٧- ٢٣٠ ؛ القراءات القرآنية تاريخها .ثبوتها .حجيتها . وأحكامها،٦٨-٧٠.

رابعاً: إفادة أحكام ومعانٍ كثيرة، كالجمع بين حكمين مختلفين، ودفع توهم ما ليس مراداً.

خامساً: أن القراءات حفظت كثيراً من لغات العرب ولهجاتهم من الضياع والاندثار.

سادساً: سهولة حفظ القرآن وتيسير نقله على الأمة.

ولمَّا تعددت تلك القراءات، تعدد أصحابها، وصار لكل قارئ عدد من الرواة، فكانوا على النحو الآتي[1]: [2]

أولاً: القُرَّاء السبعة ورواتهم.

القارئ	الراوي الأول	الراوي الثاني
ابن عامر (عبد الله بن عامر) (- ١١٨هـ)	ابن ذكوان (عبد الله بن أحمد) (- ٢٤٢هـ)	ابن أبان (هشام بن عمار) (- ٢٥٤هـ)
ابن كثير (عبد الله بن كثير) (- ١٢٠هـ)	البزي (أحمد بن محمد) (- ٢٥٠هـ)	قنبل (محمد بن عبد الرحمن) (- ٢٩١هـ)
عاصم ابن أبي النجود (- ١٢٧هـ)	حفص بن سليمان (- ١٨٠هـ)	شعبة بن عيَّاش (- ١٩٣هـ)
أبو عمرو (زبان بن العلاء) (- ١٥٤هـ)	الدوري (حفص بن عمر) (- ٢٤٦هـ)	السوسي (صالح بن زياد) (- ٢٦١هـ)
حمزة بن حبيب (- ١٥٦هـ)	خلاد بن خالد الصيرفي (- ٢٢٠هـ)	خلف بن هشام البزار (- ٢٢٩هـ)
نافع بن عبد الرحمن المدني (- ١٦٩هـ)	ورش (عثمان بن سعيد) (- ١٩٧هـ)	قالون (عيسى قالون ابن مينا) (- ٢٢٠هـ)
الكسائي(علي بن حمزة) (- ١٨٩هـ)	أبو الحارث (الليث بن خالد) (- ٢٤٠هـ)	الدوري (حفص بن عمر) (- ٢٤٦هـ)

[1] ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد،٥٣- ٨٧؛ النشر،١/ ٨٠- ١٤٧؛ الإتحاف،١/٩- ١٤.

[2] كُتب القرَّاء الذين اتصل سند قراءة المُطَّوِعيّ بهم بلون مخالف(القرَّاء السبعة و القرَّاء العشرة و القرَّاء الأربعة عشر)، و كذلك (المُطَّوِعيّ)؛ لأنه موضع الدراسة.

ثانياً: القُرَّاء الثلاثة المتممون للعشرة ورواتهم.

القارئ	الراوي الأول	الراوي الثاني
أبو جعفر (يزيد بن القعقاع) (- ١٣١هـ)	ابن وردان (عيسى بن وردان) (- ١٦٠هـ)	ابن جماز (الربيع سليمان بن مسلم) (- ١٧٠هـ)
يعقوب بن إسحاق (- ٢٠٥هـ)	روح بن عبد المؤمن (- ٢٣٤هـ)	رويس (أبو عبد الله بن المتوكل) (- ٢٣٨هـ)
خلف بن هشام البزَّار (- ٢٢٩هـ)	إسحاق بن إبراهيم (- ٢٨٦هـ)	إدريس بن عبد الكريم الحداد (- ٢٩٢هـ)

ثالثاً: القراء الأربعة المتممون للأربعة عشرة ورواتهم.

القارئ	الراوي الأول	الراوي الثاني
الحسن بن أبي الحسن البصري (- ١١٠هـ)	أبو نعيم (شجاع بن أبي نصر) (- ١٩٠هـ)	الدوري(حفص بن عمر) (- ٢٤٦هـ)
ابن محيصن (محمد بن عبد الرحمن) (- ١٢٣هـ)	البزي (أحمد بن محمد) (- ٢٥٠هـ)	ابن شنبوذ(محمد بن أحمد) (- ٣٢٨هـ)
يحي بن المبارك اليزيدي (- ٢٠٢هـ)	ابن الحكم (سليمان بن أيوب) (- ٢٣٥هـ)	ابن فرح (أحمد بن فرح) (- ٣٠٣هـ)
الأعمش(سليمان بن مهران) (- ٢٤٨هـ)	المُطَّوِعيّ (الحسن بن سعيد) (- ٣٧١هـ)	الشنبوذي(محمد بن أحمد) (- ٣٨٢هـ)

أولئك القراء اتصل سند قراءة المُطَّوِعيّ ببعضهم، ممَّا يثبت أن قراءة المُطَّوِعيّ متصلة السند برسول اللهﷺ. وقد ورد الحديث عن ذلك في نهاية المبحث الأول.[1]

[1] ينظر: ص٢٥من هذا الفصل.

الفصل الثاني

المعارف المتصلة بالاتجاه

وفيه خمسة مباحث :

المبحث الأول : المرافق والعقارات.

المبحث الثاني : المنقولات.

المبحث الثالث : الحقوق والالتزامات.

المبحث الرابع : الشواذ.

المبحث الخامس : المبنى (الضمير).

يُعدُّ الاسم أحد أنواع الكلام الثلاثة عند النحاة، وهو ركن مهم من أركان الجملة العربية، حيث قُسِّم إلى قسمين: معرب ومبني، قال ابن مالك:

وَالِاسْمُ مِنْه مُعْرَبٌ وَمَبْنِي لِشَبَهٍ مِنَ الْحُروفِ مُدْنِي[1]

وفي ضوء هذا التحديد لنوع الاسم، وقعت العديد من قراءات المُطَّوِعيّ؛ فتنوعت مباحث هذا الفصل إلى خمسة مباحث، أربعة منها اختصَّت بالمعرب، وفق ما يعتوره من حالات الإعراب الثلاثة: الرفع والنصب والجر؛ حسب الموقع الذي يحتله من الجملة؛ حتى كان منها، المرفوعات، ثم المنصوبات، وثم المجرورات، وآخرها التوابع.

ثمَّ تناول هذا الفصل المبني، واختصَّ بالضمير دون غيره من المبنيات؛ وفق ما نُقل عن المُطَّوِعيّ من قراءات.

المبحث الأوَّل : المرفوعات

ناقشت قراءات المُطَّوِعيّ في هذا المبحث بعض أبواب الرفع في العربية كالمبتدأ والخبر، وباب رفع خبر الحروف الناسخة، و رفع الفاعل ونائب الفاعل، فقُسِّم هذا المبحث إلى أربعة مطالب، الأول : المبتدأ والخبر، والثاني: خبر الحروف الناسخة، والثالث: الفاعل ، وآخرها: نائب الفاعل.

المطلب الأول: المبتدأ والخبر

رُفعت في هذا المطلب ثلاث قراءات - نُسبت إلى المُطَّوِعيّ - تتعلق بالابتداء، وخمس قراءات بالخبرية، وتفصيل ذلك كالآتي:

أولاً: المبتدأ

❖ قال تعالى: ﴿وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ ۗ أُولَٰئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ ۖ وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ ۖ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ [البقرة:٢٢١]

[1] متن ألفية ابن مالك ، باب المُعْرب والمَبْني ، ٢.

في لفظ (الْمَغْفِرَةُ) قراءتان:

الأولى: الرفع ﴿الْمَغْفِرَةُ﴾.

قرأها المُطَّوِعيّ[١] شذوذاً موافقًا أبا عمر من السبعة،[٢] و الحسن البصري[٣] والأعمش من الأربعة عشر.[٤]

الثانية: الجر ﴿الْمَغْفِرَةِ﴾.

قرأها الباقون[٥] عطفاً على الجنة، والعطف عندئذ من قبيل عطف المفردات.[٦]

وأمَّا وجه ما قرأ به المُطَّوِعيّ ومن سبقه، الرفع على الابتداء، والخبر قوله(بِإِذْنِهِ)، أي: والمغفرة حاصلة بتيسيره وتشويقه،[٧] وهذا من باب عطف الجمل.[٨]

فالواو أمُّ حروف العطف لكثرة استعمالها، ومعناها الجمع والتشريك، فإن عُطف مفردٌ على مفرد، فيُشرك- حينئذٍ- بينهما في اللفظ والمعنى. أمَّا اللفظ فهو الاسمية أو الفعلية والرفع وحكم الإعراب، فيتبع الثاني الأول، كما تبعت (الْمَغْفِرَةِ) (الْجَنَّةِ) في الاسمية والجر. وأمَّا المعنى فهو الجمع بين الاثنين في نفي أو إثبات،[٩] كما ثبتت حقيقة الجزاء للمؤمنين بين المتعاطفين.

وأمَّا إن عطفت جملة على جملة لم يلزم تشريك في اللفظ ولا في المعنى، ولكن في الكلام خاصة؛ ليعلم أن الكلامين فأكثر في زمان واحد أو في قصد واحد، كما هو

---

[١] ينظر: المبهج،١٠٦/٢؛ إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز، القباقبي ،٢٩٩؛ الإتحاف،٢٠٣.

[٢] ينظر: المبهج،١٠٦/٢.

[٣] ينظر: مختصر في شواذ القرآن،٢٠؛ الإتحاف،٢٠٣.

[٤] ينظر: مختصر في شواذ القرآن، ابن خالويه،٢٠؛ المبهج ،١٠٦/٢؛ إيضاح الرموز،٢٩٩.

[٥] ينظر: المبهج،١٠٦/٢؛ إيضاح الرموز،٢٩٩؛ الإتحاف،٢٠٣.

[٦] ينظر: رصف المباني، المالقي،٤٧٣؛ التصريح بمضمون التوضيح،الأزهري،١٥٧/٢.

[٧] ينظر: الكشاف، الزمخشري،٥٤٢/١؛ المحرر الوجيز، ابن عطية، ٥٤٢/١؛ إملاء ما منَّ به الرحمن، العكبري،٩٤/١؛ البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي،٢ /١٧٦؛ الدر المصون، السمين الحلبي،٤١٨/٢.

[٨] ينظر: رصف المباني،٤٧٣.

[٩] ينظر: رصف المباني، ٤٧٣ - ٤٧٤.

حاصل في قراءة الرفع؛ فلذلك جاز أن يعطف بها جملة خبرية على مثلها وعلى طلبية، وجملة طلبية على مثلها وعلى خبرية، واسمية على فعلية والعكس صحيح.[١]

ولا تكون الواو للاستئناف؛ حيث يشترط في الفصل بين الجملتين المتعاطفتين أن يكون هناك تباين تام بينهما، وأن لا ترتبط الجملة الثانية بما قبلها في شيء.[٢]

والجملتان بينهما ترابط واضح بيّن، حيث أدى إلى اتفاق السياق في الآية، بدءاً من قوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ ۖ وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ ۖ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾، وهذا ما يدعى عند البلاغيين ببلاغة التركيب.[٣]

والنكتة في تقديم (الْجَنَّةِ) على (الْمَغْفِرَةِ) ومخالفته للأصل؛ أن دخول الجنة متسبب عن حصول المغفرة، كقوله تعالى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾؛[٤] وإنما جيء به لتحسن المقابلة بين النار والجنة؛ وليبدأ بما تتشوق إليه النفس حين ذكر دعاء الله، فأتى بالأشرف للأشرف، ثم أتبع بالمغفرة على سبيل التتمة في الإحسان وتهيئة سبب دخول الجنة.[٥]

فالواو للجمع المطلق من غير ترتيب، قال سيبويه:" وإنما جئت بالواو لتضم الآخر إلى الأول وتجمعهما وليس فيه دليل على أن أحدهما قبل الآخر"،[٦] وقال المبرد:" فمنها الواو. ومعناها: إشراك الثاني فيما دخل فيه الأوّل؛ وليس فيها دليل على أيّهما كان أوّلاً ؛ نحو قولك: جاءني زيد وعمرو، ومررت بالكوفة والبصرة. فجائز أن تكون البصرة أوّلاً، كما قال الله ﷻ: ﴿يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾[٧] والسجود بعد الركوع".[٨]

---

[١] ينظر: رصف المباني،٤٧٨ .

[٢] ينظر: رصف المباني،٤٧٩ ؛ الجنى الداني في حروف المعاني، المرادي،١٦٣ ؛ مغني اللبيب، ابن هشام،٢/٤٤١- ٤٤٢.

[٣] ينظر: بلاغة العطف في القرآن الكريم، عفت الشرقاوي،١٠٣.

[٤] آل عمران: ١٣٣.

[٥] ينظر: البحر المحيط،٢/١٧٦ ؛ الدر المصون،٢/٤١٨.

[٦] الكتاب، سيبويه،٤/٢١٦.

[٧] آل عمران: ٤٣ .

[٨] المقتضب، المبرد،١/١٤٨.

ومن خلال ما سبق ذكره في هذا الموضع، يتضح أن القراءة بالرفع أبلغ وأفصح؛ لوحدة التركيب، وتمثيل التعاطف بين الجمل نسقاً تعبيرياً مطرداً جمع بين الجزاء والحث على العبادة، والله أعلم.

❖ قال تعالى: ﴿ وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَٰذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰ أَزْوَاجِنَا ۖ وَإِن يَكُن مَّيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ ۚ سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ ۚ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴾ [الأنعام:١٣٩]

موضع الشاهد في هذه الآية قوله تعالى: ﴿خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا ﴾ قُرئت بخمسة أوجه:

الأول: ﴿خَالِصُهُ﴾ بالتذكير ورفع الصاد، وحذف التنوين لإضافة الهاء، وهذا الوجه الذي قرأ به المُطَّوِعيّ [١] موافقاً الأعمش من الأربعة عشر.[٢]

الثاني: ﴿خَالِصٌ﴾ بالتذكير والرفع، وهي قراءة شاذة للأعمش.[٣]

الثالث: ﴿خَالِصَةٌ﴾بالتأنيث والرفع ، قرأ به بقية القرَّاء.[٤]

الوجه الرابع والخامس نقلهما ابن خالويه في كتابه (المختصر) بالتأنيث والنصب ﴿خَالِصةً﴾ وبالتذكير والنصب ﴿خَالِصا﴾.[٥]

و تضمنت هذه القراءات أمرين، وهما: الموقع الإعرابي، و التذكير والتأنيث.

وقد وُجهت قراءة المُطَّوِعيّ على وجهين: إمَّا أن يكون ابتدأً ثانياً، ويعود الضمير على (مَا)، والخبر (لِذُكُورِنَا)، والجملة خبر (مَا)، أو أن يكون (خَالِصُهُ) بدلاً من (مَا) بدل الشيء من بعضه وهو بعضه،و(لِذُكُورِنَا) الخبر ،[٦]

---

[١] ينظر: المبهج،٢/٢٦٩ ؛ الإتحاف،٢٧٥.

[٢] ينظر: المبهج،٢/٢٦٩.

[٣] ينظر: المحتسب، ابن جني،١/٣٤٢.

[٤] ينظر: المبهج،٢/٢٦٩ ؛ الإتحاف،٢٧٥.

[٥] ينظر:مختصر في شواذ القرآن،٤٦.

[٦] ينظر: إعراب القرآن ، النحاس،٢٨٧ ؛ مشكل إعراب القرآن، مكي ،١٧٥ ؛ الجامع لأحكام القرآن، القرطبي،٩/٤٧ ؛ البحر المحيط،٤/٢٣٤ ؛ الدر المصون،٥/١٨٤.

وما قيل في الوجه الأول يتقرر على قراءة الأعمش،[١] في حين وجهت قراءة الباقين بالرفع خبراً للمبتدأ(مَا).[٢]

وأمَّا قراءة النصب، ففيها جوابان: إمَّا على الحال من الضمير الذي في قوله تعالى: ﴿فِي بُطُونِ﴾،[٣] أو على القطع والخبر (لِذُكُورِنَا).[٤]

وأمَّا القراءة على التذكير والتأنيث، فالتوجيه فيها على ثلاثة أقوال:

الأول: التذكير حملاً على لفظ (مَا)؛ ولهذا قال: ﴿وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِنَا﴾، ولو راعى المعنى: لقال: (ومحرمة)، والتأنيث على معنى (مَا)، والتقدير: وقالوا: الأنعام التي في بطون هذه الأنعام خالصةٌ.[٥]

الثاني: قال الفرَّاء:" وتأنيثه لتأنيث الأنعام؛ لأن ما في بطونها مثلها؛ فأنث لتأنيثها".[٦]

الثالث: أن معنى خالص وخالصة واحد، إلا أن الهاء للمبالغة؛ كما يقال رجل داهيةٌ وعلَّامة.[٧]

ويظهر ممَّا ذُكر أن القراءات المذكورة صحيحة ومقبولة من حيث المعنى إلا أن القراءة بالتأنيث أتت على خلاف نظائرها في القرآن؛ لأن كل ما يحمل على اللفظ مرة وعلى المعنى مرة، إنما يبتدأ أولاً بالحمل على اللفظ، ثم يليه الحمل على المعنى بعد

---

[١] ينظر: مشكل إعراب القرآن،١٧٥؛ الدر المصون،١٨٣/٥.

[٢] ينظر: إعراب القرآن للنحاس،٢٨٧؛ المحتسب،٣٢٤/١؛ مشكل إعراب القرآن،١٧٥؛ الجامع لأحكام القرآن، ٤٦/٩؛ البحر المحيط،٢٣٤/٤؛ البحر المحيط،٢٣٤/٤؛ الدر المصون،١٨٢/٥.

[٣] ينظر: إعراب القرآن للنحاس،٢٨٧؛ المحتسب،٣٤٣/١؛ مشكل إعراب القرآن،١٧٥؛ الكشاف،٤٠٣/٢؛ الجامع لأحكام القرآن،٤٧/٩؛ البحر المحيط،٢٣٤/٤؛ الدر المصون،١٨٣/٥.

[٤] ينظر: معاني القرآن ، الفرَّاء،٣٥٨/١؛ إعراب القرآن للنحاس،٢٨٧؛ الجامع لأحكام القرآن،٤٧/٩.

[٥] ينظر: إعراب القرآن للنحاس،٢٨٧؛ مشكل إعراب القرآن،١٧٥؛ الكشاف،٤٠٣/٢؛ الجامع لأحكام القرآن،٤٧/٩؛ البحر المحيط،٢٣٤/٤؛ الدر المصون،١٨٢/٥- ١٨٣.

[٦] معاني القرآن،٣٥٨/١.

[٧] ينظر: معاني القرآن للأخفش،٣١٤/٢؛ إعراب القرآن للنحاس،٢٨٧؛ مشكل إعراب القرآن،١٧٥؛ الكشاف،٤٠٣/٢؛ الجامع لأحكام القرآن،٤٦/٩؛ البحر المحيط،٢٣٤/٤؛ الدر المصون،١٨٣/٥.

ذلك،[١] " نحو: ﴿مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ﴾، ثم قال: ﴿فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ﴾[٢]، وهكذا أتي في القرآن وفي كلام العرب".[٣]

فيمكن القول- والله أعلم- بأن القراءة بالتذكير أبلغ وأفصح لجريان الكلام على منوال واحد.

❖ قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ نَبَاتَ كُلِّ شَىْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ ٱلنَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّٰتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ﴾ [الأنعام: ٩٩]

قرأ المُطَّوِعيّ[٤] برفع ﴿جَنَّاتٌ﴾ شذوذاً موافقاً الأعمش[٥] والحسن،[٦] في حين قرأ الباقون[٧] ﴿جَنَّاتٍ﴾ بالكسر نصباً عطفاً على ﴿نَبَاتَ﴾، أي: فأخرجنا بالماء النبات وجنات.[٨]

وحاصل توجيه قراءة المُطَّوِعيّ ينتظم في ثلاثة أمور:

الأول: الرفع على الابتداء.

فقد أجاب أهل العلم به، ولكن اختلفوا في تقدير الخبر المحذوف، فمنهم من قدَّره متقدماً، ومنهم من قدَّره متأخراً، فقدره النحاس متقدماً أي: ولهم جناتٌ،[٩] وتابعه ابن عطية فقدره: (ولَكُمْ جَنَّاتٌ)،[١٠] ونظيره قراءة جماعة من القرَّاء: ﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾ [١١] بعد

---

[١] ينظر: مشكل إعراب القرآن،١٧٥؛ البحر المحيط،٤/ ٢٣٤.

[٢] البقرة:٦٢.

[٣] البحر المحيط،٤/ ٢٣٤.

[٤] ينظر: إيضاح الرموز،٣٨١؛ الإتحاف،٢٧٠.

[٥] ينظر: مختصر في شواذ القرآن،٤٥؛ المبهج،٢/٢٥٣.

[٦] ينظر: إيضاح الرموز،٣٨١؛ الإتحاف،٢٧٠.

[٧] ينظر: المبهج،٢/٢٥٣؛ إيضاح الرموز،٣٨١.

[٨] ينظر: الكشاف،٢/٣٧٩؛ المحرر الوجيز،٣/٤٢٩؛ الإملاء،١/٢٥٥؛ البحر المحيط،٤/١٩٣؛ الدر المصون،٥/٧٥.

[٩] ينظر: إعراب القرآن،٢٧٨.

[١٠] ينظر: المحرر الوجيز،٣/٤٢٩.

[١١] الواقعة:٢٢ ، قرأ بالرفع ابن عامر وابن كثير وعاصم وأبو عمرو ونافع، ينظر: السبعة،٦٢٢.

قوله: ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ﴾ [١]أي: ولهم حورٌ عين،[٢]وأجاز مثل هذا سيبويه والكسائي والفرَّاء.[٣]

في حين قدره الزمخشري (وثمَّ جناتٌ)،[٤] وقدره العكبري (ومن الكرم جناتٌ)؛[٥] وحَسُن تقديره لمقابلة قوله:﴿وَمِنَ ٱلنَّخْلِ﴾أي: من النخل كذا ومن الكرم كذا.[٦]

إلا أن أبا حيان قدَّره متأخراً أي: وجناتٌ من أعنابٍ أخرجناها، فجرى مجرى قول العرب: أكرمْتُ عبدَ اللهِ وأخوه، والتقدير: وأخوه أكرمته.[٧]

الثاني: العطف على (قِنْوَانٌ).

وهذا توجيه الفرَّاء والطبري وابن خالويه والزمخشري وأبي حيان،[٨] قال الزمخشري:"على معنى: محاطة أو مخرجة من النخل قنوان، وجنات من أعناب، أي: من نبات أعناب".[٩]

قال أبو حيان:" وهذا العطف هو على أن لا يُلحظ فيه قيد من النخل فكأنه قال: ومن النخل قنوانٌ دانيةٌ وجناتٌ من أعنابٍ حاصلة كما تقول: من بني تميمٌ رجلٌ عاقلٌ ورجلٌ من قريشٍ منطلقان" [١٠] وضعفه ابن عطية، ومنعه العكبري؛[١١] قال:"لأن العنب لا يخرج من النخل"،[١٢] وتعقب ذلك المنع السمين الحلبي، وأجاب عليه بمقالة الزمخشري.[١٣]

---

[١] الواقعة:١٧.

[٢] ينظر: إعراب القرآن للنحاس،٢٧٨؛ الجامع لأحكام القرآن،٤٧٣/٨؛ البحر المحيط،١٩٣/٤؛ الدر المصون،٧٦/٥.

[٣] ينظر: الكتاب،١٧٢/١؛ معاني القرآن للكسائي،٢٤٠ ؛ معاني القرآن للفرَّاء،١٢٣/٣.

[٤] ينظر: الكشاف،٣٧٩/٢.

[٥] ينظر: الإملاء،٢٥٥/١.

[٦] ينظر: الدر المصون،٧٦/٥.

[٧] ينظر: البحر المحيط،١٩٣/٤- ١٩٤.

[٨] ينظر: معاني القرآن للفرَّاء،٣٤٧/١؛ جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري،٥٧٧/١١؛ الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه،١٤٦؛ الكشاف،٣٧٩/٢ ؛ البحر المحيط،١٩٤/٤.

[٩] الكشاف،٣٧٩/٢.

[١٠] البحر المحيط،١٩٤/٤.

[١١] ينظر: المحرر الوجيز،٤٢٩/٣؛ الإملاء،٢٥٥/١.

[١٢] الإملاء،٢٥٥/١.

[١٣] ينظر: الدر المصون،٧٧/٥.

الثالث: العطف على (قِنْوَانٌ) تغليباً للجوار.

ذكره السمين الحلبي مستدلاً عليه بمذهب ابن الأنباري في قول الشاعر:

إذَا مَا الغَانِيَاتُ بَرَزْنَ يَوْماً وَزَجَّجْنَ الحَوَاجِبَ والعُيُونَا [١]

فعطف (العيونَ) على (الحواجبَ) تغليباً للمجاورة، والعيون لا تُزجَّج، كما أن الجنات من الأعناب لا يكن من الطلع.[٢]

ولكنَّ السمين ضعف هذا الرأي؛[٣] فالحمل على الجوار في المعطوف غير مستحسن؛ لأن حرف العطف حاجز بين الاسمين ومبطل للمجاورة.[٤]

ونقل النحاس إنكار أبي عبيد وأبي حاتم هذه القراءة، قال أبو حاتم:"هذه القراءة محال؛ لأن الجنات من الأعناب،لا تكون من النخل"،[٥] وأجيب عليهما بما تقدم من توجيه الرفع على الابتداء.[٦]

وقوله تعالى: ﴿مِّنْ أَعْنَابٍ﴾صفة لـ(جَنَّاتٍ)، فتكون في محل رفع ونصب بحسب القرءاتين.[٧]

وهذه الوجوه الثلاثة كل واحد منها كاف في توجيه القراءة، ولكن أقواها وأقربها الوجه الأول؛ لتمام المعنى عليه وجريه على القياس ، وله نظير في السماع، والله أعلم.

---

[١] البيت من الوافر، وهو للراعي النميري في ديوانه ص ٢٦٩ ؛ والإنصاف في مسائل الخلاف، الأنباري،٢/٤٩٩.

[٢] الإنصاف،٢/٤٩٩- ٥٠٠.

[٣] ينظر: الدر المصون،٥/٧٧.

[٤] ينظر: شرح شذور الذهب، ابن هشام،٣٤٦.

[٥] إعراب القرآن،٢٧٨.

[٦] ينظر: البحر المحيط،٤/١٩٣ ؛ الدر المصون،٥/٧٧.

[٧] ينظر: الدر المصون،٥/٧٧.

❖ ثانياً : الخبر

❖ قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالُواْ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [الأنفال:٣٢]

قرأ المُطَّوِعيّ[١] بالرفع ﴿هُوَ الْحَقُّ﴾ موافقاً الأعمش شذوذاً، [٢] في حين قرأ الباقون بالنصب ﴿هُوَ الْحَقَّ﴾.[٣]

فمن قرأ بالنصب جعل (الْحَقَّ) خبراً لـ(كَانَ)، و(هُوَ) ضميراً للفصل؛[٤] حتى لا يتوهم أن (الْحَقَّ) بدل من اسم الإشارة (هَذَا).[٥]

وضمير الفصل عبارة البصريين ويسميه الكوفيون عماداً،[٦] وهو كثير في التنزيل،[٧] كقوله تعالى:﴿..كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ...﴾ [٨]،فالفصل هو (أنت)،[٩] وقوله تعالى: ﴿..أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ ...﴾.[١٠]

وأمَّا قراءة المُطَّوِعيّ برفع (الحقُّ) فهي جائزة في العربية، قال ابن عطية:" ويجوز في العربية رفع (الحقُّ) على أنه خبر والجملة خبر كان"، [١١]وقد وصف الزجاج هذه القراءة بعدم ورودها، قال:" ويجوز هو الحق من عندك ولا أعلم أحداً قرأ بها"؛[١٢] ولعلَّه لم يطلع على قراءة المُطَّوِعيّ والأعمش، فجاءت عبارته على هذا النحو.

---

[١] ينظر: إيضاح الرموز،٤١٦؛ الإتحاف،٢٩٧.

[٢] ينظر: مختصر في شواذ القرآن،٥٤؛ إيضاح الرموز،٤١٦.

[٣] ينظر: إيضاح الرموز،٤١٦؛ الإتحاف،٢٩٧.

[٤] ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج،٤١١/٢؛ الكشاف،٥٧٧/٢؛ إعراب القرآن وعلل القراءات،الباقولي،٤٩١/١؛ المحرر الوجيز، ١٧٦/٤، الإملاء،٦/٢؛ شرح المفصل ، ابن يعيش،٣٢٨/٢- ٣٢٩؛ الجامع،٤٩٥/٩؛ الدر المصون،٥٩٦/٥.

[٥] ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج،٤١١/٢؛ المحرر الوجيز،١٧٦/٤.

[٦] ينظر: الإنصاف،٥٧٩/٢.

[٧] ينظر: إعراب القرآن للباقولي،٤٩١/١.

[٨] المائدة: ١١٧.

[٩] ينظر: شرح المفصل،٣٢٩/٢؛ مغني اللبيب،٥٦٨/٢؛ همع الهوامع، السيوطي،٢٢٨/١.

[١٠] النحل:٩٢.

[١١] المحرر الوجيز، ١٧٦/٤.

[١٢] معاني القرآن وإعرابه،٤١١/٢.

ولم يطرد رأي الزجاج عند السمين الحلبي؛ فعبَّر عمن قرأ بها، وقال:" قد ظهر من قرأ بها، وهما رجلان جليلان".[١]

فكثير من العرب يجعلون ضمير الفصل مبتدأً، وما بعده مبنياً عليه، [٢] فإذا كان من الضمائر المنفصلة المرفوعة، وكان الأول في المعنى، ووقع بين المبتدأ وخبره، أو ما هو داخل عليهما من الحروف و الأفعال، نحو(إنَّ) وأخواتها، و(كانَ) وأخواتها، و(ظننت) وأخواتها، ووقع بين معرفتين أو معرفة وما قاربها من النكرات، فيكون عندئذٍ ضميراً منفصلاً؛ دخل في الكلام ليؤذن بتمام الاسم وكماله، وأن الذي بعده خبر وليس بنعت.[٣]

وأمَّا إذا وقع الضمير بعد اسم (كَان) وهو ظاهر أو مضمر، وما بعده مرفوع ، تعيّن أن يكون مبتدأً، وذلك المرفوع خبره، والجملة خبر كان- كما في قراءة الرفع- وإن كان ما بعده منصوباً ظاهراً نحو: (كَان زيدٌ هو الفضلَ) - كما في قراءة النصب - فلا يجوز إلا البدلُ والفصل.[٤]

فقد حكى أبو عمر الجرمي أن الفصل على الابتداء، وجعل ما بعده خبراً على لغة تميم،[٥] و حُكي عن أبي زيد أنه سمعهم يقرأون: ﴿...تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيۡرٗا وَأَعۡظَمَ أَجۡرٗاۚ...﴾ [٦] برفع (خَيْر وأَعْظَم).[٧]

والناظر في كتاب سيبويه يدرك أن القدماء قد لمسوا هذه اللغة، وأثبتوا وجودها، قال سيبويه:" وقد جعل ناس كثير من العرب هو وأخواتها في هذا الباب بمنزلة اسم مبتدأ وما بعده مبني عليه، فكأنك تقول: أظنُ زيداً أبوه خيرٌ منه ، ووجدت عمراً أخوه خير منه. فمن ذلك أنه بلغنا أن رؤبة كان يقول: أظنُ زيداً هو خيرٌ منك. وحدثنا

---

[١] الدر المصون،٥/٥٩٧.

[٢] ينظر: شرح المفصل،٢/٣٢٩.

[٣] ينظر: شرح المفصل،٢/٣٢٩- ٣٣٠؛ التذييل و التكميل، أبو حيان الأندلسي، ٢/٢٨٩- ٢٩٤؛ همع الهوامع، ١/٢٢٨-٢٢٩

[٤] ينظر: التذييل والتكميل،٢/٣٠١.

[٥] ينظر: التذييل والتكميل، ٢/٣٠٣.

[٦] المزمل: ٢٠.

[٧] ينظر: النوادر، أبو زيد الأنصاري،١٥٤، والقراءة شاذة ﴿هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمُ أَجْرًا﴾، ينظر: مختصر في شواذ القرآن،١٦٤؛ شواذ القراءات، الكرماني،١٦٤.

عيسى أن ناساً كثيراً يقرءونها: ﴿وَمَا ظَلَمْنَٰهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا۟ هُمُ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[١] ... وكان أبو عمرو يقول: إن كان لهو العاقلُ".[٢]

ووصف ابن هشام هذه اللغة بالضعف، ورجَّح عليها غيرها، مع إجازته لها، قال:" يجوز في الضمير المنفصل من نحو ﴿..إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾[٣]ثلاثة أوجه: الفصل وهو أرجحها، والابتداء وهو أضعفها، ويختص بلغة تميم، والتوكيد".[٤]

هذا وإن تعددت أقوال العلماء من حيث إعراب ضمير الفصل أو عدمه، فإنه قد ورد النقل والسماع بذلك عن كثير من العرب كما تقدم ممَّا ورد عن عيسى بن عمر وسيبويه وأبي عمر الجرمي و أبي زيد الأنصاري.

وظاهر الأمر – فيما يبدو- أن رفع ضمير الفصل، ورفع ما بعده على الخبرية جائز في العربية، فلا يكون في الكلام شيء ملغي، لا محل له من الإعراب، ويقوي ذلك مجيئه في لغة تميم، والله تعالى أعلم .

❖ قال تعالى: ﴿قَالَتْ يَٰوَيْلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِى شَيْخًا ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ عَجِيبٌ﴾

[هود:٧٢]

قرأ المُطَّوِعيّ ﴿شَيْخٌ﴾ بالرفع، [٥]كما قرأ بها الأعمش قبله شذوذاً، [٦] في حين قرأ الباقون بالنصب ﴿شَيْخًا﴾.[٧]

وقد ذكر سيبويه والأخفش وابن السراج وابن جني وغيرهم[٨] أن قراءة المُطَّوِعيّ ومن سبقه تحتمل عدة أوجه، متفقين على الوجه الأول منها، وهو: أن يكون (شَيْخٌ) خبراً

---

[١] الزخرف:٧٦.

[٢] الكتاب،٢/٣٩٢- ٣٩٣، والقراءة شاذة ﴿هُمُ الظَّالِمُونَ﴾، ينظر: مختصر في شواذ القرآن،١٣٦.

[٣] البقرة:١٢٧

[٤] مغني اللبيب،٢/٦٣٧- ٦٣٨.

[٥] ينظر: المبهج،٢/٣٦٥؛ إيضاح الرموز،٤٤٩؛ الإتحاف،٣٢٤.

[٦] ينظر: المبهج،٢/٣٦٥؛ شواذ القراءات،٢٣٧؛ إيضاح الرموز،٤٤٩؛ الإتحاف،٣٢٤.

[٧] ينظر: المبهج،٢/٣٦٥؛ إيضاح الرموز،٤٤٩؛الإتحاف،٣٢٤.

[٨] غيرهم: الزمخشري، الباقولي، ابن الأنباري، العكبري، أبو حيان، السمين الحلبي.

لمبتدأ محذوف، كأنه قال: هذا شيخٌ أو هو شيخٌ، فكأنه وقف على قوله: ﴿وَهَٰذَا بَعۡلِي شَيۡخًا﴾، ثم استأنف جملة ثانية للتفسير، فقال: هذا شيخٌ ، أو هو شيخٌ.[١]

الثاني: أن يكون (بَعْلِي) عطف بيان أو بدلاً من (هَذَا)، و (شَيْخٌ) خبر لـ(هَذَا)، والتقدير: بعلي شيخ،[٢] قال النحاس في توجيه هذه الآية: " كما تقول: هذا زيدٌ قائمٌ، فـ(زيد) بدل من (هذا)، و(قائم) خبر الابتداء".[٣]

ولم يرتضِ ابن جني هذا الوجه، فهو يرى أنه كما لا يجوز لـ (بَعْلِي) أن يكون صفة لاسم الإشارة (هَذَا)؛ لأنه مضاف، فكذلك لم يجز أن يكون (بَعْلِي) عطف بيان له؛ لأن صورة عطف البيان صورة الصفة.[٤]

الثالث: أن يكون (شَيْخٌ) بدلاً من (بَعْلِي)، وكأنه قال: هذا شيخ.[٥]

الرابع: أن يكون (بَعْلِي) و(شَيْخٌ) خبرين في معنى واحد،[٦] وحكى سيبويه"هذا حلو حامض"،[٧] أي: قد جمع الحلاوة والحموضة، وكذلك (هذا): أي قد جمع البعولة والشيخوخة.[٨]

ونظير قراءة الرفع في هذه الأوجه الأربعة، قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ جَزَآؤُهُمۡ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُواْ﴾[٩].

---

[١] ينظر: الكتاب،٢/٨٣، معاني القرآن للأخفش،١/٣٨٥ ؛ الأصول في النحو، ابن السراج،١ /١٥٠- ١٥١ ؛ المحتسب،١/٤٤٧ ؛ الكشاف،٣/٢١٧ ؛ إعراب القرآن للباقولي،١/٥٣٣- ٥٣٤ ؛ البيان في غريب إعراب القرآن، الأنباري، ٢/٢٢- ٢٣؛ الإملاء،٢/٤٢ ؛ البحر المحيط،٥/٢٤٤ ؛ الدر المصون،٦/٣٥٧.

[٢] ينظر: معاني القرآن للأخفش،١/٣٨٥ ؛ الأصول،١/١٥٠- ١٥١ ؛ إعراب القرآن ومعانيه،٤٢٤ ؛ شرح كتاب سيبويه ، السيرافي،٢/٩١٥،المحتسب،١/٤٤٧ ؛ الكشاف،٣/٢١٧، البيان في غريب إعراب القرآن، ٢/٢٢- ٢٣ ؛الإملاء،٢/٤٢؛ البحر المحيط،٥/٢٤٤.

[٣] معاني القرآن،٤٢٤.

[٤] ينظر: المحتسب،١/٤٤٨ ؛ شرح شافية ابن الحاجب، رضي الدين الاستراباذي،٤/٤٥٤.

[٥] ينظر: شرح كتاب سيبويه،٢/٤١١ ؛ المحتسب،١/٤٤٧- ٤٤٨ ؛ الكشاف،٣/٢١٧ ؛ البيان في غريب إعراب القرآن،٢/٣٢؛ الإملاء،٢/٤٢ ؛ البحر المحيط،٥/٢٤٤ ؛ الدر المصون،٦/٣٥٧.

[٦] ينظر: الكتاب،٢/٨٣؛ معاني القرآن للأخفش،٣٨٥؛ الأصول،١/١٥١ ؛ إعراب القرآن ومعانيه، ٤٢٤ ؛ شرح كتاب سيبويه،٢/٤١١ ؛ المحتسب،١/٤٤٧- ٤٤٨ ؛ الإملاء،٢/٤٢ ؛ البحر المحيط،٥/٢٤٤ ؛ الدر المصون،٦/٣٥٧.

[٧] الكتاب،٢/٨٣.

[٨] ينظر: المحتسب،١/٤٤٨.

[٩] الكهف: ١٠٦.

فـ (جَهَنَّم) تحتمل ما يحتمله (شَيْخٌ) من الأوجه الإعرابية.[١]

وكذلك قول الشاعر:

مَنْ يَكُ ذَا بَتٍّ فهذا بَتِّي مُقَيِّظٌ مُصَيِّفٌ مُشَتِّي[٢]

فجاءت (بتي ومقيظ ومصيف ومشتي) أخباراً متعددة لمبتدأ واحد، وهو اسم الإشارة (هذا) من غير عطف، وهذا من باب (حلوٌ حامضٌ)، أي: قد جمع أنه مقيظٌ، وأنه مصيفٌ مشتي ففيه هذه الخلال.[٣]

وزاد ابن جني وجهاً خامساً، وهو: أن يكون (شَيْخٌ) بدلاً من الضمير في بعلي؛ لأنه خبرعن (هَذَا)، وهو على قياس مذهب الكسائي؛ وذلك أن يُعتقد في خبر المبتدأ أن فيه ضميراً وإن لم يكن مشتقاً من الفعل.[٤]

وأضاف العكبري وجهين آخرين، أحدها: أن (شَيْخٌ) خبر ثانٍ، والآخر: أن يكون بعلي مبتدأ ثانياً، و(شَيْخٌ) خبره، والجملة خبر هذا.[٥]

وأمّا قراءة النصب التي قرأ بها بقية القرَّاء على وجهين:

الأول: أنه حال من المشار إليه، والعامل فيها ما في (هَذَا)، أمَّا معنى الإشارة الذي دلت عليه(ذا)، أو معنى التنبيه الذي دلت عليه (هَا)، فكأن المعنى أُشير إليه شيخاً، أو أنبه عليه شيخا.ً[٦]

الثاني: أنه منصوب على خبر التقريب عند الكوفيين، [٧] قال الفرَّاءفي معنى التقريب: "اعلم أن «هذا» إذا كان بعده اسم فيه الألف واللام جرى على ثلاثة معان:

---

[١] ينظر: التبيان في إعراب القرآن، العكبري،٥٤٧ .

[٢] البيت من الرجز لرؤبة في ملحق ديوانه ص ١٨٩ ؛ والكتاب،٢/٨٤.

[٣] ينظر: شرح المفصل، ٢٤٩/١ ؛ شرح ابن عقيل،٢٤٠/١.

[٤] ينظر: المحتسب،٤٤٨/١.

[٥] ينظر: الإملاء،٤٢/٢.

[٦] ينظر: المقتضب،١٦٨/٤ ؛ الأصول،١٥٠/١- ١٥١ ؛ الكشاف،٢١٧/٣ ؛ إعراب القرآن للباقولي،٥٣٣/١- ٥٣٤ ؛ المحرر الوجيز،٦١٣/٤ ؛ البيان في غريب إعراب القرآن،٢٢/٢- ٢٣ ؛ الإملاء،٤٢/٢ ؛ الجامع لأحكام القرآن،١٦٩/١١- ١٦٨ ؛ البحر المحيط،٢٤٤/٥ ؛ الدر المصون،٣٥٧/٦.

[٧] ينظر: معاني القرآن للفرَّاء ،١٢/١- ١٣ ؛ الأصول،١٥٢/١- ١٥٣ ؛ الدر المصون،٣٥٧/٦.

أحدها - أن ترى الاسم الذي بعد «هذا» كما ترى «هذا» ففعله حينئذ مرفوع كقولك : هذا الحمار فاره. جعلت الحمار نعتا لهذا إذا كانا حاضرين ، ولا يجوز هاهنا النصب. والوجه الآخر - أن يكون ما بعد «هذا» واحدا يؤدّى عن جميع جنسه ، فالفعل حينئذ منصوب كقولك : ما كان من السباع غير مخوف فهذا الأسد مخوفا ألا ترى أنك تخبر عن الأسد كلّها بالخوف. والمعنى الثالث - أن يكون ما بعد «هذا» واحدا لا نظير له فالفعل حينئذ أيضا منصوب. وإنما نصبت الفعل لأن «هذا» ليست بصفة للأسد إنما دخلت تقريبا ، وكان الخبر بطرح «هذا» أجود ألا ترى أنك لو قلت : ما لا يضرّ من السباع فالأسد ضار ، كان أبين. وأما معنى التقريب : فهذا أوّل ما أخبركم عنه ، فلم يجدوا بدّا من أن فهذا أوّل ما أخبركم عنه، فلم يجدوا بدّا من أن يرفعوا هذا «بالأسد»، وخبره منتظر ، فلما شغل الأسد بمرافعة «هذا» نصب فعله الذي كان يرافعه لخلوته".[١]

وحاصل الأمر أن قراءة الرفع خُرِجت على أوجه كثيرة، أحسنها أن يكون (شَيْخٌ) خبراً لمبتدأ محذوف؛ لكثرة القائلين به وبخاصة المتقدمين منهم، وكذلك كون (بَعْلِي و شَيْخٌ) خبرين لمعنى واحد؛ فالتدليل عليه بسند لغوي يُمكِّن التعويل عليه، وهو أكثر إيضاحاً للمعنى المراد: وهو التعجب من وقوع الولادة في الحالتين المنافيتين لها المتمثلة في قولها (وأَنَا عَجُوز) و(هَذا بَعْلِي شَيْخٌ)، ويدعم هذا ما وجهه السمين من أن (وأَنَا عَجُوز) و(هَذا بَعْلِي شَيْخٌ) جملتان في محل نصب على الحال من الفاعل (أَأَلِد).[٢]

❖ قال تعالى: ﴿عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ﴾ [المؤمنون:٩٢]

اختلف القرَّاء في الجر والرفع في هذه الآية، حيث قرأ المُطَّوِعيّ عن الأعمش رفعاً ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ﴾،[٣] وعاصم وحمزة ونافع من السبعة و الكسائي،[٤] وأبو جعفر وخلف من

---

[١] معاني القرآن،١٢/١- ١٣.

[٢] ينظر: الدر المصون،٣٥٧/٦.

[٣] ينظر: إيضاح الرموز،٥٤٨؛ الإتحاف،٤٠٦.

[٤] ينظر: السبعة،٣٠٢؛ المبسوط في القراءات العشر، أبو بكر الأصبهاني،٣١٤؛ النشر،٦٠٢/٢؛ إيضاح الرموز،٥٤٨؛ الإتحاف،٤٠٦.

العشرة، [١] والحسن من الأربعة عشر،[٢] وقرأ الباقون جراً ﴿عَالِمِ الْغَيْبِ﴾. [٣]

وتوجيه قراءة المُطَّوِعيّ ومن سبقه، على القطع خبراً لمبتدأ محذوف، أي هو عالم الغيب والشهادة، [٤] وهو الأحسن عند أبي علي الفارسي، قال:" ويقوي ذلك أن الكلام قد انقطع". [٥] وارتضى ابن عطية هذا التوجيه، فقال: "والابتداء عندي أبرع". [٦]

وقطع النعت في مقام المدح والذم أبلغ من إتباعها، يقول الفارسي: " إذا ذكرت صفات في معرض المدح والذم فالأحسن أن يخالف في إعرابها ؛لأن المقام يقتضي الإطناب، فإذا خولف في الإعراب كان المقصود أكمل؛ لأن المعاني عند الاختلاف تتنوع وتتفنن". [٧]

ولعل سيبويه أول الذاكرين وقوع القطع عند النحاة، وذلك في باب (ما ينتصب على التعظيم والمدح)، حيث يقول: "وإن شئت جعلته صفة فجرى على الأول، وإن شئت قطعته فابتدأته. وذلك قولك: الحمدُ للهِ الحميدَ هو، والحمدُ للهِ أهلَ الحمد ، والملكُ للهِ أهلَ الملكِ، ولو ابتدأته فرفعته كان حسناً...". [٨]

وذهب كلٌّ من الرضي وابن هشام وابن عقيل وخالد الأزهري إلى أن الموصوف إذا كان متحداً، والصفات متعددة وتعدد مسماه بدونها، ولم يكن مقطوعاً لمجرد المدح أو الذم أو الترحم، جاز إتباعها كلها وقطعها والجمع بينهما، بشرط تقديم النعت المتبع على النعت المقطع، ووجب حذف المبتدأ والفعل، كقول الشاعر:

لا يَبْعَدَنْ قَوْمي الذين هُمُ سَمَّ العُداةِ وآفةُ الجُزْرِ

---

[١] ينظر: المبسوط،٣١٤؛ النشر،٦٠٢/٢؛ إيضاح الرموز،٥٤٨؛ الإتحاف،٤٠٦.

[٢] ينظر: إيضاح الرموز،٥٤٨؛ الإتحاف،٤٠٦.

[٣] ينظر: السبعة،٣٠٢؛ المبسوط،٣١٤؛ النشر،٦٠٢/٢؛ إيضاح الرموز،٥٤٨؛ الإتحاف،٤٠٦.

[٤] ينظر: الحجة في القراءات السبع،٢٥٨، الحجة للقرَّاء السبعة، أبو علي الفارسي،٥ /٣٠٢؛ حجة القراءات، أبو زرعة،٤٩١؛ الكشف عن وجوه القراءات السبع، مكي،١٣١/٢؛ شرح الهداية، المهدوي،١٢٥؛ الكشاف،٢٤٧/٤؛ المحرر الوجيز،١٣٣٨؛ الجامع لأحكام القرآن،٨١/١٥.

[٥] الحجة للقرَّاء السبعة،٣٠٢/٥.

[٦] المحرر الوجيز،١٣٣٨.

[٧] الحجة للقرَّاء السبعة،٣٠٢/٥.

[٨] الكتاب،٦٢/٢- ٦٣.

النَّازِلونَ بكُلِّ مُعْتَـــرَكٍ والطَّيِّبُونَ مَعاقِدَ الأُزْرِ[١]

جاز فيه رفع (النازلين)و(الطيبين) على الإتباع لـ(قومي)، أو على القطع بإضمار (هم)، و نصبهما بإضمار (أمدح) أو (أذكر)، ورفع الأول ونصب الثاني، وعكسه على القطع فيهما.[٢]

وقد أضاف الأزهري أن جملة النعت المقطوع مستأنفة لا محل لها من الإعراب.[٣]

وأمَّا توجيه الجر في قراءة الباقين ﴿عَالِمِ الْغَيْبِ﴾ على أنه نعت لاسم الجلالة قبله ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾،[٤] وهو الأجود عند الأخفش ومكي؛ ليتصل بعض الكلام ببعض، ويكون كله جملة واحدة.[٥]

وخلاصة الرأي فيما سبق أن القطع أبلغ في المعنى المراد من الإتباع اعتباراً بتكثير الجمل[٦] وإنشاء جملة جديدة على نية المدح؛ لدفع مزاعم اتخاذ الولد والشريك في قوله تعالى: ﴿مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَٰهٍ ۚ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾[٧]، وفيه تشويق وتوجيه للأذهان يستدعي المزيد من الانتباه وتعلق الفكر به، والله أعلم.

❖ قال تعالى: ﴿قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ﴾ [ص:٨٤]

قرئت هذه الآية بعدة قراءات:

---

[١] البيتان من الكامل، وهما للخرنق بنت بدر بن هفّان في ديونها ص ٤٣؛ وشرح الرضي على الكافية، رضي الدين الاستراباذي،٢/٣٢١- ٣٢٣؛ وشرح ابن عقيل،٢/١٨٨- ١٩٠؛ و التصريح،٢/١٢٣- ١٢٤.

[٢] ينظر: شرح الكافية،٢/٣٢١- ٣٢٣؛ أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام،٣/٣١٤- ٣١٦؛ شرح ابن عقيل،٢/١٨٨- ١٩٠؛ التصريح،٢/١٢٣- ١٢٤.

[٣] معاني القراءات، أبو منصور الأزهري،٢/١٢٦.

[٤] ينظر: الحجة في القراءات السبع،٢٥٨؛ حجة القراءات،٤٩١؛ الكشف،٢/١٣١؛ شرح الهداية،١٢٥؛ الكشاف،٤/٢٤٧؛ الجامع لأحكام القرآن،١٥/٨١.

[٥] ينظر: الكشف،٢/١٣١؛ المحرر الوجيز،١٣٣٨.

[٦] التصريح،٢/١٢٤- ١٢٥.

[٧] المؤمنون:٩١.

الأولى: برفع الحق الأول والثاني ﴿فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ﴾ قرأها المُطَّوِعيّ[١] موافقًا الأعمش، وهي من القراءات الشاذة.[٢]

الثانية: برفع الأول ونصب الثاني ﴿فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ﴾عند كلٍّ من عاصم[٣] وحمزة وخلف.[٤]

الثالثة: بنصب الاثنين﴿فَالْحَقَّ وَالْحَقَّ﴾ عند الباقين.[٥]

الرابعة: بجرهما ﴿فَالْحَقّ وَالْحَقّ﴾شاذة .[٦]

والرفع في (الحَقُّ) الأول كما جاءت به قراءة المُطَّوِعيّ ومن سبقه على عدة معانٍ:

الأول: فأنا الحقُ، وذلك على قول ابن عباس: فأنا الحقُّ وأقولُ الحقَّ، فتكون (الحقُّ) خبر مبتدأٍ محذوف تقديره (أنا)، أو (قولي)، أو(هذا)، و(لَأَمْلَأَنَّ) جواب لقسم محذوف، أي: لأملان، ذكره الفرَّاء والزجاج والنحاس والفارسي وأبو زرعة.[٧]

الثاني: (فالحقُّ مني و أَقُولُ الحقَّ) كما قرأ عاصم وحمزة وخلف والأعمش.

وبهذا تكون (فَالْحَقُّ) مبتدأ، خبره مضمر تقديره(مني)، قاله الفرَّاء والنحاس والزجاج ومكي، [٨]وروي عن مجاهد أن يكون تقدير الخبر (فَالْحَقُّ أنا).[٩]

---

[١] ينظر: إيضاح الرموز،٦٢٦؛ الإتحاف،٤٧٩.

[٢] ينظر: مختصر في شواذ القرآن،١٣١؛ المبهج ،٢٦٦/٢؛ إيضاح الرموز،٦٢٦.

[٣] ينظر: السبعة،٥٥٧؛ المبهج،٢٦٦/٣؛ النشر،٦٢٥/٢؛ إيضاح الرموز،٦٢٦؛ الإتحاف،٤٧٩.

[٤] ينظر: المبهج،٢٦٦/٣؛ النشر،٦٢٥/٢؛ إيضاح الرموز،٦٢٦؛ الإتحاف،٤٧٩.

[٥] ينظر: السبعة،٥٥٧؛ المبهج،٢٦٦/٣؛ النشر،٦٢٥/٢؛ إيضاح الرموز،٦٢٦؛ الإتحاف،٤٧٩.

[٦] ينظر: مختصر شواذ القرآن،١٣١؛ شواذ القراءات،٤١٢.

[٧] ينظر: معاني القرآن للفرَّاء،٤١٢/٢- ٤١٣؛ معاني القرآن وإعرابه للزجاج،٣٤٢/٤؛ إعراب القرآن، النحاس،١٠٦٧/٢؛ الحجة للقرَّاء السبعة،٨٨/٦؛ الكشف،٢٣٤- ٢٣٥.

[٨] ينظر: معاني القرآن للفرَّاء،٣١٢/٢؛ معاني القرآن للنحاس ١٠٦٧/٢؛ معاني القرآن وإعرابه للزجاج ،٣٤٢/٤؛ مشكل إعراب القرآن،٣٩٢.

[٩] ينظر: المحرر الوجيز،٣٦٧/٧.

ويرى الزمخشري وأبو حيان أن يكون تقدير الخبر(فالحقُ قسمي)، وحذف كما حذف في قولك: لعمرُك، أي :لعمرك قسمي، وهي جملة القسم، وجوابه(لَأَمْلَأَنَّ).[١]

الثالث: على مذهب سيبويه والفرَّاء بمعنى(فالحقُّ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ) بمعنى: الحق أن أملأ جهنم، فالحق عندئذ مبتدأ، الخبر جملة(لَأَمْلَأَنَّ)، وتابعهما ابن عطية في ذلك.[٢]

قال الفرَّاء:" وقد يكون رفعه بتأويل جوابه لأن العرب تقول: الحقّ لأقومنّ، ويقولون: عزمة صادقة لآتينّك لأن فيه تأويل: عزمة صادقة أن آتيك، ويبيّن ذلك قوله :﴿ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنۢ بَعۡدِ مَا رَأَوُاْ ٱلۡأٓيَٰتِ لَيَسۡجُنُنَّهُۥ حَتَّىٰ حِينٖ﴾[٣]، ألا ترى أنه لا بدّ لقوله (بَدا لَهُمْ) من مرفوع مضمر فهو في المعنى يكون رفعاً ونصباً. والعرب تنشد بيت امرئ القيس:

فَقُلتُ يَمينُ اللَّهِ أَبْرَحُ قَاعِداً ولَو قَطعُوا رأسى لَدَيْكِ وأَوصَالي[٤]

والنصب في يمين أكثر. والرفع على ما أنبأتك به من ضمير (أَنْ) وعلى قولك علىّ يمين".[٥]

واعترض أبو حيان ذلك بقوله:" وهذا ليس بشيء، لأن لأملأن جواب قسم، ويجب أن يكون جملة، فلا يتقدر بمفرد. وأيضاً ليس مصدراً مقدراً بحرف مصدري ، والفعل حتى ينحل إليهما، ولكنه لما صح له إسناد ما قدر إلى المبتدأ حكم أنه خبر عنه".[٦]

ووافق السمين الحلبي شيخه في هذا الرأي وزاد عليه: " وتأويل ابن عطية صحيح من حيث المعنى لا من حيث الصناعة".[٧]

وأمَّا رفع (الحَقُّ) الثاني، وهو الوجه الذي قرأ به المُطَّوِعيّ والأعمش، على أن يكون (الحَقُ) مبتدأ، والجملة بعده(أَقُولُ) خبر، والعائد محذوف، وتقديره: (أقوله).

---

[١] ينظر: الكشاف،٥/٢٨٤؛ البحر المحيط،٧/٣٩٣.

[٢] ينظر: الكتاب،٣/١١٠- ١١١؛ معاني القرآن للفرَّاء،٢/٤١٢- ٤١٣، المحرر الوجيز، ٧/٣٦٧.

[٣] يوسف: ٣٥.

[٤] البيت من الطويل، وهو لامرئ القيس في ديوانه ص ٣٢؛ والكتاب،٣/٥٠٤؛ و خزانة الأدب، البغدادي،٩/٢٣٨.

[٥] معاني القرآن،٢/٤١٢- ٤١٣.

[٦] البحر المحيط،٧/٣٩٣.

[٧] الدر المصون،٩/٤٠٢.

والذي يظهر– والله أعلم- أن الجملة من المبتدأ أو الخبر على المعنى الأول معترضة بين القسم وجوابه، كقوله:

لعَمْري وما عمْري عليَّ بهَيِّنٍ لقد نَطَقَتْ بُطْلاً عَليَّ الأَقَارِعُ[١]

وعلى المعنى الثاني: تكون الجملة معطوفة على الجملة السابقة (فالحق مني)؛ لتفيد معنى التوكيد والتشديد.

وتكون على المعنى الثالث جملة معترضة بين المبتدأ وخبره، كقوله:

وفيهنَّ والأَيَّامُ يَعْثُرْنَ بالفتى نوادِبُ لا يَمْلَلْنَهُ ونَوائِحُ[٢]

وأمَّا مَنْ قرأ بنصب الثاني فهو منصوب بـ(أقول) مفعول به مقدم.[٣]

وأمَّا نصب (الْحَقَّ) الأول والثاني فعلى أن الأول مقسم به، وجوابه (لَأَمْلَأَنَّ)، وجملة (الْحَقَّ أَقُولُ) اعتراض بين المقسم به والمقسم عليه، ومعناه: لا أقول إلا الحق، والمراد بالحق إمَّا اسمه ﷻ في قوله تعالى: ﴿أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ ٱلْمُبِينُ﴾[٤]، أو الذي هو نقيض الباطل، عظمه الله بإقسامه،[٥] والثاني مفعول به مقدّم للفعل(أَقُولُ)،[٦] أو منصوب على تكرار القسم؛ إذ أقسم الله بنفسه توكيداً للأول.[٧]

ووجه الجر فيهما أن الأول مجرور بواو قسم محذوفة، تقديره: فوالحقِ، والحق معطوف عليه، كما تقول: والله والله لأقومنَّ، و(أَقُولُ) اعتراض بين القسم وجوابه،[٨]

---

[١] البيت من الطويل، وهو للنابغة الذبياني في ديوانه ص ٣٤. والشاهد فيه: " وما عمْري عليَّ بهَيِّنٍ" حيث اعترضت بين القسم "لعمري"، و جوابه" لقد نَطَقَتْ بُطْلاً عَليَّ الأَقَارِعُ"، ينظر: مغني اللبيب،٢/٤٤٩.

[٢] البيت من الطويل، وهو لمعن بن أوس في ديوانه ص ٣٢. والشاهد فيه: " والأَيَّامُ يَعْثُرْنَ بالفتى " حيث اعترضت بين المبتدأ " نوادِبُ "، و خبره" وفيهنَّ "، ينظر: مغني اللبيب،٢/٤٤٦؛ وخزانة الأدب،٧/٢٦١.

[٣] ينظر: إعراب القرآن،٨٧٤؛ الجامع لأحكام القرآن،١٨/٢٣٠.

[٤] النور:٢٥.

[٥] ينظر: الكشاف،٥/٢٨٤.

[٦] ينظر: الحجة في القراءات السبع،٣٠٧؛ الحجة للقرَّاء السبعة،٦/٨٧؛حجة القراءات،٦١٨؛ المحرر الوجيز، ٧/٣٦٧؛ الجامع لأحكام القرآن،١٨/٢٤١؛ مغني اللبيب،٢/٤٤٩.

[٧] ينظر: الحجة للقرَّاء السبعة،٦/٨٧؛حجة القراءات ،٦١٨؛ البحر المحيط،٧/٣٩٣ ؛ مغني اللبيب،٢/٤٤٩.

[٨] ينظر: الكشاف،٥/٢٨٤؛ البحر المحيط، ٧/٣٩٣ ؛ مغني اللبيب،٢/٤٤٩.

قال الزمخشري:" والحق أقول، أي: ولا أقولُ إلا الحقَ على حكاية لفظ المقسم به، ومعناه: التوكيد والتشديد".[١]

وحاصل ما سبق في توجيه الحق الأول والحق الثاني، عدة آراء تبعاً لاختلاف القراءة فيها نصباً وجراً ورفعاً، وأمَّا ما يخص قراءة المُطَّوِعيّ فالمعنى الثاني هو الأرجح؛ لتأكيد الجملة الأولى بعطف الثانية عليها لغرض التشديد والوعيد، والله أعلم.

❖ قال تعالى: ﴿عَٰلِيَهُمۡ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضۡرٞ وَإِسۡتَبۡرَقٞۖ وَحُلُّوٓاْ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٖ وَسَقَىٰهُمۡ رَبُّهُمۡ شَرَابٗا طَهُورًا﴾ [الإنسان: ٢١]

قرأ المُطَّوِعيّ﴿عَالِيْهُمْ ﴾بتسكين الياء وضمَّ الهاء،[٢] موافقاً الأعمش،[٣] وحمزة ونافع،[٤] وأبو جعفر إلا أنهم كسروا الهاء﴿عَالِيْهِمْ﴾،[٥] في حين قرأ الباقون بفتح الياء وضم الهاء﴿عَالِيَهُمْ﴾،[٦] وقُرئت شاذةً بالتأنيث والنصب عن الأعمش﴿عَالِيَتَهم﴾، وعن غيره بالرفع﴿عَالِيَتُهم﴾،[٧] وبالجر جاراً ومجرور﴿علَيْهُم﴾.[٨]وقُرئت ﴿عَلِيَتْهم﴾ فعلاً ماضياً متصلاً بتاء التأنيث الساكنة.[٩]

---

[١] الكشاف،٥/٢٨٤.

[٢] ينظر: المبهج،٣/٤٠٣؛ إيضاح الرموز،٧١٧؛ الإتحاف،٥٦٦.

[٣] ينظر: المبهج،٣/٤٠٣؛ إيضاح الرموز،٧١٧.

[٤] ينظر: السبعة،٦٦٤؛ التذكرة،٢/٦٠٧؛ التبصرة في القراءات السبع، مكي،٧١٦؛ التيسير في القراءات، الداني،٢١٨؛ المبهج،٣/٤٠٣؛ النشر،٢/٦٤٩؛ إيضاح الرموز،٧١٧ ؛ الإتحاف،٥٦٦.

[٥] ينظر: النشر،٢/٦٤٩؛ إيضاح الرموز،٧١٧؛ الإتحاف،٥٦٦.

[٦] ينظر: السبعة،٦٦٤؛ التذكرة،٢/٦٠٧؛ التبصرة،٧١٦- ٧١٧؛ التيسير،٢١٨؛ المبهج،٣/٤٠٤؛ النشر،٢/٦٤٩؛ إيضاح الرموز،٧١٧ ؛ الإتحاف،٥٦٦.

[٧] ينظر:مختصر في شواذ القرآن،٤٩٦.

[٨] ينظر: المصدر السابق.

[٩] نسبت هذه القراءة للسيدة عائشة رضي الله عنها، ينظر: المحرر الوجيز،١٩٣١.

واختلفت آراء النحاة والمعربين في توجيه قراءة المُطَّوِعيّ ومن سبقه على أوجه، وهي:

الأول: أن يكون(عَالِيْهُمْ) خبراً مقدماً، و(ثِيَابُ) مبتدأً مؤخراً،[١] ويكون (عَالِيْهُمْ) المبتدأ في موضع الجماعة، كما أن الخبر جماعة، فأتى بلفظ الواحد يريد به الجماعة، كقوله تعالى: ﴿فَقُطِعَ دَابِرُ ٱلْقَوْمِ ...﴾[٢]، إنما هو أدبار القوم، فاكتفى بالواحد عن الجمع.[٣]

الثاني: يجوز أن يكون(عَالِيْهُمْ) مبتدأً، و(ثِيَابُ) مرتفعة به وسدَّت مسد الخبر،[٤] فيكون (عَالِي) على هذا مفرداً، لا يراد به الجمع، كقولنا: قائمٌ الزيدون؛ لأنه جرى مجرى حكم الفعل المتقدم فوحد؛ إذ قد رفع ما بعده؛[٥] وابتدئ به لأنه اُختص بالإضافة، وإن كانت الإضافة في تقدير الانفصال.[٦]

الثالث: أن (عَالِيْهُمْ) منصوب، وإنما سُكّن تخفيفاً، قاله العكبري،[٧] وتعقبه السمين الحلبي بأن تقدير الفتحة من المنقوص لا يجوز إلا في الضرورة أو الشذوذ، وهذه القراءة متواترة فلا ينبغي أن يقال به فيها.[٨]

فالنصب على أن يكون ظرفاً خبراً مقدماً، و(ثِيَابُ) مبتدأً مؤخراً، ويجوز أن يكون حالاً من الضمير في (علَيْهِم) من قوله تعالى:﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ﴾[٩]، أو مفعول ﴿حَسِبْتَهُمْ﴾، أو من مضاف مقدر، أي: رأيْتُ أهلَ نعيمٍ وملك كبير عاليَهم.[١٠]

---

[١] ينظر: معاني القرآن للزجاج،٥/٢٦٢؛ الحجة للقرَّاء السبعة،٦/٣٥٥؛ مشكل إعراب القرآن،٤٩١؛ المحرر الوجيز،١٩٣١؛ الدر المصون،١٠/ ٦١٥.

[٢] الأنعام:٤٥.

[٣] ينظر: الحجة للقرَّاء السبعة،٦/٣٥٥- ٣٥٦؛ مشكل إعراب القرآن،٤٩١- ٤٩٢.

[٤] ينظر: الحجة للقرَّاء السبعة،٦/٣٥٦؛ مشكل إعراب القرآن ،٤٩٢؛ الدر المصون،١٠/ ٦١٥.

[٥] ينظر: مشكل إعراب القرآن،٤٩٢.

[٦] ينظر: الحجة للقرَّاء السبعة،٦/٣٥٦.

[٧] ينظر: الإملاء،٢/٢٧٧.

[٨] ينظر: الدر المصون،١٠/ ٦١٦.

[٩] الإنسان:١٩.

[١٠] ينظر: معاني القرآن للزجاج،٥/٢٦٢؛ الحجة للقرَّاء السبعة،٦/٣٥٤- ٣٥٥؛ مشكل إعراب القرآن،٤٩٠- ٤٩١؛ المحرر الوجيز،١٩٣١؛ الإملاء،٢/٢٧٧؛ الدر المصون،١٠/ ٦١٦٦- ٦١٧.

وأمَّا ضم الهاء فجيء به على الأصل في هاء الكناية،[١] قال العكبري:"ا لأصل في هذه الهاء الضم؛لأنها تضم بعد الفتحة والضمة والسكون، نحو: إنَهُ ولَهُ وغلامُهُ ويسمعْهُ ومنْهُ؛ وإنمَّا يجوز كسرها بعد الياء نحو: عليْهِم وأيديْهِم، وبعد الكسر نحو: بِهِ وبدارِهِ، وضمها في الموضعين جائز لأنه الأصل، وإنما كسرت لتجانس ما قبلها من الياء والكسرة، وبكلٍ قد قُرئ".[٢]

ولعل التخريج الأول هو الأصوب؛ لكثرة القائلين به، وسلامته من الاعتراض عليه، والتقديرُ فيه سائغ ، فهو راجح بهذا الاعتبار.

ويصدق القول فيما مضى في وجه النصب على قراءة فتح الياء ،[٣] في حين يتقرر في قراءة من قرأ بالتأنيث ما تقدم في وجه الرفع والنصب،[٤] وأمَّا قراءة السيدة عائشة رضي الله عنها فعلى أن يكون(عَلِيَتْهم) فعلاً ماضياً،و(ثِيَابُ) فاعل،[٥]ويجوز في قراءة الجار والمجرور أن يعرب كإعراب (عَالِيَهُمْ)ظرفاً في جواز كونه خبراً مقدماً أو حالاً .[٦]

وجميعُ القراءات التي وردت في هذه اللفظة (عَالِيْهُمْ) من إسكان الياء وفتحها وبغيرها حسنةٌ في العربية، وقراءة التأنيث بالرفع أو النصب جيدتان إلا أنهما تخالفان المصحف، هذا ما ذكره الزجاج .[٧]

المطلب الثاني : خبر الحروف الناسخة

❖ قال تعالى:﴿فَكَانَ عَٰقِبَتَهُمَآ أَنَّهُمَا فِي ٱلنَّارِ خَٰلِدَيْنِ فِيهَاۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الحشر:١٧]

قُرئت ﴿خَٰلِدَيْنِ﴾ بوجهين:

---

[١] ينظر: إيضاح الرموز،٧١٧.

[٢] الإملاء،١/٩.

[٣] ينظر: معاني القرآن للزجاج،٥/٢٦٢؛ الحجة للقرَّاء السبعة،٦/٣٥٤- ٣٥٥؛ المحرر الوجيز،١٩٣١؛ الإملاء،٢/٢٧٧؛ البحر المحيط،٨/٣٩١؛ الدر المصون،١٠/ ٦١٦- ٦١٧.

[٤] ينظر: الدر المصون،١٠/ ٦١٨.

[٥] ينظر: المحرر الوجيز،١٩٣١- ١٩٣٢؛ البحر المحيط،٨/٣٩١؛ الدر المصون،١٠/ ٦١٨.

[٦] ينظر: معاني القرآن للزجاج،٥/٢٦٢؛ البحر المحيط،٨/٣٩١؛ الدر المصون،١٠/ ٦١٩.

[٧] ينظر: معاني القرآن للزجاج،٥/٢٦٢.

الوجه الأول: الرفع بالألف ﴿خَالِدَانِ﴾ قرأ به المُطَّوِعيّ[١]، وهي قراءة شاذة، وافق فيها الأعمش من الأربعة عشر.[٢]

والآخر: النصب بالياء ﴿خَالِدَيْنِ﴾ قرأ به الباقون[٣].

واختلفت أقوال أهل العلم في قراءة المُطَّوِعيّ بالرفع، بين مؤيد و معارض. فـ(خالِدَانِ) خبر (أَنَّ)،[٤] والظرف ملغي متعلق بالخبر، وإن كان قد أكد تأكيداً لفظياً بقوله: (فِيهَا)، وأعيد معه ضمير دلّ عليه، [٥] وهذا على مذهب سيبويه؛ إذ يجيز إلغاء الظرف وإن أكد، وكلا الوجهين (الرفع والنصب) سواء عنده، [٦] قال: " وإن شئت قلت: فيها رجلٌ قائماً فيها على الجواز، كما يجوز فيها رجلٌ قائماً. وإن شئت قلت أخوك في الدار ساكنٌ فيها، فتجعل فيها صفةً للساكن ".[٧]

فمذهب البصريين جواز الرفع والنصب عند اجتماع الوصف مع الظرف الواقع خبر للمبتدأ، و تكرار الظرف، وحجتهم الإجماع على أنه إذا لم يكرر الظرف، جاز فيه الرفع والنصب، نحو:(إنَّ زيداً في الدار قائماً أو قائمٌ)، وكذلك إذا كرر، نحو: (إن زيداً في الدار قائماً فيها) ؛ لأن قصارى ما يُقدر أن يكون مانعاً تكرار الظرف، ففي الأولى تفيد ما تفيده الثانية، وهذا لا يصلح أن يكون مانعاً؛ لأن الأولى وإن كانت تفيد ما تفيده الثانية إلا أن الثانية تذكر على سبيل التوكيد، والتوكيد شائع في كلام العرب.[٨]

ويرى أبو حيان جواز أن يكون (فِي النَّارِ) خبراً لـ (أَنَّ)، و(خَالِدَانِ) بالألف خبر ثان، ووافقه في ذلك السمين الحلبي.[٩]

---

[١] ينظر: المبهج،٣٦٨/٣؛ إيضاح الرموز،٩٦٥؛ الإتحاف،٥٣٨.

[٢] ينظر: مختصر في شواذ القرآن،١٥٥؛ المبهج،٣٦٨/٣؛ شواذ القراءات،٤٧٠.

[٣] ينظر: المبهج،٣٦٨/٣؛ إيضاح الرموز،٩٦٥؛ الإتحاف،٥٣٨.

[٤] ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج،١٤٩/٥؛ الكشاف،٨٣/٦؛ المحرر الوجيز،١٨٤٤؛ التبيان في إعراب القرآن،٧٤٤؛ الجامع لأحكام القرآن،٣٨٦/٢٠؛ البحر المحيط،٢٤٨/٨؛ الدر المصون،٢٩١/١٠.

[٥] ينظر: المحرر الوجيز،١٨٤٤؛ الجامع لأحكام القرآن،٣٨٦/٢٠؛ البحر المحيط،٢٤٨/٨؛ الدر المصون،٢٩١/١٠.

[٦] ينظر: الكتاب،١٢٥/٢- ١٢٦.

[٧] الكتاب،١٢٦/٢.

[٨] ينظر: الإنصاف،٢١٠/١- ٢١١.

[٩] ينظر: البحر المحيط،٢٤٨/٨؛ الدر المصون،٢٩١/١٠.

ويضعّف هذا الرأي أن جواز تعدد خبر(أَنَّ) فيه خلاف، والمشهور المنع، وهو الذي يقتضيه القياس؛ لأنها عملت تشبيهاً بالفعل، والفعل لا يقتضي مرفوعين فكذلك مع هذه، مع أنه لم يسمع في شيء من كلام العرب.[١]

ولم يرتضِ الفرَّاء الرفع على الخبرية، ويرى أن النصب على الحال هو الجائز؛[٢] ووضح مكي القيسي علة ذلك، إذ قال: "و لا يجوز عند الفرّاء إلا نصب ﴿خَالِدَيْنِ﴾ على الحال؛ لأنك لو رفعت (خَالِدَيْنِ) على خبر (أَنَّ) كان حق (فِي النَّارِ) أن يكون مؤخراً، فيقدم عندئذ المضمر على المظهر، ويصير التقدير: فكان عاقبتهما أنهما خالدان فيها في النار".[٣]

وحجة أهل الكوفة في تقوية وجه النصب النقل والقياس، وأمَّا النقل فاستدلالاً بقوله تعالى:﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُواْ فَفِى ٱلْجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا﴾[٤]، فقوله(خَالِدَيْنِ) منصوب على الحالية، ولا يجوز غيره، وكذلك قوله تعالى:﴿فَكَانَ عَٰقِبَتَهُمَآ أَنَّهُمَا فِى ٱلنَّارِ خَٰلِدَيْنِ فِيهَا﴾، ووجه الدليل عندهم من هاتين الآيتين أن القرَّاء أجمعوا على النصب، ولم يُروى عن أحد منهم أنه قرأ في واحدة منهما بالرفع.[٥]

ولا شك أن هذا القول بعدم ورود قراءة الرفع مردود؛ إذ نقلت كتب القراءات أن القراءة فيها برفع ﴿خالِدَانِ﴾.[٦]

وأمَّا القياس فهو وجوب النصب؛ لأن الفائدة في الظرف الثاني تحصل إذا حمل على النصب لا الرفع، ولو رفع على الخبرية، وعلق الظرفين به لم يكن للثاني فائدة، وهذا فاسد؛ وذلك لأن (في) الأولى وإن كانت تفيد ما تفيده الثانية، إلا أن ذلك لا يدل على

---

[١] ينظر: همع الهوامع،١/٤٣٢.

[٢] ينظر: معاني القرآن،٣/١٤٦.

[٣] مشكل إعراب القرآن،٤٥٣.

[٤] هود: ١٠٨.

[٥] ينظر: الإنصاف،١/٢١٠- ٢١١.

[٦] ينظر: الإنصاف،١/٢١١، ينظر ما تقدم في تخريج القراءة ، ٥٧.

بطلان فائدة الثانية؛ فمن مذاهب العرب أن يؤكد اللفظ بتكريره، فيقولون: لقيت زيداً زيداً.[١]

وممَّا سبق يتضح أنه إذا تكرر ظرف واحد يصلح لأن يكون خبراً لما هو مبتدأ وتوسط بينهما ما يجوز ارتفاعه على أنه خبر عن ذلك المبتدأ، وانتصابه على الحال، فيترجَّح عندئذ النصب على الحالية، و الرفع على الخبرية عند البصريين، ووجوب النصب عند الكوفيين،[٢] إلا أن النصب أرجح وأبلغ لما فيه من أداء المعنى، و إيضاح الحال، وعدم الإلغاء، وقد يكون على لغة من يلزم الألف المثنى ، هذا والله أعلم.

المطلب الثالث: الفاعل

ومن القراءات التي نقلت عن المطَّوعِيّ ما يتصل بركن إسناد الفاعل ونائبه، وأُدرج تحت هذا المطلب قراءة واحدة، وقعت فاعلاً، وهي كالآتي:

❖ قال تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ نَبَاتَ كُلِّ شَىْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا ﴾ [الأنعام:٩٩]

نصت كتب القراءات على قراءة المُطَّوِعيّ[٣]﴿حَبّ مُتَرَاكِبٌ﴾بالرفع، والفعل بالياء وضم الراء﴿يَخرُج﴾، وهي قراءة شاذة قرأ بها الأعمش ،[٤] في حين قرأ الباقون ﴿حَبًّا مُتَرَاكِبًّا﴾بالنصب، والفعل بالنون وكسر الراء﴿نُخْرِج﴾.[٥]

ووجه قراءة المُطَّوِعيّ أن يكون (يَخْرُج) مضارع الفعل(خَرَج) المجرد اللازم، و(حَبٌّ)فاعلاً،[٦] إلا أن السمين الحلبي يرى أن الفعل مبنياً للمفعول، و(حَبٌّ) نائب فاعل؛[٧]

---

[١] ينظر: الإنصاف، ١/٢١٠- ٢١١.

[٢] ينظر: شرح الكافية،٢/٢٨ ؛ همع الهوامع،٢/٢١٤.

[٣] ينظر: المبهج،٢/٢٥٢ ؛ إيضاح الرموز،٣٨٠؛ الإتحاف،٢٧٠.

[٤] ينظر:مختصر في شواذ القرآن،٤٥ ؛ المبهج،٢/٢٥٢ ؛ شواذ القراءات،١٧٤ ؛ إيضاح الرموز،٣٨٠.

[٥] ينظر: المبهج،٢/٢٥٢ ؛ إيضاح الرموز،٣٨٠؛ الإتحاف،٢٧٠.

[٦] ينظر: إيضاح الرموز،٣٨٠ .

[٧] ينظر: الدر المصون،٥/٦٩.

ولعل ذلك مردود لأمر واحد، وهو أن الفعل المبني للمجهول يصاغ من الثلاثي الصحيح بضم ياء المضارعة وكسر عينه.[١]

والعرب تصوغ المضارع من(فَعَل) على (يَفْعُل)بضم العين، في حين التزمت حذف همزة (أَفعَل) وضم ياء المضارعة (يُفعِل)،[٢]وعلى ذلك قراءة أكثر القرَّاء، و(حبًّا)مفعول به، وعلى كلتا القراءتين تكون الجملة صفة لـ(خَضِرًا)، ويجوز أن تكون مستأنفة، و(مُتَرَاكِبٌ) رفعاً ونصباً صفة لـ(حَبٌّ) بالاعتبارين.[٣]والله أعلم.

المطلب الرابع : مفعول ما لم يسمَّ فاعله

تناول هذا المطلب قرائتين –في حدود ما تمَّ الوقوف عليه- وقعتا مفعولاً لما لم يسمَّ فاعله.

❖ قال تعالى: ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْـِٔدَتَهُمْ وَأَبْصَـٰرَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا۟ بِهِۦٓ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِى طُغْيَـٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [الأنعام:١١٠]

قرأ المُطَّوِعيّ[٤] ﴿أَفْئِدَتُهُمْ﴾ بالضم شذوذاً موافقاً الأعمش، و﴿تُقَلِّبُ﴾ بتاء التأنيث وفتح اللام،[٥] ومخالفاً قراءة بقية القُرَّاء[٦]بفتح ﴿أَفْئِدَتَهُمْ﴾ نصباً على المفعول به؛ و﴿نُقَلِّبُ﴾بالنون وكسر اللام لبنائه للمعلوم، والفاعل ضمير الباري تعالى.[٧]

والحجة في قراءة المُطَّوِعيّ واضحة؛ لبناء الفعل للمجهول،[٨] فلزمه حذف الفاعل وإقامة المفعول به مقامه، فأعطي ما كان للفاعل من لزوم الرفع، ووجوب التأخر عن

---

[١] ينظر: شرح بدر الدين على لامية الأفعال ، ابن الناظم،٥٨.

[٢] ينظر: الممتع الكبير في التصريف،ابن عصفور،١١٩، ١٢١ ؛ شرح لامية الأفعال،٥٥.

[٣] ينظر: البحر المحيط،١٩٢/٤ ؛ الدر المصون،٦٩/٥.

[٤] ينظر: إيضاح الرموز،٣٨٢؛الإتحاف،٢٧١.

[٥] ينظر: مختصر في شواذ القرآن،٤٦ ؛ شواذ القراءات،١٧٦ ؛

[٦] ينظر: إيضاح الرموز،٣٨٢؛ الإتحاف،٢٧١.

[٧] ينظر: الكشاف،٣٨٨/٢؛ البحر المحيط،٢٠٦/٤ ؛ الدر المصون،١١١/٥.

[٨] ينظر: المصادر السابقة.

رافعه، وعدم جواز حذفه، [١] وقد أشار ابن مالك إلى هذه المسألة، قال:

يَنُوبُ مَفْعُولٌ بِهِ عَنْ فَاعِلِ فِيمَا لَهُ كَ (نِيلَ خَيْرُ نَائِلِ) [٢]

وفحوى القول أنه لا ضير في بناء الفعل للمعلوم تارة وللمفعول أخرى، وشواهد هذه المسألة كثيرة، ومن جملة ذلك، قوله تعالى في سورة الأنعام: ﴿..وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَ ..﴾ [٣] حيث قُرئت بالبناء للمعلوم ﴿أَوحَي﴾، ونصب ﴿الْقُرْآنَ﴾، وبالبناء للمجهول ﴿أُوحِيَ﴾ ورفع ﴿الْقُرْآنُ﴾. [٤]

---

[١] ينظر: شرح ابن عقيل،١/٤٥٣.

[٢] متن ألفية ابن مالك ، باب نائب الفاعل،١٦.

[٣] الأنعام :١٩.

[٤] مختصر في شواذ القرآن،٤٢.

المبحث الثاني : المنصوبات

يأتي هذا المبحث ليكون أكثر أجزاء هذا الفصل تنوعاً؛ لما جاء عليه إعراب القراءات المنصوبة الواردة عن المُطَّوعي؛ فتعددت تلك القراءات بين المفعول به، والنداء، والاشتغال، والمفعول فيه، وخبر الأفعال الناسخة، و اسم لا النافية للجنس ؛ فاقتضى الأمر تقسيمه إلى ستة مطالب، وهي كالآتي:

المطلب الأول: المفعول به

وفيه ستُ قراءات جاء توجيه النصب فيها على أنها مفعول به، إمَّا لفعلٍ أو لاسم فاعل، وتفصيل ذلك كالآتي:

أولاً: المفعول به للفعل

❖ قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا وَٱسْتَكْبَرُوا۟ عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ وَلَا يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِى سَمِّ ٱلْخِيَاطِ ﴾ [الأعراف: ٤٠]

اختلف القُرَّاء في قوله تعالى: ﴿لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَٰبُ﴾.

حيث قرأ المُطَّوعيّ ﴿لا يَفتَح﴾ بالياء مفتوحة وتخفيف التاء الثانية، ونصب ﴿أَبْوَابَ﴾[1] شذوذاً ، وقرأ بذلك الأعمش.[2] في حين قرأ ابن عامر وابن كثير وعاصم ونافع بالتاء مضمومة، وتشديد التاء الثانية ﴿تُفتَّح﴾، ورفع ﴿أَبْوَابُ﴾ نيابة عن الفاعل.[3]

وفي قراءة حمزة والكسائي[4] من السبعة، وخلف من العشرة[5]، والحسن والأعمش من

---

[1] ينظر: المبهج،٢/٢٨١؛ إيضاح الرموز، ٣٩٥؛ الإتحاف،٢٨٣.

[2] ينظر: مختصر في شواذ القرآن،٤٨؛ المبهج،٢/٢٨١؛ إيضاح الرموز، ٣٩٥؛ الإتحاف،٢٨٣.

[3] ينظر: السبعة ، ٢٨٠؛ التذكرة ، ٢/٣٤٠؛ المبسوط ، ٢٠٨.

[4] ينظر: السبعة، ٢٨٠؛ التذكرة، ٢/٣٤٠؛ المبسوط، ٢٠٨.

[5] ينظر: المبسوط ، ٢٠٨.

الأربعة عشر﴿يُفْتَح﴾ بالياء مضمومة، وتخفيف التاء الثانية، ونصب ﴿أَبْوَابَ﴾ على المفعولية. [١]

وقرأ أبو عمرو بالتاء مضمومة، وتخفيف التاء الثانية﴿تُفْتَح﴾[٢]، ووافقه ابن محيصن.[٣] ومعنى الآية: لا يستجاب لهم دعاؤهم، و لا يصعد إلىَّ عملهم، [٤]

وتوجيه قراءة المُطَّوعيّ فعلى البناء للمعلوم، والفاعل ضمير مستتر يعود على الخالق، و(أَبْوَابَ) منصوب على المفعولية. [٥]

وأمَّا القراءات الواردة بضم الياء أو التاء من (تُفتح، يُفتح).

فعلى إقامة المفعول به مقام الفاعل؛ فأُعطى ما كان للفاعل من لزوم الرفع، ووجوب التأخر عن رافعه، وعدم جواز حذفه.[٦]

ولعل بناء الفعل للمجهول في هذه الآية يعود إلى أبعاد بلاغية ودلالية؛ للاختصار والإيجاز؛ وللدلالة على كون الفاعل معلوماً عند المخاطب فلا يحتاج إلى ذكره. وهذه السمة وجدت في البناء للمعلوم ؛ لكون الفاعل مستتراً غير ظاهر.

❖ قال تعالى: ﴿وَلَوْ يُعَجِّلُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ ٱلشَّرَّ ٱسْتِعْجَالَهُم بِٱلْخَيْرِ لَقُضِىَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ ۖ فَنَذَرُ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [يونس:١١]

اختلف القُرَّاء في ضم القاف وفتحها من﴿قُضِيَ﴾ ، واللام من ﴿أَجَلَهُمْ﴾، فقرأ المُطَّوعيّ[٧] ﴿لَقَضَيَ إِلَيْهِمْ﴾ بفتح القاف، و﴿أَجَلَهُمْ﴾ بالفتح موافقاً ابن عامر من السبعة، [٨]

---

[١] ينظر: إيضاح الرموز، ٣٩٥؛ الإتحاف،٢٨٣.

[٢] ينظر: السبعة ، ٢٨٠؛ التذكرة ، ٢/٣٤٠؛ المبسوط ، ٢٠٨.

[٣] ينظر: إيضاح الرموز، ٣٩٥؛ الإتحاف،٢٨٣.

[٤] ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج، ٢/٣٣٧؛ زاد المسير في علم التفسير، أبو الفرج البغدادي،٢/٤٧٨.

[٥] ينظر: الدر المصون، ٥/٣٢٨.

[٦] ينظر: شرح المفصل،٤/٣٠٧- ٣٠٨؛ شرح ابن عقيل ، ١/٤٥٣- ٤٥٤ ؛ التصريح ،١/٤٢٢.

[٧] ينظر: إيضاح الرموز،٤٣٤؛ الإتحاف،٣١٠.

[٨] ينظر: السبعة،٣٢٣؛ المبسوط،٢٣٢ ؛ المبهج،٢/٣٣٦؛ النشر،٢/٥٦٩؛ إيضاح الرموز،٤٣٤؛ الإتحاف،٣١٠.

ويعقوب من العشرة،[١] والأعمش من الأربعة عشر،[٢] وقرأ الباقون ﴿لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ﴾ بضم القاف وكسر الضاد، و﴿أَجَلُهُمْ﴾ بضم اللام،[٣] ونُقل أن الأعمش قرأ الآية بوجه آخر ﴿لقَضَيْنا إلَيْهِمْ أَجَلَهُمْ﴾[٤] مسنداً لضمير المعظِّم نفسه ﷻ.[٥]

وقد أجمع أهل العلم في توجيه قراءة المُطَّوعيّ وقراءة الباقين، فوجهوا قراءة المُطَّوعيّ على أن الفعل مبني للفاعل، وقد أسند إلى الله تعالى؛ لأن الذكر تقدم في قوله: ﴿وَلَوْ يُعَجِّلُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ ٱلشَّرَّ﴾ أي: لقضىَ اللهُ إليهم أجلَهم، ونصب (أَجَلَهُمْ) على أنه مفعول به،[٦] قال أبو علي الفارسي: "و حجته في ذلك قوله سبحانه: ﴿...ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلًا ۖ وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ ۖ...﴾[٧] فهذا الأجل في هذه الآية هو الأجل المضروب للمَحْيا، كما أن الأجل في قوله: ﴿لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ﴾ كذلك"،[٨] و(أجلٌ مُسَمًّى) هو أجل البعث،[٩] فتطابق الكلام بإضافة الفعل إلى الله فيهما جميعاً.[١٠]

ووجه قراءة الباقين أن الفعل مبني للمفعول؛ لأنه معلوم أن القاضي هو اللهﷻ، وارتفع (أَجَلُهُمْ) لأنه اسم لما لم يسمَّ فاعله. وأجمع على هذين الوجهين فريق من النحاة والمعربين منهم: ابن خالويه وأبو علي الفارسي ومكي والمهدوي وابن أبي مريم وأبو حيان والسمين الحلبي.[١١]

---

[١] ينظر: المبسوط،٢٣٢؛ المبهج،٢/٣٣٦؛النشر،٢/٥٦٩؛ إيضاح الرموز،٤٣٤؛ الإتحاف،٣١٠.

[٢] ينظر: المبهج،٢/٣٣٦؛ إيضاح الرموز،٤٣٤.

[٣] ينظر: السبعة،٣٢٣؛ المبسوط،٢٣٢؛ المبهج،٢/٣٣٦؛ النشر،٢/٥٦٩؛ إيضاح الرموز،٤٣٤؛ الإتحاف،٣١٠.

[٤] ينظر:مختصر في شواذ القرآن،٦١.

[٥] الدر المصون،٦/١٥٩.

[٦] ينظر: الحجة في القراءات،١٧٩؛ الحجة للقرَّاء السبعة،٤/٢٥٦- ٢٥٧؛ شرح الهداية،٥٢٥؛ الموضح، ابن أبي مريم،٢/٦١٦؛ البحر المحيط،٩/١٣٣؛ الدر المصون،٦/١٥٩.

[٧] الأنعام:٢.

[٨] الحجة للقرَّاء السبعة،٤/٢٥٧.

[٩] ينظر: الحجة للقرَّاء السبعة،٤/٢٥٧؛ الكشف،١/٥١٥.

[١٠] ينظر: الكشف،١/٥١٥.

[١١] ينظر: الحجة في القراءات،١٧٩؛ الحجة للقرَّاء السبعة،٤/٢٥٣- ٢٥٧؛ الكشف،١/٥١٥؛ شرح الهداية،٥٢٥؛ الموضح،٢/٦١٦؛ البحر المحيط،٩/١٣٣؛ الدر المصون،٦/١٥٩.

إلا أن أبا علي الفارسي ومكي والمهدوي استحسنوا قراءة البناء للمعلوم، ورأى السمين الحلبي أن قراءة الأعمش مؤيدة لها.[١] وحاصل ما تقدم أمران:

أولاً: أن القراءتين جاءتا على ما تقرر في علم العربية من بناء الفعل للمعلوم أو المجهول وما يلزمهما.[٢]

ثانياً: أن مؤدى القراءتين ومعناهما واحد،[٣] وهو:" ولو يعجِّل الله للناس دعاء الشر، وهو ما يدعو به الإنسان عند الضجر والغضب على نفسه وأهله وولده استعجالهم بدعاء الخير، والتقدير: استعجالاً مثل استعجالهم لقُضي إليهم أجلهم، أي : فُرِغ من كما يقال: قضى الميت، أي: فرغ من الدنيا"،[٤] هذا والله أعلم.

❖ قال تعالى: ﴿إِنَّمَا جُعِلَ ٱلسَّبْتُ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ ۚ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾[النحل:١٢٤]

قرأ المُطَّوِعيّ [٥] قوله تعالى: ﴿جُعِلَ السَّبْتُ﴾ بفتح الجيم والعين ونصب (السَّبْتَ) ﴿جَعَلَ السَّبْتَ﴾، متفقاً مع الحسن [٦]والأعمش[٧]و يحي، وهي قراءة شاذة.[٨]

وقراءة الباقين﴿جُعِلَ السَّبْتُ﴾ بضم الجيم وكسر العين و رفع (السَّبْتُ)، [٩]وقُرئت شاذة ﴿إنَّما أنزلنا السَّبْتَ﴾،[١٠] تفسيراً للمعنى المراد من الآية.[١١]

---

[١] ينظر: الحجة للقرَّاء السبعة،٤/٢٥٣- ٢٥٧ ؛ الكشف،١/٥١٥ ؛ شرح الهداية،٥٢٥ ؛ الدر المصون،٦/١٥٩.

[٢] ينظر: أسرار العربية، الأنباري٨٨ - ٩٣.

[٣] ينظر: شرح الهداية،٥٢٥ ؛ الموضح،٢/٦١٦.

[٤] شرح الهداية،٥٢٥.

[٥] ينظر: المبهج،٣/ ٣٢ ؛إيضاح الرموز،٤٨٧ ؛ الإتحاف،٣٥٤.

[٦] ينظر: مختصر في شواذ القرآن ،٧٨ ؛ إيضاح الرموز،٤٨٧ ؛ الإتحاف،٣٥٤.

[٧] ينظر: المبهج،٣/ ٣٢.

[٨] ينظر: مختصر في شواذ القرآن ،٧٨.

[٩] ينظر: المبهج،٣/ ٣٢ ؛ إيضاح الرموز،٤٨٧ ؛ الإتحاف،٣٥٤.

[١٠] ينظر: مختصر في شواذ القرآن ،٧٨.

[١١] ينظر: البحر المحيط،٥/ ٥٣٠.

وقد اتفق أهل العلم – رحمهم الله – كالفرَّاء والزمخشري والعكبري وأبي حيان والسمين الحلبي و البنا على حجة قراءة المُطَّوِعيّ، وهي بناء الفعل للفاعل، ونصب (السَّبْتَ) على المفعولية.[١]

وأما حجة قراءة الباقين فهي على بناء (جُعِلَ) للمفعول، ورفع (السَّبْتُ) نيابةً عن الفاعل.[٢]

ويتضح – والله أعلم - أن مؤدى القراءات السابقة واحد، وجاءت كلها تعضد حكماً أنزله الله ﷻ على اليهود ، وهو تعظيم يوم السبت وترك الاصطياد فيه.[٣]

❖ قال تعالى: ﴿ وَجَعَلُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَٰدُ ٱلرَّحْمَٰنِ إِنَٰثًا ۚ أَشَهِدُوا۟ خَلْقَهُمْ ۚ سَتُكْتَبُ شَهَٰدَتُهُمْ وَيُسْـَٔلُونَ ﴾ [الزُّخرُف:١٩]

نقلت كتب القراءات أن المُطَّوعيّ قرأ[٤] ﴿عِبَادَ الرَّحْمَنِ﴾ بالجمع والنصب، وهو في ذلك يوافق الأعمش في هذه القراءة الشاذة،[٥] ويخالف عاصم وأبا عمرو وحمزة والكسائي من السبعة،[٦] وخلف[٧] من العشرة في ضبط الدال؛ إذ قرأ هؤلاء بالضم ﴿عِبَادُ الرَّحْمَنِ﴾ خبراً للمبتدأ(هُمْ).

أمَّا ابن كثير ونافع وابن عامر من السبعة،[٨] ويعقوب[٩] من العشرة فجاءت قراءتهم بفتح الدال والنون ظرفاً ﴿عِنْدَ الرَّحْمَنِ﴾،[١٠] وتدل هذه القراءة على القرب في المنزلة

---

[١] ينظر: معاني القرآن للفرَّاء،٢/١١٤؛ الكشاف،٣/٤٨٥؛ إعراب القراءات الشواذ، العكبري،١/٤١٢؛ البحر المحيط،٥/٥٣٠؛ الدر المصون،٧/٣٠٢؛ الإتحاف،٣٥٤.

[٢] ينظر: الدر المصون،٧/٣٠٢؛ الإتحاف،٣٥٤.

[٣] ينظر: الكشاف،٣/٤٨٥؛ البحر المحيط ،٥/٥٣٠.

[٤] ينظر: إيضاح الرموز،٦٤٥؛ الإتحاف،٤٩٤.

[٥] ينظر: مختصر في شواذ القرآن،١٣٥.

[٦] ينظر: السبعة،٥٨٥، التذكرة،٥٤٤؛ النشر ،٢/٦٣٠؛ الإتحاف،٤٩٤.

[٧] ينظر: الإتحاف،٤٩٤.

[٨] ينظر: السبعة،٥٨٥؛ التذكرة،٥٤٤؛ النشر ،٢/٦٣٠.

[٩] ينظر: النشر ،٢/٦٣٠.

[١٠] ينظر: البحر المحيط،٨/١١؛ الدر المصون،٩/٥٧٩؛ الإتحاف،٤٩٥.

والرفعة، وليس من قرب المسافة،[١] قال القرطبي: "وتصديق هذه القراءة قوله تعالى: ﴿وَلَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَمَنْ عِندَهُۥ لَا يَسْتَكْبِرُونَ...﴾ [٢]،... والمقصود إيضاح كذبهم وبيان جهلهم في نسبة الأولاد إلى الله سبحانه، ثم في تحكمهم بأن الملائكة إناث، وهم بنات الله."[٣]

وقُرئت ﴿عَبْدَ الرَّحْمَنِ﴾ بالإفراد، ومعناه الجمع؛ لأنه اسم جنس.[٤]

ويؤيد قراءة المُطَّوعيّ ومن سبقه بالجمع قوله تعالى: ﴿... بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴾ [٥]، في قوله (عِبَادٌ)[٦]، قال القرطبي: "وهي الاختيار عن أبي عبيد؛ لأن الإسناد فيها أعلى، ولأن الله تعالى إنما كذبهم في قولهم: إنهم بنات الله، فأخبرهم أنهم عبيد، وأنهم ليسوا ببناته." [٧]

ثم قال: "وذكر العباد مدح لهم، أي: كيف عَبَدوا من هو في نهاية العبادة، ثم كيف حكموا بأنهم إناثٌ من غير دليل."[٨]

وقد أجاب أبو حيان عن قراءة المُطَّوعيّ بأن (عِبَادَ) منصوب بإضمار فعل، والتقدير: (الذين هم خُلقوا عباد الرحمن، وأُنْشِئوا عباد الرحمن إناثاً)، وتابعه في ذلك السمين الحلبي والبنا.[٩]

ويتقرر ممَّا ذكر أن القراءات الواردة في قوله تعالى ﴿عِبَٰدُ ٱلرَّحْمَٰنِ ﴾ صحيحة من جهة المعنى ولا ضعف فيها من جهة الوجه العربي، وجمع الفرَّاء ذلك في الحكم على القراءة بالظرف أو الجمع بأنهما صواب بقوله:" وكلٌّ صواب" ،[١٠] والله أعلم.

---

[١] ينظر: الحجة للقرَّاء السبعة،٦/١٤٠- ١٤١؛ حجة القراءات،٦٤٧؛ المحرر الوجيز،٧٧/٥٣٩.

[٢] الأنبياء: ١٩.

[٣] الجامع لأحكام القرآن،١٩/٢١.

[٤] ينظر: البحر المحيط، ٨/١١.

[٥] الأنبياء:٢٦.

[٦] ينظر: الحجة للقرَّاء السبعة،٦/١٤٠؛ مفاتيح الغيب، الرازي،٢٧/٢٠٤؛ المحرر الوجيز،٧/٥٣٩؛ الجامع لأحكام القرآن،١٩/٢١؛ البحر المحيط،٨/١١.

[٧] الجامع لأحكام القرآن، ١٩/٢١.

[٨] الجامع لأحكام القرآن، ١٩/٢١.

[٩] ينظر: البحر المحيط،٨/١١؛ الدر المصون،٩/٥٧٩؛ الإتحاف،٤٩٥.

[١٠] معاني القرآن،٣/٢٩.

ثانياً: المفعول به لاسم الفاعل

❖ قال تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ﴾ [آل عمران: ١٨٥]

قرأ المُطَّوعيّ ﴿ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ﴾ بثلاث قراءات، [١] الأولى هي أنه قرأ﴿ذَائِقَةٌ﴾ بالتنوين، وبنصب﴿المَوْتَ﴾ [٢]شذوذاً موافقًا الأعمش [٣] ويحي من الأربعة عشر.[٤]

والثانية: بعدم التنوين ونصب (المَوتَ)﴿ذَائِقَةُ المَوْتَ﴾[٥]موافقًا الأعمش، وهي قراءة شاذة أيضاً.[٦] والقراءة الثالثة: ﴿ذآئقهُ﴾ بالهاء، و﴿ المَوْتُ﴾ بالرفع.[٧]

وأمَّا الباقون فقراءتهم ﴿ذَائِقَةُ المَوْتِ﴾ بالضم غير منون، وبخفض (المَوْتِ) [٨] على الإضافة، [٩] وهي إضافة غير محضة؛ لأنها في نية الانفصال. [١٠]

وفي قراءة المُطَّوعيّ ومن سبقه إشكال إعرابي، يعتمد على مسألتين:

المسألة الأولى: نصب ورفع (المَوْتُ).

ويبنى على اسم الفاعل والمعنى المراد منه؛ "ذلك أن اسم الفاعل على ضربين: أحدهما أن يكون بمعنى المضي، والثاني بمعنى الاستقبال، فإن أريد الأول لم يكن فيه إلا الإضافة إلى ما بعده، نحو: (هذا ضاربُ زيدٍ أمسِ، وقاتلُ بكرٍ أمسِ)؛ لأنه يجري مجرى الاسم الجامد وهو العلم، نحو غلامُ زيدٍ، وصاحبُ بكرٍ، قال الشاعر:

---

[١] ينظر: المبهج، ١٧٣/٢؛ الإتحاف،٢٣٣.

[٢] ينظر: المبهج،١٧٣/٢؛ إيضاح الرموز،٣٣٤؛ الإتحاف،٢٣٣.

[٣] ينظر: المبهج،١٧٣/٢؛ إيضاح الرموز،٣٣٤.

[٤] ينظر: مختصر في شواذ القرآن، ٣٠.

[٥] ينظر: المبهج،١٧٣/٢؛ إيضاح الرموز،٣٣٤؛ الإتحاف،٢٣٣.

[٦] ينظر: مختصر في شواذ القرآن، ٣٠؛ المبهج،١٧٣/٢؛ إيضاح الرموز،٣٣٤.

[٧] ينظر: الإتحاف،٢٣٣.

[٨] ينظر: المبهج،١٧٣/٢؛ إيضاح الرموز،٣٣٤؛ الإتحاف،٢٣٣.

[٩] ينظر: التبيان في إعراب القرآن،٣١٨؛ الدر المصون،٥٢٠/٣.

[١٠] ينظر: الدر المصون، ٥٢٠/٣.

الحافظو عورةَ العَشيرةِ لا يأْتيهمُ من وَرَائنا وكفُ[١]

وعلى هذا قراءة خفض (ذَآئقَةُ المَوْتِ) بالإضافة.

وإذا أريد الثاني جاز الجر والنصب والتنوين على الأصل؛ لأنه يُجري مُجْرى الفعل المضارع فإن كان الفعل غير متعد، لم يتعد، نحو: (قائمٌ زيدٌ). وإن كان متعدياً تعدى ونُصب به، نحو: (زيدٌ ضاربٌ عمراً)، بمعنى يَضرب عَمْراً". [٢]

وعلى ذلك تكون قراءة التنوين والنصب وعدم التنوين والنصب، قال الفرَّاء: " ولو نوَّنت في (ذائقةٌ) ونصبت (الموتَ) كان صواباً. وأكثر ما تختار العرب التنوين والنصب في المستقبل. فإذا كان معناه ماضياً لم يكادوا يقولون إلاَّ بالإضافة. فأمَّا المستقبل فقولك: (أنا صَائمٌ يومَ الخميسِ) إذا كان خميساً مستقبلاً. فإن أخبرت عن صوم يومِ خميسٍ ماضٍ قلت: (أنا صَائمُ يومِ الخميسِ) فهذا وجه العمل. ويختارون أيضاً التنوين. إذا كان مع الجحد. من ذلكَ قولهم: (ما هو بتاركٍ حَقّه، وهو غير تارك حقه)، لا يكادون يتركون التنوين وتركه كثير جَائز... ". [٣]

ولعلَّ القراءات السابقة تعد شاهداً على إعمال اسم الفاعل بإضافته إضافة لفظية لا تفيد التعريف، وهذا يعني أن اسم الفاعل ما دام يفيد الحال أو الاستقبال لا يتعرف بالإضافة.

والوجه الإعرابي للقراءة الأولى والثانية أن (كُلُّ) مبتدأ؛ سوّغ الابتداء به العموم أو الإضافة، و(ذَآئقَةُ) خبر المبتدأ. [٤]

وقد نقل العكبري تخريجاً للقراءة الثالثة - ذَآئقَهُ المَوتُ - على جعل الهاء ضمير كل على اللفظ، وهو مبتدأ أو خبر، ويرى أن هذه القراءة شاذة، وإذا صحت كان (كُلُّ)

---

[١] البيت من المنسرح، وهو لعمرو بن امرئ القيس في الدرر اللوامع، الشنقيطي،١٤٦/١. والشاهد فيه: حذف النون من (الحافظون) ونصب (عورة العشيرة) ولم يحذفها للإضافة ، وإنما حذفها للتخفيف، ينظر: الكتاب،٢٠٢/١؛ شرح أبيات سيبويه، ١٤٢/١؛حاشية الصبان شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، الصبان،٤٤٢/٢- ٤٤٦.

[٢] الجامع لأحكام القرآن، ٤٤٧/٥- ٤٤٨، وتفصيل هذه المسألة في: شرح الكافية،٤١٥/٣- ٤١٩؛حاشية الصبان،٤٤٢/٢- ٤٤٦.

[٣] معاني القرآن، ٢٠٢/٢.

[٤] ينظر: الدر المصون، ٥١٩/٣.

مبتدأ، و(ذَائقَةُ) خبر مقدم، و(المَوتُ) مبتدأ مؤخر، والجملة خبر (كُلُّ)، وأضيف (ذَائق) إلى ضمير (كُلُّ) باعتبار لفظها. [١]

ويكون هذا من باب القلب في الكلام؛ لأن النفس هي التي تذوق الموت، وليس الموت يذوقها.[٢]

المسألة الثانية: إثبات التنوين وطرحه.

أريد بحذف التنوين والإضافة التخلص من التقاء الساكنين، كما قال المرار:

سَلَّ الهُمومَ بِكُلِّ مُعْطِي رَأَسِهِ ناحٍ مُخَالِطِ صُهْبَةٍ متَعيِّسِ

مُغْتالِ أَحْبُلِهِ مبينٍ عُنْقُه في مَنْكبٍ زَبْن المَطِيِّ عَرَنْدَسِ[٣]

فحذف التنوين تخفيفاً، والأصل: معط رأسه بالتنوين والنصب، ومثل هذا أيضاً في التنزيل قوله تعالى: ﴿هَلۡ هُنَّ كَٰشِفَٰتُ ضُرِّهِۦٓ﴾[٤]. [٥]

ومن المعلوم أن التنوين يحذف لالتقاء الساكنين، وهو لازم في الصفة التي تُجعل وما قبلها بمنزلة شيء واحد، فيحذف التنوين من الموصوف؛ لأنهما بمنزلة شيءٍ واحد.

فإن كان في غير هذا الموضع فالمختار والوجه في التنوين التحريك لالتقاء الساكنين؛ لأن الحذف إنما يكون في حروف المد واللين خاصةً. وإنما جاز في التنوين لمضارعته إياها، وأنه يقع كثيراً بدلاً منها، فأمَّا ما جاء من هذا في الشعر كقوله:

فَأَلْفَيْتُهُ غَيْرَ مُسْتَعْتِبٍ وَلَا ذاكِرِ اللهَ إِلَّا قَلِيلاَ[٦]

---

[١] ينظر: التبيان في إعراب القرآن، ٣١٧- ٣١٨.

[٢] ينظر: الدر المصون ، ٥١٦/٣.

[٣] البيتان من الكامل، وهما للمرار بن سعيد العبسي في الكتاب،٤٢٦/١.اللغة: "عَرَنْدَسِ" الأَسد الشديد، ينظر: لسان العرب ، مادة" عردس"، ٦/ ١٣٨.

[٤] الزُّمَر: ٣٨.

[٥] ينظر: الجامع لأحكام القرآن، ٤٤٧/٥.

[٦] البيت من المتقارب، وهو لأبي الأسود الدؤلي في ديوانه ص ٥٤؛ والكتاب،١٦٩/١؛ وخزانة الأدب،٣٧٤/١١.

استشهد سيبويه به على حذف التنوين من (ذَاكِر) ونصب لفظ الجلالة لالتقاء الساكنين. [١]

وقد قرأ أبو عمرو: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدُ ۝١ اللَّهُ الصَّمَدُ﴾[٢] بحذف التنوين من (أَحَدُ) لالتقاء الساكنين.[٣]

ونقل المبرد قول الأعلم: " في حذف التنوين لالتقاء الساكنين وجهان: أحدهما: أن يشبه بحذف النون الخفيفة إذا لقيها ساكن، كقولك: (اضْرِبِ الرَّجلَ) تريد: اضربن. والوجه الآخر: أن يشبه بما حذف تنوينه من الأسماء الأعلام إذا وصف بابن مضاف إلى علم. "[٤]

ومعلوم أن حذف التنوين عند الإضافة نظيره حذف النون من جمع المذكر السالم والمثنى عند إضافتهما كقراءة ﴿وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةَ﴾[٥] بالنصب[٦]، فكما جاز حذف الحرف وهو الأصل، جاز حذف الفرع (الحركة) ، والله أعلم.

❖ قال تعالى:﴿وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِى ٱلْعُمْىِ عَن ضَلَٰلَتِهِمْ ۖ إِن تُسْمِعُ إِلَّا مَن يُؤْمِنُ بِـَٔايَٰتِنَا فَهُم مُّسْلِمُونَ﴾ [النمل:٨١]

اختلف القُرَّاء في ﴿بِهَٰدِى ٱلْعُمْىِ﴾، فقرأ المُطَّوعيّ[٧] بتنوين ﴿هَادٍ﴾ ونصب ﴿الْعُمْيَ﴾ وهي قراءة شاذة، وافق فيها الأعمش،[٨] في حين قرأ حمزة بالتاء وبغير ألف ﴿تَهْدِي﴾ فعلاً مضارعاً، ونصب ﴿الْعُمْيَ﴾ على المفعول به، وأثبت الياء وقفاً؛[٩] ولزمه ذلك لأن الفعل لا يدخله تنوين في الوصل تُحذف له الياء فيكون في الوقف كذلك،[١٠]

---

[١] ينظر: الكتاب، ١٦٩/١؛ المقتضب، ٣١١/٢- ٣١٢.

[٢] الإخلاص: ١، ٢.

[٣] ينظر: السبعة،٧٠١؛ المبهج،٤٣٣/٣.

[٤] المقتضب، ٣١٢/٢- ٣١٣.

[٥] الحج: ٣٥.

[٦] ينظر: المنصف شرح كتاب التصريف، ابن جني، ٦٧/١، والقراءة لابن محيصن، ينظر: المبهج، ١٤٠/٣؛ الإتحاف،٣٩٨.

[٧] ينظر: المبهج،٢٠٥/٣- ٢٠٦؛ الإتحاف،٤٣١.

[٨] ينظر: المبهج،٢٠٥/٣- ٢٠٦.

[٩] ينظر: السبعة،٤٨٦؛ المبسوط،٣٣٥؛ التيسير،١٦٩؛ التذكرة،٤٧٨/٢؛ النشر،٦٠٩/٢؛ الإتحاف،٤٣١

وحجته قوله تعالى: ﴿أَفَأَنتَ تَهْدِى ٱلْعُمْىَ﴾ [١]، بالتاء.[٢] والباقون ﴿بِهَادِي الْعُمْيِ﴾ والوقف بالياء اتباعاً للمصحف، [٣] و(هَادِي) اسم فاعل خبراً لـ(مَا)، و(الْعُمْيِ) خفض على الإضافة.[٤]

وقد أشار أبو علي الفارسي إلى أن أصل الوقف في هذه الآية يعود إلى لغتين قال:" إحداهما وهي الأكثر: أن يقف بغير ياءٍ؛ فيقول: (بِهَادْ) بالسكون، وذلك أنه كان في الوصل متحركاً بالكسر، فإذا وقفت حذفت الحركة، كما تحذفها من سائر المتحركات في الوقف.

وقوم يقفون بالياء فيقولون : بهادي وواقي، وذلك أنه كان حذف الياء من هادي لا لاتقائهما مع التنوين، وهما ساكنان، فلمَّا وقف حذف التنوين في الوقف، فلمَّا حذف التنوين عادت الياء التي كانت حذفت لالتقائها ساكنة مع التنوين فيقول: هادي وواقي...". [٥]

فكأن المُطَّوِعيّ سار في قراءته على اللغة الأولى، وبقية القُرَّاء على اللغة الثانية، فجاءت على الأصل بتنوين (هَادٍ) ونصب (العميَ) مفعولا به لاسم الفاعل،[٦] وذلك على نية الوصل ، وحجتها ما ذُكِر في سورة الروم على نية الوصل: ﴿وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِ ٱلْعُمْىِ عَن ضَلَٰلَتِهِمْ ...﴾[٧]، في (بهاد العُمي).[٨] ويؤيدها قوله تعالى:﴿..إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ [٩]، إذ وقف القُرَّاء عليها بغير ياء إلا ابن كثير وقف عليها بياء.[١٠] ورأى أبو زرعة أن وقف القُرَّاء هو الوجه، قال:" لأنك تقول(هذا قاضٍ وهادٍ وواقٍ) فتحذف في الوصل الياء لسكونها

---

[١] يونس:٤٣.

[٢] ينظر: الحجة للقرَّاء السبعة،٥/٤٠٤؛ حجة القراءات،٥٣٧.

[٣] ينظر: السبعة،٤٨٦؛ المبسوط،٣٣٥؛ التيسير،١٦٩؛ النشر،٢/٦٠٩؛ الإتحاف،٤٣١- ٤٣٢.

[٤] ينظر: الحجة للقرَّاء السبعة،٥/٤٠٥؛ حجة القراءات؛٥٣٧؛ الكشف،٢/١٦٦؛ البحر المحيط،٧/٩١؛ الدر المصون،٨/٦٤١.

[٥] الحجة للقرَّاء السبعة،٥/٤٠٥.

[٦] ينظر: الدر المصون،٨/٦٤١.

[٧] الروم:٥٣.

[٨] ينظر: حجة القراءات،٥٣٧؛ الكشف؛١٦٦.

[٩] الرعد:٧.

[١٠] ينظر: حجة القراءات،٣٧٥.

والتقائها مع النون؛لأنهم استثقلوا الكسرة على الياء فحذفوها، فالتقى ساكنان الياء والتنوين، فحذفت الياء لالتقاء الساكنين مثل: ما أنت قاضٍ". [١]

ويقوي ذلك أن الفرَّاء جوَّز تنوين (هَادٍ) ونصب (الْعُمْيَ)، قال: "ولو قلت بهادٍ العميَ كان صواباً"، [٢] وتابعه الزجاج في ذلك. [٣]

ويظهر أن مؤدى القراءات السابقة واحد، [٤] وتسوق إلى معنى واحد، وهو: ليس في وسع أي هادٍ إدخال الهدى في قلب من عمي عن الحق، ولم ينظر إليه بعين قلبه إلا بإرادته ﷻ، [٥] والله أعلم.

المطلب الثاني: المنادى

تناول هذا المطلب قراءةً واحدةً تحدثت عن النداء في النحو العربي؛ فالمنادى في كل أحواله ، هو في تقدير المفعول به؛ لأن أداة النداء نابت عن الفعل(أَدْعو) ، وتفصيل ذلك كالآتي:

❖ قال تعالى:﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾[الفاتحة: ٤]

قرأ المُطَّوعيّ ﴿مَالِكَ﴾ بالألف ونصب الكاف، وهي قراءة شاذة عن الأعمش، [٦] في حين قرأ عاصم والكسائي من السبعة بجر الكاف ﴿مَالِكِ﴾، [٧] ووافقهم يعقوب وخلف من العشرة، [٨] والحسن من الأربعة عشر. [٩] وقرأ الباقون بغير ألف وجر الكاف﴿مَلِكِ﴾ [١٠]

---

[١] حجة القراءات،٣٧٥.

[٢] معاني القرآن،٢/٣٠٠.

[٣] ينظر: معاني القرآن وإعرابه،٤/١٢٩.

[٤] ينظر: التجريد لبغية المريد في القراءات السبع، الصقلي،٥٦٩.

[٥] ينظر: البحر المحيط،٧/٩١.

[٦] ينظر: مختصر في شواذ القرآن،٩؛المبهج، ٣/٢؛ إيضاح الرموز، ٩١.

[٧] ينظر: السبعة، ١٠٤؛ المبهج، ٣/٢؛ النشر، ٢٠٦/١.

[٨] ينظر: المبهج، ٣/٢؛ النشر، ٢٠٦/١؛ إيضاح الرموز، ٩١.

[٩] ينظر: النشر، ٢٠٦/١؛ إيضاح الرموز، ٩١.

[١٠] ينظر: السبعة، ١٠٤؛ المبهج، ٦/٢؛ النشر، ٢٠٦/١؛ إيضاح الرموز، ٩١.

ونقل ابن خالويه قراءات شاذة: ﴿مَلْكِ﴾ و ﴿مَلَكَ﴾ فعل ماض و ﴿مَالِكْ﴾، و﴿مَليكِ بعضهم﴾.[١]

وتأوّل القُرَّاء حذف الألف من (مَالِك) على معنى: أن لفظة (مَلِك) أعم من لفظة (مَالِك)، إذ كل ملكٍ مالكٌ، وليس كل مالك ملكاً؛ لأن الرجل قد يملك الدار والثوب وغير ذلك، فلا يسمى ملكاً وهو مالك، وكذلك أن الوصف (بالمُلْك) أبلغ في المدح من وصفه (بالمِلْك)[٢]، قال أبو زرعة: " وحجة أخرى هي أن وصفه (بالمُلك) أبلغ في المدح من وصفه (بالمِلْك) وبه وصف نفسه فقال: ﴿..لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ ...﴾ [٣] فامتدح بملك ذلك وانفراده به يومئذ، فمدحه بما امتدح به أحق وأولى من غيره، و(المُلْكُ) إنما هو من (ملِك) لا من (مالِك)؛ لأنه لو كان من (مَالِك) لقيل (لمن المِلْك) بكسر الميم، والمصدر من (المِلك) : (المُلْك) يقال: (هذا ملِك عظيم المُلْك)، والاسم من (المالك): (المِلك) يقال: (هذا مالك صحيح المِلك) بكسر الميم". [٤]

وتأولوا إثبات الألف على معنى: أن (مالكاً) يحوي الملك ويشتمل عليه، ويصيّر(المُلك) مملوكاً، فالله تعالى يملك ذلك اليوم أن يأتي به، كما يملك سائر الأيام، لكن خصصه بالذكر لعظمه في جمعه و حوادثه. [٥]

والجر في (مَلِكِ) أو (مَالِكِ) على كلتا القراءتين هو على الصفة للاسم المجرور قبله، والصفات تجري على موصوفيها إذا لم تقطع عنهم لذمّ أو مدح. [٦]

وحجة نصب المُطَّوعيّ لـ (مَالِكَ)، فسرها العلماء على عدّة احتمالات:

الأول: النصب على النداء، كأنك تقول: الحمدُ للهِ يا ربَ العالمينَ و يا مَالِكَ يومَ الدينِ، وهو توجيه كلٌّ من الزجاج و النحاس ومكي، وسار عليه ابن الأنباري والعكبري وأبو حيان. [٧]

---

[١] ينظر: مختصر في شواذ القرآن،٩.

[٢] ينظر: المحرر الوجيز، ١/ ٧٦- ٧٧.

[٣] غافر:١٦.

[٤] حجة القراءات، ٧٨.

[٥] ينظر: المحرر الوجيز ، ٧٨/١.

[٦] ينظر: المحرر الوجيز، ٧٨/١- ٧٩.

[٧] ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج، ٤٦/١- ٤٧ ؛ إعراب القرآن للنحاس، ١٣ ؛ البيان في غريب إعراب القرآن، ٣٦/١؛ البحر المحيط، ١٣٧/١.

الثاني: النصب على المدح، والتقدير: أعني مالكَ يوم الدين،[١] فالقطع يدل على أمرين:

أولهما: اشتهار العلم باللقب اشتهاراً بيناً بحيث لا يخفى على أحد.

والآخر: الإلماح إلى معنى اللقب وهو المدح[٢].

وقد ذكر ذلك النحاس و الزمخشري وابن الأنباري وأبو حيان. [٣]

واقتصر على الأول الأخفش والطبري،[٤] قال الأخفش: " وقرأها قوم (مالكَ) نصب على الدعاء، وذلك جائز؛ يجوز فيه: النصب والجر". [٥]

الثالث: النصب على الحال، وهو رأي النحاس وابن الأنباري والعكبري. [٦]

الرابع: النصب على النعت لكلمة (ربَّ) على قراءة من قرأها بالنصب، وذلك إذا أريد بـ (مَالِك) معنى المضي، فجعله عندئذٍ نعتاً واضحاً؛ لأن إضافته محضة فيتعرف بها، ويؤيد كونه ماضي المعنى قراءة من قرأ: ﴿ مَلَكَ يومَ الدِّين ﴾، ونقل هذا التوجيه الزجاج والنحاس وابن الأنباري والسمين الحلبي. [٧]

وزاد ابن الأنباري على ذلك احتمالاً آخراً، وهو: النصب على البدل من (ربَّ) على قراءة من قرأها بالنصب، وهذا إذا أُريد بـ(مَالِكَ) معنى الحال أو الاستقبال.[٨] وقد ضعّف السمين الحلبي ذلك؛ قال: "وهو ضعيف لأن البدل بالمشتقات نادر". [٩]

---

[١] ينظر: إعراب القرآن للنحاس،١٣؛ الكشاف، ١١٥/١؛ البيان في غريب إعراب القرآن ، ٣٦/١؛ البحر المحيط ، ١٣٧/١.

[٢] ينظر: معاني النحو، السامرائي، ٧٠/١.

[٣] ينظر: إعراب القرآن للنحاس،١٣؛ الإملاء ، ٦/١؛ البيان في غريب إعراب القرآن ، ٣٦/١؛ البحر المحيط ، ١٣٧/١.

[٤] ينظر: معاني القرآن للأخفش، ١٣/١؛ جامع البيان، ٦٧/١.

[٥] معاني القرآن ، ١٣/١.

[٦] ينظر: إعراب القرآن للنحاس، ١٣؛ البيان في غريب إعراب القرآن، ٣٦/١؛ الإملاء ، ٦/١.

[٧] ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج، ٤٦/١- ٤٧؛ إعراب القرآن للنحاس ، ١٣؛ البيان في غريب إعراب القرآن ، ٣٦/١؛ الدر المصون، ٥٠/١.

[٨] ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن ، ٣٦/١.

[٩] ينظر: الدر المصون ، ٥١/١.

وأمَّا إضافة (مَالِك) و(مَلِكَ) إلى (يومِ الدِّين)فهي من باب الاتساع؛ إذ متعلقهما غيرُ اليوم، والتقدير: مالكِ الأمرِ كلِّه يومَ الدين. [١]

وبعد هذا يمكن أن يُقال في نصب (مَالِكَ) عدة وجوه؛ ليُعلم تصرف الإعراب ومقاييسه لا لأن يقرأ به، فلا يجوز أن يقرأ إلا بما رُوِي وصح عن الثقات المشهورين عن الصحابة والتابعين ﷺ ووافق خط المصحف. [٢] ويتضح مما سبق أن النصب على القطع أرجح الاحتمالات؛ لأنه يتضمن:

أولاً: توالي صفات المدح لله ﷻ.

ثانياً: تناسق السياق والمعاني في الآية الكريمة؛ حتى يدرك المخاطب عظمة الخالق من خلال صفاته المتعددة.

المطلب الثالث : الاشتغال

وفيه قراءة واحدة ، وهي :

❖ قال تعالى: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَىٰ عَلَى الْهُدَىٰ فَأَخَذَتْهُمْ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [فُصِّلَت:١٧]

قرأ المُطَّوعيّ[٣] ﴿ثَمُودَ﴾ بالنصب من غير تنوين، وهي قراءة شاذة،[٤] قرأ بها يعقوب من العشرة، والحسن [٥] والأعمش من الأربعة عشر،[٦]وقرأ الباقون بالرفع من غير تنوين﴿ثَمُودُ﴾،[٧]

---

[١] ينظر: الكشاف، ١١٦/١ ؛ الدر المصون ، ٥١/١.

[٢] ينظر: مشكل إعراب القرآن،١٨.

[٣] ينظر: المبهج، ٢٨٣/٣ ؛ إيضاح الرموز، ٦٣٩ ؛ الإتحاف،٤٨٨.

[٤] ينظر: مختصر في شواذ القرآن، ١٣٤ ؛ شواذ القراءات،٤٢١.

[٥] ينظر: إيضاح الرموز، ٦٣٩ ؛ الإتحاف،٤٨٨.

[٦] ينظر: المبهج، ٢٨٣/٣.

[٧] ينظر: المبهج، ٢٨٣/٣ ؛ إيضاح الرموز، ٦٣٩ ؛ الإتحاف،٤٨٨.

وافقهما الحسن[١] ويحي[٢] والأعمش إلا أنهما نوناه شذوذاً ﴿ثَمُودٌ﴾ ،[٣]والرفع على أنه مبتدأ، وجملة (فَهَدَيْنَاهُمْ) الخبر .[٤]

والجواب على قراءة المُطَّوعيّ يقتضي أمرين:

الأول: النصب على الاشتغال، وهو منصوب بفعل محذوف، يفسره (فَهَدَيْنَاهُمْ)، والتقدير: مهما يكن من شيءٍ فهدينا ثمودَ هديناهم.[٥]

وقد رجَّح ابن الأنباري النصب معللاً ذلك بقوله: "والنصب ههنا قوي في القياس، لدخول حرف فيه معنى الشرط؛ لأن الشرط يقتضي الفعل وهو أولى به".[٦] ومؤيداً له بقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ۝٩ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾[٧] ، بنصب (الْيَتِيمَ، والسَّائِلَ).[٨]

وذهب إمام النحو سيبويه، والفرَّاء ومكي والزمخشري إلى أن الرفع أجود،[٩] قال سيبويه: "وقد قرأ بعضُهم: ﴿وَأَمَّا ثَمُودَ فَهَدَيْنَٰهُمْ﴾. وأنشدوا هذا البيتَ على وجهينِ على النصب والرفع قال بِشْرُ بنُ أبى خَازِمٍ :

فأمّا تميمٌ تميمُ بنُ مُرٍّ فأَلفاهُم القومُ رَوْبَى نِيامَا [١٠]

فالنصب عربي كثير والرفع أَجودُ، لأنّه إذا أراد الإِعمال فأقرب إلى ذلك أن يقول: ضربتُ زيدا وزيداً ضربتُ، ولا يُعمِل الفعلَ في مضمر، ولا يتناول به هذا المتناوَل البعيد .

---

[١] ينظر: إيضاح الرموز، ٦٣٩؛ الإتحاف،٤٨٨.

[٢] ينظر: مختصر في شواذ القرآن، ١٣٤.

[٣] ينظر: مختصر في شواذ القرآن، ١٣٤؛ المبهج، ٢٨٣/٣.

[٤] ينظر: معاني القرآن للفرَّاء، ١٤/٣؛ مشكل إعراب القرآن، ٣٩٩؛ الكشاف،٣٧٦/٥؛ البيان في غريب القرآن، ٣٣٨/٢؛ الدر المصون،٥٢٠/٩.

[٥] ينظر: مشكل إعراب القرآن، ٣٩٩؛ البيان في غريب القرآن، ٣٣٨/٢؛ الدر المصون،٥٢٠/٩.

[٦] البيان في غريب القرآن، ٣٣٨/٢.

[٧] الضُّحى:٩- ١٠.

[٨] ينظر: البيان في غريب القرآن، ٣٣٨/٢.

[٩] ينظر: الكتاب،٨٢/١؛ معاني القرآن للفرَّاء،١٤/٣؛ مشكل إعراب القرآن ،٣٣٩؛ الكشاف،٣٧٦/٥.

[١٠] البيت من المتقارب ، وهو لبشر بن أبي خازم في ديوانه ص ١٩٠. والشاهد فيه: رفع (تميمٌ) بالابتداء؛لأن الفعل شغل عنه بالضمير، و (تميمُ بنُ مرٍّ) وصف لـ (تميمٌ)، ينظر: الكتاب،٨٢/١.

وكلُّ هذا من كلامهم. ومثل هذا: زيداً أُعطيتُ، وأُعطيت زيداً، وزيدٌ أُعطيتُه؛ لأن أُعطيتُ بمنزلة ضُربتُ".[١]

وقال الفرَّاء:" والرفع أجود منه؛ لأن (أمَّا)تطلب الأسماء، وتمتنع من الأفعال، فهي بمنزلة الصلة للاسم.."[٢].

ولعل الرفع أفصح؛ لسلامته من حيث الصناعة النحوية، وكثرة القائلين به.

وأمَّا الأمر الثاني فيقتضي صرف الاسم ومنعه.

ويُحتج لمنع المُطَّوعيّ صرف (ثَمُودَ) أنه أراد به القبيلة؛ فلم يُصرف للعلمية والتأنيث. وأما من قصد به الحي فصرفه ؛لأنه سمى به مذكراً فصار الاسم مذكراً.[٣]

وكثرة الصرف وعدمه في (ثَمُودَ) سواء، قال سيبويه:" فأما ثمود وسبأ، فهما مرة للقبيلتين، ومرة للحيّين، وكثرتهما سواء."[٤]

ومثَّل لهما بقوله تعالى:﴿وَعَادًا وَثَمُودَاْ...﴾ [٥]وقوله: ﴿..وَءَاتَيْنَا ثَمُودَ ٱلنَّاقَةَ مُبْصِرَةً ...﴾[٦] بالتنوين وعدمه .[٧]

وفحوى القول مما ذكر أن القراءة بالنصب والرفع والصرف ومنعه صحيحة لغوياً، سليمة معنىً، ولها نظائر عدة في كلام العرب، والله أعلم.

---

[١] الكتاب،١/٨٢- ٨٣.

[٢] معاني القرآن،٣/١٤.

[٣] ينظر: الكتاب،٣/٢٥٠- ٢٥٣؛ معاني القرآن للفرَّاء، ٣/١٤؛ المقتضب،٣/٣٦٠- ٣٦١؛ ما ينصرف وما لا ينصرف، الزجاج،٥٧- ٥٨؛ مشكل إعراب القرآن ،٣٣٩؛ البيان في غريب القرآن، ٢/٣٣٨؛ الدر المصون،٦/٣٤٦.

[٤] الكتاب،٣/٢٥٢.

[٥] الفرقان:٣٨.

[٦] الإسراء:٥٩.

[٧] ينظر: الكتاب،٣/٢٥٢- ٢٥٣.

المطلب الرابع: المفعول فيه

من مجموع قراءات المُطَّوِعيّ جاءت في هذا المطلب قراءتان وافقتا باب المفعول فيه في النحو العربي، وهما:

❖ قال تعالى: ﴿قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزِّينَةِ وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى﴾ [طه: ٥٩]

في لفظ ﴿يَوْمُ﴾ قراءتان:الأولى: قراءة النصب﴿يَوْمَ﴾، وقد قرأ بها المُطَّوعيّ [١] موافقاً الحسن والأعمش، وهي قراءة شاذة. [٢] والأخرى: قراءة الرفع ﴿يَوْمُ﴾، وعليها إجماع باقي القُرَّاء، [٣] ويقتضي وجه الرفع أن يكون ﴿يَوْمُ الزِّينَةِ﴾خبراً لـ﴿مَوْعِدُكُمْ﴾.[٤]

أمَّا توجيه قراءة المُطَّوعيّ فله عدة أوجه، أجاب عنها أهل العلم بحسب ما رأوه في (مَوْعِدُكُمْ)، وهي كالآتي:

الأول: أن يكون خبراً لـ(مَوْعِدُكُمْ)على أن المراد بالموعد (المصدر)، والتقدير: موعدُكم كائنٌ يومَ الزينةِ وأن يحشرَ الناسُ، أي: في وقتِ حشرِ الناسِ، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مكانه، وذلك كقولنا: القتالُ يومَ كذا والسفر غداً.

وهذا الوجه مستساغ عند كل من: الزجاج و أبي علي الفارسي وابن جني والباقولي وابن عطية والعكبري والقرطبي والأندلسي والسمين الحلبي.[٥]

فالمبتدأ إذا كان "حدثاً جاز وقوع كل واحد من الظرفين خبراً عنه، ويقدر بكائن"، [٦] وإذا كان الخبر عن الحدث ظرفَ زمان، و كان واقعاً في جميعه وهو معرفة، جاز رفعه

---

[١] ينظر: إيضاح الرموز،٥٢٢؛ الإتحاف،٣٨٤.

[٢] ينظر: شواذ القراءات،٣٠٨؛ إيضاح الرموز،٥٢٢؛ الإتحاف،٣٨٤.

[٣] ينظر: المبسوط،٢٩٥؛ إيضاح الرموز،٥٢٢؛ الإتحاف،٣٨٤.

[٤] ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ،٣/٣٦٠؛ الحجة للقرَّاء السبعة،٥/٢٢٧؛ المحتسب،٢/٩٨؛ المحرر الوجيز،١٢٥٥؛ التبيان في إعراب القرآن،٥٦٥.

[٥] ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج،٣/٣٦٠؛ الحجة للقرَّاء السبعة،٥/٢٢٧؛ المحتسب،٢/٩٧؛ إعراب القرآن،٢/٩٥؛ المحرر الوجيز،١٢٥٥؛ التبيان في إعراب القرآن،٥٦٥؛ الجامع لأحكام القرآن،١٤/٨٥- ٨٦ ؛ البحر المحيط، ٦/٣٣٥- ٣٣٦؛ الدر المصون،٨/٥٩.

[٦] اللمع في العربية، ابن جني،١١٣.

ونصبه بإجماع نحو: صيامُك يوم الخميس بالوجهين، والنصب هو الأصل والغالب، فإن كان الظرف نكرة ووقع الحدث في جميعه أو أكثره، أوجب الكوفيون رفعه، نحو: ميعادُك يوم ويومان، وجوّز البصريون معه النصب والجر بـ(في)، و إن كان واقعاً في بعضه، جاز الوجهان في النكرة والمعرفة، والنصب أجود.[١]

الثاني: أن يكون (مَوْعِدُكُمْ) مبتدأ، والمراد به الزمان، و(ضُحى) خبره على نية التعريف فيه؛لأن ضحى ذلك اليوم بعينه، قاله الزمخشري.[٢]

والناصب لـ (يَوْمَ) فعل مقدر؛ لأن (مَفعْلاً) إذا أُريد به الزمان أو المكان لا يعمل وإن كان مشتقاً؛ لذلك كان الناصب له فعلاً مقدراً.[٣]

الثالث: "أن يكون (مَوْعِدُكُمْ) مبتدأ، والمراد به المصدر و(يَوْمُ الزِّينَةِ) ظرف له، و(ضُحىً) منصوب على الظرف خبراً للموعد، كما اخبر عنه في الوجه الأول بيوم الزينة، نحو: القتالُ يومَ كذا." ذكره السمين الحلبي .[٤]

وخلاصة القول: أن جميع الوجوه المذكورة صحيحة من حيث الصناعة النحوية، ومقبولة من جهة المعنى، ولعل أقربها إلى الذهن وتبادراً إليه الوجه الذي ذكره الزمخشري؛ لأن الموعد المخلف يقتضي زماناً لا محالة، وطابقه جواب موسى، فقوله (يَوْمُ الزِّينَةِ) تعيين للوقت، وقوله(وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ) تعيين للمكان، وقوله (ضُحىً) تقييد لمطلق الوقت،[٥] فبذكر الزمان عُلِم المكان،[٦] والله أعلم.

---

[١] ينظر: شرح الكافية،١/٢٥٠؛ همع الهوامع،١/٣٢٣.

[٢] ينظر: الكشاف،٤/٩٠.

[٣] ينظر: الدر المصون،٨/٥٩.

[٤] المصدر السابق.

[٥] ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور،١٦/١٣٩.

[٦] ينظر: الكشاف،٤/٩٠.

❖ قال تعالى: ﴿هَذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ﴾ [المرسلات:٣٥]

قرأ المُطَّوعيّ ﴿يَوْمَ﴾ بالنصب حيث وافق الأعمش في هذه القراءة الشاذة،[١] وقرأ الباقون ﴿يَوْمُ﴾ بالرفع [٢] خبراً لـ (هَذَا)، [٣] والإشارة عندئذٍ إلى اليوم.[٤]

ويحتمل وجه النصب أمرين، اتفق عليهما العديد من النحاة والمعربين:

الأول: أن الفتحة فتحة بناء، وهو مرفوع في المعنى خبراً لـ(هَذَا)، [٥] وذلك جائز عند الكوفيين لإضافته إلى الفعل.[٦]

الآخر: أن الفتحة فتحة إعراب، وهو منصوب على الظرفية واقعاً خبراً لـ(هذا)،[٧] وهذا مذهب البصريين؛ لأن الفعل معرب، وإنما يبنى عنهم إذا أضيف إلى مبني، فتكون الإشارة إلى غير اليوم، [٨] أي: هذا العذاب المذكور كائنٌ يومَ لا ينطقون.[٩]

ويقوي ذلك ما أورده الرضي في شرح الكافية، قال:" والظروف المضافة إلى الجمل على ضربين، كما ذكرنا: إمَّا واجبة الإضافة إليها، وهي: حيث، في الأغلب وإذ،...وإمَّا جائزة الإضافة إليها فعلى ضربين: لأنها إمَّا أن تضاف إلى جملة ماضية الصدر، نحو قوله:

على حِينِ عَاتَبْتُ المَشِيبَ على الصِّبَا وقلتُ أَلَمَّا تَصْحُ والشَّيْبُ وازعُ[١٠]

---

[١] ينظر: مختصر في شواذ القرآن،١٦٧؛ المبهج،٤٠٩/٣؛ شواذ القراءات،٤٩٩؛ الإتحاف،٧١٩.

[٢] ينظر: المبهج،٤٠٩/٣؛ الإتحاف،٧١٩.

[٣] ينظر: إعراب القرآن للنحاس،١٢٥٣؛ مشكل إعراب القرآن،٤٩٥؛ التبيان في إعراب القرآن،٧٧٠؛ الدر المصون،٦٤٣/١٠.

[٤] ينظر: مشكل إعراب القرآن،٤٩٥.

[٥] ينظر: إعراب القرآن للنحاس،١٢٥٣؛ مشكل إعراب القرآن،٤٩٥؛ المحرر الوجيز،١٩٣٧؛ التبيان في إعراب القرآن،٧٧٠؛ الجامع لأحكام القرآن،٥١٤/٢١؛ الدر المصون،٦٤٣/١٠.

[٦] ينظر: معاني القرآن للفرَّاء،٢٢٦/٣؛ مشكل إعراب القرآن،٤٩٥؛ المحرر الوجيز،١٩٣٧؛ التبيان في إعراب القرآن،٧٧٠؛ الجامع لأحكام القرآن،٥١٤/٢١؛ البحر المحيط،٣٩٩/٨.

[٧] ينظر: معاني القرآن للفرَّاء،٢٢٦/٣؛ إعراب القرآن للنحاس،١٢٥٣؛ مشكل إعراب القرآن،٤٩٥؛ المحرر الوجيز،١٩٣٧؛ التبيان في إعراب القرآن،٧٧٠؛ الجامع لأحكام القرآن،٥١٤/٢١؛ الدر المصون،٦٤٣/١٠.

[٨] ينظر: مشكل إعراب القرآن،٤٩٥؛ الجامع لأحكام القرآن،٥١٤/٢١؛ البحر المحيط،٣٩٩/٨؛ الدر المصون،٦٤٣/١٠.

[٩] ينظر: معاني القرآن للفرَّاء،٢٢٦/٣؛ التبيان في إعراب القرآن،٧٧٠؛ الدر المصون،٦٤٣/١٠.

[١٠] البيت للنابغة الذبياني في ديوانه ص ٣٢. والشاهد فيه:" على حِينِ عَاتَبْتُ" حيث بنى "حين"؛ لأنه أضيف إلى الفعل الماضي" عاتبت"، ينظر: شرح الكافية،١٨٠/٣.

فيجوز، بالاتفاق، بناؤها وإعرابها، أمَّا الأعراب فلعدم لزومها للإضافة إلى الجملة، فعلة البناء، إذاً، عارضة، وأمَّا البناء فلتقوي العلة بوقوع المبني الذي لا إعراب له لفظاً ولا محلاً، موقع المضاف إليه الذي يكتسي منه المضاف أحكامه، من التعريف غير ذلك، كما في باب الإضافة، وأمَّا ألا تضاف إلى الجملة المذكورة، وذلك بأن تضاف إلى الفعلية التي صدرها مضارع، نحو قوله تعالى: ﴿...هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ ...﴾[١]، أو إلى الاسمية، سواء كان صدرها معرباً أو مبنياً في اللفظ، نحو: (جئتُك يومَ أنتَ أميرٌ)، إذ لابدَّ له من الإعراب محلاً، فعند البصريين لا يجوز في مثله إلا الإعراب في الظرف المضاف، لضعف علة البناء، وعند الكوفيين، وبعض البصريين، يجوز بناؤه، اعتباراً بالعلة الضعيفة..."[٢]

وقد أجمع على الأمرين الفرَّاء والنحاس ومكي وابن عطية والعكبري والقرطبي وأبو حيان و السمين الحلبي، إلا أن الفرَّاء جوَّد الرأي الأول، وضعَّف النحاس الرأي الثاني،[٣] في حين نقل أبو حيان رأياً آخراً لصاحب (اللوامح في شواذ القراءات)،[٤] قال:" قال عيسى هي لغة سُفْلَى مُضَر يعني بناءهم (يَوْم) مع (لا) على الفتح؛ لأنهم جعلوا (يَوْم) مع (لا) كالاسم الواحد فهو في موضع رفع لأنه خبر المبتدأ".[٥]

ويتضح مما ذكر أن كلا التقديرين في موضع رفع خبر المبتدأ،[٦] والرفع أكثر في كلام العرب،[٧] والله أعلم.

---

[١] المائدة: ١١٩.

[٢] شرح الكافية، ٣/ ١٨٠- ١٨١.

[٣] ينظر: معاني القرآن للفرَّاء،٣/٢٢٦؛ إعراب القرآن للنحاس،١٢٥٣؛ مشكل إعراب القرآن،٤٩٥؛ المحرر الوجيز،١٩٣٧؛ التبيان في إعراب القرآن،٧٧٠؛ الجامع لأحكام القرآن،٢١/٥١٤؛ البحر المحيط،٨/٣٩٩؛ الدر المصون،١٠/٦٤٣.

[٤] هو: أبو الفضل عبد الرحمن بن الحسن الرازي (- ٤٥٤هـ)، ينظر: معجم المؤلفين،عمر رضا كحالة،٥/١٣٤.

[٥] البحر المحيط،٨/٣٩٩.

[٦] ينظر: مشكل إعراب القرآن،٤٩٥.

[٧] ينظر: معاني القرآن للفرَّاء،٣/٢٢٦.

المطلب الخامس: خبر الأفعال الناسخة

تنوع توجيه قراءت المُطَّوِعي ليشمل في أحد مواضعه ما يقع خبراً للفعل الناسخ (ليس)، وهو موضع واحد فقط في الآية الكريمة الآتية:

❖ قال تعالى: ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ﴾ [البقرة:١٧٧]

اختلف القُرَّاء في رفع الراء من ﴿ٱلْبِرَّ﴾ ونصبها:

حيث قرأ المُطَّوعيّ[١] بنصب الراء ﴿لَيْسَ الْبِرَّ﴾، وجاءت قراءته فيها موافقاً حمزة[٢] وعاصم من السبعة، [٣] والأعمش من الأربعة عشر، [٤] في حين قرأ الباقون برفع الراء ﴿لَيْسَ الْبِرّ﴾. [٥]

وتوجيه قراءة المُطَّوعيّ بالنصب أن تكون (أَنْ) مع صلتها الاسم، و(الْبِرَّ) خبرها، [٦] والمعنى: ليس البر توليتكم وجوهكم قبل المشرق و المغرب، [٧] ويقوي هذه القراءة أن أهل العربية يشبهون (أَنْ) بالمضمر من حيث كانت لا توصف كما لا يوصف المضمر، وإذا اجتمع مضمر ومظهر، كان المضمر أولى أن يكون اسم (لَيْسَ)؛ إذ هو أخص في التعريف.[٨] قال بذلك أبو علي الفارسي، وتابعه مكي و المهدوي وابن عطية و العكبري والسمين الحلبي.[٩]

---

[١] ينظر: المبهج،٢/٩٥- ٩٦؛ إيضاح الرموز،٢٩٣؛ الإتحاف،١٩٩.

[٢] ينظر: السبعة، ١٧٥؛ المبسوط، ١٤٢؛ المبهج،٢/٩٥- ٩٦؛ النشر،٢/٥٢٩؛ إيضاح الرموز،٢٩٣.

[٣] ينظر: السبعة، ١٧٥؛ المبسوط، ١٤٢.

[٤] ينظر: المبهج، ٢/٩٥- ٩٦؛ إيضاح الرموز،٢٩٣.

[٥] ينظر: السبعة، ١٧٥؛ المبسوط، ١٤٢؛ المبهج،٢/٩٦؛ النشر،٢/٥٢٩؛ إيضاح الرموز،٢٩٣.

[٦] ينظر: الحجة للقرَّاء السبعة،٢/٢٧٠- ٢٧١؛ حجة القراءات، ١٢٣؛ الكشف،٢٨٠- ٢٨١؛ شرح الهداية،٣٧٨؛ إعراب القرآن وعلل القراءات،١/٢٥٦- ٢٥٧؛ التبيان في إعراب القرآن،١١١؛ الجامع لأحكام القرآن،٢/٥٣- ٥٤؛ البحر المحيط،٢/٤؛ الدر المصون،٢/٢٤٤؛ الإتحاف ،١٩٩ .

[٧] ينظر: حجة القراءات،١٢٣؛ شرح الهداية ،٣٧٨؛ الجامع لأحكام القرآن،٢/٥٤؛ الدر المصون،٢/٢٤٤.

[٨] ينظر: شرح الكافية،٤/٢٠٧.

[٩] ينظر: الحجة للقرَّاء السبعة، ٢/٢٧١؛ الكشف،١/٢٨٠؛ شرح الهداية،٣٧٨- ٣٧٩؛ المحرر الوجيز، ١/٤١٩؛ التبيان في إعراب القرآن،١١١؛ الدر المصون،٢/٢٤٥.

وأضاف مكي أنه إذا اجتمع اسمان في باب النواسخ التي ترفع المبتدأ وتنصب الخبر، وكانا معرفتين، جعلت أيهما شئت الاسم أو الخبر، [١] وهو ظاهر كلام سيبويه، إذ قال: " وإذا كانا معرفةً، فأنت بالخيار، أيهما ما جعلته فاعلاً رفعته، ونصبت الآخر". [٢] فلما وقع بعد (لَيْسَ) (الْبِرَّ) نُصب، وجعل (أَنْ تُوَلُّوا) الاسم، وكان ذلك المصدر أولى أن يكون اسماً لها؛ لأنه لا يتنكر، و (الْبِرَّ) قد يتنكر، والفعل أقوى في التعريف، ويرى أن تعريف (الْبِرَّ) ضعيف؛ لأنه يدل على الجنس، ولا يدل على شخص بعينه، وتعريف الجنس ضعيف، فوجب أن يكون الأعرف هو الاسم.[٣]

وذهب أهل العربية إلى جواز توسيط أخبار الأفعال الناسخة، ما لم يعرض مانع أو موجب، [٤] إلاّ أن بعض النحاة خالفوا في جواز توسط خبر(لَيْسَ)، مثل (ابن دستوريه) الذي ذهب إلى المنع؛ تشبيهاً لها بـ (مَا)النافية.[٥]

ولعل هذا مردود؛ لأنه مخالف للمقيس، فتوسط خبر(لَيْسَ) جائز بالإجماع،[٦] ومحجوب بالسماع الثابت بقراءة النصب ﴿لَيْسَ الْبِرَّ﴾، وبما ورد في كثير من القرآن، قال تعالى: ﴿فَكَانَ عَٰقِبَتَهُمَآ أَنَّهُمَا فِى ٱلنَّارِ خَٰلِدَيْنِ فِيهَاۚ ...﴾ [٧] بتوسط خبر (كان) .[٨]

وقال الشاعر:

سَلِي إِنْ جَهِلْتِ النَّاسَ عَنَّا وَعَنْهُمُ فَليسَ سَواءً عالِمٌ وَجَهُولُ[٩]

---

[١] ينظر: الكشف،١/٢٨٠- ٢٨١.

[٢] الكتاب،١/٤٩- ٥٠.

[٣] ينظر: الكشف،١/٢٨٠- ٢٨١.

[٤] ينظر: شرح التسهيل، ابن مالك،١/٣٣٠- ٣٣١؛ همع الهوامع،١/٣٧١- ٣٧٢،حاشية الصبان،١/٣٦٦- ٣٦٧.

[٥] ينظر: البحر المحيط،٢/٤.

[٦] ينظر: شرح التسهيل،١/٣٣٠- ٣٣١؛ التذييل والتكميل، ٤/ ١٧٠؛ همع الهوامع، ١/٣٧١- ٣٧٢؛حاشية الصبان،١/٣٦٦- ٣٦٧.

[٧] الحشر:١٧.

[٨] ينظر: معاني القرآن للفرَّاء،١/١٠٣؛ الجامع لأحكام القرآن،٢/٥٤.

[٩] البيت من الطويل، وهو للسموأل في ديوانه ص ٩٢؛ و حاشية الصبان،١/٣٤٠؛ وخزانة الأدب، ١٠/٣٣١؛ وبلا نسبة في شرح ابن عقيل، ١/١٤٠.

والشاهد فيه: عالم اسم (لَيْسَ) و (سَواء) خبر مقدم، وهو جائز خلافاً لمن منع، والبيت حجة عليهم.[١]

وأمَّا من قرأ بالرفع، فإنه جعل (الْبِرُّ) اسم (لَيْسَ)، وخبره (أَنْ تُوَلُّوا)،[٢] والمعنى : ليسَ البرُّ توليتَكم وجوهكم.[٣]

ويقوي ذلك أن (لَيْسَ) واسمها مشبهة بالفعل والفاعل، ورتبة الفاعل أن يلي فعله،[٤] فيكون الكلام على رتبته التي أتت بها القراءة، وذلك أولى من أن يحدث فيه ما يحتاج معه إلى التقديم والتأخير،[٥] وحجتهم في ذلك قراءة أبيّ بن كعب[٦] وعبد الله ابن مسعود،[٧] قال تعالى:﴿وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا﴾[٨] ، وعليه أكثر القُرَّاء، فحمل الأول على الثاني؛ لأن الأولى عدم مخالفته.[٩]

والرفع أجود القراءتين عند الأزهري وابن عطية،[١٠] في حين يرى كل من أبي علي الفارسي ومكي والقرطبي أن القراءتين حسنتان.[١١]

وعلة اختلاف القُرَّاء في قوله تعالى: ﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ ﴾ فقرأها بعضهم بالرفع، وبعضهم بالنصب، وعدم اختلافهم في قوله تعالى:﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا ﴾ [١٢]، حيث قرأها الجميع رفعاً؛أن الأمر - حيث قرؤوها بالرفع

---

[١] ينظر: شرح ابن عقيل،١/٢٧٣؛ حاشية الصبان،١/٣٤٠.

[٢] ينظر: الحجة للقرَّاء السبعة، ٢/٢٧٠؛ حجة القراءات، ١٣٢؛ الكشف، ٢٨١؛ شرح الهداية،٣٧٩؛ إعراب القرآن للباقولي،١/٢٥٦؛ التبيان في إعراب القرآن،١١١؛ الجامع لأحكام القرآن ،٢/٥٤؛ التذييل والتكميل،٢/٤؛ الدر المصون،٢/٢٤٤.

[٣] ينظر:حجة القراءات،١٢٣؛ الجامع لأحكام القرآن،٢/٥٤؛ الدر المصون،٢/٢٤٤.

[٤] ينظر: أسرار العربية،١٣٢.

[٥] ينظر: الحجة للقرَّاء السبعة،٢/٢٧٠؛ الكشف،٢٨١؛ شرح الهداية،٣٧٩.

[٦] ينظر: حجة القراءات،١٢٣؛ المحتسب،١/٢٠٥؛ الكشف،١/٢٨١؛ المحرر الوجيز، ١/٤١٩؛ البحر المحيط،٢/٤.

[٧] ينظر: مختصر في شواذ القرآن، ١٨؛ الكشف،٢٨١؛ البحر المحيط،٢/٤.

[٨] البقرة:١٨٩.

[٩] ينظر: الكشف، ١/٢٨١؛ الجامع لأحكام القرآن،٢/٥٣.

[١٠] ينظر: معاني القراءات،٧٠؛ المحرر الوجيز،١/٤١٩.

[١١] ينظر: الحجة للقرَّاء السبعة،٢/٢٧٠؛ الكشف،٢٨١؛ الجامع لأحكام القرآن،٢/٥٣.

[١٢] البقرة: ١٨٩.

والنصب- متردد بين أن يجعل (الْبِرُّ) اسم (لَيْسَ)، و (أَنْ تُوَلُّوا) خبره، وبين (أَنْ تُوَلُّوا) اسمه و(الْبِرَّ) خبره، فاحتملت الآية عندئذ الوجهين، فجاز الرفع و النصب.

وفي قوله تعالى: ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ﴾ لا يحتمل هنا إلاّ وجهاً واحداً، وهو أن يكون (الْبِرُّ) اسمه، و (بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ) خبره؛ لأن الباء لا تدخل إلاّ على خبر (لَيْسَ)، كقولك: (ليسَ زيدٌ بقائمٍ)، ولا يجوز(ليسَ قائماً بزيدٍ). [١]

ويلحظ مما سبق أن قراءة النصب على جعل (لَيْسَ) حرفاً، ومن قرأ بالرفع جعل (ليس) فعلاً،[٢] وبذلك تُعد كلتا القراءتين شاهداً على جواز مجيء (لَيْسَ) حرفاً وفعلاً، والله أعلم.

المطلب السادس: المنصوب بـ(لا) لنفي الجنس

تناول هذا المطلب قراءة واحدة – في حدود ما تمَّ الوقوف عليه - وقعت اسماً لـ (لا) النافية للجنس.

❖ قال تعالى: ﴿لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَآ أَصْغَرُ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْبَرُ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾ [سبأ:٣]

قرأ المُطَّوعيّ لفظي ﴿أَصْغَرُ﴾ و﴿أَكْبَرُ﴾ بفتح الراء ﴿وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ﴾ ، [٣] ورويت هذه القراءة عن أبي عمرو[٤]، وقرأ بها الأعمش، [٥] وقرأ الباقون[٦] برفع الراء﴿وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ﴾، وتوجيه ذلك على وجهين، أحدهما: الابتداء،

[١] إعراب القرآن وعلل القراءات،١/٢٦٧- ٢٦٨.

[٢] ينظر: المحرر الوجيز،١/٤١٩، أسرار العربية،١٣٢.

[٣] ينظر: المبهج،٣/٢٢٨؛ الإتحاف،٤٥٧.

[٤] ينظر: التذكرة،٢/٥٠٤.

[٥] ينظر: المبهج،٣/٢٢٨.

[٦] ينظر: التذكرة،٢/٥٠٤؛ الإتحاف،٤٥٧.

والخبر (إِلَّا فِي كِتَابٍ)،[١] والآخر: العطف على (مِثْقَالُ)،[٢] و(إِلَّا فِي كِتَابٍ) توكيداً لما تضمن النفي في قوله تعالى: ﴿لَايَعْزُبُ﴾، وتقديره: لكنه في كتاب مبين.[٣]

وقُرئت أيضاً بكسر الراء ﴿وَلَا أَصْغَرِ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرِ﴾ وخُرِّجت على أنهما في نية الإضافة؛ والتقدير: ولا أصغرِه ولا أكبرِه،[٤] وما لا ينصرف إذا أضيف انجر في موضع الجر، ثم حذف المضاف إليه ونوي معناه فترك المضاف بحاله. [٥]

وأمَّا قراءة المُطَّوعيّ فقد خرجها بعض العلماء بأكثر من تخريج صحيح ومقبول، يتضمن أمرين: النصب أو الجر، وتفصيل وجه النصب كالآتي:

أن يكون (أَصْغَرَ) اسم لا النافية للجنس، وحكمه البناء على ما كان ينصب به؛ لأنه مفرد؛ ولتركبه مع (لَا) وصيرورته معها كالشيء الواحد،[٦] والخبر (إِلَّا فِي كِتَابٍ).[٧] وقد ذكر ذلك الزمخشري وأبو حيان والسمين الحلبي.[٨]

وأمَّا (أَكْبَرَ) فيجوز فيه وجهان قياساً على قولنا (لا حولَ ولا قوةَ إلا بالله). [٩]

الأول: أن يبنى على الفتح؛ لتركبه مع (لَا) الثانية، وتكون (لَا) الثانية عاملة عمل (إن)، وخبرها محذوف لدلالة ما قبله عليه.[١٠] والآخر: أن يعطف على محل اسم (لَا)، وتكون الثانية زائدة بين العاطف والمعطوف.[١١]

---

[١] ينظر: إعراب القرآن للنحاس،٧٨٤؛ الكشاف،١٠٧/٥؛ البحر المحيط،٢٤٨/٧؛ الدر المصون،١٤٨/٩.

[٢] ينظر: المحرر الوجيز،١٥٧/٧؛ الإملاء،١٩٥/٢؛ الجامع لأحكام القرآن،٢٥٥/١٧؛ البحر المحيط،٢٤٨/٧؛الدر المصون،١٤٨/٩.

[٣] ينظر: البحر المحيط،٢٤٨/٧؛ الدر المصون،١٤٩/٩.

[٤] ينظر: البحر المحيط،٢٤٩/٧؛ الدر المصون،٩/ ١٤٩- ١٥٠.

[٥] ينظر: ما ينصرف ومالا ينصرف،٦.

[٦] ينظر: أوضح المسالك،٨/٢؛ شرح ابن عقيل،٣٦٣/١.

[٧] ينظر: البحر المحيط،٢٤٨/٧؛ الدر المصون،١٤٩/٩.

[٨] ينظر: الكشاف،١٠٧/٥؛ البحر المحيط،٢٤٨/٧؛ الدر المصون،١٤٩/٩؛ حاشية الشهاب الخفاجي على تفسير البيضاوي،٤٣/٥.

[٩] ينظر: الكشاف،١٠٧/٥.

[١٠] ينظر: أوضح المسالك،١٤/٢؛ شرح ابن عقيل،٣٦٦/١.

[١١] ينظر: أوضح المسالك،٢٠/٢؛ شرح ابن عقيل،٣٦٦/١.

ومسألة البناء في (أَصْغَرَ و أَكْبَرَ) ضعَّفها الشهاب الخفاجي؛ لكونه شبيهاً بالمضاف؛ لعمله في الجار والمجرور.[١]

وخرَّجوا الجر عطفاً على (ذَرَّةٍ)، والفتحة نيابة عن الكسرة؛ لمنعه من الصرف للوصف ووزن الفعل،[٢]على جعلها مهملة لإرادة نفي الجنس على سبيل الاحتمال، أو (لَا) العاملة عمل ليس، [٣]مهملة لانتقاض النفي بـ(إِلَّا)،[٤] وهذا رأي جمع من المعربين والمفسرين منهم: النحاس والزمخشري وابن عطية والعكبري والقرطبي والسمين الحلبي والشهاب الخفاجي.[٥]

ويتحصل ممَّا سبق أن اتفاق العلامة في حال النصب والجر لا يعد إشكالاً في الحقيقة وإن أشكل في الظاهر؛لأن ذلك يتقرر بالنظر في السياق والمراد من (لَا)، ولعل الأرجح أن تكون مبنيةً لورود ذلك في السماع، والقياس عليه أولى.

---

[١] ينظر: حاشية الشهاب الخفاجي على تفسير البيضاوي،٤٣/٥.

[٢] ينظر: ما ينصرف ومالا ينصرف، ٩.

[٣] ينظر: أوضح المسالك،٥/٢.

[٤] ينظر: أوضح المسالك،٢٧٦/٢.

[٥] ينظر: إعراب القرآن للنحاس، ٧٨٤؛ الكشاف،١٠٧/٥؛ المحرر الوجيز،١٥٧/٧؛ الإملاء،١٩٥/٢؛ الجامع لأحكام القرآن،٢٥٥/١٧؛ الدر المصون،١٤٩/٩.

المبحث الثَّالث: المجرورات

جاءت قراءات المُطَّوِعيّ في هذا المبحث تُعالج مسألة من مسائل الجرِّ في النحو العربيّ، وهي جرِّ الاسم لإضافته إلى غيره ؛ فجاء المبحث في مطلبٍ واحد، وهو الآتي:

المطلب الأول: الإضافة

نقلت كتب القراءات ثلاث قراءات نسبت للمُطَّوِعيّ، وجاء توجيه أهل العلم لها بالجرِّ على الإضافة، وهي كالآتي:

❖ قال تعالى : ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ۖ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ ۚ وَأَن تَصُومُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة:١٨٤]

اختلف القرَّاء في الإضافة والتنوين، والجمع والإفراد، من قوله: ﴿فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾.

حيث قرأ المُطَّوِعيّ[١] بحذف تنوين﴿فِدْيَةُ﴾ وجر ﴿طَعَامِ﴾ وجمع وفتح نون ﴿مَسَاكِيْنَ﴾ بغير تنوين شذوذاً موافقاً نافع من السبعة،[٢] وأبا جعفر من العشرة،[٣] والحسن و الأعمش من الأربعة عشر،[٤] في حين قرأ الباقون بالتنوين في ﴿فِدْيَةٌ﴾ورفع ﴿طَعَامُ﴾ و﴿مَسْكِيْنٍ﴾ بالإفراد والكسر بالتنوين، إلا ابن عامر خالفهم بجمع ﴿مَسَاكِيْنَ﴾.[٥]

وقد أجاب أهل العلم – رحمهم الله- عن الإشكال النحوي الذي في قراءة المُطَّوِعيّ ومن سبقه، من جهتين:

---

[١] ينظر: المبهج،٢/٩٨؛ إيضاح الرموز،٢٩٤؛ الإتحاف،١٩٩.

[٢] ينظر: السبعة،١٧٦؛ المبهج، ٢/٩٨- ٩٧؛ النشر،٢/٥٢٩ ؛ إيضاح الرموز،٢٩٤؛ الإتحاف،١٩٩.

[٣] ينظر: السبعة،١٧٦؛ المبسوط،١٤٢؛ المبهج، ٢/٩٨- ٩٧؛ النشر،٢/٥٢٩ ؛ إيضاح الرموز،٢٩٤؛ الإتحاف،١٩٩.

[٤] ينظر: شواذ القراءات،٨٣؛ المبهج، ٢/٩٨- ٩٧؛ إيضاح الرموز،٢٩٤.

[٥] ينظر: السبعة،١٧٦؛ المبسوط،١٤٢؛ المبهج، ٢/٩٨- ٩٧؛ النشر،٢/٥٢٩ ؛ إيضاح الرموز،٢٩٤؛ الإتحاف،١٩٩.

الأولى: إضافة الفدية إلى طعام.

ويُحتج للإضافة بأن الفدية غير الطعام، وأن الطعام إنما هو المفدى به الصوم لا الفدية،[١] والطعام بمعنى الإطعام، [٢]كما أن الإسلام بمعنى التسليم.[٣]

والإضافة حينئذٍ من باب إضافة الشيء إلى جنسه كـ (خاتمِ فضةٍ) و(ثوبِ خزٍ)، ويدل على ذلك صحة تقدير(مِنْ)، والتقدير: فديةٌ من طعامِ مساكين.[٤]

قال خالد الأزهري:" وضابط الإضافة التي تكون بمعنى"مِنْ" أن يكون الأول، وهو المضاف بعض من الثاني، وهو المضاف إليه، وأن يكون المضاف إليه صالحاً للإخبار به عنه، أي عن المضاف كـ" خاتمِ فضةٍ"، ألا ترى أن الخاتم الذي هو المضاف (بعض جنس الفضة) المضاف إليه، وأنه يصح الإخبار بالمضاف إليه عن المضاف، فإنه يقال: (هذا الخاتمُ فضةٌ)، فتخبر بالفضة عن الخاتم؛ لأن الإخبار عن الموصوف إخبار عن صفته".[٥]

الأخرى: جمع (مَسَاكِيْن).

جمعت (مَسَاكِيْن) لمناسبة قوله تعالى: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ﴾ ، فلما كان كل واحد منهم يلزمه مسكين جمع لفظه، فقابل الجمع بالجمع،[٦] وفتح النون بلا تنوين؛ لعدم صرفه لأنه على صيغة منتهى الجموع.[٧]

ولم تجمع (فِدْيَةُ) لأمرين ذكرهما العكبري، قال:"أحدهما: أنها مصدر؛ والهاء فيها لا تدل على المرة الواحدة بل هي للتأنيث فقط. والثاني: أنه لما أضافها إلى مضاف إلى الجمع فهم منها الجمع".[٨]

---

[١] ينظر: حجة القراءات،١٢٤.

[٢] ينظر: مقاييس اللغة،٤١١/٣.

[٣] ينظر: إعراب القرآن للباقولي،٢٦٣.

[٤] ينظر: إعراب القرآن للنحاس،٨٠؛ الحجة للقرَّاء السبعة،٢٧٣/٢ - ٢٧٤؛ الإملاء،٨١/١، وتنظر هذه المسألة في الإضافة في : أسرار العربية، ٢٧٩- ٢٨٠؛ والتصريح،٢/ ٦٧٥- ٦٧٧.

[٥] التصريح،٦٧٥/١.

[٦] ينظر: الكشف،٢٨٣/١؛ حجة القراءات،١٢٥؛ التجريد،٣٤١؛ الإملاء،٨١/١.

[٧] ينظر: التجريد،٣٤١؛ شرح ابن عقيل،٣٠٠/٢- ٣٠١.

[٨] الإملاء،٨١/١.

وقد اختار النحاس وجه الجمع؛لأنه عرف بالدلالة عليه، فقد عُلم أن معنى ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾ أن لكل يوم مسكيناً؛[١]إذ كان على كل واحد مطيق وغير مطيق للصيام إطعام مسكين عند إفطاره، ثم نسخ بقوله: ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ [٢]فجعل الصيام حتماً على المطيق وغيره، كالشيخ الكبير يفطر ويطعم عن كل يوم مسكيناً.[٣]

وقد يؤول الجمع على تقدير : وعلى الذين يطيقونه فدية أيام يفطر فيها هي إطعام مساكين، بحذف كلمة(أَيَّام) وإقامة(الطَّعَام)مكانها.[٤]

وأمَّا قراءة الباقين فملخص توجيهها كالآتي:

أولاً: من حيث الموقع الإعرابي.

(فِدْيَةُ) مبتدأ مؤخر، خبره الجار والمجرور قبله (وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ)، و(طَعَامُ) بدل من (فِدْيَةُ)؛[٥] لأن الطعام هو الفدية، ولا يضاف الشيء إلى نفسه- على الأرجح- إنما يضاف إلى غيره.[٦]

ثانياً: من حيث الإفراد.

وجه الإفراد في (مَسْكِيْنٍ) أن الواحد النكرة يدل على العموم، فاستغنى به عن لفظ الجمع، و رده على الفدية، فوَّحد (مَسْكِيْنٍ) كما وحدت الفدية؛ وكسر النون منونة مراعاة لإفراد العموم، والمعنى على ذلك: على كل واحد ممن يطيق الصوم عن كل يوم يفطره إطعام مسكين،[٧]ونظيره:﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا۟ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَٰنِينَ جَلْدَةً ...﴾ [٨]،

---

[١] ينظر: إعراب القرآن للنحاس،٨٠.

[٢] البقرة:١٨٥.

[٣] ينظر: الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم، ابن حزم الأندلسي،٢٦؛ الجامع لأحكام القرآن،١٤٥/٣- ١٤٦.

[٤] ينظر:حجة القراءات،١٢٥.

[٥] ينظر: التجريد،٣٤١؛ إعراب القرآن للباقولي،٢٦٣/١؛ الإملاء،٨١/١.

[٦] ينظر:حجة القراءات،١٢٤؛ التجريد،٣٤١.

[٧] ينظر: التجريد،٣٤١؛ الدر المصون،٧٥٦.

[٨] النور:٤.

فليست الثمانون متفرقة في جميعهم، بل لكل واحدٍ ثمانون، والمعنى على هذه القراءة: على كل واحد طعام مسكين. [١]

ولقد استحسن بعض العلماء كالفارسي ومكي وأبي زرعة وابن عطية هذه القراءة؛لأنها بيّنت الحكم في اليوم.[٢]

وصفوة القول في هذه القراءات: أن اختلاف قراءة المُطَّوِعيّ ومن سبقه عن بقية القراء بيّن حكماً فقيهاً ووضحه، وهو أن لكل يوم يفطر فيه إطعام مسكين، ويقصد بجمع مساكين مجموع أيام الشهر التي أفطر فيها (يعني جماعة الشهر لأن لكل يوم مسكينا).[٣]

❖ قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحِلُّواْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ وَلَا ٱلشَّهۡرَ ٱلۡحَرَامَ وَلَا ٱلۡهَدۡيَ وَلَا ٱلۡقَلَٰٓئِدَ وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلۡبَيۡتَ ٱلۡحَرَامَ يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّن رَّبِّهِمۡ وَرِضۡوَٰنٗا﴾ [المائدة:٢]

روى المُطَّوِعيّ[٤] عن الأعمش ﴿وَلَا آمِّي الْبَيْتِ الْحَرَامِ﴾ بحذف النون من (آمِينَ) وجر (الْبَيْتِ) بالإضافة، وهي قراءة شاذة،[٥] والقرَّاء الباقون[٦] بالنون ﴿آمِّينَ﴾ و ﴿الْبَيْتَ﴾ بالنصب على المفعولية لـ(آمِّينَ)، أي: قاصدين البيتَ، وليس ظرفاً.[٧]

والمعنى: لا تمنعوا قوماً قاصدين المسجد الحرام، وهم الحجاج والمعتمرين.[٨]

ووجه قراءة المُطَّوِعيّ إضافة اسم الفاعل إلى معموله، وحذف النون للتخفيف، فاسم الفاعل الذي يعمل عمل الفعل هو الذي يجري على فعله، ويطرد القياس فيه، ويجوز أن يذكر ويؤنث، وتدخله الألف واللام، ويجمع بالواو والنون كالفعل إذا قلت: يفعلون

---

[١] ينظر: الحجة للقرَّاء السبعة،٢/٢٧٣؛ الكشف،١/٢٨٣؛ زاد المسير،١/١٨٦.

[٢] ينظر: الحجة للقرَّاء السبعة،٢/٣٧٢؛ الكشف،١/٢٨٣؛ حجة القراءات،١٢٤- ١٢٥؛ المحرر الوجيز،١/٤٣٩.

[٣] ينظر: التجريد،٣٤١.

[٤] ينظر: إيضاح الرموز،٣٥٦؛ الإتحاف، ٢٥٠.

[٥] ينظر: مختصر في شواذ القرآن،٣٧؛ المبهج،٢/٢٠٧؛ شواذ القراءات،١٤٩؛ إيضاح الرموز،٣٥٦.

[٦] ينظر: المبهج،٢/٢٠٧؛ إيضاح الرموز،٣٥٦؛ الإتحاف، ٢٥٠.

[٧] ينظر: الدر المصون،٤/١٨٧.

[٨] ينظر: المحرر الوجيز،٣/٨٨.

نحو: (ضارب وآكل وقاتل) يجري على: (يضرب فهو ضارب)، و(يقتل فهو قاتل)، و(يأكل فهو آكل).[١]

ويجوز حذف التنوين والنون منه، ويضاف استخفافاً، ولكن لا يكون الاسم الذي يُضاف إلا نكرة، وإن كان مضافاً إلى معرفة؛ لأن النون تحذف استخفافاً، فلما ذهبت النون عاقبتها الإضافة، والمعنى معنى ثبات النون.[٢]

ويرى سيبويه أن الإضافة تفيد التخفيف ولا تغير من المعنى شيئاً، وهي إضافة غير حقيقية، و أن التنوين هو الأصل؛ لأن اسم الفاعل الدال على الحال أو الاستقبال يجرى مجرى الفعل، والفعل لا يكون إلا نكرة، فالتنوين ثابت،[٣] فقال:" واعلم أن العرب يستخفون فيحذفون التنوين والنون، ولا يتغير من المعنى شيء وينجر المفعول لِكَفّ التنوين من الاسم، فصار عمله فيه الجر، ودخل في الاسم معاقباً للتنوين، فجرى مجرى غُلامِ عبد الله في اللفظ؛ لأنه اسم وإن كان ليس مثلَه في المعنى والعمل. وليس يغير كَف التنوين إذا حذفَته مستخفاً، شيئاً من المعنى ولا يجعله معرفةً، فمن ذلك قوله ﷻ: ﴿إِنَّا مُرْسِلُوا النَّاقَةِ﴾[٤] و﴿غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ﴾[٥] فالمعنى معنى ﴿وَلَآ ءَآمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ﴾".[٦]

وزاد في تقوية كلامه برأي شيخه، إذ قال: " وقال الخليل: هو كائنُ أَخِيك على الاستخفاف، والمعنى: هو كائنٌ أَخاك. وممَّا جاء فى الشعر غير منون قول الفرزدق:

أتانى على القَعْساءِ عادِلَ وَطْبِه ... برِجْلَيْ لَئِيمٍ واسْتِ عَبْدٍ تُعادِلُه[٧]

يريد: عادِلاً وَطْبَه. "[٨]

---

[١] ينظر: الأصول،١/١٢٢؛ حاشية الصبان،٢/٤٤٢- ٤٤٣.

[٢] ينظر: الأصول،١/١٢٦؛ حاشية الصبان،٢/٣٦٢- ٣٦٣.

[٣] ينظر: الكتاب،١/١٦٥- ١٦٦.

[٤] القمر:٢٧.

[٥] المائدة:١ .

[٦] الكتاب:١/١٦٥- ١٦٦.

[٧] البيت من الطويل، وهو في ديوان الفرزدق ص ٧٢٧؛ والكتاب،١/١٦٧؛ و خزانة الأدب، ٧/٥٢٩.

[٨] الكتاب:١/١٦٦- ١٦٧.

ويظهر من كلام سيبويه أن النصب أولى من الجر في قوله تعالى: ﴿وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ﴾، في حين يرى السيوطي أن الجر أولى؛ لأن الأصل في الأسماء إذا تعلق أحدهما بالآخر الإضافةُ، والعمل إنما هو بجهة الشبه للمضارع، فالحمل على الأصل أولى. وهما سيَّان عند الكسائي.[١]

ويتضح مما سبق أن ثمة بعداً دلالياً زمنياً في الإضافة والتنوين وإثبات النون، فالإضافة تصلح أن تكون ظاهرة شكلية ترشح اسم الفعل للدلالة على الزمن الماضي؛ إذ أنها قرينة لفظية مانعة من إرادة الحال و الاستقبال.

وأمَّا التنوين وإثبات النون فهو ظاهرة شكلية ترشح اسم الفاعل لدلالة على الزمن المستقبل، فإذا استخدم اسم الفاعل متبوعاً بلاحقة من اللواحق دل على زمن المستقبل.[٢]

و بذلك تعد هذه الآية شاهداً على إعمال اسم الفاعل المجموع أو إضافته بحذف النون أو إثباتها في كل قراءة.

❖ قال تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَمْرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ قُلْنَا ٱحْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ ٱلْقَوْلُ وَمَنْ ءَامَنَ ۚ وَمَآ ءَامَنَ مَعَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ [هود:٤٠]

محل الشاهد في هذه الآية الكريمة قوله: ﴿مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ﴾، قرأها المُطَّوِعيّ بتنوين﴿كُلٍّ﴾موافقاً حفص[٣] من السبعة، والحسن[٤] و الأعمش من الأربعة عشر.[٥]

و قرأها الباقون بإضافة﴿كُلِّ﴾لـ﴿زَوْجَيْنِ﴾.[٦]

---

[١] ينظر: همع الهوامع،٣/٥٦.

[٢] ينظر: اسم الفاعل في القرآن الكريم ،سمير محمد عزيز موقده،٥٥.

[٣] ينظر: السبعة،٣٣؛ التيسير،١٢٤؛ المبهج،٢/٣٥٥؛ إيضاح الرموز،٤٤٥؛ النشر،٢/٥٧٣.

[٤] ينظر: إيضاح الرموز،٤٤٥.

[٥] ينظر:المبهج،٢/٣٥٥؛ إيضاح الرموز،٤٤٥.

[٦] ينظر: السبعة،٣٣؛ التيسير،١٢٤؛ إيضاح الرموز،٤٤٥؛ النشر،٢/٥٧٣.

ووجه قراءة المُطَّوِعيّ ومن سبقه على نية حذف المضاف إليه، وتعدية الفعل إلى (زَوْجَيْنِ)، و (اثْنَيْنِ) جاءت نعتاً للتأكيد. مثل قوله تعالى:،[1] قال مكي : " وحجة من نوَّن أنه عدّى الفعل"احمل" و"أسلك" إلى "زوجين" فنصبهما بالفعل، وجعل " اثنين" نعتاً لـ"زوجين"، وفيه معنى التأكيد كما قال: ﴿...لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَٰهَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِ...﴾ [2]... فـ"كل" نعت فيه معنى التأكيد، والتقدير: اِحمل فيها زوجينِ اثنينِ من كلِّ شيء، ثم حذف ما أُضيف إليه"كل" فنوَّن "كُلاً".[3]

وقد جاز في (مِنْ كُلٍّ) على هذه القراءة أن تتعلق بالفعل،أو بمحذوف على أنها حال من (زَوْجَيْنِ).[4]

فالزوج يقال - في مشهور كلام العرب- للواحد مما له ازدواج، فيقال: هذا زوج هذا، وهما زوجان، في كل اثنين لا يستغنى أحدهما عن صاحبه، قال تعالى: ﴿وَأَنَّهُۥ خَلَقَ ٱلزَّوۡجَيۡنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰ﴾[5].

وقد يقال للاثنين: هما زوج، ويكون بمعنى النوع أو الصنف، كقوله تعالى:﴿وَأَنۢبَتۡنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوۡجِۭ بَهِيجٖ﴾[6]. [7]

ودلالة المعنى في الآية أنَّه لمَّا فار الماء من الأرض، وجاء من السماء، جلعت الحيوانات تطلب وسط الأرض هرباً من الماء، حتى اجتمعن عند السفينة، فأمر الله نوح عليه السلام أن يحمل من الزوجين اثنين، يعني ذكراً وأنثى؛ ليبقى أصل النسل بعد الطوفان، فروي أنه كان يأتيه أنواع الحيوان، فيضع يمينه على الذكر، ويساره على الأنثى.[8]

---

[1] ينظر: الحجة للقرَّاء السبعة،٣٢٨/٤؛ الكشف،٥٢٨/١؛ المحرر الوجيز،٥٧٦/٤؛ الجامع لأحكام القرآن،١١٦/١١- ١١٧؛ البحر المحيط،٢٣٣/٥؛ الدر المصون،٣٢٤/٦.

[2] النحل:٥١.

[3] الكشف،٥٢٨/١.

[4] ينظر: الدر المصون،٣٢٤/٦.

[5] النجم:٤٥ .

[6] ق:٧.

[7] ينظر: المحرر الوجيز،٥٧٦/٤؛ الجامع لأحكام القرآن،١١٦/١١؛ البحر المحيط، ٢٣٣/٥.

[8] ينظر: الجامع لأحكام القرآن،١١٦/١١؛ البحر المحيط، ٢٣٣/٥.

وأمَّا قراءة الباقين فهي على تعدية الفعل إلى﴿اثْنَيْنِ﴾ ،[١]أو على جعل﴿مِنْ﴾زائدة، و﴿كُلٍّ﴾ مفعولا ًبه، و﴿اثْنَيْنِ﴾نعت للتأكيد،[٢]والتقدير: احمل فيها اثنين من كل زوجين، أي : من كل ماله ازدواج.[٣]

ويتضح مما سبق أن المعنى واحد في الزوجين في حال الإضافة وعدمها.[٤]

وهذان التخريجان للقراءتين يجريان على الآية الأخرى في سورة المؤمنين في قوله تعالى: ﴿فَاسْلُكْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ﴾ [٢٧]. [٥]

ونظير هذا في الحمل على الإضافة تارة، و على التنوين أخرى، قوله سبحانه: ﴿وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾[٦] ، قال أبو علي الفارسي: مثل هذا في أنّه حمل مرة على الإضافة، وأخرى على التنوين قوله: (وَآتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ) (مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ). فمن أضاف كان المفعول محذوفاً تقديره: من كلّ مسئولٍ شيئاً ، أو مسئولاً، ونحو ذلك ... ويجوز في قياس قول أبي الحسن أن يكون الجار والمجرور في موضع نصب، وتكون (مِنْ) زائدة في الإيجاب كما تكون زائدة في غير الإيجاب". [٧] هذا والله أعلم.

---

[١] ينظر: الحجة للقرَّاء السبعة،٤/ ٣٢٧؛ الكشف،١/٥٢٨؛ المحرر الوجيز،٤/٥٧٦؛ البحر المحيط،٥/٢٣٣.

[٢] ينظر: الدر المصون،٦/٣٢٣.

[٣] ينظر: المحرر الوجيز،٤/٥٧٦؛ البحر المحيط،٥/٢٣٣؛ الدر المصون،٦/٣٢٣.

[٤] ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج،٣/٥١؛ الجامع لأحكام القرآن،١١/١١٦.

[٥] قرأ المُطَّوِعي بالتنوين وعاصم والحسن، ينظر: السبعة،٣٣؛ التيسير،١٢٤؛ المبهج،٢/٣٥٥؛ إيضاح الرموز،٤٤٥؛ النشر،٢/٥٧٣.

[٦] إبراهيم:٣٤ .

[٧] ينظر: الحجة للقرَّاء السبعة،٤/٣٢٨.

المبحث الرابع : التوابع

يتضمن هذا المبحث القراءات الوثيقة الصلة بباب التبعية في النحو العربي؛ فجاء التقسيم كالآتي: المطلب الأول: ويتناول النعت، وفيه قراءة واحدة. والمطلب الثاني العطف، وفيه خمس قراءات.

المطلب الأول: النعت

تناول هذا المطلب قراءة واحدة – في حدود ما تمَّ الوقوف عليه – وقت نعتاً لمجرور وتفصيل ذلك كالآتي:

❖ قال تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ [الأعراف:٥٩]

موضع الشاهد في الآية الكريمة قوله ﴿غَيْرُهُۥ﴾، حيث قرأ المُطَّوِعيّ بجر الراء وكسر الهاء﴿ غيرِهِ﴾ [١]، ووافق في ذلك الكسائي[٢] وأبا جعفر[٣] والأعمش.[٤] و ذُكرت قراءةٌ عن ابن محيصن بنصب الراء وضم الهاء ﴿غيرَهُ﴾[٥]على الاستثناء.[٦]

وأمَّا قراءة بقية القرَّاء فهي برفع الراء وضم الهاء﴿غيرُهُ﴾ [٧] على النعت أو البدل من موضع (إله) لأن (مِنْ) مزيدة فيه، وموضعه رفع إمَّا بالابتداء أو الفاعلية.[٨] وأصل (غير)

---

[١] ينظر: المبهج،١/٢٨٥ ؛ إيضاح الرموز،٣٩٨؛ الإتحاف،٢٨٥.

[٢] ينظر: السبعة،٢٨٤؛ المبسوط، ٢١٠ ؛ النشر،٢/٣٠٤.

[٣] ينظر: المبسوط،٢١٠ ؛ النشر،٢/٣٠٤.

[٤] ينظر: المبهج، ،١/٢٨٥.

[٥] ينظر: المبهج،١/٢٨٧.

[٦] ينظر: معاني القرآن للفرَّاء، ١/٣٨٢؛ إعراب القرآن للنحاس،٣١٠؛ المحرر الوجيز،٣/٥٩٠.

[٧] ينظر: السبعة،٢٨٤؛ المبسوط،٢١٠ ؛ المبهج،١/٢٨٦ ؛ النشر،٢/٣٠٤.

[٨] ينظر: معاني القرآن للفرَّاء،١ /٣٨٢؛ إعراب القرآن للنحاس،٣١٠؛ الكشف،١/٤٦٧ ؛ التجريد،٤٣١.

أن يوصف بها أمَّا نكرة، نحو: ﴿صَٰلِحًا غَيۡرَ ٱلَّذِي كُنَّا نَعۡمَلُۚ﴾ [١]، أو معرفة كالنكرة، نحو: ﴿غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ﴾[٢] فإن موصوفها (الَّذِينَ) وهم جنس لا قوم بأعيانهم. وقد تخرج عن الصفة وتضمن معنى (إلا) فيستثنى بها اسم مجرور بإضافتها إليه، وتعرب هي بما يستحقه المستثنى بإلا.[٣]

ووجه قراءة المُطَّوِعيّ ومن وافقهم أنه جعل (غَيْر) صفة لـ(إِلَه) على اللفظ، وموضع (إِلَه) رفع على الابتداء، فـ(مِنْ) زائدة؛ لأنها سُبقت بنفي، و مجرورها نكرة، وجعل(لكم) خبراً، ويجوز أن يكون الخبر مضمراً، والتقدير: مالكم من إله غير الله في الوجود، [٤]ووصل الهاء بياء لكسر ما قبلها.[٥]

ورجَّح الفارسي قراءة الرفع معللاً ذلك بقوله تعالى: ﴿وَمَا مِنۡ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُۚ﴾[٦]، قال: " فكما أنّ قوله:(إلّا الله) بدل من قوله: (ما من إله)كذلك قوله: (غير الله) يكون بدلا من قوله (من إله) وغيره يكون بمنزلة الاسم الذي بعد (إلّا)، وهذا الذي ذكرنا أولى أن يحمل عليه من أن يجعل (غير) صفة لإله على الموضع".[٧] وهو الأحب عند مكي لأن الجماعة عليه.[٨]

وذهب أبو حيان- وتبعه السمين الحلبي- إلى أن الجر والرفع أفصح؛ لأن الكلام متى كان غير إيجاب رجح فيه الإتباع على النصب على الاستثناء، وحكم (غير)حكم الاسم الواقع بعد (إلا).[٩]

ولعل قراءة الرفع أرجح من الجر والنصب؛ لأن البدل إذا تعذر على اللفظ، أُبدل على الموضع، وذلك في عدة حالات منها: ما فيها من أحد إلا زيد، وقياساً عليها الآية السابقة،

---

[١] فاطر:٣٧ .

[٢] الفاتحة:٧ .

[٣] ينظر: شرح المفصل، ٢/٧٠- ٧١؛ أوضح المسالك،٢/٢٧٧.

[٤] ينظر: إعراب القرآن، النحاس،٣١٠؛ الحجة للقرَّاء السبعة،٤/٤٠؛ الكشف،١/٤٦٧؛ التجريد،٤٣١.

[٥] ينظر: التجريد،٤٣١.

[٦] آل عمران:٦٢.

[٧] الحجة للقرَّاء السبعة،٤/٤٠.

[٨] ينظر: الكشف،١/٤٦٧.

[٩] ينظر: البحر المحيط،٤/٣٢٤؛ الدر المصون،٥/٣٥٤.

إذ جاء المستثنى منه في هذا المثال (أحد) مجروراً بـ(مِنْ)الزائدة لفظاً؛ و مرفوع المحل؛ لكونه مبتدأ، خبره الجار والمجرور المتقدم عليها؛ فلو أُبدل (زيد) بـ(من أحد) على لفظه- وهو الجر بمن- لصار(زيد) المعرفة معمولا لـ (مِنْ) الزائدة العاملة في (أحد)المبدل منه؛ ومعلوم أن (مِنْ) الزائدة، لا تدخل إلا على النكرة، وأن ما بعد إلا يأتي مثبتاً؛ لأن ما قبلها منفي؛ فـ(مِنْ)الزائدة لا تدخل إلا على المنفي؛ ومن أجل ذلك امتنع الإتباع على اللفظ - لفظ المبدل منه- الذي هو أثر لـ (مِنْ) الزائدة، وجاز الإتباع على الموضع؛ وهو الرفع على الابتداء؛ لأن الابتداء، ليس أثراً لـ (مِنْ) الزائدة.[1]

وبهذا يتحصل أن اختلاف القراءات له أثر في تعدد المعاني وسعتها، فتعددت حركات (غير) ومن ثمّ معانيها، فتارة بمعنى الاستثناء، وأخرى بمعنى النعت. و جاءت حجة لمن أنكر وحدانية اللهﷻ من قوم نوح وغيرهم.[2]

المطلب الثاني : العطف

يتناول الحديث في هذا المطلب ثلاث قراءات منصوبة؛ حيث جاءت معطوفةً على منصوب، و قراءتين مجرورتين بناءً على ما عُطفت عليه ، وتفصيل ذلك كالآتي:

أولاً: العطف بالنصب

❖ قال تعالى: ﴿وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلسُّفۡلَىٰۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِيَ ٱلۡعُلۡيَاۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[التوبة: ٤٠]

موضع الشاهد في هذه الآية الكريمة قوله تعالى: ﴿وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ﴾، فنقلت كتب القراءات أن المُطَّوعيّ قرأ ﴿كَلِمَةَ﴾ بالنصب،[3]ووافق في ذلك يعقوب من العشرة،[4]

[1] ينظر: أوضح المسالك،٢/٢٥٨- ٢٥٩.

[2] ينظر: مفاتيح الغيب،١٤/٢٩٥.

[3] ينظر: المبهج،٢/٣٢٣؛ إيضاح الرموز، ٤٢٤؛ الإتحاف،٢/ ٣٠٤.

[4] ينظر: المبسوط، ٢٢٧؛ التذكرة، ٣٥٨؛ المبهج ، ٢/٣٢٣؛ النشر،٢/٥٦٧.

والحسن[١] والأعمش من الأربعة عشر، [٢] وهي قراءة شاذة.[٣] في حين قرأ الباقون بالرفع ﴿كَلِمَةُ﴾. [٤]

فمن رفعها ابتدأ بها؛ لأنها مستأنفة مرفوعة بالابتداء، وخبرها الجملة التي بعدها (هي العليا)، وهي منقطعة عما قبلها خارجة من الجعل. [٥]

وتوجيه ما قرأ به المُطَّوعيّ ومن سبقه العطف على مفعولي (جَعَل)، أي: وجعل كلمة الله هي العليا، وقد حسَّن وجوّد هذه القراءة عدد من النحاة كالنحاس والأزهري والسمين الحلبي. [٦]

وذكر الفرَّاء وجهَ النصب ولم يستحسنه؛ فقال: "ويجوز (وكلمةَ الله هي العليا) ولست أستحب ذلك لظهور الله تبارك وتعالى؛ لأنه لو نصبها - والفعل فعله - كان أجود الكلام أن يقال: وكلمته هي العليا... ". [٧]

وفي اتجاه الفرَّاء سار العكبري، فقد ضعف وجه النصب، فقال: " وهو ضعيف لثلاثة أوجه: أحدها: وضع الظاهر موضع المضمر، إذ الوجه أن تقول: وكَلِمَتُه.

والثاني: أن فيه دلالة على أن كلمة الله كانت سفلى فصارت عليا، وليس كذلك. والثالث: أن توكيد مثل ذلك بهي بعيد، إذ القياس أن يكون إياها ". [٨]

واعترض السمين الحلبي تلك الأوجه وردها بقوله: " أمَّا الأول فلا ضعف فيه؛ لأنَّ القرآن ملآن من هذا النوع، وهو من أحسن ما يكون؛ لأن فيه تعظيماً وتفخيماً. وأمَّا الثاني فلا يلزم ما ذكر وهو أن يكون الشيء المصيَّر على الضد الخاص، بل يدل التصيير على انتقال ذلك الشيء المصير عن صفة ما إلى هذه الصفة. وأمَّا الثالث فإن (هي)

---

[١] ينظر: إيضاح الرموز، ٤٢٤؛ الإتحاف، ٢/ ٣٠٤.

[٢] ينظر: مختصر في شواذ القرآن،٥٧؛ المبهج ،٣٢٣/٢؛ إيضاح الرموز، ٤٢٤.

[٣] ينظر: مختصر في شواذ القرآن،٥٧.

[٤] ينظر: المبسوط، ٢٢٧؛ التذكرة، ٣٥٨؛ المبهج، ٣٢٣/٢؛ النشر،٥٦٧/٢؛ إيضاح الرموز، ٤٢٤؛ الإتحاف، ٣٠٤/٢.

[٥] ينظر: المبسوط ، ٢٧٧.

[٦] ينظر: إعراب القرآن للنحاس، ٣٦٨؛ معاني القراءات، ٢٢٢- ٢٢٣؛ الدر المصون، ٥٢/٦- ٥٣.

[٧] معاني القرآن، ٤٣٨/١.

[٨] الإملاء، ١٥/٢- ١٦.

ليست تأكيداً ألبتة؛ إنما (هي) ضمير فصل على حالها، وكيف يكون تأكيداً وقد نَصَّ النحويون على أن المضمر لا يؤكد المظهر؟ ". [١]

والرفع أبلغ عند البيضاوي لما فيه من الإشعار بأن(كَلِمَةُ اللهِ) عالية في نفسها وإن فاق غيرها فلا ثبات لتفوقه ولا اعتبار؛ ولذا وسط الفصل.[٢] وقد يتصل بالاحتجاج لقراءة الرفع أن تأتي جملة (كَلِمَةُ اللهِ هِي العليا) وجملة (واللهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) على نسق واحد؛ لذلك هي أبلغ وأفصح.

وأمَّا النصب فهو من باب عطف الجملة على جملة سابقة، ويحسن لذلك تقدير محذوف، فيكون العطف عندئذٍ على الناصب في الجملة السابقة، فكأنه قال: وجعل كلمة الذين كفروا السفلى، وكلمة الله هي العليا، وعدم التقدير أولى من التقدير. والله أعلم.

❖ قال تعالى: ﴿ وَفِي ٱلْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَٰوِرَٰتٌ وَجَنَّٰتٌ مِّنْ أَعْنَٰبٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَىٰ بِمَآءٍ وَٰحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِي ٱلْأُكُلِ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ [الرعد:٤]

والاستشهاد في هذه الآية الكريمة في قراءة ﴿وَجَنَّتٌ﴾؛ حيث قرأها المُطَّوعيّ [٣] بالكسر ﴿جَنَّاتٍ﴾، وهي قراءة شاذة، قرأ بها الحسن[٤] و الأعمش.[٥]

أمَّا الباقون فقراءتهم بالضم ﴿جَنَّاتٌ﴾ على الرفع،[٦] ولا غموض فيها؛ لأن (جَنَّاتٌ) إمَّا معطوفة على (قِطَعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ) قبلها، والتقدير: وفي الأرض قطعٌ متجاوراتٌ

---

[١] الدر المصون، ٥٢/٦- ٥٣.

[٢] ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي، ٨٢/٣.

[٣] ينظر: المبهج،٣/٣؛ إيضاح الرموز، ٤٦٨؛ الإتحاف،٣٣٨.

[٤] ينظر: شواذ القراءات،٢٥٤؛ إيضاح الرموز، ٤٦٨؛ الإتحاف،٣٣٨.

[٥] ينظر: المبهج،٣/٣؛ شواذ القراءات،٢٥٤؛ إيضاح الرموز، ٤٦٨؛ الإتحاف،٣٣٨.

[٦] ينظر: المبهج،٣/٣؛ إيضاح الرموز، ٤٦٨؛ الإتحاف،٣٣٨.

وجناتٌ،[١] أو على الابتداء، والتقدير: وبينهما جناتٌ،[٢] في حين تضمنت قراءة المُطَّوعيّ إشكالاً إعرابياً؛ لأمرين:

الأول: اتفاق علامة الإعراب في حال النصب و الجر؛ لكون محل الشاهد جمع مؤنث سالم، وتحديد ذلك لا يعرف إلا بالنظر إلى السياق والعوامل،[٣] وهذا يطرأ في جمع المؤنث السالم وفي غيره، كالاسم المقصور يلزم حالة واحدة، بحيث لا يعرف الاسم أمرفوع هو أو منصوب أو مجرور إلا بتحديد العامل فيه.[٤]

الآخر: تجرد الاسم عن العوامل، مع وجود أثر للعامل الذي عمل فيه النصب أو الجر؛ لذلك اختلفت وجوه المعربين فيه.

والحاصل أن توجيه النصب قائم على عدة أوجه:

أولها: العطف على مفعول (جَعَلَ) في الآية السابقة وهي: ﴿وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا﴾ [٥]، أي: وجعلَ فيها رواسيَ وجناتٍ.

وصوَّب ذلك الوجه بعض العلماء كالفرَّاء والنحاس وابن عطية و القرطبي،[٦] قال الفرَّاء:" ولو نصبتها و جعلتها تابعة للرواسي و الأنهار كان صوابا".[٧]

الثاني: العطف على (زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ) في الآية السابقة: ﴿وَمِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ﴾[٨] أي: جعلَ فيها زوجينِ اثنينِ وجناتٍ، قاله الزمخشري.[٩]

---

[١] ينظر: المحرر الوجيز،٥/١٧٣؛ الموضح ،٢/٦٩٨؛ الدر المصون،٧/١٢.

[٢] ينظر: الجامع لأحكام القرآن،١٢/١١؛ الدر المصون،٧/١٢

[٣] ينظر: أوضح المسالك،١/٦٨.

[٤] ينظر: أوضح المسالك،١/٨١.

[٥] الرعد:٣.

[٦] ينظر: معاني القرآن للفرَّاء،١/٣٤٧؛ إعراب القرآن للنحاس،٤٦٧، المحرر الوجيز،٥/١٧٣؛ الجامع لأحكام القرآن،١٢/١١.

[٧] معاني القرآن للفرَّاء،١/٣٤٧.

[٨] الرعد:٣.

[٩] ينظر: الكشاف،٣/٣٣٣.

الثالث: النصب على إضمار فعل، والتقدير: وجعلَ فيها جناتٍ، وقد جوّز ابن عطية ذلك، [١] واختاره أبو حيان، قائلاً: " والأولى إضمار فعل؛ لبعد ما بين المتعاطفين في هذه التخاريج والفصل بينهما بجمل كثيرة" ،[٢]وتقديره: جَعَل أو أَنشأ، وتابعه السمين في ذلك.[٣] ويتضح من توجيه النصب اتفاق العلماء عليه واختلافهم في العامل.

وأمَّا الجواب على وجه الجرِّ الذي عليه قراءة المُطَّوعيّ ﴿جَنَّاتٍ﴾ فيقوم على الآتي:

أن يكون معطوفاً على (كُلِّ) من قوله تعالى:﴿وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ﴾[٤]، والتقدير: ومن كل الثمرات ومن جنات، وهذا توجيه النحاس و الزمخشري والقرطبي .[٥] ويتحصل مما سبق من توجيهات في الآية:

أولاً: أن قراءة النصب والجر أشكلت؛ لتوحد العلامة الإعرابية، ولم يدرك عامل النصب إلا بعد تأمل وتدبر.

ثانياً: العطف على (رَوَاسِيَ) مستقبح لكثرة الفصل بجمل كثيرة.

ثالثاً: العطف على (زَوْجَيْنِ) أحسن من العطف على (رَوَاسِيَ)؛ لأن تسليط العامل القريب أولى من البعيد.

رابعاً: النصب على إضمار فعل لا اعتراض عليه، ونظائره كثيرة، والتقدير فيه سائغ، فهو راجح بهذا الاعتبار، والله أعلم.

❖ قال تعالى:﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَآءَ تَنۢبُتُ بِٱلدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِّلْـَٔاكِلِينَ﴾ [المؤمنون:٢٠]

اختلف القُرَّاء في قوله تعالى:﴿وَصِبْغٍ لِّلْـَٔاكِلِينَ﴾، حيث قرأ المُطَّوعيّ[٦]﴿صِبْغًا﴾ بالنصب شذوذاً كما قرأ الأعمش،[٧] و قرأ الباقون﴿صِبْغٍ﴾ [٨] بالجر عطفاً على

---

[١] ينظر: المحرر الوجيز،١٧٣/٥.

[٢] البحر المحيط،٣٥٦/٥ .

[٣] ينظر: الدر المصون،١٢/٧- ١٣.

[٤] الرعد:٣.

[٥] ينظر: إعراب القرآن،٤٦٧؛ الكشاف،٣٣٣/٣؛ الجامع لأحكام القرآن،١١/١٢.

[٦] ينظر: المبهج،١٤٧/٣؛ إيضاح الرموز،٥٤٦؛ الإتحاف،٤٠٣.

[٧] ينظر: مختصر في شواذ القرآن،٩٩؛ المبهج،١٤٧/٣؛ إيضاح الرموز،٥٤٦.

[٨] ينظر: المبهج،١٤٧/٣؛ إيضاح الرموز،٥٤٦؛ الإتحاف،٤٠٣.

﴿بِالدُّهْنِ﴾،[١] وقرأت فرقة ﴿ وأصباغ﴾بالجمع،[٢] وأخرى شاذة ﴿صباغٍ﴾ بالألف؛[٣] لمناسبة قراءة من قرأ بـ﴿بِالدُّهْانِ﴾،[٤] وقرئت بلفظ آخر﴿متاعاً﴾ لتفسير المراد من الصبغ.[٥]

وفي قراءة المُطَّوعيّ إشكال إعرابي، ووجهه أن لفظ (صِبْغًا) مجرد عن العوامل مع وجود أثر العامل الذي عمل فيه النصب، ورفع هذا الإشكال من وجهين:

الأول: العطف على منصوب قبله. والأخر: النصب بفعل مضمر، وتفصيل هذين الوجهين كالآتي:

الوجه الأول: أن يكون معطوفاً على محل (بِالدُّهْنِ)؛ وهو منصوب على الحالية أو المفعولية، والمعنى على ذلك: تنبتُ ملتبسةً بالدهن، وهذا الوجه ذكره العكبري وأبو حيان والسمين الحلبي والبنا وعبد الخالق عضيمة.[٦]

ونظيره قوله تعالى: ﴿..وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِۚ ...﴾[٧]، حيث قرئت ﴿أَرْجُلَكُمْ﴾ بالنصب عطفاً على محل الجار والمجرور قبله. [٨]

والآخر: أن يكون منصوباً بفعل محذوف، يفسره المذكور، تقديره: وصبغاً أنبتناه، بمنزلة قوله تعالى: ﴿إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنۡيَا بِزِينَةٍ ٱلۡكَوَاكِبِ ۝٦ وَحِفۡظٗا مِّن كُلِّ شَيۡطَٰنٖ مَّارِدٖ﴾ [٩] ذكر الفرَّاء ذلك في معاني القرآن.[١٠] ولعل قراءة النصب تحتمل وجهين آخرين:

---

[١] ينظر: التبيان في إعراب القرآن،٥٩٩؛ الدر المصون،٨/ ٣٣٠.

[٢] ينظر: المحرر الوجيز،١٣٢٧.

[٣] ينظر: مختصر في شواذ القرآن،٩٩.

[٤] ينظر: الدر المصون،٨/ ٣٣٠.

[٥] ينظر: البحر المحيط،٦/ ٣٧١.

[٦] ينظر: التبيان في إعراب القرآن،٥٩٩؛ البحر المحيط،٦/ ٣٧١؛ الدر المصون،٨/ ٣٣٠؛ دراسات لأسلوب القرآن ، عبد الخالق عضيمة، ق١/ج٣/ ٥١٧.

[٧] المائدة: ٦ ، قرأها ابن عامر ونافع وعاصم والكسائي، ينظر: السبعة،٢٤٤.

[٨] ينظر: الدر المصون،٤/ ٢١٠.

[٩] الصافات:٦، ٧.

[١٠] ينظر: معاني القرآن،٢/ ٢٣٣.

أولهما: أن يكون منصوباً خبراً لكان المحذوفة، تقديره: تكون صبغاً للأكلين، وإلى هذه المسألة أشار ابن مالك في ألفيته قائلاً:

ويَحْذِفُونَهَا وَيُبْقُونَ الْخَبَرْ وَبَعْدَ (إِنْ) وَ(لَوْ) كَثِيراً ذَا اشْتَهَرْ [١]

فيجوز حذف كان مع اسمها وبقاء خبرها، ويكون العطف عندئذ من باب عطف الجملة الفعلية على مثلها.[٢]

وآخرهما: النصب عطفاً على محل الجملة الفعلية (تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ).

والظاهر ممَّا ذكر مرونة الإعراب وتعدده في لفظ (صِبْغ)، مما يدل على استيعاب الكلمة لجميع الأوجه الإعرابية في حدود نصبها، وعدم خروج تلك الأوجه عن القياس إلا أن الوجه الأول - النصب على المحل - هو الأرجح؛ لكثرة القائلين به، وكثرة مجيئه في السماع، والله أعلم.

ثانياً: العطف بالجر

❖ قال تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ﴾ [النساء:١]

اختلف القرَّاء في جر ورفع ونصب الميم من قوله ﴿وَٱلْأَرْحَامَ﴾، فقرأ المُطَّوِعيّ [٣] بالجر﴿الْأَرْحَامِ﴾، قرأ بها حمزة من السبعة، [٤] و الأعمش من الأربعة عشر. [٥]

في حين قرأ الباقون بالنصب﴿الْأَرْحَامَ﴾،[٦] واحتمل انتصابه وجهين:

الأول: العطف على موضع الجار والمجرور في (به).

---

[١] متن ألفية ابن مالك ، باب(كان) وأخواتها،١٠.

[٢] ينظر : شرح ابن عقيل،١/٢٧١.

[٣] ينظر: المبهج،٢/١٧٧ ؛ إيضاح الرموز، ٣٣٨؛ الإتحاف، ٢٣٦.

[٤] ينظر: السبعة، ٢٢٦ ؛ المبسوط، ١٧٥ ؛ التذكرة، ٢/٣٠٣؛ النشر، ٢/٥٤٤.

[٥] ينظر: المبهج،٢/١٧٧ ؛ الإتحاف ، ٣٣٨.

[٦] ينظر: السبعة ، ٢٢٦ ؛ المبسوط، ١٧٥ ؛ التذكرة ، ٢/٣٠٣؛ المبهج،٢/١٧٧ ؛ النشر، ٢/٥٤٤؛ إيضاح الرموز، ٣٣٨.

الآخر: العطف على لفظ الجلالة، والتقدير: َاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ و َاتَّقُوا الْأَرْحَام فلَا تَقْطَعوهَا. [١]

وقرئت شاذةً بالرفع ﴿الْأَرْحَامُ﴾، [٢] ووجهها أن الأرحام مبتدأ حذف خبره، وتقديره: الأرحامُ يجب أن توصل. [٣]

وأمَّا قراءة الجر عند المُطَّوِعيّ ومن سبقه، فقد أثارت جدلاً مشهوراً بين أهل العربية، حتى وصل الأمر ببعضهم إلى تلحينها مع علو منزلة قارئها الأول- وهو حمزة- ورسوخ قدمه في علم القراءات، و الجدل فيها وجهان:

الأول: قبح عطف الاسم الظاهر على الضمير المجرور دون إعادة الجار مع المعطوف،

فلا يُقال: (مَررْتُ به وزيدٍ)، بل يقال: (مررْتُ بهِ وبزيدٍ)؛ لأن الضمير المخفوض وضع على حرف متصل لا يقوم بنفسه، فأشبه التنوين في الاسم، فكما لا تقول: (مررْتُ بزيدٍ وك)، فكذلك لا يجوز: (مررْتُ بك وزيدٍ). [٤]

الآخر: أنها سؤال بالرحم، وهو حلف بغير الله منهي عنه، قال ﷺ: " لاَ تَحلِفُوا بآبَائِكم"[٥]. [٦]

والجواب عن هذا الجدل: أن السؤال بالرحم ليس قسماً؛ وذلك أن السؤال بالله غير القسم به، والسؤال بالرحم غير القسم بها، وقد أجلى ذلك ووضحه ابن تيمية، وبيّن أن السؤال بالله وبالرحم ليس بقسم، قال: "فعلى قراءة الجمهور بالنصب إنما يسألون بالله وحده، لا بالرحم، وتساؤلهم بالله تعالى يتضمن إقسام بعضهم على بعض بالله، وتعاهدهم بالله. وأما على قراءة الخفض، فقد قال طائفة من السلف: هو قولهم أسألك بالله وبالرحم، وهذا إخبار عن سؤالهم، وقد يُقال: إنه ليس بدليل على جوازه، فإن كان

---

[١] ينظر: الحجة للقرَّاء السبعة، ١٢١/٣؛ الدر المصون، ٥٥٤/٣.

[٢] ينظر: المحتسب، ٢٧٩/١؛ شواذ القراءات،١٢٨.

[٣] ينظر: المحتسب،٢٧٩/١؛ الجامع لأحكام القرآن، ١٣/٦.

[٤] ينظر: معاني القرآن للزجاج، ٦/٢- ٧؛ الحجة للقرَّاء السبعة، ١٢١/٣- ١٢٢؛ الكشف، ١/ ٣٧٥.

[٥] أخرجه: البخاري في صحيحه، كتاب: المناقب، باب: أيام الجاهلية، ٤٢/٥ ؛ ومسلم في صحيحه، كتاب: الإيمان، باب: النهي عن الحلف بغير الله تعالى، ١٢٦٧/٣.

[٦] ينظر: توجيه مشكل القراءات العشرية الفرشية، عبد العزيز الحربي، ١٨٥.

دليلاً على جوازه، فمعنى قوله أسألك بالرحم ليس إقساماً بالرحم - والقسم هنا لا يسوغ - لكن بسبب الرحم، أي لأن الرحم توجب لأصحابها بعضهم على بعض حقوقاً كسؤال الثلاثة لله تعالى بأعمالهم الصالحة، وكسؤالنا بدعاء النبي ﷺوشفاعته".[١]

وقد نشأ الجدل الأول؛ لاختلاف النحاة اختلافاً كثيراً في مسألة عطف الاسم الظاهر على الضمير المجرور دون إعادة الجار. فأولُ من حمل على قراءة الجر سيبويه، قال:" ومما يَقْبُح أن يَشركه المظهَرُ علامةُ المضمرَ المجرور، وذلك قولك: مررْتُ بك وزيدٍ.."، فهي عنده قبيحة لا تجوز إلا في الشعر، ووافقه الفرَّاء والمبرد والمازني والزجاج والزمخشري والعكبري في تقبيحها. [٢]

وذهب النحاة في تلك المسألة مذهبين:

الأول: مذهب البصريين، وهو عدم جواز العطف على الضمير المجرور من غير إعادة الجار مع المعطوف،[٣]ولهم في ذلك حجج، وهي:

أ - ضمير الجر يشبه التنوين وهو معاقب له، فكما لا يجوز العطف على التنوين، فكذلك لا يجوز العطف على الضمير المجرور إلا بإعادة الجار.[٤]

ب - عطف الاسم الظاهر على الحرف، وعطف الاسم على الحرف لا يجوز. [٥]

ولذلك فقد أوّلوا ما ورد من أمثلة توهم ذلك، والتمسوا لها أوجهاً إعرابية غير العطف، وحكموا على بعض ما أُنشد وظاهره ذلك بالشذوذ الذي لا يقاس عليه، أو أنه من ضرورات الشعر. [٦]

---

[١] ينظر: قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة،٣٠١- ٣٠٢.

[٢] ينظر: الكتاب، ٣٨١/٢- ٣٨٣؛ معاني القرآن للفرَّاء، ٢٥٢/١- ٢٥٣؛ الكامل في اللغة والأدب، المبرد، ٣٠/٣، معاني القرآن وإعرابه للزجاج، ٧/٢- ٦؛ الكشاف، ٤٩٣/١؛ الإملاء ، ١٦٥/١.

[٣] ينظر: شرح الكافية،٣٣٤/٢؛ الإنصاف، ٣٧٩/٢.

[٤] ينظر: شرح الكافية،٣٣٤/٢؛ شرح المفصل،٢٨١/٢؛ ا لإنصاف،٣٨٢/٢.

[٥] ينظر: شرح المفصل،٢٨٢/٢؛ الإنصاف، ٣٨٢/٢.

[٦] ينظر: شرح المفصل،٢٨٣/٢؛ شرح الكافية،٣٣٦/٢؛ الاحتجاج للقراءات في كتاب حجة القراءات، علي الشهري، ١٣٤.

وعند توجيههم قراءة الجر قالوا: إن الأرحام ليست مجرورة بواو القسم، وجواب القسم قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [١]، ويجوز أن تكون الأرحام مجرورة بباء مقدرة غير المذكورة، والتقدير: تساءلون به وبالأرحام؛ وإنما حذفت لدلالة الأولى عليها.[٢]

الآخر: مذهب الكوفيين، وهو جواز العطف على الضمير المجرور من غير إعادة حرف الجر، ويستدلون على ذلك بأدلة من السماع والقياس. [٣]

وأمَّا السماع فاستدلوا بكثرة ما ورد في ذلك من القرآن الكريم، ومن كلام العرب، كقراءة الجر في الآية السابقة، وقوله تعالى: ﴿...وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَكُفْرٌۢ بِهِۦ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ...﴾[٤]، فعُطف (المَسْجِدِ) على الضمير المجرور (به) من غير إعادة (الباء)، ومن الشواهد الشعرية، قول الشاعر:

فاليَوْمَ قَرَّبْتَ تهجُونَا وتَشْتِمُنَا فاذْهبْ فما بِكَ والأيّامِ مِنْ عَجَبِ

فالأيام: خفض بالعطف على الكاف في (بِكَ)، والتقدير: بِك وبالأيامِ. [٦]

وأمَّا القياس فإنه نظير عطف الظاهر على الظاهر، نحو: مررْتُ بك وزيدٍ نظير مررت بزيدٍ وعمروٍ. [٧]

وهذا مجمل آراء البصريين والكوفيين في هذه المسألة، ولكن طَعْنُ البصريين أو جمهورهم لا يعني الإجماع على عدم صحة القراءة وضعفها؛ وذلك لعدة أسباب:

أولاً: القراءة صحيحة، ولا يصح ردها، لاسيما إذا وجد مخرج لها، وإذا لم يوجد، فالقراءة لا تتبع الأقيس ولا الأفشى في العربية، بل الأثبت في الأثر، والأصح في السند، [٨] قال الشاطبي:

---

[١] النساء: ١.

[٢] ينظر: شرح المفصل،٢/٢٨٣؛ الإنصاف،٢/٣٨٢.

[٣] ينظر: شرح الكافية،٢/٣٣٦؛ الإنصاف، ٢/٣٧٩.

[٤] البقرة: ٢١٧.

[٥] البيت من البسيط، وهو بلا نسبة في شرح المفصل،٢/٢٨٢- ٢٨٣؛ والإنصاف، ٢/٣٧٩- ٣٨٠؛ وخزانة الأدب،٥/١٢٣.

[٦] ينظر: شرح المفصل،٢/٢٨٢- ٢٨٣؛ شرح الكافية،٢/٣٣٦؛ الإنصاف، ٢/٣٧٩- ٣٨٠.

[٧] ينظر: الأصول ، ٢/١١٩؛ شرح المفصل،٢/٢٨١- ٢٨٢.

[٨] ينظر: النشر، ١/٢٠.

وَكُوفِيُّهُمْ تَسَّاءَلُونَ مُخَفَّفًا وَحَمْزَةُ وَالأَرْحَامَ بِالْخَفْضِ جَمَّلاَ[١]

ثانياً: كثُر الجدل النحوي في هذه المسألة دفاعاً عن المذاهب النحوية، وتعصباً لها، والقول بجواز العطف على الاسم المجرور من غير إعادة الجار قال به الكوفيون وجلة من العلماء كالأخفش وابن مالك وأبي حيان، ولو جعلت الكثرة ميزاناً لرجحت كفة الكوفيين ومن معهم. [٢]

ثالثاً: لو لم يعتبر الرجحان بالكثرة حكماً في ذلك، كان الحاكم في ذلك كلام العرب شعرهم ونثرهم، وقد ورد في أشعار العرب ما يكفي أن يكون مثبتاً جواز هذه المسألة. [٣]

رابعاً: أسباب المنع التي ذكرها البصريون في الضمير المجرور والعطف عليه موجودة في الضمير المنصوب، فإنك تقول: ضربتك وزيداً، ولا يكون ذلك ممنوعاً عندهم، فالمجرور كذلك قياسٌ صحيحٌ. [٤]

وجملة القول أن هذه القراءة ثبتت عن النبي ﷺ، فلا يجوز لأحد الطعن فيها، وإن خالفت مذهبه النحوي، فإن القُرَّاء أعلم بلغة العرب ممَّن جاء بعدهم، وقراءاتهم تنسب إليه ﷺ، وهو معلم العربية الأول. [٥]

❖ قال تعالى: ﴿ وَمِنْهُمُ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلنَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ ۚ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ ۚ ﴾ [التوبة:٦١]

في لفظ ﴿وَرَحْمَةٌ﴾ ثلاث قراءات:

الأولى: قراءة الجرِّ ﴿وَرَحْمَةٍ﴾، قرأ بها المُطَّوِعيّ[٦] موافقاً حمزة ،[٧] والأعمش.[٨]

---

[١] حرز الأمَّاني ووجه التهاني، ١/٨٤.

[٢] ينظر: توجيه مشكل القراءات العشرية الفرشية، ١٨٥.

[٣] ينظر: المصدر السابق.

[٤] ينظر: شرح المفصل،٢/٢٧٧ ؛إبراز المعاني من حرز الأماني، مكي،٤١٠.

[٥] ينظر: البرهان ، ٢/١٢١.

[٦] ينظر: المبهج،٢/٣٢٥؛ إيضاح الرموز،٤٢٥ ؛ الإتحاف، ٣٠٥.

[٧] ينظر: السبعة،٣١٥؛ المبسوط،٢٢٧ ؛ المبهج،٢/٣٢٥؛ النشر،٢/٥٦٧ ؛ إيضاح الرموز،٤٢٥ ؛ الإتحاف، ٣٠٥.

[٨] ينظر: المبهج،٢/٣٢٥.

الثانية: قراءة الرفع ﴿وَرَحْمَةٌ﴾، وقد قرأ الباقون بها عطفاً على(أُذُنٌ)،[١] والتقدير: قل هو أذنُ خير لكم، ورحمةٌ للذين آمنوا.[٢]

الثالثة: قراءة النصب ﴿وَرَحْمَةً﴾ ، ونُقل أنها قُرئت شذوذاً[٣] نصباً على أنها مفعولاً من أجله، والتقدير: يَأذَنُ لكم رحمةً بكم، فحذف المعلل لدلالة قوله: ﴿قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ﴾.[٤]

وتحتمل قراءة الجرِّ وجهين:

الأول: العطف على (خَيْرٍ) المجرور بإضافة(أُذُنُ) إليه، أي: هو أذنُ خيرِ وأذنُ رحمةٍ، والتقدير: مستمعُ خيرٍ ومستمعُ رحمةٍ؛ لأن الرحمةَ من الخير،[٥] والجملة على هذه القراءة معترضة بين المتعاطفين.[٦]

واعترض النحاس ذلك، فقال: " وهذا عند أهل العربية بعيد؛ لأنه قد تباعد ما بين الاسمين، وهذا يقبح في المخفوض ".[٧]

ويقف عند هذا الاعتراض أحد الباحثين عبد العزيز الحربيّ، ويرى أن ما قاله بعض أهل العربية من أن المباعدة بين الاسمين قبيح في المخفوض دعوى عريضة، لا يعضدها برهان، فلا فرق بين المعطوف والمعطوف عليه وهو منصوب، وبين كونه مخفوضاً أو مرفوعاً، وقراءة الرفع في الآية نفسها فيها عين التباعد بين الاسمين؛ لأن(رَحْمَةٌ) معطوف على (أُذُنُ)، ونظير ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى﴾[٨]، فصل بين (كَلِمَةٌ)، و(أَجَلٌ)بفاصل طويل، ولم يزد الكلام إلا فصاحة وقوة.[٩]

---

[١] ينظر: السبعة،٣١٥؛ المبسوط،٢٢٧؛ المبهج،٣٢٥/٢؛ النشر،٥٦٧/٢؛ إيضاح الرموز،٤٢٥؛ الإتحاف، ٣٠٥.

[٢] ينظر: إعراب القرآن للنحاس،٣٧٣؛ الكشف،٥٠٣/١- ٥٠٤.

[٣] ينظر: شواذ القراءات،٢١٧.

[٤] ينظر: الدر المصون،٧٤/٦.

[٥] ينظر: إعراب القرآن للنحاس،٣٧٣؛ الكشف،٥٠٤/١.

[٦] ينظر: الدر المصون،٧٤/٦.

[٧] إعراب القرآن للنحاس،٣٧٣.

[٨] طه:١٢٩.

[٩] ينظر: توجيه مشكل القراءات العشرية الفرشية،٢٦٨.

ويقوي هذا الرأي قول الفارسي: "والبعد بين الجارّ وما عطف عليه لا يمنع من العطف، ألا ترى أن من قرأ:﴿ وَقِيلِهِۦ يَٰرَبِّ ...﴾[١] ، إنما حمله على:﴿ ...وَعِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ ...﴾[٢]، وعلم قيله".[٣]

الآخر: العطف على المجرور قبله(لِلْمُؤْمِنِينَ).

ويرى بعض العلماء مثل مكي والقرطبي عدم صحة عطف (الرَّحْمَةَ) على (الْمُؤْمِنِينَ) ؛ لأن المعنى يصدق بالله ويصدق المؤمنين؛ فاللام زائدة في قول الكوفيين، ومثله ﴿...هُمۡ لِرَبِّهِمۡ يَرۡهَبُونَ﴾ [٤] أي يرهبون ربهم. [٥]

قال العكبري:" واللام في (للمؤمنين) زائدة دخلت لتفرق بين"يؤمن" بمعنى يصدّق، وبين يؤمن بمعنى يثبت الأمان".[٦]

و هي عند المبرد – كما نقله النحاس- متعلقة بمصدر دل عليه الفعل،[٧] التقدير: إيمانه للمؤمنين، أي تصديقه للمؤمنين لا للكفار.[٨]

وعند السمين الحلبي غير زائدة، تضمنت معنى(مَا)، والتقدير: وصدّق للمؤمنين بما يخبرونه.[٩]

ويظهر أن عطف (رَحْمَةٌ) على (لِلْمُؤْمِنِينَ) من باب العطف على التوهم؛ لأنه عطف على أقرب مذكور قبله، وهو مدفوع من ناحيتين:

الأولى: أن اللام في (الْمُؤْمِنِينَ) صلة للتأكيد، ولفظ(الْمُؤْمِنِينَ) في محل نصب، فلو كان معطوفاً عليه لأمكن أن يكون منصوباً ؛ لأنه حينئذٍ معطوف على المحل.[١٠]

---

[١] الزُّخرُف:٨٨.

[٢] الزُّخرُف:٨٥ .

[٣] الحجة للقرَّاء السبعة،٤/٢٠٤.

[٤] الأعراف:١٥٤.

[٥] ينظر: الكشف،١/٥٠٤ ؛ الجامع لأحكام القرآن،١٠/٢٨٣.

[٦] ينظر: الإملاء،٢/١٧.

[٧] ينظر: إعراب القرآن، النحاس،٣٧٣.

[٨] ينظر: المحرر الوجيز،١٠/٢٨٤.

[٩] ينظر: الدر المصون،٦/٧٥.

[١٠] ينظر: توجيه مشكل القراءات العشرية الفرشية،٢٦٨.

ويقوي ذلك أن السمين الحلبي وجَّه النصب على أنه مفعول من أجله، والمعلل محذوف، أي: يأذن لكم رحمة بكم، فحذف لدلالة قوله: ﴿قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ﴾.[١]

الثانية: أنه يلزم أن يكون محمولاً على هذا، والتقدير: يصدّق المؤمنين ويصدق رحمة للذين آمنوا منكم، وهذا لا معنى له.[٢]

وخلاصة القول أن هذه القراءة صحيحة معنى، ولا غموض فيها، وينظر إليها على أنها بليغة من حيث عطف الخاص(الرَّحْمَة) على العام(الخَيْر)؛ لأن الخير أعم وأشمل منها، إذ كل رحمة خير، وليس العكس، ولا يمتنع ذلك في العربية، بل كثير الورود في كتاب الله العزيز، كقوله تعالى: ﴿ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا ...﴾[٣]، والروح من الملائكة،[٤] والله أعلم.

---

[١] ينظر: الدر المصون،٦/٧٤.

[٢] ينظر: الحجة للقرَّاء السبعة،٤/٢٠٤- ٢٠٥.

[٣] القدْر:٤

[٤] ينظر: توجيه مشكل القراءات العشرية الفرشية،٢٦٨- ٢٦٩.

المبحث الخامس: المبني(الضمير)

البناء قسيم الإعراب ويكون في ستة أبواب: الضمائر، والأسماء الموصولة، وأسماء الإشارة وأسماء الشرط، وأسماء الاستفهام، وأسماء الأفعال، ثم يقع في أسماء متفرقة مثل بعض الأعلام، والظروف ... وغيرها.

وقد نقل عن المُطَّوِعيّ عدداً من القراءات تبيَّن من دراستها وتوجيهها أنها تختص بالضمائر فقط دون غيرها من المبنيات، وبالنظر فيها من حيث الدلالة اتضح أنها لا تخرج عن قسمين، أولهما: ما يدل على الحضور سواءً أكان مخاطباً أم متكلماً، والآخر: ما يدل على الغيبة ، فجاء هذا الفصل في ثلاثة مطالب :

الأول: ضمير المتكلم

الثاني: ضمير المخاطب.

الثالث: ضمير الغيبة.

المطلب الأوّل : ضمير المتكلم

تأتي القراءات في هذا المبحث بناءً على ما قرأه المُطَّوِعيّ بضمير المتكلم، وفيه قراءاتان، وتفصيل ذلك كالآتي:

❖ قال تعالى: ﴿ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعۡدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوۡجًا غَيۡرَهُۥۗ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَآ أَن يَتَرَاجَعَآ إِن ظَنَّآ أَن يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِۗ وَتِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ﴾ [البقرة:٢٣٠]

في لفظ ﴿يُبَيِّنُهَا﴾ قراءتان:

الأولى: بالنون ﴿نُبَيِّنُهَا﴾ قرأ بها المُطَّوِعيّ[١] موافقاً عاصماً من السبعة،[٢] وابن محيصن [٣]و الأعمش من الأربعة عشر،[٤] وهي قراءة شاذة.[٥]

---

[١] ينظر: إيضاح الرموز،٣٠٠.

[٢] ينظر: السبعة،١٨٣؛ مختصر في شواذ القرآن،٢١.

[٣] ينظر: شواذ القراءات،٩١.

[٤] ينظر: المبهج،١٠٩/٢؛ إيضاح الرموز،٣٠٠؛ الإتحاف،٢٠٤.

[٥] ينظر: شواذ القراءات،٩١.

الثانية: بالياء ﴿يُبَيِّنُهَا﴾ للباقين.[١]

وقراءة المُطَّوِعيّ على الالتفات من الغيبة إلى التكلم للتعظيم؛[٢] إذ يخبر الله ﷻ عن نفسه بتبين حدوده مستأنفاً بالواو، وجعل (تِلْكَ) إشارة إلى ما تقدم من الأحكام والحدود.[٣]

وأمَّا قراءة الباقين فقد ذكر حجتها ابن خالويه، إذ قال: " تقدم اسم الله ﷻ؛ ليأتي الكلام على سنن واحد، لمكان حرف العطف".[٤] وهي الأجود عند الأزهري لاتفاق القرَّاء عليها.[٥]

وتقتضي الجملة الفعلية من الفعل وفاعله وجهين إعرابيين، " أحدهما: أنها في محل رفع خبر بعد خبر. والآخر: أنها في محل نصب على الحال، وصاحبها (حدود الله)، والعامل فيها اسم الإشارة".[٦]والله أعلم.

❖ قال تعالى: ﴿لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا﴾ [الجن:١٧]

قُرئ الفعل ﴿يَسْلُكْهُ﴾ بعدة قراءات:

حيث قرأ المُطَّوِعيّ بنون العظمة﴿نَسْلُكْه﴾ [٧]موافقاً القرَّاء الأربعة عشر،[٨] في حين خالفهم الكوفيون من السبعة، [٩]ويعقوب [١٠]وخلف من العشرة،[١١] و الأعمش بياء الغيبة ﴿يَسْلُكْه﴾،[١٢] وقرئت كذلك شاذة بضم نون العظمة وكسر اللام ﴿نُسْلِكه﴾. [١٣]

---

[١] ينظر: السبعة،١٨٣؛ المبهج،١٠٩/٢؛ إيضاح الرموز،٣٠٠.

[٢] ينظر: البحر المحيط،٢١٣/٢؛ الدر المصون،٤٥٦/٢؛ إيضاح الرموز،٣٠٠.

[٣] ينظر: الحجة في القراءات ،٩٧.

[٤] الحجة في القراءات ،٩٧.

[٥] ينظر: معاني القراءات،٧٧.

[٦] الدر المصون ،٤٥٦/٢.

[٧] ينظر: النشر،٦٤٧/٢.

[٨] ينظر: السبعة،٦٥٦؛ المبسوط،٤٤٩؛ النشر،٦٤٧/٢؛ إيضاح الرموز،٧١١؛ الإتحاف،٥٥٩.

[٩] هم: عاصم وحمزة والكسائي، ينظر: السبعة،٦٥٦؛ المبسوط،٤٤٩؛ النشر،٦٤٧/٢؛ إيضاح الرموز،٧١١؛ الإتحاف،٥٥٩.

[١٠] ينظر: المبسوط،٤٤٩؛ إيضاح الرموز،٧١١؛ الإتحاف،٥٥٩.

[١١] ينظر: المبسوط،٤٤٩؛ الإتحاف،٥٥٩.

[١٢] ينظر: الإتحاف،٥٥٩.

[١٣] ينظر: مختصر في شواذ القرآن،١٦٣.

وقد اتفق أهل العلم كابن خالويه وأبي علي الفارسي وأبي زرعة ومكي والسمين الحلبي على حجتي القراءة بالياء والنون.

فحجة قراءة المُطَّوِعيّ ومن سبقه بها الإخبار من الله جلّ ذكره عن نفسه،[١]إذ تم الخروج من الغيبة إلى الإخبار على سبيل الالتفات، [٢]ويقويه ماجاء قبله، وهو قوله تعالى:﴿لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا ﴿١٦﴾ لِّنَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾[٣]، فأُجري الكلام على لفظ الجمع إذ كان في سياقه ليأتلف على نظام واحد.[٤]

ونظير هذه القراءة قوله تعالى: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ ...﴾[٥]، فجاء بلفظ الغيبة ثم قال بعدها ﴿لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ﴾ [٦]، وقال: ﴿ وَءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ ﴾ وقال:﴿وَجَعَلْنَٰهُ﴾[٧]، فرجع إلى الإخبار.[٨]

وأصل قراءة ضم النون وكسر اللام (نُسْلِكه)تعود إلى اشتقاق الفعل من (أَسْلَكه)،[٩] فـ (سَلَكَهُ وأَسْلَكَهُ) لغتان،[١٠] يُقال:" سَلَكَهُ في الطريق يَسْلُكُه سُلُوكا وأَسْلَكَهُ أَدْخَلَه"،[١١] فجاز فيهما أن يتضمنا معنى واحداً، [١٢]وهو الإدخال.[١٣]

---

[١] ينظر: الحجة في القراءات،٣٥٤؛ حجة القراءات،٧٢٩.

[٢] ينظر: الكشف،٣٤٢/٢؛ الدر المصون،٤٩٦/١٠.

[٣] الجن:١٦- ١٧.

[٤] ينظر: حجة القراءات،٧٢٩.

[٥] الإسراء :١.

[٦] الإسراء :١.

[٧] الإسراء:٢.

[٨] ينظر: الحجة للقرَّاء السبعة،٣٣٣/٦؛ الكشف،٣٤٢/٢؛ الدر المصون،٤٩٦/١٠.

[٩] ينظر: الدر المصون،٤٩٦/١٠.

[١٠] ينظر: مجاز القرآن، ٣٤٧/١؛إعراب القرآن للنحاس،١٢١٠- ١٢١١؛ البحر المحيط،٣٤٥/٨؛ الدر المصون،٤٩٦/١٠.

[١١] المخصص، ابن سيده،٢٤٠/١٤.

[١٢] ينظر: ما جاء على فعلت وأفعلت بمعنى واحد، الجواليقي،٤٦؛ الدر المصون،٤٩٦/١٠.

[١٣] ينظر: لسان العرب، مادة "سلك" ٤٤٢/١٠.

وأمَّا القراءة بالياء فإخبارٌ عن الله ﷻ،[١] وهي ردٌّ على لفظ الغيبة الذي قبله في قوله: ﴿وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِۦ﴾[٢]،[٣] فأجري الفعل على ما قرب منه إذ كان في سياقه، وكان أقرب إلى الفعل من لفظ الجمع.[٤]

المطلب الثاني: ضمير المخاطب

يتضمن هذا المطلب القراءات الوثيقة الصلة بضمير المخاطب، وفيه ثماني قراءات.

❖ قال تعالى: ﴿إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا۟ بِهَا ۖ وَإِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔا ۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾ [آل عمران:١٢٠]

قرأ المُطَّوِعيّ[٥] ﴿تَعْمَلُون﴾ بالتاء على الخطاب شذوذاً ،[٦] وقرأ بها الحسن،[٧] والأعمش، في حين قرأ الباقون بالياء ﴿يَعْمَلُون﴾ على الغيبة،[٨] رداً على لفظ الغيبة الذي هو أقرب إليه من لفظ الخطاب.[٩]

وجاءت قراءة المُطَّوِعيّ بالتاء على توعد المؤمنين في اتخاذ بطانة من الكفار، وذلك على سبيل الالتفات بالخروج من الغيبة إلى الخطاب ،[١٠] وفي توجيه حجة الالتفات أوجه:

أولها: أن الحجة في ذلك هي الرد على الخطاب الذي قبله في قوله: ﴿إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا۟ بِهَا ۖ وَإِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ ﴾.

---

[١] ينظر: حجة القراءات،٧٢٩؛ الدر المصون،١٠/٤٩٦.

[٢] الجن:١٧.

[٣] ينظر: الحجة في القراءات،٣٥٤؛ الحجة للقرَّاء السبعة،٦/٣٣٣؛ حجة القراءات،٧٢٩؛ الكشف،٢/٣٤٢.

[٤] ينظر: حجة القراءات،٧٢٩.

[٥] ينظر: المبهج،٢/١٦٠؛ إيضاح الرموز،٣٢٦؛ الإتحاف،٢٢٨.

[٦] ينظر: المبهج،٢/١٦٠؛ شواذ القراءات،١١٩؛ إيضاح الرموز،٣٢٦.

[٧] ينظر:مختصر في شواذ القرآن،٢٨؛ شواذ القراءات،١١٩؛ إيضاح الرموز،٣٢٦؛ الإتحاف،٢٢٨.

[٨] ينظر: المبهج،٢/١٦٠؛ إيضاح الرموز،٣٢٦؛ الإتحاف،٢٢٨.

[٩] ينظر: الكشف،١/٣٥٤.

[١٠] ينظر: المحرر الوجيز،٢/٣٣٧؛ البحر المحيط،٣/٤٦؛ الدر المصون،٣/٣٧٨.

والثاني: موافقة ما ختمت به الآيات السابقة، في قوله: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٨﴾ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾. [١]

والثالث: يكون الوجه فيه أنه توعد للمنافقين على تقدير: قل لهم يا محمد،[٢] ولا ضير في الانتقال من الغيبة إلى الخطاب، وهو حسن؛ لأن الكلام المتوالي على ضمير واحد لا يستطاب، [٣] والله أعلم.

❖ قال تعالى: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ ۚ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا ۚ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ [آل عمران:١٧٨]

قرأ المُطَّوِعيّ الفعل ﴿تَحْسَبَنَّ﴾ بالتاء وفتح السين خطاباً للنبيﷺ،[٤] موافقاً حمزة،[٥] والأعمش،[٦] في حين قرأ ابن كثير وأبو عمرو ونافع والكسائي بالياء وكسر السين ﴿يَحْسِبَنَّ﴾ [٧] إخباراً عن الذين كفروا،[٨] أمَّا ابن عامر وعاصم فقد جاءت قراءتهما بفتح السين ﴿يَحْسَبَنَّ﴾.[٩]

ووافقهما الباقون،[١٠] والمعنى: لا يحسبن هؤلاء الذين يخوفون المسلمين أن الإملاء خير لهم، فإن الله قادر على إهلاكهم، وإنما يطول أعمارهم ليعملوا بالمعاصي، لا لأنه خير لهم.[١١]

---

[١] آل عمران:٩٨، ٩٩

[٢] ينظر: المحرر الوجيز،٢/٣٣٧؛ البحر المحيط،٣/٤٦؛ الدر المصون،٣/٣٧٨.

[٣] ينظر: منهاج البلغاء وسراج الأدباء، القرطاجني،٣٤٨.

[٤] ينظر: المبهج،٢/١٧٠؛ إيضاح الرموز،٣٣٣؛ الإتحاف،٢٣٢.

[٥] ينظر: السبعة،٢٢٠؛ التذكرة،٢/٢٩٨؛ التلخيص،٢٣٧؛ المبهج،٢/١٧٠؛ النشر،٢/٥٤٢؛ إيضاح الرموز،٣٣٣؛ الإتحاف،٢٣٢.

[٦] ينظر: المبهج،٢/١٧٠؛ إيضاح الرموز،٣٣٣.

[٧] ينظر: السبعة،٢١٩ - ٢٢٠؛ التذكرة، ٢/٢٩٨.

[٨] ينظر: إعراب القراءات السبع وعللها، ابن خالويه،١/١٢٣؛ حجة القراءات،١٨٢؛ الجامع لأحكام القرآن،٤٣٢؛ البحر المحيط،٣/١٢٨.

[٩] ينظر: السبعة، ٢١٩- ٢٢٠؛ التذكرة،٢/٢٩٨.

[١٠] ينظر: التذكرة،٢/٢٩٨؛ المبهج،٢/١٧٠؛ إيضاح الرموز،٣٣٣؛ النشر،٢/٥٤٢؛ الإتحاف،٢٣٢.

[١١] ينظر: الجامع لأحكام القرآن،٥/٤٣٢.

وقد اجتمع في تخريج قراءة المُطَّوِعيّ ومن سبقه ستة آراء، خلاصتها كالآتي:

الرأي الأول: أن يكون فاعل (تَحْسَبَنَّ) ضمير النبي ﷺ، و(الذِّين كَفَرُوا) مفعولاً أول، و(أَنَّما نُمْلى لَهم) مفعول ثانياً، ولا بد حينئذٍ من حذف مضافٍ: إمَّا من المفعول الأول، وتقديره: ولا تَحْسَبَنَّ شأنَ أو حال الذين كفروا، وإمَّا من الثاني تقديره : أصحابَ أنَّ إملاءنا خيرٌ لهم.[١]

الثاني: أن يكون (أَنَّما نُمْلى لَهم) بدلاً من (الذِّين كَفَرُوا)، يسد مسد المفعولين، وإلى هذا ذهب الكسائي والفرَّاء، وتبعهما جماعة منهم الزجاج والزمخشري والقرطبي والسمين الحلبي.[٢]

قال الفرَّاء:" وقد قرأها بعضهم (ولا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُا أَنَّمَا) بالتاء والفتح على التكرير: لا تحسبنهم لا تحسبن أنما نملى لهم، وهو كقوله: ﴿ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم ...﴾[٣] على التكرير: هل ينظرون إلا أن تأتيهم".[٤]

ورأى كلٌّ من الزمخشري والزجاج أن البدل هنا على نية حذف مضاف، وإن اختلفا في تقديره؛ فقال الزمخشري: إن تقديره (لا تَحْسَبَنَّ إملاء الذين).[٥]

وقدره الزجاج (لا تَحْسَبَنَّ إملاءنا للذين كفروا خيراً لهم)، وساق عليه قول الشاعر:

فَمَا كانَ قَيْسٌ هُلْكُه هُلْكَ واحِدٍ وَلَكِنَّهُ بُنْيَانُ قَوْمٍ تَهَدَّمَا[٦]

إذ جعل (هُلْكُه) بدلاً من (قَيْسٌ)، والمعنى: فما كان هلكُ قيس هلك واحد.[٧]

---

[١] ينظر: حجة القراءات،١٨٢؛ الكشف،٣٦٦/٢؛ البحر المحيط،١٢٧/٣؛ الدر المصون،٤٩٧/٣.

[٢] ينظر: معاني القرآن للكسائي،١٠٨؛ معاني القرآن للفرَّاء ،٢٤٨/١؛ معاني القرآن للزجاج،٤٩١/١؛ الكشاف،٦٦٣/١؛ الجامع،٤٣٢/٥- ٤٣٣؛ الدر المصون،٤٩٧/٣- ٤٩٨.

[٣] محمد:١٨.

[٤] معاني القرآن،٢٤٨/١.

[٥] الكشاف،٦٦٤/١.

[٦] البيت من الطويل، وهو لعبدة بن الطيب في ديوانه ص ٨٨؛ و الكتاب،١٥٦/١؛ وخزانة الأدب،٢٠٤/٥.

[٧] ينظر: معاني القرآن،٤٩١/١- ٤٩٢.

واعترض المهدوي هذا الرأي، فقال: "والبدل في هذا إنما يصح مع نصب ﴿خَيْرَ﴾؛ لأن التقدير: ولا تحسبن إملاءنا للذين كفروا خيراً لهم، وحمزة لم يقرأ (خيراً) بالنصب".[١]

الثالث: أن يكون (أَنَّما نُمْلى لَهم) بدل اشتمال من (الذِّين كَفَرُوا) و(خَيرٌ) خبراً لمبتدأ محذوف، أي: هو خيرٌ لأنفسهم، والجملة هي المفعول الثاني،[٢] ورجَّح أبو شامة هذا الرأي قائلاً :" ومثل هذه القراءة بيت الحماسة:

مِنَّا الأَنَاةُ وَبَعْضُ القَوْمِ يَحْسِبُنَا أَنَّا بِطاءٌ وفي إِبْطَائِنَا سَرَعُ[٣]

كذا جاءت الرواية بفتح (أنَّا) بعد ذكر المفعول الأول ، فعلى هذا يجوز أن تقول : (حَسِبْتُ زيداً أنه قائمٌ) أي: حَسِبْتُه ذا قيامٍ ، فوجه الفتح أنها وقعت مفعولة ، وهي وما عملت فيه في موضع مفرد وهو المفعولُ الثاني لحسبت".[٤]

الرابع: أن يُعرب لفظ (الذِّين كَفَرُوا)مفعولاً أولاً، و(أَنَّما نُمْلى لَهم لِيزدادُوا إثماً) مفعولاً ثانياً، واُعترض بينهما بقوله: (أَنَّما نُمْلى لَهم)، وعلى هذا الرأي يكون في الكلام تقديم وتأخير.[٥]

الخامس: أن (الذِّين كَفَرُوا)قُدّم توكيداً، ثم جاء (لَهُم) من قوله (أَنَّما نُمْلى لَهم)

ردّاً عليهم، والتقدير: ولا تَحْسَبَنَّ أنّ إملاءنا للذين كفروا خير لهم، وهو رأي منسوب للأخفش.[٦]

السادس: أن يُجعل (الذِّين كَفَرُوا) صفةً لموصوف محذوف هو فاعل، أي: ولا تَحْسَبَنَّ القومَ الذين كفروا، وذلك على تأويل أن تكون التاء في الفعل للتأنيث، كقوله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ﴾[٧]، ونقل السمين هذا الرأي منسوباً للكرماني.[٨]

---

[١] شرح الهداية،٤٢٨.

[٢] ينظر: الدر المصون،٣/٤٩٩.

[٣] البيت من البسيط، وهو لوضّاح بن إسماعيل في شرح ديوان الحماسة، المرزوقي،٦٤٧.

[٤] إبراز المعاني،٤٠٤.

[٥] ينظر: البحر المحيط، ٣/١٢٨؛ الدر المصون،٣/٥٠٠.

[٦] ينظر: شرح الهداية،٤٢٧.

[٧] الشعراء: ١٠٥.

[٨] ينظر: الدر المصون،٣/٤٩٨.

وأمَّا كسر سين (حَسِب) وفتحها لغة، والكسر أجود اللغتين ولغة رسول الله ﷺ.[١]

وبهذا التقدير والإعراب يزول الإشكال، وينجلي المعنى ويظهر الإعراب في (الذِّين كَفَرُوا)، و(أَنَّما نُمْلى لَهم خيرٌ لأنفسهم)، فتتحد قراءة الخطاب مع قراءة الغيبة على رأيين، وهما: الرأي الأول على أن يكون الفعل مسنداً إلى ضمير غائب يعود على النبي ﷺ، أي لا يحسبن النبي، فيكون إعراب (الذِّين كَفَرُوا) مفعولاً أول، و(أَنَّما نُمْلى لَهم خيرٌ لأنفسِهم) مفعولاً ثانياً.[٢]

والرأي السادس على أن يكون الفعل مسنداً إلى (الذِّين كَفَرُوا)، و(أَنَّما نُمْلى لَهم خيرٌ لأنفسهم) سادة مسدّ المفعولين،[٣] والله أعلم.

❖ قال تعالى: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ هُوَ خَيْرًا لَّهُم﴾ [آل عمران:١٨٠]

في لفظ ﴿يَحْسَبَنَّ﴾ قراءتان:

الأولى: بالخطاب ﴿تَحْسَبَنَّ﴾ و بها قرأ المُطَّوِعيّ[٤]، وهي قراءة حمزة من السبعة،[٥] وقرأ بها الأعمش كذلك،[٦] الثانية: بالغيب ﴿ يحْسَبَنَّ﴾ وهي قراءة الباقين.[٧]

والذي قرأ به المُطَّوِعيّ هو على جَعْل المخاطب هو الفاعل، وهو النبي ﷺ، و (الَّذِينَ) مفعول أول على تقدير حذف مضاف، وإقامة الذين مقامه، و (خَيْرًا) هو الثاني، و(هُوَ

---

[١] ينظر: إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، ابن خالويه،١٨١- ١٨٢ ؛ تهذيب اللغة، الأزهري،١٣/٩٧؛ لسان العرب، مادة"حسب"،١/٣١٤.

[٢] ينظر: إعراب القراءات السبع،١٢٤ ؛ حجة القراءات،١٨٢ ؛ الكشف،٢/٣٦٥- ٣٦٦ ؛ شرح الهداية،٤٢٨ ؛ الجامع،٥/٤٣٢- ٤٣٣ ؛ البحر المحيط،٣/١٢٨ ؛ الدر المصون،٣/٤٩٦.

[٣] ينظر: الكشف،٢/٣٦٦؛ الدر المصون،٣/٤٩٨.

[٤] ينظر: المبهج،٢/١٧٠- ١٧١ ؛ إيضاح الرموز،٣٣؛ الإتحاف،٢٣٢.

[٥] ينظر: السبعة،٢٢٠ ؛ التذكرة،٢٩٨ ؛ المبهج،٢/١٧٠- ١٧١ ؛ النشر،٢/٥٤٢ ؛ إيضاح الرموز،٣٣؛ الإتحاف،٢٣٢.

[٦] ينظر: المبهج،٢/١٧٠- ١٧١ ؛ إيضاح الرموز،٣٣.

[٧] ينظر: السبعة،٢٢٠ ؛ التذكرة،٢٩٨ ؛ المبهج،٢/١٧٠- ١٧١ ؛ النشر،٢/٥٤٢ ؛ إيضاح الرموز،٣٣؛ الإتحاف،٢٣٢.

فصل بين مفعولي (تَحْسَبَنَّ)، والمعنى:لا تَحْسَبَنَّ يا محمد بخلَ الذين يبخلون خيراً لهم؛ ولابد من حذف مضاف ليكون المفعول الثاني هو الأول في المعنى.[١]

وضعَّف هذا الوجه كلٌّ من النحاس ومكي والباقولي والعكبري والقرطبي، [٢] قال العكبري:" وهو ضعيف لأن فيه إضمار البخل قبل ذكر ما يدل عليه".[٣]

ومع ذلك فقد جاء من أوجد لها مخرجاً كالأخفش والزجاج والنحاس وابن عطية و السيرافي والسمين الحلبي، قال الأخفش:" فألقى الاسم الذي أوقع عليه (الحُسْبان) وهو (البُخْل)، لأنّه قد ذكر الحُسْبان)، وذكر: "ما آتاهُمُ اللهُ مِن فَضْلِهِ" فأضمرهما إذا ذكرهما؛ وقد جاء من الحذف ما هو أشد من ذا، قال الله تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ﴾[٤]، ولم يقل "وَمَنْ أَنْفَقَ مِنْ بَعْد"؛ لأنه لما قال : ﴿..أُولَٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ ...﴾ كان فيه دليل على أنه قد عناهم".[٥]

وقد ذهب الزجاج والنحاس وابن عطية والسيرافي إلى أنها مثل قوله تعالى: ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ﴾[٦] أي: أهل القرية.[٧]

و رأى السمين أن الدلالة على المحذوف قد تكون متقدمة، وقد تكون متأخرة، وليس ذلك من باب الإضمار في شيء حتى يشترط فيه تقدّم ما يدلّ على ذلك الضمير.[٨]

وأمَّا قراءة الباقين فيجوز فيها أن يكون الفعل مسنداً إلى ضمير غائب يعود إلى الرسولُ، ويجوز أنْ يكون مسنداً إلى (الَّذِينَ)، فإنْ كان مسنداً إلى ضمير غائب، فيكون (الَّذِينَ) مفعولاً أول على حذف مضاف كما تقدم ذلك في قراءة المُطَّوِعيّ،[٩]

---

[١] ينظر: إعراب القراءات السبع،١/١٢٤؛ حجة القراءات،١٨٣؛ مشكل إعراب القرآن،١٠٧؛ شرح الهداية، ٤٢٨؛الكشاف، ١/٦٦٦؛ إعراب القرآن للباقولي،١/٣٦٠؛ إبراز المعاني،٤٠٥؛ الإملاء،١/١٦٠؛ البحر المحيط،٣/١٣٣؛ الدر المصون،٣/٥١٠.

[٢] ينظر: إعراب القرآن للنحاس،١٦٣؛ مشكل إعراب القرآن،١٠٧؛ إعراب القرآن للباقولي ،١/٣٦٠؛ الإملاء،١/١٦٠؛ الجامع لأحكام القرآن،٥/٤٣٨.

[٣] الإملاء،١/١٦٠.

[٤] الحديد:١٠.

[٥] معاني القرآن،١/٢٤١.

[٦] يوسف:٨٢.

[٧] ينظر: معاني القرآن،١/٤٩٣؛ إعراب القرآن،١٦٣؛ المحرر الوجيز،٢/٤٣٢؛ شرح كتاب سيبويه،٣/١٥٩.

[٨] ينظر: البحر المحيط، ٣/١٣٣.

[٩] ينظر: الكشاف،١/٦٦٦؛ الإملاء،١/١٦٠؛ البحر المحيط،٣/١٣٤؛ الدر المصون،٣/٥١١.

والمعنى: ولا يَحْسَبَنَّ الرسولُ بخلَ الذين يبخلون خيراً، و (هُوَ) فصل، [١] فتتحدُ القراءتان معنىً وتخريجاً.

وإنْ كان مسنداً لـ (الَّذِينَ) ففي المفعول الأول وجهان :

أحدُهما: أنَّ المفعول نفس (هُوَ)، وهو ضميرُ البخل الذي دلَّ عليه (يبخلون) كقولِه ﴿..اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ...﴾[٢]، قاله العكبري. [٣]

والآخر: أنه محذوف لدلالة (يَبْخَلُونَ) تقديره: ولا يَحْسَبَنَّ الذين يبخلون بما آتاهم من فضله بخلَهم هو خيراً لهم، والمفعول الثاني (خَيْرًا)، و (هُوَ) فصل.[٤] قال سيبويه: "ومن ذلك قوله ﷻ: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُم﴾ [٥] ، كأنه قال: ولا يَحسبنَّ الذين يبخلون البُخلَ هو خيراً لهم. ولم يذكر البخل اجتزاء بعلم المخاطب بأنه البخل لذكره يبخلون، ومثل ذلك قول العرب:(مَنْ كَذَب كان شرًّا له) يريد كان الكذبُ شراً له، إلا أنه استغنى بأن المخاطب قد علم أنه الكذب، لقوله كذب في أول حديثه..." .[٦]

وذكر الفرَّاء نظيراً لدلالة (يَبْخَلُونَ) على البخل المقدر، قول الشاعر:

إذا نُهيَ السَّفيهُ جَرَى إلَيهِ وَخَالَفَ والسَّفيهُ إلى خِلافِ [٧]

والتقدير: إذ دلّ السفيه على السفه، فالمعنى جرى السفه.[٨]

---

[١] ينظر: البحر المحيط،٣/١٣٤.

[٢] المائدة:٨.

[٣] ينظر: الإملاء،١/١٦٠.

[٤] ينظر: الكتاب،٢/٣٩١؛ إعراب القراءات السبع،١/١٢٤؛ حجة القراءات،١٨٣- ١٨٤؛ مشكل إعراب القرآن،١٠٦- ١٠٧؛ الكشاف،١/٦٦٦؛ إعراب القرآن للباقولي،١/٣٩٥- ٣٦٠؛ المحرر الوجيز،٢/٤٣١؛ الجامع لأحكام القرآن،٥/٤٣٧؛ الإملاء،١/١٦٠؛ البحر المحيط،٣/١٣٣؛ الدر المصون،٣/٥١١.

[٥] آل عمران:١٨٠.

[٦] الكتاب،٢/٣٩١.

[٧] البيت من الوافر، وهو لأبي قيس بن الأسلت الأنصاري في الأشباه والنظائر، السيوطي،٥/١٧٩؛ و الإنصاف،١/١٤٠؛ وهمع الهوامع،١/٦٥؛ وخزانة الأدب،٣/٣٦٤.

[٨] ينظر: معاني القرآن،١/٢٤٨- ٢٤٩.

وتبعه في ذلك أبو زرعة والزمخشري والباقولي وابن عطية والقرطبي وأبو حيان والسمين الحلبي.[١]

والقراءة بالياء أحسن عند الباقولي، قال:"والقراءة بالياء أحسن؛ أنه يضمر البخل بعد جري ذكره مع فاعله، ومن قرأه بالتاء أضمره قبل جري الذكر مع المفعول".[٢]

ووقف مكي القيسي بين ذلك موقفاً وسطاً؛ إذ يرى أن القراءة بالخطاب والغيبة متوازيتان في الضعف والقوة، وأن لكل منهما مزية على الآخرى، قال:"... على أن في هذه القراءة مزية على القراءة بالياء؛ لأنك حذفت المفعول، وأبقيت المضاف إليه يقوم مقامه، وحذفت المفعول في قراءة الياء، ولم يبق ما يقوم مقامه، وفي القراءة بالياء أيضا مزية على القراءة بالتاء، وذلك أنك حذفت البخل بعد تقدم يبخلون، وفي القراءة بالتاء حذفت البخل قبل إتيان يبخلون ، وجعلت ما في صلة الذين تفسير ما قبل الصلة..".[٣]

وقد ظهر لأبي حيان توجيه آخر في قراءة الخطاب والغيبة، قال:" ويظهر لي تخريج غريب في الآية تقتضيه قواعد العربية، وهو أن تكون المسألة من باب الإعمال، إذا جعلنا الفعل مسنداً للذين، وذلك أن تحسبن تطلب مفعولين، ويبخلون يطلب مفعولاً بحرف جر، فقوله: ما آتاهم يطلبه يحسبن، على أن يكون المفعول الأول، ويكون هو فصلاً، وخيراً المفعول الثاني ويطلبه يبخلون بتوسط حرف الجر، فاعمل الثاني على الأفصح في لسان العرب، وعلى ما جاء في القرآن وهو يبخلون. فعدى بحرف الجر واحد معموله، وحذف معمول تحسين الأول، وبقي معموله الثاني، لأنه لم يتنازع فيه، إنما التنازع بالنسبة إلى المفعول الأول".[٤]

ومُجمل القول: أن الانتقال من الغيبة إلى الخطاب دليل واضح على إعجاز الكتاب الكريم وقوة فصاحته، واتساعه لما تقرر في علم العربية، قال السيرافي:" وفي هذه القراءة استشهاد سيبويه، وهي أجود القرائتين في تقدير النحو، وذلك أن الذي يقرأ بالتاء

---

[١] ينظر:حجة القراءات،١٨٣- ١٨٤؛ المحرر الوجيز،٢/٤٣١- ٤٣٢؛ الجامع لأحكام القرآن،٥/٤٣٧- ٤٣٨؛ البحر المحيط،٣/١٣٣؛ الدر المصون،٣/٥١١.

[٢] ينظر: إعراب القرآن ،١/٣٦٠.

[٣] مشكل إعراب القرآن،١٠٧.

[٤] البحر المحيط،٣/١٣٣.

يضمر البخل قبل أن يجري لفظ يدل عليه، والذي يقرأ بالياء يضمر البخل بعد ما ذكر يبخلون". [١] وبذلك يتبين أنه لا تنافٍ بين القراءتين، وإنما هو ضرب من ضروب البلاغة، والله أعلم.

❖ قال تعالى: ﴿ قَالُوا نُرِيدُ أَن نَّأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴾ [المائدة:١١٣]

اختلف القرَّاء في قراءة الفعل ﴿وَنَعْلَمَ﴾، فتارة بالنون وأخرى بالياء، وهذا مجمل ما قرئ به:

- قرأ المُطَّوِعيّ بالتاء مفتوحة ﴿تَعْلَم﴾، [٢] موافقاً الأعمش، والقراءة شاذة. [٣]

- قرأ الأعمش بالنون مكسورة شاذةً ﴿نِعْلَم﴾. [٤]

- قرأ الباقون بالنون مفتوحةً ﴿نَعْلَم﴾. [٥]

- قُرئت بالياء مضمومة ﴿يُعْلَم﴾ شذوذاً. [٦]

وحجة قراءة المُطَّوِعيّ أنه جاء بتاء المضارعة، وبنى للفاعل الذي يعود على (قُلُوبُنَا)، [٧] والظاهر يشير أن التاء للخطاب إلا أن السمين الحلبي ذهب إلى عدم جواز ذلك لفساد المعنى، فقال: "وقرأ الأعمش (وتَعْلم) بتاء والفعل مبني للفاعل، وهو ضمير القلوب، ولا يجوز أن تكون التاء للخطاب لفساد المعنى". [٨]

---

[١] شرح كتاب سيبويه،٣/١٦٠.

[٢] ينظر: المبهج،٢/٢٢٦؛ إيضاح الرموز،٣٦٧؛ الإتحاف.

[٣] ينظر: مختصر في شواذ القرآن،٤٢؛ إيضاح الرموز،٣٦٧.

[٤] ينظر: مختصر في شواذ القرآن،٤٢.

[٥] ينظر: المبهج،٢/٢٢٦؛ إيضاح الرموز،٣٦٧.

[٦] ينظر: مختصر في شواذ القرآن،٤٢.

[٧] ينظر: الكشاف،٢/٣١٤؛ البحر المحيط،٤/٥٩؛ الدر المصون،٤/٥٠٨؛ إيضاح الرموز،٣٦٧.

[٨] الدر المصون،٤/٥٠٧.

وحجة القراءة بالنون تقتضي أن تكون النون للمتكلم أو نون العظمة، والفعل مبنيًّا للفاعل، [١] الذي هو ضمير يعود على الحواريين. [٢]وأمَّا القراءة بكسر النون فلغة في حرف المضارعة، فجميع العرب بالكسر إلا أهل الحجاز بفتحها.[٣]

وتقتضي القراءة بالياء مضمومة البناء للمفعول،[٤] والقائم مقام الفاعل: (أنْ قَدْ صَدَقْتَنَا)، والمعنى: ويُعْلَمَ صِدقُك لنا.[٥]

ويرى السمين الحلبي أنه لا يجوز أن يكون الفعل في هذه القراءة مسنداً لضمير القلوب؛" لأنه جارٍ مجرى المؤنث المجازي، ولا يجوز تذكير فعل ضميره."[٦]

وأمَّا القراءة بالتاء مكسورة (تِعْلَم) فحجتها كسر حرف المضارعة، والقراءة بها مضمومةً على أن الفعل مبني للمفعول، والضمير عائد على القلوب، والمعنى: وتُعْلَمَ قلوبُنا.[٧]

❖ قال تعالى:﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَبَقُوٓا۟ ۚ إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ ﴾ [الأنفال:٥٩]

قُرِيء الفعل ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ﴾ بعدة قراءات:

الأولى: قرأ المُطَّوِعيّ الفعل بالتاء على الخطاب وكسر السين ﴿تَحْسِبَنَّ ﴾،[٨]

وقد وافق ابن كثير وعاصم وأبا عمرو ونافع والكسائي، [٩] وفي هذا الوجه وافقهما عاصم، فجاءت قراءته على لغتي الكسر والفتح.[١٠]

---

[١] ينظر: الكشاف،٢/٣١٤؛ البحر المحيط،٤/٥٩؛ الدر المصون،٤/٥٠٧.

[٢] ينظر: إيضاح الرموز،٣٦٧.

[٣] ينظر: الكتاب،٤/١١٠؛ المحتسب،١/٤٥٢- ٤٥٣.

[٤] ينظر: المحرر الوجيز،٣/٣٠٠؛ البحر المحيط،٤/٥٩؛ الدر المصون،٤/٥٠٨.

[٥] ينظر: الدر المصون،٤/٥٠٨.

[٦] الدر المصون،٤/٥٠٨.

[٧] ينظر: الدر المصون،٤/٥٠٨.

[٨] ينظر: النشر،٢/٥٦٥؛ الإتحاف،٢٩٨.

[٩] ينظر: السبعة ٣٠٧؛ المبسوط ،٢٢١؛ التيسير، ١١٧؛ النشر،٢/٥٦٥؛ إيضاح الرموز،٤١٨؛ الإتحاف،٢٩٨.

[١٠] ينظر: السبعة ٣٠٧.

الثانية: قرأ أبو جعفر من العشرة،[١] و الحسن و ابن محيصن من الأربعة عشر بالياء على الغيبة وكسر السين﴿يَحْسِبِنَّ ﴾،[٢]وبالغيبة و فتح السين﴿يَحْسَبَنَّ﴾ ابن عامر وعاصم وحمزة من السبعة.[٣]

الثالثة: وهي قراءة الأعمش شذوذاً ﴿يَحْسَب ﴾بالياء وفتح السين و حذف النون.[٤]

وقد أجمع أهل العلم كالزجاج وأبي علي الفارسي وأبي زرعة ومكي والباقولي وابن عطية وأبي حيان والسمين الحلبي على توجيه قراءة بالتاء، فـ (الذِينَ) مفعولاً أول، و(سَبَقُوا) ثانياً، والمعنى: لاتحسبن يا محمدُ الكفارَ سابقين.[٥]

وأمَّا قراءة الياء فتحتمل وجهين، أحدهما: أن يكون (الذِينَ)فاعلاً، ويكون أحد مفعولي (يَحْسَبَنَّ) مضمراً، والمعنى: ولا يحسبن الذين كفروا أنفسهم أنهم سبقوا. والآخر: أن يكون في الفعل ضمير الفاعل، و(الَّذِينَ كَفَرُوا) مفعولاً أول، و(سَبَقُوا) مفعولاً ثانياً، والمعنى: ولا يحسبن الذين كفروا أنفسهم أنهم سبقوا.[٦]

فتستوي القراءتان بالتاء والياء على الوجه الثاني،[٧] وكذلك إذا جُعل الفاعل في القراءة بالتاء (الَّذِينَ)؛ وجيء بتاء التأنيث لأنه بمعنى القوم،[٨] كما تقدّم سابقاً.[٩]

---

[١] ينظر: المبسوط ،٢٢١؛ النشر،٢/٥٦٥؛ الإتحاف،٢٩٨.

[٢] ينظر: إيضاح الرموز،٤١٧- ٤١٨.

[٣] ينظر: السبعة ٣٠٧؛ المبسوط ،٢٢١؛ التيسير،١١٧؛ النشر،٢/٥٦٥ ؛إيضاح الرموز،٤١٧؛ الإتحاف،٢٩٨.

[٤] ينظر: مختصر في شواذ القرآن،٥٤؛ المحرر الوجيز،٤/٢٢٣؛ شواذ القراءات ،٢٠٧.

[٥] ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج،٢/٤٢١؛ الحجة للقرَّاء السبعة،٤/١٥٥ ؛حجة القراءات،٣١٢؛ الكشف،١/٤٩٤؛ إعراب القرآن للباقولي ،١/٤٩٤؛ المحرر الوجيز،٤/٢٢٣؛ البحر المحيط،٤/٥٠٥؛ الدر المصون،٥/٦٢٤.

[٦] ينظر: الحجة للقرَّاء السبعة،٤/١٥٥؛ الكشف،١/٤٩٤؛ إعراب القرآن للباقولي ،١/٤٩٤؛ المحرر الوجيز،٤/٢٢٣؛ البحر المحيط،٤/٥٠٥؛ الدر المصون،٥/٦٢٣.

[٧] ينظر: الكشف،١/٤٩٤.

[٨] ينظر : الدر المصون،٣/ ٤٩٨ ، ٥/٦٢٤.

[٩] ينظر: ما تقدّم في توجيه الآية [١٧٨] من آل عمران، ص ١١٨ من البحث.

وأمَّا قراءة الأعمش فينبغي أن تخرج على أن الفعل مؤكد بنون التوكيد الخفيفة؛ وحذفت لالتقاء الساكنين.[١] ويجوز فتح السين وكسرها في الفعل (يَحْسِب)، [٢] وقد تقدم تفصيل ذلك. [٣]

وجوَّد بعض المعربين القراءة بالتاء على القراءة بالياء، وهم الزجاج وأبو علي الفارسي ومكي.[٤] ولعل القراءة بالتاء جاءت على نسق الأفعال في الآيات السابقة لها ﴿ٱلَّذِينَ عَٰهَدتَّ مِنْهُمْ﴾[٥] و ﴿فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي ٱلْحَرْبِ﴾[٦] و﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ﴾[٧] والله أعلم.

❖ قال تعالى: ﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا۟ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [يونس:٥٨]

نُقلت قراءة المُطَّوِعيّ [٨]﴿فَلْتَفْرَحُوا﴾ بالخطاب موافقاً أبا جعفر [٩] ويعقوب من العشرة،[١٠] والحسن[١١] والأعمش من الأربعة عشر،[١٢] وكلهم سكَّن اللام إلا الحسنُ كسرها شذوذاً ﴿فَلِتفْرَحُوا﴾.[١٣]

وكانت قراءة الباقين بالغيب وسكون اللام ﴿ فَلْيَفْرَحُوا﴾،[١٤] وقرئت شذوذاً ﴿فَافْرَحُوا﴾.[١٥]

---

[١] ينظر: البحر المحيط،٥٠٥/٤؛ الدر المصون،٦٢٥/٥.

[٢] ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج، ٤٢١/٢.

[٣] ينظر:١١٨.

[٤] ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج، ٤٢١/٢؛ الحجة للقرَّاء السبعة،١٥٥/٤؛ الكشف،٤٩٤/١.

[٥] الأنفال:٥٦.

[٦] الأنفال:٥٧.

[٧] الأنفال:٥٨.

[٨] ينظر: المبهج،٣٤٦/٢؛ إيضاح الرموز،٤٣٨؛الإتحاف،٣١٦.

[٩] ينظر: شواذ القراءات،٢٢٨.

[١٠] ينظر: المبسوط،٢٣٤.

[١١] ينظر: المبسوط،٢٣٤؛ شواذ القراءات،٢٢٧؛ إيضاح الرموز،٤٣٨؛ الإتحاف،٣١٦.

[١٢] ينظر: المبهج،٣٤٦/٢.

[١٣] ينظر: المبسوط،٢٣٤؛ شواذ القراءات،٢٢٧؛ إيضاح الرموز،٤٣٨؛ الإتحاف،٣١٦.

[١٤] ينظر: المبسوط،٢٣٤؛ المبهج،٣٤٦/٢؛ إيضاح الرموز،٤٣٨؛ الإتحاف،٣١٦.

[١٥] ينظر: شواذ القراءات،٢٢٨.

وقد أجاب بعض أهل العلم عن قراءة الخطاب بأجوبة مسددة، تبيِّن صحتها وقوة معناها، وهي كالآتي:

الجواب الأول: أنها عن النبيﷺ عن أبُّي بن كعب قال: قال لي رسول اللهﷺ: (أُمِرْتُ أن أقرأ عليك)، قال: قلت: (وقد سماني ربك؟!) قال: (نعم) قال: فقرأ عليَّ (يعني النبيﷺ): (قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فلْتَفْرَحُوا هو خير مما تَجمعون) بالتاء"،[١] ذكر ذلك أبو زرعة و الزمخشري في كشافه.[٢]

ومثل القراءة بالتاء قول النبيﷺ: " لِتَأْخُذُوا مَنَاسِكَكُمْ"، أي خذوا مناسككم.[٣]

الثاني: أنها جاءت على الأصل، وذلك أن كل أمر للغائب والحاضر لابد من لام تجزم الفعل، كقولنا: لِيقمْ زيدٌ، وكذلك إذا قيل قُمْ واذهبْ، فالأصل: لتقمْ ولِتذهبْ، غير أن المواجهة كَثُر استعماله فحذفت اللام اختصارًا، فاستغنوا بـ (قُمْ) عن (لِتقمْ) وبـ(اذهبْ)عن (لِتذهبْ)، وبذلك جاءت قراءة ﴿فَافْرَحُوا﴾.[٤] ولكن اللام من أمر الغائب لا يجوز حذفها إلا في ضرورة الشعر، وبذلك قرأ الباقون ﴿فَلْيَفْرَحُوا﴾. [٥]

وأمَّا تسكين اللام في قراءة المُطَّوِعيّ ومن سبقه، فَعِلَّةُ ذلك أن لام الأمر تأتي مكسورة، فإذا كان قبلها فاء أو ياء فهي على حالها في الكسر،[٦] كما في قراءة﴿فَلِتفْرَحُوا﴾،[٧] ويجوز إسكانها، وهو أكثر على الألسن،[٨] وعليه القراءتان ﴿فَلْتَفْرَحُوا ﴾ و ﴿فَلْيَفْرَحُوا﴾.

---

[١] أخرجه: سعيد بن منصور، في التفسير من السنن، سورة يونس، ٣١٤/٥؛ وفي شرح مشكل الآثار، للطحاوي، باب بيان مشكل ما روي عن رسول الله ﷺ في قوله لأبي بن كعب ﷺ: " أمرت أن أقرأ عليك القرآن " ، أو: " أمرت أن أقرئك القرآن "، ٢٤٩/٩.

[٢] ينظر: حجة القراءات،٣٣٣؛ الكشاف،١٥٠/٣- ١٥١.

[٣] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الحج ، باب اسْتِحْبَابِ رمْيِ جَمْرَةِ الْعَقبةِ يَوْمَ النَّحْرِ رَاكِبًا،ص ٥١ ؛ وأبو داود، كتاب: الحج، باب في رمي الجمار، ٢/ ١٤٦.

[٤] ينظر: معاني القرآن للفراء،٤٦٩/١- ٤٧٠؛ إعراب القرآن للنحاس،٣٩٩؛ إعراب القراءات السبع ،٢٦٩/١؛ المحتسب،٤٣٣/١؛ حجة القراءات،٣٣٣؛ الكشاف،١٥٠/٣.

[٥] ينظر: إعراب القراءات السبع ،٢٦٩/١.

[٦] ينظر: المقتضب،١٣١/٢.

[٧] ينظر: إعراب القراءات الشواذ،٣٣٩/١- ٣٤٠.

[٨] ينظر: المقتضب،١٣١/٢.

الثالث: أنها جاءت جريًّا على نسق ما قبلها قوله تعالى:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَتۡكُم مَّوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡ﴾[١]، أمَّا القراءة بالغيبة فلعلها لموافقة ما بعدها، وهو قوله:﴿هُوَ خَيۡرٞ مِّمَّا يَجۡمَعُونَ﴾.[٢]

الرابع: أن قراءة المُطَّوِعيّ لها نظائر عديدة في القرآن والحديث والشعر، نحو قوله تعالى:﴿وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٞ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۚ ...﴾[٣] ، في قوله: (وَلْتَكُنْ)[٤] وفي الحديث: " لِتَزُرَّهُ، وَلَوْ بِشَوْكَةٍ "،[٥] ونظيرها في الشعر أكثر، قال الشاعر:

لِتَقُمْ أَنْتَ يَا ابْنَ خَيْرِ قُرَيْشٍ فَلْتُقَضِّي حَوَائِجَ المُسْلِمِينَا[٦]

الخامس: أن التاء تفيد الخطاب، واللام تفيد الغيبة، قال الرضي:" ويجوز على قِلَّة إدخال اللام في المضارع المخاطب؛ لتفيد التاء: الخطاب، واللام: الغيبة، فيكون اللفظ بمجموع الأمرين نصاً على كون بعضهم حاضرًا وبعضهم غائباً، كقوله ﷺ: لتأخذوا مصافَّكم"، وقرئ في الشواذ:" فبذلك فلتفرحوا".[٧]

السادس: حسَّن الأمر بالفرح مجيء الفعل بالتاء؛ لأنها اذهب في قوة الخطاب، قال ابن جني في المحتسب:"ولا تقل قياساً عليها: فبذلك فلتحزنوا؛ لأن الحزن لا تقبله النفس قبول الفرح، إلا أَن تريد إِصغارهم وإِرغامهم، فتؤكد ذلك بالتاء على ما مضى".[٨]

---

[١] يونس: ٥٧.

[٢] ينظر: إعراب القراءات السبع ،١/٢٦٩- ٢٧٠؛ الحجة للقرَّاء السبعة،٤/٢٨٢؛ البحر المحيط،٤/١٧٠.

[٣] آل عمران:١٠٤.

[٤] ينظر: المقتضب،٢/١٣١.

[٥] أخرجه: البخاري في صحيحه، في كتاب: الصلاة، باب: وجوب الصلاة في الثياب، ١/٧٩، بلفظ: "يَزُرُّهُ وَلَوْ بِشَوْكَةٍ "؛ وأبو داود في سننه، كتاب: الصلاة، باب: في الرجل يصلي في قميص واحد، ١/١٧٠، ، بلفظ:"نَعَمْ وَازْرُرْهُ وَلَوْ بِشَوْكَةٍ"؛ والنسائي في سننه، بلفظ:" وَزُرَّهُ عَلَيْكَ وَلَوْ بِشَوْكَةٍ"، كتاب: الصلاة، باب: الصلاة في قميص واحد. ٢/٧٠.

[٦] البيت من الخفيف، وهو بلا نسبة في خزانة الأدب،٩/١٤. والشاهد فيه: " لتقم" فقد جاء أمر المخاطب باللام ، ينظر: شرح الكافية،٤/٨٥.

[٧] ينظر:٤/٨٤.

[٨] ١/٤٣٤.

وقد أيّد هذه القراءة كلٌّ من الفرَّاء والنحاس وابن خالويه وابن جني وأبو زرعة والزمخشري،[١] واعترض عليها كلٌّ من الكسائي والأخفش وأبو علي الفارسي والعكبري؛ لأنها جاءت على لغة قليلة؛ فالقياس أن يُؤمر المخاطب بصيغة (افعِل)، وإذا كان الأمر للغائب والمخاطب المبني للمفعول كثر مجيئه باللام، وإن كان مبنيًّا للفاعل كان قليلاً، [٢] كقراءة المُطَّوِعيّ.

ومجمل القول فيما سبق أن جميع الأجوبة كافية لتخريج القراءة وبيان صحتها، فمن المعلوم أن القرآن الكريم مملوء بمثل ذلك الأسلوب الذي جاءت عليه قراءة المُطَّوِعيّ، وهو الانتقال من الغيبة إلى الخطاب، والأمر بتاء الخاطب، ولا ضير في هذا الانتقال الذي لا يخل بالمعنى ولا العربية، والله أعلم.

❖ قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَۚ قَوۡلَ ٱلۡحَقِّ ٱلَّذِي فِيهِ يَمۡتَرُونَ﴾ [مريم:٣٤]

قرأ المُطَّوِعيّ قوله ﴿يَمۡتَرُونَ﴾ بتاء الخطاب﴿تمْتَرُونَ﴾،[٣] ووافق في هذه القراءة الأعمش،[٤] وهي قراءة شاذة،[٥] وقرأ الباقون بياء الغيبة ﴿يمْتَرُونَ﴾،[٦] وقرئت شذوذاً بضم الياء ﴿يُمْتَرُونَ﴾.[٧]

والمعنى: ذلك عيسى بن مريم الذي فيه يمترون القول الحقّ،[٨]"وامترى: إمَّا من المرية وهي الشك، وإمَّا من المراء وهو المجادلة، وكلاهما مقول هنا".[٩]

والقول في قراءة المُطَّوِعيّ أنها جاءت على جهة الخطاب لليهود والنصارى، وقراءة

---

[١] ينظر: معاني القرآن للفرَّاء،١/٤٧٠؛ إعراب القرآن للنحاس،٣٩٩؛ إعراب القراءات السبع،١/٢٦٩؛ المحتسب،١/٤٣٤؛ حجة القراءات،٣٣٣؛ الكشاف،٣/١٥٠- ١٥١.

[٢] ينظر: معاني القرآن للكسائي،١٥٩؛ معاني القرآن للأخفش،١/٣٧٥؛ الحجة للقرَّاء السبعة،٤/٢٨٢؛ إعراب القراءات الشواذ،١/٣٣٩.

[٣] ينظر: المبهج،٣/٩٦؛ إيضاح الرموز،٥١٥؛ الإتحاف،٣٧٨.

[٤] ينظر: المبهج،٣/٩٦؛ إيضاح الرموز،٥١٥.

[٥] ينظر: مختصر في شواذ القرآن،٨٨؛ شواذ القراءات ،٣٠١.

[٦] ينظر: المبهج،٣/٩٦؛ إيضاح الرموز،٥١٥؛ الإتحاف،٣٧٨.

[٧] ينظر: مختصر في شواذ القرآن،٨٨؛ شواذ القراءات ،٣٠١.

[٨] ينظر: الكشاف،٤/١٩؛ المحرر الوجيز،١٢٢٨؛ الجامع لأحكام القرآن،١٣/٤٥١؛ البحر المحيط،٦/١٧٩.

[٩] البحر المحيط،٦/١٧٩.

الباقين على الكناية عنهم؛[١] فيكون المخاطب على القراءتين: اليهود والنصارى، [٢] والله أعلم.

❖ قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَقۡضِي بِٱلۡحَقِّۖ وَٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَقۡضُونَ بِشَيۡءٍۗ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ﴾ [غافر:٢٠]

في لفظ ﴿يَدۡعُونَ﴾ قراءتان: الأولى: بالتاء على الخطاب ﴿تَدْعُون﴾، قرأها المُطَّوِعيّ[٣]، وهي قراءة ابن عامر [٤] ونافع من السبعة.[٥]

الثانية: بالياء على الغيبة ﴿يَدْعُون﴾، قرأ بها الباقون.[٦]

وتوجيه قراءة المُطَّوِعيّ ومن سبقه الالتفات من الغيبة إلى الخطاب [٧] تقريراً لقوله تعالى: ﴿يَعۡلَمُ خَآئِنَةَ ٱلۡأَعۡيُنِ وَمَا تُخۡفِي ٱلصُّدُورُ﴾[٨]، ووعيد للكفار بأن الله يسمع ما يقولون، ويبصر ما يعلمون، وتعريض بأصنامهم أنها لا تسمع ولا تبصر،[٩] والمعنى عندئذٍ: قل لهم يا محمد الذين تدعون أيها المشركون من دونه.[١٠]

---

[١] ينظر: الكشاف،٤/ ٢٠؛ المحرر الوجيز،١٢٢٨؛ البحر المحيط،٦/١٧٩؛ الدر المصون ،٧/ ٥٩٩ .

[٢] ينظر: إيضاح الرموز،٥١٥.

[٣] ينظر: النشر،٢/ ٦٢٧؛ الإتحاف،٤٨٥.

[٤] ينظر: السبعة،٥٦٨.

[٥] ينظر: السبعة،٥٦٨؛ المبسوط،٣٨٩؛ التذكرة،٢/ ٥٣٣؛ النشر،٢/ ٦٢٧؛ إيضاح الرموز،٦٣٣ ؛ الإتحاف،٤٨٥.

[٦] ينظر: المصادرالسابقة.

[٧] ينظر: إعراب القراءات السبع، ٢/ ٢٦٢؛ حجة القراءات،٦٢٨؛ ينظر: الكشف،٢/ ٢٤٢؛ المحرر الوجيز،٧/ ٤٣٣؛ البحر المحيط،٧/ ٤٣٩؛ التحرير والتنوير،٢٤/ ١٧٦.

[٨] غافر:١٩.

[٩] ينظر: البحر المحيط،٧/ ٤٣٩.

[١٠] ينظر: إعراب القراءات السبع،٢ /٢٦٢؛ حجة القراءات،٦٢٨- ٦٢٩؛ الكشف،٢/ ٢٤٢ ؛ شرح الهداية،٦٨٩؛ المحرر الوجيز،٧/ ٤٣٣؛ البحر المحيط،٧/ ٤٣٩.

وأمَّا القراءة بالياء فالتوجيه لها أنها إخبارعن غيْب؛ [١] وردٌّ على ما جرى من ذكر الكفار قبله في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ هُم بَٰرِزُونَ﴾، وقوله: ﴿مِنْهُمْ شَيْءٌ﴾، وعلى قوله تعالى: ﴿مَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ﴾،[٢] والمعنى: والذين يدعو الكفار من دونه.[٣]

وهي الاختيار عند مكي؛ لأنها على ظاهر اللفظ، وعليها بني الكلام، وعليها أكثر القرَّاء .[٤]

وخلاصة القول: أن القرآن مملوء بمثل ذلك الأسلوب الذي جاءت عليه قراءة المُطَّوِعيّ، وهو الانتقال من الغيبة إلى الخطاب، و لا ضير في ذلك الانتقال الذي لا يخل بالمعنى ولا العربية، والله أعلم.

المطلب الثالث: ضمير الغيبة

يُعنى هذا المطلب بالقراءات التي اتصلت بضمير الغيبة، وأُدرج تحته اثنتا عشرة قراءةً، وهي كالآتي:

❖ قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ كِتَٰبًا مُّؤَجَّلًا ۗ وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلْءَاخِرَةِ نُؤْتِهِۦ مِنْهَا ۚ وَسَنَجْزِى ٱلشَّٰكِرِينَ﴾ [آل عمران:١٤٥]

نقلت كتب القراءات أن المُطَّوِعيّ قرأ الفعلين ﴿نُؤْتِهِۦ﴾ و﴿وَسَنَجْزِى﴾ بالياء ﴿يُؤْتِهِ﴾ و﴿سَيَجْزِي﴾ [٥] موافقاً الأعمش، وهي قراءة شاذة،[٦] وبإسكان هاء ﴿نُؤْتِهْ﴾

---

[١] ينظر: إعراب القراءات السبع ، ٢٦٢/٢؛ حجة القراءات،٦٢٩؛ الكشف،٢/ ٢٤٢؛ المحرر الوجيز،٤٣٣/٧؛ البحر المحيط،٤٣٩/٧؛ التحرير والتنوير،١٧٦/٢٤.

[٢] ينظر: الكشف،٢٤٢/٢؛ البحر المحيط،٤٣٩/٧.

[٣] ينظر: شرح الهداية،٦٨٩.

[٤] ينظر: الكشف،٢٤٢/٢.

[٥] ينظر: المبهج،١٦٢/٢؛ إيضاح الرموز،٣٢٨؛ الإتحاف،٢٢٩.

[٦] ينظر:مختصر في شواذ القرآن،٢٩؛ المبهج،١٦٢/٢؛ شواذ القراءات،١٢١؛ إيضاح الرموز،٣٢٨.

موافقاً الأعمش أيضاً،[١] وقرأ حمزة بنون العظمة ﴿نُؤْتِهِۦ﴾ و﴿سَنَجْزِي﴾ وبإسكان هاء ﴿نُؤْتِهِۦ﴾[٢] وعند يعقوب من العشرة باختلاس الهاء﴿ نُؤْتِيهِي﴾.[٣]

وأمَّا الباقون فهي عندهم بالإشباع﴿ نُؤتهي﴾.[٤] وبنون العظمة في الفعل ﴿سَنَجْزِي﴾.[٥]

وحجة قراءة المُطَّوِعيّ جريًّا على الغيبة السابقة في قوله تعالى: ﴿وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾[٦] و ﴿وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا﴾.[٧]

وقراءة الباقين على الالتفات من ضمير الغيبة إلى ضمير المتكلم بنون العظمة.[٨] والحجة لمن أسكن الهاء كالمُطَّوِعيّ ولمن اختلس الحركة، ذكرها ابن خالويه؛ إذ قال:" إنه لما اتصلت الهاء بالفعل اتصالا صارت معه كبعض حروفه، ولم ينفصل منه، وكان كالكلمة الواحدة خففه بإسكان الهاء كما خفف (يأمْركم) و(ينصرْكم) وليس بمجزوم"،[٩] وقال: " الحجة لمن اختلس الحركة أن الأصل عنده (يؤديه إليك)، فزالت الياء للجزم، وبقيت الحركة مختلسة على أصل ما كانت عليه".[١٠]

وأمَّا حجة قراءة الباقين بالإشباع وإثبات الياء فهي أن الياء لما سقطت للجزم أفضى الكلام إلى هاء قبلها كسرة فأشبع حركتها فرد ما كان يجب في الأصل،[١١] وهو أحسن

---

[١] ينظر: إيضاح الرموز،٣٢٨.

[٢] ينظر: إيضاح الرموز،٣٢٨.

[٣] ينظر: الإتحاف،٢٢٩.

[٤] ينظر: المبسوط،٨٩؛ الإتحاف،٢٢٩.

[٥] ينظر: المبهج،١٦٢/٢؛ إيضاح الرموز،٣٢٨؛ الإتحاف،٢٢٩.

[٦] آل عمران:١٤٤.

[٧] ينظر: إيضاح الرموز،٣٢٨.

[٨] ينظر: البحر المحيط،٨٦/٣؛ إيضاح الرموز،٣٢٨.

[٩] الحجة في القراءات،١١١.

[١٠] المصدر السابق.

[١١] ينظر: المصدر السابق.

الوجوه عند الباقولي،لأن الأصل الإشباع ثم الاختلاس، ثم الإسكان، قال:" لأنه إنما أسكن تشبيهًا لضمير الغيبة الهاء بهاء التأنيث إذا وقف عليها، نحو: قاعدة وقائمة".[١]

❖ قال تعالى: ﴿لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُواْ وَقَتْلَهُمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ﴾ [آل عمران:١٨١]

اختلف القراء في قراءة ﴿سَنَكْتُبُ﴾ و ﴿وَنَقُولُ﴾، فقُرئت بعدة قراءات:

الأولى: ﴿سيَكْتُبُ﴾ بفتح الياء، وضم التاء، و﴿قَتْلَهُم﴾ بنصب اللام، و﴿ يَقُولُ﴾ بالياء، قرأ بها المُطَّوِعيّ[٢] شذوذاً موافقاً الحسن[٣]والأعمش[٤].

الثانية:﴿سيُكْتَبُ﴾ بضم الياء، وفتح التاء واللام، و﴿قَتْلُهُم﴾ بضم اللام،و ﴿يَقُولُ﴾ بالياء، قرأها حمزة من السبعة،[٥] والأعمش من الأربعة عشر. [٦]

الثالثة: ﴿سَتَكْتبُ﴾، بالتاء وفتحها، وهي قراءة شاذة عن الحسن.[٧]

الرابعة:﴿سَنَكتُبُ﴾ بالنون المفتوحة، وضم التاء، و﴿قَتْلَهُم﴾ بنصب اللام، و﴿نَقُول﴾ بالنون، قرأ بها الباقون.[٨]

الخامسة: ﴿سَنَكتُبُ﴾ بالنون وفتحها، وضم التاء، و﴿قَتْلَهُم﴾ بنصب اللام، و﴿يُقال﴾ بضم الياء ، وهي قراءة شاذة.[٩]

---

[١] إعراب القرآن،١/٣٥١.

[٢] ينظر: المبهج،٢/١٧٢ ؛ إيضاح الرموز،٣٣٤؛ الإتحاف،٢٣٣.

[٣] ينظر: مختصر في شواذ القرآن،١٢٦.

[٤] ينظر: المبهج،٢/١٧٢ ؛ شواذ القراءات،١٢٦.

[٥] ينظر: السبعة،٢٢١ ؛ المبسوط،١٧٢ ؛ التذكرة،٢/٣٠٠؛ المبهج،٢/١٧٢ ؛ شواذ القراءات،١٢٦ ؛ النشر،٢/٥٤٢ ؛ إيضاح الرموز،٣٣٤؛ الإتحاف،٢٣٣.

[٦] ينظر: المبهج،٢/١٧٢ ؛ شواذ القراءات،١٢٦ ؛ إيضاح الرموز،٣٣٤.

[٧] ينظر: شواذ القراءات،١٢٦.

[٨] ينظر: السبعة،٢٢١ ؛ المبسوط،١٧٢ ؛ التذكرة،٢/٣٠٠؛ المبهج،٢/١٧٢ ؛ النشر،٢/٥٤٢ ؛ إيضاح الرموز،٣٣٤؛ الإتحاف،٢٣٣.

[٩] ينظر: شواذ القراءات،١٢٦.

وحجة قراءة المُطَّوِعيّ أنه أجرى الفعل (سَيَكْتُب) على لفظ الغيبة؛ لتقدم ذكر الله في أول الآية في قوله: ﴿لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ﴾.[١]

وعليها يكون (سَيَكْتُب) مبنياً للفاعل، يعود على الله تعالى، و (مَا) في موضع نصب؛ فلذلك نُصب (قَتْلَهُم) عطفاً على (مَا)، وعُطف (يَقُولُ) على (سيَكْتُب)، [٢] ولعله جاء به مبنياً للفاعل تنبيهًا على الأصل : سيَكْتب اللهُ ما قالوا.[٣]

وأمَّا حجة قراءة حمزة ومن تبعه بضم الياء أنها على جعْل الفعل مبنيًّا للمفعول، و(مَا) في موضع رفع؛ لأنها اسم ما لم يسم فاعله أقيم مُقَام الفاعل، ورفع (قَتلُهُم) عطفاً على (ما)، وعطف (يَقُولُ)على (سيُكْتَب)، لكنه أجرى الفعل الثاني على البناء للفاعل، وخالف به الأول؛[٤]"لأن (يَقُول) لايتعدى إلى مفعول، وليس معه مفعول يقوم مقام الفاعل، فلم يرده إلى مالم يسم فاعله، إذ لا مفعول في الكلام، يقوم مقام الفاعل، إلا أن يضمر مصدراً يقوم مقام الفاعل، وذلك تكلف، وفيه بُعد وخروج عن الظاهر". ذكره الزمخشري.[٥]

واحتج لقراءة الباقين بنون العظمة في (سَنَكتُب)، و (نَقُول) ردّاً على الإخبار عن الله لِما تقدم في قوله: ﴿لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ﴾، و(مَا) على هذه القراءة في موضع نصب؛ لأنها مفعولة، ونصب (قَتلَهُم) عطفاً على (مَا)، وعطف (يَقُولُ) على (سيَكْتُب).[٦]

وأمَّا قراءة الفعل (يُقال) بضم الياء، فجيء بها بناءً للمفعول، وفيها قراءة ﴿سَتَكْتب﴾ للتأنيث، وذلك على تأويل (ما قالوا) بمقالتهم.[٧]

---

[١] ينظر: الكشف،١/٣٦٩؛ البحر المحيط،٣/١٣٦؛ الدر المصون،٣/٥١٤؛ إيضاح الرموز،٣٣٤.

[٢] ينظر: إيضاح الرموز،٣٣٤.

[٣] ينظر: شرح الهداية،٤٣١.

[٤] ينظر: الكشف،١/٣٦٩- ٣٧٠؛ الحجة في القراءات ،١١٧؛ الحجة للقرَّاء السبعة،٣/١١٥؛ حجة القراءات،١٨٤؛ شرح الهداية،٤٣١؛ البحر المحيط،٣/١٣٦؛ الدر المصون،٣/٥١٤؛ إيضاح الرموز،٣٣٤.

[٥] الكشف،١/٣٧٠.

[٦] ينظر: الكشف،١/٣٧٠؛ الحجة في القراءات ،١١٧؛الحجة للقرَّاء السبعة،٣/١١٥؛حجة القراءات،١٨٥؛ شرح الهداية،٤٣٢؛ البحر المحيط،٣/١٣٦؛ الدر المصون،٣/٥١٤؛ إيضاح الرموز،٣٣٤.

[٧] ينظر: الدر المصون،٣/٥١٤.

و(مَا) في جميع القراءات لها عدّة أوجه ذكرها السمين الحلبي، قال: "و"ما" في جميع ذلك يجوز أن تكون موصولةً اسميةً- وهو الظاهر- وحذف العائد لاستكمال شروط الحذف، تقديره: سنكتب أو سيكتب الذي يقولونه. ويجوز أن تكون مصدرية، أي: قولَهم، ويراد به إذ ذاك المفعول به، أي: مقولَهم، كقولهم:"ضَرْب الأمير".[١]

ويظهر ممَّا سبق أن جميع ما ورد في هذه من القراءات من الانتقال من الغيبة إلى المتكلم، ومن بناء الفعل للمعلوم وللمفعول جائز في العربية، ولا خلل فيه، ولم ينقل عن النحاة والمعربين من ردَّ هذه التوجيهات، أو نقل ما يدفعها، إلا ما جاء في رأي الزمخشري من توجيه (يَقُول) السابق، والله أعلم.

❖ قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمُ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ [الأنعام:٢٢]

❖ و قال: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنتُمْ وَشُرَكَاؤُكُمْ فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ وَقَالَ شُرَكَاؤُهُم مَّا كُنتُمْ إِيَّانَا تَعْبُدُونَ﴾ [يونس:٢٨]

قرأ المُطَّوِعيّ الفعلين ﴿نَحْشُرُهُمْ﴾ و﴿ نَقُولُ﴾ في سورتي الأنعام ويونس بياء الغيبة ﴿يَحْشُرُهُم ﴾ و﴿يَقُول﴾، موافقاً ابن محيصن والأعمش في كلتا السورتين،[٢] وموافقاً يعقوب في الأنعام،[٣] وقرأ الباقون بالنون﴿نَحْشُرُهُم﴾ و﴿نَقُولُ﴾،[٤] ونقلت قراءة شاذة في ﴿نَحْشِرُهُم ﴾ بكسر الشين في آية الأنعام.[٥]

و ذكر أبو حيَّان في حجة من قرأ بياء الغيبة كالمُطَّوِعيّ ومن سبقه أنه أراد: يا محمد، ويوم يحشرهم الله،[٦] فيعود الضمير عندئذٍ على الذين كسبوا السيئات، ومنهم عابد غير الله، ومن لا يعبد شيئًا.[٧]

---

[١] الدر المصون،٣/٥١٤.

[٢] ينظر: المبهج،٢/٢٣١،٣٤٠؛ إيضاح الرموز،٣٧٠،٤٣٦؛ الإتحاف، ٢٦١،٣١١.

[٣] ينظر: المبسوط،١٩١؛ إيضاح الرموز، ٣٧٠؛ الإتحاف، ٢٦١،٣١١.

[٤] ينظر: السبعة،٢٥٤؛ المبسوط،١٩١؛ المبهج،٢/٢٣١،٣٤٠؛ إيضاح الرموز،٣٧٠،٤٣٦؛ الإتحاف، ٢٦١،٣١١.

[٥] ينظر: شواذ القراءات،١٦٦.

[٦] ينظر: الحجة في القراءات،١٣٧.

[٧] ينظر: البحر المحيط،٥/١٥٢- ١٥٣.

ولعلها جريًا على السياق؛ إذ يسبقها في سورة الأنعام، قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ﴾[١] و ﴿إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾[٢] وفي يونس ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ۖ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ﴾. [٣]

والحجة لمن قرأ بنون العظمة أنه جعله من إخبار الله تعالى عن نفسه تعظيماً وتخصيصاً، [٤]كقوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ [٥] ،[٦]والضمير عائد على من تقدم ذكرهم من الذين أحسنوا، والذين كسبوا السيئات.[٧]

وأمَّا ضم السين وكسرها في (نَحْشُرُهُم)، فهما لغتان في المضارع.[٨]

والقراءة بالياء والنون تحملان المعنى ذاته عند الفارسي، قال:" والياء في المعنى كالنون"،[٩] ويقويه أن الضمير في القراءتين عائد على جميع الناس محسنين ومسيئين.[١٠]

❖ قال تعالى: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ﴾

[هود:١٥]

قرأ المُطَّوِعيّ الفعل ﴿نُوَفِّ﴾ بياء الغيبة وتشديد الفاء ﴿يُوَفّ﴾ ورفع ﴿أَعْمَالُهُمْ﴾ شذوذاً موافقاً الحسن [١١]و الأعمش، [١٢]وللحسن قراءة أخرى بالنون وإثبات الياء ﴿نُوَفِي﴾

---

[١] الأنعام:٢٠.

[٢] الأنعام:٢١.

[٣] يونس:٢٦.

[٤] ينظر: الحجة في القراءات،١٣٧.

[٥] الحِجر:٩.

[٦] ينظر: إعراب القراءات السبع،١/١٥٢.

[٧] ينظر: المحرر الوجيز،٤/٤٧٥- ٤٧٦؛ البحر المحيط،٥/١٥٢.

[٨] ينظر: لسان العرب، مادة "حشر"،٤/١٩٠؛ الدر المصون،٤/٥٧١.

[٩] الحجة للقرَّاء السبعة،٣/٢٩٠.

[١٠] ينظر: المحرر الوجيز،٤/٤٧٦.

[١١] ينظر: إيضاح الرموز،٤٤٤؛ الإتحاف،٣١٩.

[١٢] ينظر: شواذ القراءات،٢٣٣؛ المبهج،٢/٣٥٣.

ونصب ﴿أَعْمَالَهُمْ﴾، وهي قراءة شاذة.[١] أمَّا الباقون فبنون العظمة وتشديد الفاء ﴿نُوَفّ﴾ ونصب ﴿أَعْمَالَهُمْ﴾،[٢] وقرئت شذوذاً بضم التاء وفتح الفاء مشددة ﴿تُوفَّ﴾، وضم لام ﴿أعمالُهُم﴾.[٣]

وحجة قراءة المُطَّوعيّ بالياء على الغيبة لمناسبة قوله تعالى: ﴿فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَن لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ [٤]، [٥]وأغلب الظن أنه جيء بها على الغيبة لمناسبة ما ابتدأت به الآية، قوله: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾، وما ختمت به، قوله: ﴿لَا يُبْخَسُونَ﴾.

وأمَّا من قرأ بالنون، فهو من باب الالتفات من الغيبة إلى التكلم بضمير العظمة.[٦]

والفعل (نُوَفِ) موضع اختلاف القراءة هو المضارع المجزوم من (وَفَّى يُوَفِّي)، [٧]وفاعله ضمير الله تعالى.[٨]

وعلى قراءة التاء يكون الأمر إمَّا أن الفعل من (وفّى يُوَفِّي)، [٩]وإمَّا أنه مبني للمفعول، و(أعمالُهم) جاءت بالرفع لأنها قامت مقام الفاعل.[١٠]

ووقوع الجزم على الفعل اقتضى حذف الياء لكونه جواباً للشرط في قوله: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾.[١١] وما نقل من قراءة الحسن (نُوفْي) بإثبات الياء، فيُوجَّه على أنه يستحسن رفع جواب الشرط المضارع إن كان فعله ماضياً.[١٢] قال ابن مالك:

---

[١] ينظر: شواذ القراءات،٢٣٣.

[٢] ينظر: المبهج،٢/٣٥٣؛ إيضاح الرموز،٤٤٤؛ الإتحاف،٣١٩.

[٣] ينظر: شواذ القراءات،٢٣٣.

[٤] هود:١٤.

[٥] ينظر: إيضاح الرموز،٤٤٤.

[٦] ينظر: المصدر السابق.

[٧] ينظر: الدر المصون،٦/٢٩٥- ٢٩٦.

[٨] ينظر: الكشاف،٣/١٨٨؛ الدر المصون،٦/٢٩٦.

[٩] ينظر: الدر المصون،٦/٢٩٦.

[١٠] ينظر: الكشاف،٣/١٨٨؛ الدر المصون،٦/٢٩٦.

[١١] ينظر: شرح المفصل،٤/٢٧٦- ٢٧٧؛ الدر المصون،٦/٢٩٦.

[١٢] ينظر: الكشاف،٣/١٨٨؛ حاشية الصبان،٤/٢٥.

وَبَعْدَ مَاضٍ رَفْعُكَ الْجَزَا حَسَنْ وَرَفْعُهُ بَعْدَ مُضَارِعٍ وَهَنْ[١]

وخلاصة القول أن قراءة الغيبة جاءت؛ لمناسبة ما ابتدأت به الآية؛ حتى يكون الحديث على نسق واحد، والله أعلم.

❖ قال تعالى: ﴿ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌۢ بِقَدَرِهَا فَٱحْتَمَلَ ٱلسَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًا ۚ وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِى ٱلنَّارِ ٱبْتِغَآءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَٰعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُۥ ﴾ [الرعد:١٧]

قرأ المُطَّوِعيّ[٢] ﴿يُوقِدُونَ﴾ بياء الغيبة، وقرأ بها من قبله عاصم[٣] وحمزة والكسائي من السبعة،[٤] وخلف من العشرة،[٥] وابن محيصن [٦]والأعمش [٧] ويحي من الأربعة عشر،[٨] في حين قرأ الباقون بتاء الخطاب ﴿تُوقِدُونَ﴾، [٩]ووافقهم عاصم في هذا الوجه أيضاً. [١٠]

وقد أجمع أهل العلم كابن خالويه، وأبي علي الفارسي، وأبي زرعة ، ومكي القيسي والمهدوي وابن عطية وأبي حيان والسمين الحلبي على حجة قراءة المُطَّوِعيّ؛ وهي أن ذكر الغيبة قد تقدم في قوله تعالى: ﴿أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَآءَ﴾ [١١]، فيجوز أن يُراد به جميع الناس، ويقوي ذلك ما جاء بعدها من ذكر الناس في قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ﴾، فكما أن الناس لفظ يعم المؤمن والكافر، كذلك الضمير في (يُوقِدُونَ).[١٢]

---

[١] متن ألفية ابن مالك ، باب عوامل الجزم،٤٦.

[٢] ينظر: الإتحاف،٣٣٩.

[٣] ينظر: السبعة ٣٥٩.

[٤] ينظر: السبعة ٣٥٩؛ المبهج،٣/٧؛ النشر،٢/٥٨٠؛ إيضاح الرموز،٤٦٩؛ الإتحاف،٣٣٩.

[٥] ينظر: النشر،٢/٥٨٠؛ الإتحاف،٣٣٩.

[٦] ينظر: المبهج،٣/٧؛ إيضاح الرموز،٤٦٩؛ الإتحاف،٣٣٩.

[٧] ينظر: المبهج،٣/٧؛ إيضاح الرموز،٤٦٩.

[٨] ينظر: المحرر الوجيز،٥/١٩٧.

[٩] ينظر: السبعة ٣٥٨؛ المبهج،٣/٧؛ النشر،٢/٥٨٠؛ إيضاح الرموز،٤٦٩؛ الإتحاف،٣٣٩.

[١٠] ينظر: السبعة ٣٥٨.

[١١] الرعد:١٦.

[١٢] ينظر: إعراب القراءات السبع ،١/٣٢٨- ٣٢٩؛ الحجة للقرَّاء السبعة،٥/١٦- ١٧؛ حجة القراءات،٣٧٣؛ الكشف،٢/٢٢؛ شرح الهداية،٥٥٩؛ المحرر الوجيز،٥/١٩٧؛ البحر المحيط،٥/٣٧٢؛٣٧٢؛ الدر المصون،٧/٤٠.

وحجة القراءة بالتاء مناسبة الخطاب الذي قبلها، وهو قوله تعالى:﴿قُلْ أَفَاتَّخَذْتُم﴾[١]، فيكون الخطاب عاماً يراد به الكافة، أي: أنتم أيها الموقدون.[٢]

ومجمل ما سبق أن القراءتين صحيحتان من حيث المعنى، وصريحتان من جهة العربية، ولا غموض فيهما، والله أعلم.

❖ قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ ۚ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ ۚ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا ﴾ [الإسراء:٦٠]

قرأ المُطَّوِعيّ الفعل ﴿وَنُخَوِّفُهُمْ﴾ بالياء ﴿يُخَوِفُهُم﴾ [٣] موافقاً الأعمش، وهي قراءة شاذة، [٤] وقراءة الباقين بالنون ﴿نُخَوِفُهُم﴾ .[٥]

والمعنى هنا هو إخبار من الله ﷻ في هذه الآية أنه يخوف المشركين بما توعدهم من العقوبات والنكال، وما يزيدهم إلا طغياناً كبيراً، وتكبراً عن قبول الحق.[٦]

وتوجيه قراءة المُطَّوِعيّ الالتفات من الخطاب إلى الغيبة.[٧]

وقراءة الباقين بالياء أنها لمناسبة الخطاب الذي قبلها، وهو قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لَكَ﴾، وبعده ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ ﴾[٨] .[٩]

وجيء بصيغة المضارع في﴿وَنُخَوِّفُهُمْ﴾ و﴿ يَزِيدُهُمْ﴾؛ لاقتضائه تكرر التخويف وتجدده، وأنه كلما تجدد التخويف تجدد طغيانهم وعَظُم، [١٠] والله أعلم.

---

[١] الرعد:١٦.

[٢] ينظر: إعراب القراءات السبع ،١/٣٢٨- ٣٢٩؛ الحجة للقرَّاء السبعة،٥/١٦- ١٧؛ حجة القراءات،٣٧٣؛ الكشف،٢/٢٢؛ شرح الهداية،٥٥٩؛ المحرر الوجيز،٥/١٩٧؛ البحر المحيط،٥/٣٧٢؛٣٧٢؛ الدر المصون،٧/٤٠.

[٣] ينظر: إيضاح الرموز،٤٩٣؛ الإتحاف،٣٥٩.

[٤] ينظر: مختصر في شواذ القرآن،٨٠؛ شواذ القراءات،٢٨٢؛ إيضاح الرموز،٤٩٣.

[٥] ينظر: إيضاح الرموز،٤٩٣.

[٦] ينظر: جامع البيان، ١٧/٤٨٧ .

[٧] ينظر: البحر المحيط،٦/٥٤؛ الدر المصون،٧/٣٧٨؛ إيضاح الرموز، ٤٩٣.

[٨] الإسراء:٦١.

[٩] ينظر: إيضاح الرموز،٤٩٣.

[١٠] ينظر: التحرير والتنوير،١٤/١١٨.

❖ قال تعالى: ﴿فَقَدْ كَذَّبُوكُم بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا ۚ وَمَن يَظْلِم مِّنكُمْ نُذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا﴾ [الفرقان:١٩]

قُرئ الفعل ﴿تَقُولُونَ﴾ بقراءتين: إحدهما: بالياء على الغيبة ﴿يَقُولُون﴾، قرأها المُطَّوِعيّ موافقاً الأعمش،[١] وهي قراءة ابن كثير من السبعة.[٢] والأخرى: بالتاء على الخطاب ﴿تَقُولُون﴾، وقرأ بها الباقون.[٣]

قال الأزهري في توجيه قراءة المُطَّوِعيّ:" ومن قرأ ﴿بِمَا يَقُولُون﴾ فالمعنى: فقد كذبكم معبوداتكم بما يقولون، أي : بقولهم ﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنبَغِي لَنَا أَن نَّتَّخِذَ مِن دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ ...﴾[٤] فجاء التكذيب على لسانهم".[٥]

وقال في قراءة الخطاب:"... فمعناه: فقد كذبكم المعبودات من دونه ﴿بِمَا تَقُولُون﴾، أي: بقولكم إنها شركاء الله." [٦]

ووافقه على هذين الوجهين أبو علي الفارسي وأبو زرعة والزمخشري والقرطبي وأبو حيان والسمين الحلبي.[٧]

وقد أضاف الزمخشري إلى ذلك اختلاف حكم الباء مع القراءتين، قال:" إن قلت :

هل يختلف حكم الباء مع التاء والياء؟ قلت إي واللّه، هي مع التاء كقوله: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ ...﴾[٨] والجار والمجرور بدل من الضمير، كأنه قيل: فقد كذبوا بما تقولون: وهي مع الياء كقولك: كتبْتُ بالقلمِ."[٩]

---

[١] ينظر: المبهج،١٧٨/٣ ؛ إيضاح الرموز،٥٦٠ ؛ الإتحاف،٤١٦.

[٢] ينظر: السبعة،٣٢٤ ؛ المبسوط،٣٢٣.

[٣] ينظر: السبعة،٣٢٤ ؛ المبسوط،٣٢٣ ؛ المبهج،١٧٨/٣ ؛ النشر،٦٠٥/٢ ؛ إيضاح الرموز،٥٦٠ ؛ الإتحاف،٤١٦.

[٤] الفرقان: ١٨.

[٥] معاني القراءات،٣٥٦- ٣٥٧.

[٦] معاني القراءات،٣٥٦.

[٧] ينظر: الحجة للقرَّاء السبعة،٣٤٠/٢ ؛ حجة القراءات،٥٠٩- ٥١٠ ؛ الكشاف،٣٣٩/٤- ٣٤٠ ؛ الجامع لأحكام القرآن،٣٨١/١٥ ؛ البحر المحيط،٤٤٨/٦- ٤٤٩ ؛ الدر المصون،٤٦٧/٨- ٤٦٨.

[٨] ق: ٥.

[٩] الكشاف،٣٣٩/٤- ٣٤٠ .

ومما سبق يترجَّح أن القراءة بالياء جيء بها حملاً على لفظ الغيبة قبلها، في قوله: ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَقُولُ ءَأَنتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِي هَٰؤُلَاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ ﴾[1]، وقوله: ﴿ قَالُوا سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنبَغِي لَنَا أَن نَّتَّخِذَ مِن دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ ...﴾ [2]، والله أعلم.

❖ قال تعالى: ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴾ [العنكبوت:٥٧]

قرأ المُطَّوِعيّ الفعل ﴿تُرْجَعُونَ﴾ بالغيب [3]، وهو في ذلك يوافق عاصماً من السبعة، [4] والأعمش[5] ويحي من الأربعة عشر، إلا أنه بنى الفعل للفاعل ﴿يَرْجِعُونَ﴾،[6] وقرأ الباقون بالخطاب ﴿تُرْجَعُونَ﴾،[7]وخالفهم يعقوب بفتح التاء وكسر الجيم ﴿تَرْجِعُونَ﴾، مبنيًّا للفاعل.[8]

والقراءة بالياء محمولة على لفظ الغيبة الذي قبلها، وهو قوله: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾.[9]

وأمَّا القراءة بالتاء فعلى معنى الخروج من الغيبة إلى الخطاب؛[10] ولمناسبة الخطاب الذي قبلها قوله تعالى: ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ﴾[11] في صيغة المنادى .[12]

وحجة بناء الفعل للفاعل في قراءة المُطَّوِعيّ و يعقوب؛ رداً على أصله، [13] والله أعلم.

---

[1] الفرقان:١٧.

[2] الفرقان:١٨.

[3] ينظر: الإتحاف،٤٤٠.

[4] ينظر: السبعة،٥٠٢؛ التذكرة،٢/٤٩١.

[5] ينظر: المبهج،٣/٢١٩؛ إيضاح الرموز،٥٨٥.

[6] ينظر: التذكرة،٢/٤٩١؛ المبهج،٣/٢١٩.

[7] ينظر: السبعة،٥٠٢؛ التذكرة،٢/٤٩١؛ المبهج،٣/٢١٩؛ النشر،٢/٦١٣؛ إيضاح الرموز،٥٨٥؛ الإتحاف،٤٤٠.

[8] ينظر: التذكرة،٢/٤٩١؛ النشر،٢/٦١٣.

[9] ينظر: حجة القراءات،٥٥٤؛ الكشف،٢/ ١٨٠؛ شرح الهداية،٦٥٤؛ البحر المحيط،٧/١٥٣.

[10] ينظر: المصادر السابقة.

[11] العنكبوت:٥٦.

[12] ينظر: شرح الهداية،٦٥٤.

[13] ينظر: التذكرة،٢/٤٩١؛ النشر،٢/٦١٣.

❖ قال تعالى: ﴿ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥٓ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴾ [السجدة:٥]

في لفظ ﴿تَعُدُّونَ﴾ قراءتان: إحداهما بالياء على الغيبة ﴿ يَعُدُّون﴾، قرأ بها المُطَّوِعيّ[١] موافقاً الحسن[٢] و الأعمش[٣]، وهي قراءة شاذة.[٤]

والأخرى: بالتاء على الخطاب ﴿تَعُدُّون﴾، وهي قراءة الباقين.[٥]

ووجه قراءة المُطَّوِعيّ الالتفات من الخطاب إلى الغيبة،[٦] ولعله من باب الرد على ما قبله ﴿ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ﴾ وقوله ﴿ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ﴾.

ونظير هذه القراءة قوله تعالى: ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلْعَذَابِ وَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥ ۚ وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴾[٧]، حيث قُرئت ﴿تَعُدُّونَ ﴾ بالخطاب وبالغيبة.[٨]

وأمَّا وجه قراءة الباقين فهو لمناسبة الخطاب الذي قبلها، في قوله تعالى:﴿مَا لَكُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ ۚ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴾[٩]، والله أعلم.

❖ قال تعالى: ﴿ وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ ﴾ [الزُّخرُف:٣٦]

في لفظ ﴿نُقَيِّضْ﴾ ثلاث قراءات:

---

[١] ينظر: المبهج،٣/٢٢٥؛ إيضاح الرموز،٥٩٣؛ الإتحاف،٤٤٩.

[٢] ينظر: شواذ القراءات،٣٨٠؛ إيضاح الرموز،٥٩٣؛ الإتحاف،٤٤٩.

[٣] ينظر: المبهج،٣/٢٢٥؛ شواذ القراءات،٣٨٠؛ إيضاح الرموز،٥٩٣.

[٤] ينظر: شواذ القراءات،٣٨٠.

[٥] ينظر: السبعة،٤٣٩؛ المبهج،٣/٢٢٥؛ إيضاح الرموز،٥٩٣؛ الإتحاف،٤٤٩.

[٦] ينظر: البحر المحيط،٧/١٩٣؛ الدر المصون،٩/٨٠.

[٧] الحج:٤٧ .

[٨] قرأها بياء الغيبة ﴿يَعُدُّون﴾ ابن كثير وحمزة و الكسائي من السبعة، وخلف من العشرة، وابن محيصن والأعمش من الأربعة عشر، ينظر: السبعة،٤٣٩، المبهج،٣/١٤٣، النشر ،٢/٦٠٠.

[٩] السجدة:٤.

الأولى: بالياء ﴿يُقَيِّض﴾، قرأها المُطَّوِعيّ[١]، وهي لعاصم من السبعة،[٢] ويعقوب [٣] وخلف من العشرة ، و الأعمش[٤] ويحي من الأربعة عشر.[٥]

الثانية: بالنون ﴿نُقَيِّض﴾، وهي قراءة الباقين من السبعة وغيرهم.[٦]

الثالثة: ﴿يُقَيَّض﴾ بالياء الأولى مضمومة، وفتح الياء الثانية عين الفعل، ورفع ﴿شَيْطَانٌ﴾، ونقل الكرماني في كتابه أنها قراءة شاذة.[٧]

وقد وجَّه أهل العلم – رحمهم الله - قراءة المُطَّوِعيّ بأنها جريًّا على السياق،[٨] وأن الفاعل ضمير مستتر يعود إلى لفظ (الرَّحْمَن)،[٩]قال ابن أبي مريم: "والتقدير: ومَنْ يَعْشُ عن ذكر الرحمن يُقيَّضْ هو له شيطانًا".[١٠]

وأمَّا قراءة الباقين فعلى الالتفات من الغيبة إلى التكلم بضمير العظمة؛[١١]"والوجه أنه على إخبار الله تعالى عن نفسه بالتقييض، والمعنى: نُقيّضْ نحن له شيطانًا فهو له قرين".[١٢]

وقد ذهب الأزهري إلى أن القراءتين تتحدان معنىً، قال: "التقَيُّض من فِعل الله، قرأته بالياء أو بالنون. والمعنى: ومن يَعْشُ عن ذكر الرحمن، أي : يُعْرِض عن ذكره، فلا يذكُر ربه، نجازيه بأن نُسبب له شيطاناً يُضِله فيتوجب العذاب".[١٣]

---

[١] ينظر: المبهج،٣/٣٠٠؛ إيضاح الرموز،٦٤٧؛ الإتحاف،٤٩٥.

[٢] ينظر: المبسوط،٣٩٩؛ التذكرة،٢/٥٤٥؛ المبهج،٣/٣٠٠؛ إيضاح الرموز،٦٤٧؛ الإتحاف،٤٩٥.

[٣] ينظر: المبسوط،٣٩٩؛ المبهج،٣/٣٠٠؛ النشر،٢/٦٣٠؛ إيضاح الرموز،٦٤٧؛ الإتحاف،٤٩٥.

[٤] ينظر: المبسوط،٣٩٩؛ المبهج،٣/٣٠٠.

[٥] ينظر: النشر،٢/٦٣٠؛ الإتحاف،٤٩٥.

[٦] ينظر: المبسوط،٣٩٩؛ التذكرة،٢/٥٤٥؛ المبهج،٣/٣٠٠؛ النشر،٢/٦٣٠؛ إيضاح الرموز،٦٤٧؛ الإتحاف،٤٩٥.

[٧] ينظر: شواذ القراءات،٤٢٧.

[٨] ينظر: إيضاح الرموز،٦٤٧.

[٩] ينظر: الكشاف ،٥/٤٤٤؛ المحرر الوجيز،٧/٥٤٧.

[١٠] الموضح،٣/١١٥٢.

[١١] ينظر: إيضاح الرموز،٦٤٧.

[١٢] الموضح،٣/١١٥٢، والتقييض من: قَيَّضَ اللّه فلاناً لفلان جاءه به وأَتاحَه له، وقَيَّضَ اللّه قَرِيناً هَيَّأَه وسَبَّبَه من حيث لا يَحْتَسِبُه، ينظر: لسان العرب ، مادة" قيض"،٧/٢٤٤.

[١٣] معاني القراءات،٤٦- ٤٦١.

وأمَّا القراءة الأخيرة الشاذة فعلى البناء للمفعول، ورفع شيطان نيابة عن الفاعل، [١] والمعنى: أي ييسر له شيطاناً ملازمًا ومصاحبًا له .[٢]

❖ قال تعالى: ﴿ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَنَتَجَاوَزُ عَن سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ ۖ وَعْدَ الصِّدْقِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ ﴾ [الأحقاف:١٦]

اختلف القرَّاء في قراءة ﴿نَتَقَبَّلُ﴾ و﴿ أَحْسَنَ ﴾ و﴿وَنَتَجَاوَزُ﴾، إذ قرئت بثلاث قراءات:

الأولى: قراءة الفعلين بياء مفتوحة ونصب (أَحْسَنَ) عن المُطَّوِعيّ [٣]، وقرأ بها الأعمش من قبله ﴿يَتَقَبَّلُ عنهم أَحْسَنَ﴾ و ﴿يَتَجَاوَزُ﴾. [٤]

الثانية: بالياء مضمومة و رفع(أَحْسَنُ) ﴿يتَقَبَّلُ عنهم أَحْسَنُ﴾ و﴿ يُتَجَاوَزُ﴾عن ابن عامر وابن كثير وأبي عمرو ونافع من السبعة، [٥] وأبي جعفر ويعقوب من العشرة، [٦] والحسن وابن محيصن ويحي من الأربعة عشر. [٧]

الثالثة : بالنون مفتوحةً ونصب (أَحْسَنَ) ﴿نَتَقَبَّلُ عنهم أَحْسَنَ﴾ و﴿نَتَجَاوَز ﴾ عن عاصم وحمزة والكسائي[٨] وخلف. [٩]

ويقتضي توجيه قراءة المُطَّوِعيّ ، أمرين:

الأول: أن حجة القراءة بالياء الالتفات من التكلم إلى الغيبة.[١٠]

---

[١] ينظر: الكشاف ،٥/٤٤٤؛ البحر المحيط،٨/١٧.

[٢] ينظر: الجامع لأحكام القرآن،١٩/٤٧؛ البحر المحيط،٨/١٧.

[٣] ينظر: المبهج،٣/٣١٥؛ إيضاح الرموز،٦٥٩؛ الإتحاف،٥٠٤.

[٤] ينظر: المبهج،٣/٣١٥.

[٥] ينظر: السبعة،٥٩٧؛ النشر،٢/٦٣٣؛ إيضاح الرموز،٦٥٩؛ الإتحاف،٥٠٤.

[٦] ينظر: النشر،٢/٦٣٣؛ الإتحاف،٥٠٤.

[٧] ينظر: الإتحاف،٥٠٤.

[٨] ينظر: السبعة،٥٩٧؛ المبسوط،٤٠٦؛ التيسير،١٩٩؛ المبهج،٣/٣١٥؛ النشر،٢/٦٣٣.

[٩] ينظر: المبسوط،٤٠٦.

[١٠] ينظر: إيضاح الرموز،٦٥٩.

الثاني: نُصِب (أَحْسَنَ)؛ لأن الفعل مبني للفاعل، والفاعل يرجع لله ﷻ،[١] والمعنى: الإخبار عن الله.[٢]

وأمَّا من قرأ بالياء مضمومة فعلى بناء الفعل للمفعول، وعلى ذلك ارتفع (أَحْسَنُ)،[٣] ومعناه في معنى الأول؛ إذ من المعلوم أن الله هو المتقبل للحسنات، والمتجاوِز عن السيئات.[٤] ونظيرهما قوله تعالى: ﴿...وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ ٱلْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ ۖ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾[٥] في قوله (يُتَقَبَل).[٦] وقراءة جمهور القرّاء هذه اختارها مكي لاطراد القراءة عليها.[٧]

وأمَّا القراءة بالنون ونصب (أَحْسَنَ) على المفعولية؛[٨] فذلك حملاً على الإخبار من الله عن نفسه بالتقبل والمجازة؛[٩] حيث أتى الكلام عقيب قوله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ﴾[١٠]، بضمير المتكلم (نَا)،[١١] فأجرى ما بعده بلفظه إذ كان في سياقه؛ لينتظم الكلام على وتيرة واحدة.[١٢]

ويُلحظ مما سبق أن القراءة بالياء والنون جاءت على ما تقرر في علم العربية، لا تكلف في معناها،إلا أن القراءة بالبناء للفاعل جاءت على الأصل تذكيراً به، والقراءة بالياء أدت إلى الانتقال بين الضمائر ؛ صيانة للخواطر من الملل ، بدوام الأسلوب الواحد على سمعه، والله أعلم.

---

[١] ينظر: المحرر الوجيز،٦٢٩/٧؛ الجامع لأحكام القرآن،١٩٩/١٩؛ البحر المحيط،٦١/٨؛ الدر المصون،٦٦٩/٩؛ إيضاح الرموز،٦٥٩.

[٢] ينظر: الحجة للقرَّاء السبعة،١٨٥/٦؛ شرح الهداية،٧٠٤.

[٣] ينظر: إعراب القراءات السبع،٣١٧/٢؛ الحجة للقرَّاء السبعة،١٨٥/٦ ؛حجة القراءات،٦٦٤؛ الكشف،٢٧٢/٢؛ شرح الهداية،٧٠٤؛ المحرر الوجيز،٦٢٩/٧؛ البحر المحيط،٦١/٨؛ الدر المصون،٦٦٩/٩؛ إيضاح الرموز،٦٥٩.

[٤] ينظر: الحجة للقرَّاء السبعة،١٨٥/٦؛ شرح الهداية،٧٠٤.

[٥] المائدة:٢٧.

[٦] ينظر: الحجة للقرَّاء السبعة،١٨٥/٦.

[٧] ينظر: الكشف،٢٧٢/٢.

[٨] ينظر: إعراب القراءات السبع،٣١٧/٢؛ الحجة للقرَّاء السبعة،١٨٥/٦؛ حجة القراءات،٦٦٤؛ الكشف،٢٧٢/٢؛ شرح الهداية،٧٠٤؛ البحر المحيط،٦١/٨؛ الدر المصون،٦٦٩/٩؛ إيضاح الرموز،٦٥٩.

[٩] ينظر: الكشف،٢٧٢/٢؛ شرح الهداية،٧٠٤؛ الجامع لأحكام القرآن،١٩٩/١٩.

[١٠] الأحقاف:١٥.

[١١] ينظر: إعراب القراءات السبع،٣١٧/٢؛ حجة القراءات،٦٦٤؛ الكشف،٢٧٢/٢.

[١٢] ينظر: حجة القراءات،٦٦٤.

الفصل الثالث

المرفوعات المتصلة بالأفعال

وفيه ثلاث مباحث:

المبحث الأول: رفع الفعل المضارع.

المبحث الثاني: نصبه.

المبحث الثالث: جزمه.

الفعل ركن مهم في بناء الجملة، وهو أقوى العومل يعمل ظاهراً ومقدَّراً، متقدماً ومتأخراً . وهو لا يعدو أن يكون حدثاً يجري على أزمنة مختلفة، تختلف في المضي كما تختلف في الحال والاستقبال.

واُستعمل لفظ (المضارع) ؛ للإشارة إلى فعل الحال والاستقبال، وكونه مضارعاً أي مشابهاً للاسم، وإذا كان قد شابه الاسم وضارعه؛ فإنما كان ذلك بسبب الإعراب، فهو يرفع وينصب ويجزم. [١]

وقد اقتصر الحديث في هذا الفصل عن إعراب المضارع وِفق ما قرأ به المُطَّوِعيّ، فانتظم على ثلاثة مباحث: الرفع و النصب والجزم.

المبحث الأوَّل: الرفع

قرأ المُطَّوِعي قراءتين - في حدود ما تمَّ الوقوف عليه - تخص رفع الفعل المضارع، وهما الآتي :

❖ قال تعالى: ﴿ وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِ ۚ فَإِنِ ٱنتَهَوْا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ [الأنفال: ٣٩]

قرأ المُطَّوِعي ﴿ويَكُونُ﴾ بالرفع [٢] موافقاً الأعمش من الأربعة عشر، وهي قراءة شاذة،[٣] وقرأ الباقون بالنصب﴿ ويَكُونَ﴾.[٤]

وحجة قراءة المُطَّوِعي الرفع على الاستئناف، [٥] وحجة من قرأ بالنصب العطف على الفعل المنصوب قبله (لَا تَكُونَ)، وهو منصوب بأن مضمرة بعد حتى.[٦]

---

[١] ينظر: الفعل زمانه وأبنيته، السامرائي، ١٥- ١٨.

[٢] ينظر: المبهج،٣١١/٢؛ الإتحاف،٢٩٧.

[٣] ينظر: مختصر في شواذ القرآن،٥٤؛ المبهج،٣١١/٢ .

[٤] ينظر: المبهج،٣١١/٢؛ الإتحاف،٢٩٧.

[٥] ينظر: البحر المحيط،٤٨٩/٤؛ الدر المصون،٦٠٤/٥.

[٦] ينظر: البحر المحيط،٤٨٩/٤؛ الدر المصون،٦٠٤/٥؛ الجدول في إعراب القرآن،محمود صافي،٢١٨/٩.

والرفع والنصب في هذه المسألة جائزان، وهذا ما أشار إليه سيبويه في باب اشتراك الفعل في (أَنْ) وانقطاع الآخِر من الأول الذي عمل فيه (أَنْ)، قال: "فالحروف التي تشرك: الواو، والفاء وثمّ، وأوْ. وذلك قولك: أريدُ أن تأتيَني ثم تحدِّثَني، وأريدُ أن تفعلَ ذاك وتُحسِنَ، وأريد أن تأتَينا فتُبايعَنا، وأريد أن تَنطق بجميل أو تَسكتَ. ولو قلت: أريد أن تأتيَني ثم تحدِّثُني جاز، كأنك قلت: أريد إتيانَك ثم تحدِّثُني

ويجوز الرفع في جميع هذه الحروف التي تشرك على هذا المثال... وقال ﷻ:﴿..لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي ٱلْأَرْحَامِ ...﴾[1] أي: ونحن نقِرُّ في الأرحام..."[2].

وذكر هذه المسألة المبرد في المقتضب، قال:" اعلم أنَّك إذا أردت بالثاني ما أردت بالأول من الإجراء على الحرف لم يكن إلَّا منسوقاً عليه. تقول: أُريد أن تقومَ فتضربَ زيداً، وأُريد أَن تَأْتيَني وتُكرمَني، وأُريد أن تجلس ثمَّ تتحدّثَ يا فتى.

فإذا كان الثاني خارجاً عن معنى الأول كان مقطوعاً مستأنفاً، وذلك قولك: أُريد أن تَأْتيَني فَتَقْعُدُ عَنِّي؟ وأُريدُ أن تكرمَ زيداً فتُهينُه؟! فالمعنى: أنَّه لم يرد الإهانة. إنما أراد الإكرام. فكأنَّه في التمثيل: أُريد أن تكرم زيداً فإذا أَنت تُهينُه، وأُريدُ أن تأْتيني فإذا أنت تقعد عنِّي... فأما قوله ﷻ:﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآئِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا ...﴾[3] " فإنَّ النحويين يزعمون أنَّ الكلام ليس محمولاً على أن يكلِّمه الله، ولو كان (يرسلَ) محمولاً على ذلك لبطل المعنى؛ لأنَّه كان يكون ما كان لبشر أن يكلمه الله أو يرسل، أي ما كان لبشر أن يرسل الله إليه رسولاً. فهذا لا يكون. ولكن المعنى - والله أعلم- ما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحياً، أي: إلا أن يُوحي، أو يرسلَ، فهو محمول على قوله (وحْياً)، أي: إلا وحياً، أو إرسالاً. و أهل المدينة يقرؤون (أوْ يُرْسِلُ رسولاً) يريدون: أو هو يرسل رسولاً، أي فهذا كلامه إياهم على ما يؤدّيه الوحي والرسول".[4]

---

[1] الحج:٥.

[2] الكتاب،٣/٥٢- ٣٥.

[3] الشورى:٥١.

[4] ٢/٣٢- ٣٣، و ينظر تفصيل هذه المسألة في : شرح المفصل،٤/٢٥٩- ٢٦٢.

وبذلك تعد القراءات الواردة في الفعل(ويكونُ ويكونَ) شاهداً نحويًّا على أن الرفع جائز في كلِّ ما يجوز أن يَشرَكه الأول من نصبٍ إذا تقدّم ناصب على القطع أو الاستئناف، ويكون واجباً فيما لا يجوز حمله على الأول.[١]

❖ قال تعالى: ﴿ لِّيُعَذِّبَ ٱللَّهُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلْمُشْرِكِينَ وَٱلْمُشْرِكَٰتِ وَيَتُوبَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [الأحزاب:٧٣]

قرأ المُطَّوِعي[٢] ﴿يَتُوبُ﴾ بالرفع شذوذاً موافقاً الأعمش،[٣] وقد قرأ البقية[٤] بالنصب ﴿يَتُوبَ﴾ عطفاً على (لِيُعَذِبَ)، وهذا الفعل منصوب بعد اللام بأن جائزة الإضمار.[٥]

وحجة قراءة المُطَّوِعي أنه قطع (يَتُوبُ) عمَّا قبله واستأنفه، أي: وهو يتوب الله عليهم بكل حال؛ فرفعه لتجرده عن الناصب والجازم.[٦]

والرفع من أوجه الإعراب في الفعل المعطوف على المنصوب بأن مضمرة كما ذكر سابقاً في سورة الأنفال [٣٩].[٧]

---

[١] ينظر: المفصل،٤/٢٦٢.

[٢] ينظر:المبهج،٣/٢٢٨؛ إيضاح الرموز،٦٠٠؛ الإتحاف،٤٥٦.

[٣] ينظر: مختصر في شواذ القرآن،١٢١؛ المبهج،٣/٢٢٨.

[٤] ينظر: المبهج،٣/٢٢٨؛ إيضاح الرموز،٦٠٠.

[٥] ينظر: المحرر الوجيز،٧/١٥٤؛ إيضاح الرموز،٦٠٠.

[٦] ينظر: إعراب القرآن للنحاس،٧٨٢؛ المحرر الوجيز،٧/١٥٤؛ الجامع لأحكام القرآن،١٧/٢٥١؛ البحر المحيط،٧/٢٤٤.

[٧] ينظر: ص١٤٩وما بعدها.

المبحث الثَّاني : النصب

نقلت كتب القراءات عن المُطَّوِعي قراءة واحدة، تندرج تحت الشواهد اللغوية على مسألة نصب الفعل المضارع بـ (أنْ) مضمرة بعد واو المعية، وذلك في:

❖ قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُواْ عَلَى ٱلنَّارِ فَقَالُواْ يَٰلَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنعام:٢٧]

حيث اختلف القرَّاء في قراءة الفعلين ﴿وَلَا نُكَذِّبَ﴾و ﴿وَنَكُونَ﴾، فقرأ المُطَّوِعي بنصبهما ﴿وَلَا نُكَذِّبَ﴾ ، و﴿وَنَكُونَ﴾[١] موافقاً حمزة من السبعة،[٢] ويعقوب من العشرة،[٣] والأعمش من الأربعة عشر،[٤] ووافقهم ابن عامر في (نَكُونَ). وقرأ الباقون من جميع القُرَّاء برفعهما ﴿وَلَا نُكَذِّبُ﴾ و﴿وَنَكُونُ﴾،[٥] و قُرئت شاذةً ﴿فَلَا نُكَذِّبَ﴾.[٦]

والجواب على قراءة النصب يقتضي ثلاثة أوجه:

الأول: النصب بإضمار (أَنْ) بعد الواو التي بمعنى (مع)، و(أنْ) مصدرية ينسبك منها ومن الفعل بعدها مصدر، ويكون الفعلان (نُكَذِّبَ) و(نَكُونَ) دخلا في التمني، والتقدير: يا ليتنا يكون لنا الرد، وترك التكذيب والكون من المؤمنين، كقول الشاعر:

لا تَنْهَ عن خُلُقٍ وتأْتِيَ مِثْلَهُ عارٌ عَلَيْكَ إذا فَعَلْتَ عَظِيمُ[٧]

ذكره ابن السراج و ابن يعيش وأبو حيَّان والسمين الحلبي والصبان. [٨]

---

[١] ينظر: المبهج،٢/٢٣٢؛ إيضاح الرموز،٣٧١.

[٢] ينظر: السبعة،١٥٥؛ المبسوط،١٩٢؛ المبهج،٢/٢٣٢؛ النشر،٢/٥٥١؛ إيضاح الرموز،٣٧١.

[٣] ينظر: المبسوط،١٩٢؛ المبهج،٢/٢٣٢؛ النشر،٢/٥٥١؛ إيضاح الرموز،٣٧١.

[٤] ينظر: المبهج،٢/٢٣٢؛ إيضاح الرموز،٣٧١.

[٥] ينظر: السبعة،١٥٥؛ المبسوط،١٩٢؛ المبهج،٢/٢٣٤؛ النشر،٢/٥٥١؛ إيضاح الرموز،٣٧١.

[٦] ينظر: شواذ القراءات،١٦٦.

[٧] البيت من الكامل، وهو لأبي الأسود الدؤلي في ديوانه، ص ٤٠٤.
وهو للأخطل في الكتاب؛ وشرح المفصل. والشاهد فيه: "تأتي" حيث جاءت الواو دالّة على المعية وقبلها نهي، ونُصب المضارع بعدها بـ"أن" مضمرة ، ينظر: الكتاب،٣/٤٢؛ وشرح المفصل،٤/٢٣٦؛ حاشية الصبان،٣/٤٤٩.

[٨] ينظر: الأصول،٢/١٨٤- ١٨٥؛ شرح المفصل،٤/٢٣٨؛ الدر المصون،٤/٥٨٧؛ حاشية الصبان،٣/٤٥٠- ٤٥١.

الثاني: النصب على جعلهما جواباً للتمني بالواو؛ لأن الواو في الجواب كالفاء، ودليله قراءة ﴿فَلَا نُكَذِّبَ﴾ بالفاء في الأول، والواو في الثاني والنصب فيهما، وتقديره: إن رددنا لم نكذب ونكن من المؤمنين.

أجمع عليه عدد من النحاة، منهم الفرَّاء والزجاج والنحاس وابن خالويه وأبو علي الفارسي وأبو زرعة ومكي والزمخشري وابن عطية والأنباري و القرطبي.[١]

ولم يرتضِ أبو حيان النصب بإضمار (أَنْ) على جواب التمني، قال: " ليس كما ذكر فإن نصب الفعل بعد الواو ليس على جهة الجواب؛ لأن الواو لا تقع في جواب الشرط فلا ينعقد مما قبلها ولا مما بعدها شرط وجواب، وإنما هي واو الجمع يعطف ما بعدها على المصدر المتوهم قبلها، وهي واو العطف يتعين مع النصب أحد محاملها الثلاثة، وهي المعية ، ويميزها من الفاء، تقدير شرط قبلها أو حال مكانها. وشبهة من قال أنها جواب: أنها تنصب في المواضع التي تنصب فيها الفاء فتوهم أنها جواب".[٢]

وأمَّا الجواب على قراءة الرفع، فعلى ثلاثة أوجه:

الأول: العطف على (نُرَدُّ)، فيكون (نُكَذِّبَ) و (نَكُونَ) تضمنا معنى التمني، أي : تمنوا الرد إلى دار الدنيا، وعدم تكذيبهم بآيات الله، وأن يكونوا من المؤمنين.[٣]

الثاني: القطع والاستئناف، فيكونا غير داخلين في التمني، والمعنى: يا ليتنا نُرَدُّ، ونحنُ لا نكذبُ، و نكونُ من المؤمنين. [٤] كما حكى سيبويه: " دعني ولا أعودُ، أي: وأنا لا أعودُ".[٥]

---

[١] ينظر: معاني القرآن للفرَّاء،١/ ٢٧٦ ؛ معاني القرآن للزجاج،٢/٢٣٩- ٢٤٠ ؛ إعراب القرآن للنحاس،٢٦١ ؛ إعراب القراءات السبع،١/١٥٤ ؛ الحجة للقرَّاء السبعة،٣/٢٩٤ ؛ حجة القراءات،٢٤٥ ؛ مشكل إعراب القرآن،١٥٩ ؛ الكشاف،٢/٣٣٦ ؛ المحرر الوجيز،٣/٣٢٤ ؛ البيان في غريب إعراب القرآن،١/٣١٨ ؛ الجامع لأحكام القرآن،٨/٣٥٣.

[٢] البحر المحيط،٤/١٠٥- ١٠٦.

[٣] ينظر: الكتاب،٣/٤٤ ؛ معاني القرآن وإعرابه للزجاج،٢/٢٣٩ ؛ الحجة للقرَّاء السبعة،٣/٢٩٣ ؛ حجة القراءات،٢٤٥ ؛ مشكل إعراب القرآن،١٥٩ ؛ البيان في غريب إعراب القرآن،١/٥٧٧ ؛ البحر المحيط،٤/١٠٦ ؛ الدر المصون،٤/٥٨٥.

[٤] ينظر: الكتاب،٣/٤٤ ؛ معاني القرآن للفرَّاء،١/٢٧٦ ؛ معاني القرآن وإعرابه للزجاج،٢/٢٣٩ ؛ إعراب القرآن للنحاس،٢٦١ ؛ إعراب القراءات السبع،١/١٥٤ ؛ الحجة للقرَّاء السبعة،٣/٢٩٣ ؛ حجة القراءات،٢٤٥ ؛ مشكل إعراب القرآن،١٥٩ ؛ البيان في غريب إعراب القرآن،١/٥٧٧ ؛ شرح المفصل،٤/٢٣٨ ؛ البحر المحيط،٤/١٠٦ ؛ الدر المصون،٤/٥٨٥.

[٥] الكتاب،٣/٤٤.

الثالث: أن يكون (وَلَا نُكَذِّبَ) و (وَنَكُونَ) في موضع نصب على الحال، أي: يا ليتنا نرد غيرَ مكذبين وكائنين من المؤمنين، فيكون الرد مقيَّداً بهاتين الحالتين، وصاحب الحال هو الضمير المستتر في (نُرَدُّ).[١]

وأمَّا قراءة ابن عامر برفع ﴿وَلَا نُكَذِّبُ﴾ ونصب ﴿وَنَكُونَ﴾، ففي رفع (وَلَا نُكَذِّبُ) وجهان: أحدهما: العطف على (نُرَدُّ)، فيكون داخلاً في التمني، ثم نصب (وَنَكُونَ) على جواب التمني. ويجوز أن يكون رفع (وَلَا نُكَذِّبُ) على القطع من التمني، فيكون التقدير: يا ليتنا نرد ونحن لا نكذب.[٢]

وينتظم ممَّا سبق ذكره عدة أمور، وهي كالآتي:

الأول: أن النصب على أن الواو بمعنى (مَعْ) والرفع عطفاً على (نُرَدُّ) متساويين؛ لأن في كليهما العطف، وإن اختلفت جهتاه، ففي النصب على مصدر، وفي الرفع على الفعل نفسه،[٣] وكذلك وجه النصب على الحال، فكلتا الجملتين في موضع النصب على الحالية.

الثاني: استشهاد النحاة في كتبهم بقراءة النصب على وجوب إضمار (أنْ) المصدرية الناصبة بعد التمني.

الثالث: أن الواو لا يستقبح فيها أن تشرك بين الأول والآخر كما استقبح ذلك في الفاء؛ لأنها بمعنى المعية؛ بخلاف الفاء التي فيها معنى السببية .

الرابع: جواز الأمرين النصب والرفع؛ وفق ما يقتضيه معنى الواو للجمع أو للاستئناف أو للحال، والله أعلم.

---

[١] ينظر: معاني القرآن للفرَّاء،١/٢٧٦؛ الحجة للقرَّاء السبعة،٣/٢٩٣؛ البحر المحيط،٤/١٠٦؛ الدر المصون،٤/٥٨٥.

[٢] ينظر: الحجة للقرَّاء السبعة،٣/٢٩٤- ٢٩٥؛ الحجة للقرَّاء السبعة،٣/٢٩٤- ٢٩٥؛ مشكل إعراب القرآن،١٦٠.

[٣] ينظر: البحر المحيط،٤/١٠٦.

المبحث الثَّالث : الجزم

جاء الفعل في قراءات المُطَّوِعيّ - في هذا المبحث – مجزوماً في ثلاثة مواضع فقط؛ وذلك لسببين:

الأول: أنه عُطف على مجزوم، وعليه الآية الأولى والثانية.

والآخر: أنه وقع جواباً للأمر، وعليه الآية الأخيرة.

❖قال تعالى: ﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ۖ وَٱصْبِرُوٓاْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [الأنفال:٤٦]

محل الشاهد في هذه الآية قوله: ﴿وَتَذْهَبَ﴾، حيث قرأ المُطَّوِعيّ[١] الفعل بياء الغيبة والجزم ﴿ويَذْهَبْ﴾ ووافق في ذلك أبا عمرو والحسن[٢]والأعمش،[٣] وقراءة الباقين

بالتاء والنصب ﴿وتَذْهَبَ﴾،[٤] وقرئت بالياء والنصب ﴿يَذْهَبَ﴾،[٥] وبالنون والنصب ﴿نَذْهَبَ﴾،[٦]والنصب عطفاً على (فَتَفْشَلُوا).[٧]

والجواب على وجه قراءة المُطَّوِعيّ منشؤه من أمرين:

الأول: أن الفعل (تَفْشَلُوا) جاز فيه وجهان: أحدهما: النصب بأن المضمرة بعد الفاء. والوجه الآخر: الجزم على فعل النهي (لا تَنَازَعُوا).[٨]

---

[١] ينظر: المبهج،٢/٣١١؛ إيضاح الرموز،٤١٧؛ الإتحاف، ٢٩٨.

[٢] ينظر: شواذ القراءات،٢٠٣.

[٣] ينظر: المبهج،٢/٣١١.

[٤] ينظر: المبهج،٢/٣١١؛ إيضاح الرموز،٤١٧.

[٥] ينظر: المحرر الوجيز،٤/٢٠٨.

[٦] ينظر: شواذ القراءات،٢٠٣.

[٧] ينظر: البحر المحيط،٤/٤٩٩؛ إيضاح الرموز،٤١٧.

[٨] ينظر: الكشاف،٢/٥٨٨؛ إعراب القراءات الشواذ،٢/٣١٠؛ البحر المحيط،٤/٤٩٩؛ الدر المصون،٥/٦١٥.

وقد ذكر سيبويه نصب الفعل بأن مضمرة بعد الفاء، إذ قال: " اعلم أن ما انتصب في باب الفاء ينتصب على إضمار أَنْ، وما لم ينتصب فإنه يَشرك الفعل الأول فيما دخل فيه... "[١]، ثم يمثل على ذلك قائلاً:"فمثل النصب قوله ﷻ:﴿..لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا ...﴾ [٢] ومثل الرفع قوله ﷻ:﴿هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ ﴿٣٥﴾ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ﴾ [٣][٤] في (فَيَعْتَذِرُونَ).

والجواب على جزم (يَذْهَبْ) لا بد أن يتبع المراد من الفاء في الفعل (فَتَفْشَلُوا) فإن لم تكن الفاء للسببية، بل كانت على الفعل قبلها، أعرب بإعراب ما عطف عليه، والتقدير: فلا تفشلوا ولا يذهبْ ريحُكم، وذلك كقولنا: لا تمددْها فتشقَّها، إذا لم يحمل الثاني على الأول، ونقول: لا تمددْها فتشققُها، إذا أشرك بين الثاني والأول. [٥]

والأمر الآخر: القراءة بالياء؛ وحجتها أن تأنيث (الرِّيح) غير حقيقي، وقيل: أراد الرعب، فحمله على المعنى، ومن قرأ بالتاء أراد بالريح القوة والنصر.[٦]

ومثل هذه الانتقالات لا تخل بالمعنى ولا بالعربية، فالجزم والنصب كلاهما صحيح.

❖قال تعالى:﴿ قُلِ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا۟ ۖ لَهُۥ غَيْبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ أَبْصِرْ بِهِۦ وَأَسْمِعْ ۚ مَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِىٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِى حُكْمِهِۦٓ أَحَدًا ﴾ [الكهف:٢٦]

في لفظ ﴿يُشْرِكُ﴾ ثلاث قراءات :

الأولى: قرأ المُطَّوِعيّ[٧] بالتاء على الخطاب وجزم الكاف﴿تُشْرِكْ﴾ ، وقرأ بها قبله ابن عامر من السبعة،[٨] والحسن و الأعمش[٩] من الأربعة عشر.[١٠]

---

[١] الكتاب،٣/٢٨.

[٢] فاطر:٣٦.

[٣] المرسلات:٣٥، ٣٦.

[٤] الكتاب، ٣/٣٠.

[٥] الكتاب،٣/٣٤؛ إعراب القراءات الشواذ،٢/٣١٠.

[٦] ينظر: المحرر الوجيز،٤/٢٠٩؛ إعراب القراءات الشواذ، ١/٣١٠؛ الجامع لأحكام القرآن،١٠/٤٠- ٤١؛ البحر المحيط،٤/٤٩٩.

[٧] ينظر: المبهج،٣/٦٠؛ إيضاح الرموز،٥٠١؛ الإتحاف، ٣٦٥.

[٨] ينظر:السبعة،٣٩٠؛ التذكرة،٤١٣؛المبهج،٣/٦٠؛ النشر،٢/٥٨٩؛ إيضاح الرموز،٥٠١؛ الإتحاف،٣٦٥.

[٩] ينظر: المبهج،٣/٦٠؛ إيضاح الرموز،٥٠١.

[١٠] ينظر: إيضاح الرموز،٥٠١؛ الإتحاف،٣٦٥.

الثانية: قرأ الباقون بالياء على الغيبة ورفع الكاف ﴿يُشْرِكُ﴾،[١] على الخبر، وتكون (لا) نافية، أي: لا يُشرك الله في حكمه أحداً.[٢]

الثالثة: قرئت بالياء على الغيبة وجزم الكاف ﴿يُشْرِكْ﴾،[٣] ووجهها أن الفاعل ضمير الإنسان، أُضمر للعلم به.[٤]

ولأهل العلم في توجيه قراءة المُطَّوِعيّ قول واحد: أن (لا) ناهية، جُزم الفعل بها، فكأن القول: لا تنسبن أحداً إلى علم الغيب، فالخطاب لرسول الله ﷺ، والمراد به الأمة، نصَّ على ذلك الفرَّاء وتبعه الزجاج وابن خالويه وأبو علي الفارسي وأبو زرعة ومكي والمهدوي وابن عطية وأبو حيان والسمين الحلبي.[٥]

ويُلحظ في الكلام التفات من الغيبة إلى الخطاب،[٦] ويقويه ما بعده في قوله تعالى: ﴿وَٱتْلُ مَآ أُوحِيَ إِلَيْكَ ...﴾[٧].[٨]

وحاصل القول أن هذه القراءة صحيحةً معنىً، وصريحة عربية لا غموض فيها، وجيء بالفعل(تُشْرِكْ) مماثلاً لما عُطف عليه (أَسْمِعْ و أَبْصِرْ)،[٩] ولما بعده (وَاتْلُ).

والأرجح أن جميع القراءات مؤداها واحد، وهو تفرده ﷻ بعلم الغيب، هذا والله أعلم.

---

[١] ينظر: السبعة،٣٩٠؛ التذكرة،٤١٣؛ النشر،٢/٥٨٩؛ إيضاح الرموز،٥٠١؛ الإتحاف،٣٦٥.

[٢] ينظر: معاني القرآن للفرَّاء،٢/١٣٩؛ معاني القرآن وإعرابه للزجاج،٣/٢٨٠؛ الحجة في القراءات السبع،٢٢٣؛ الحجة للقرَّاء السبعة،٥/١٤١؛حجة القراءات،٤١٥؛ الكشف،٢/٥٩؛ شرح الهداية،٥٨٢؛ المحرر الوجيز،٥/٥٩٤؛ البحر المحيط،٦/١١٣؛ الدر المصون،٧/٤٧٢.

[٣] ينظر: شواذ القراءات،٢٨٧.

[٤] ينظر: الدر المصون،٧/٤٧٢.

[٥] ينظر: معاني القرآن للفرَّاء،٢/١٣٩؛ معاني القرآن وإعرابه للزجاج،٣/٢٨٠؛ الحجة في القراءات السبع،٢٢٣؛ الحجة للقرَّاء السبعة،٥/١٤١؛ حجة القراءات،٤١٥؛ الكشف،٢/٥٩؛ شرح الهداية،٥٨٢؛ المحرر الوجيز،٥/٥٩٤؛ البحر المحيط،٦/١١٣؛ الدر المصون،٧/٤٧٢.

[٦] ينظر: الحجة للقرَّاء السبعة،٥/ ١٤٢؛ الكشف،٢/٥٩.

[٧] الكهف:٢٧.

[٨] ينظر: حجة القراءات،٤١٥.

[٩] ينظر: المحرر الوجيز،٥/٥٩٤.

❖ قال تعالى: ﴿قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِّنكَ ۖ وَارْزُقْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ [المائدة:١١٤]

اختلف القرَّاء في قراءة الفعل ﴿تَكُونُ﴾ ، فتارة بالجزم وتارة بالنصب:

إذ قرأ المُطَّوِعيّ (تَكُونَ) بالتاء مفتوحة وحذف الواو وسكون النون ﴿تَكُنْ﴾،[١] شذوذاً، وهو في هذه موافقاً الأعمش.[٢] وفي قراءة ثانية أن الأعمش قرأ شذوذاً (تَكُونَ) بالياء مفتوحة وحذف الواو ﴿يَكُنْ﴾.[٣]

أمَّا الباقون من القرَّاء فهي عندهم بالتاء والنصب ﴿تَكُونَ﴾.[٤]

وقراءة المُطَّوِعيّ (تَكُنْ)، والأعمش(يَكُنْ) جزماً على جواب الأمر، وهو قول عيسى عليه السلام: ﴿رَبَّنَا أَنزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ...﴾[٥]. [٦]

وأغلب الظن أن الفاعل في كلتا القراءتين ضمير يعود في قراءة المُطَّوِعيّ بالتاء على المائدة، وفي قراءة الأعمش بالياء على يوم نزولها.

وقراءة الباقين بالرفع على الاستئناف، [٧] قال الفرَّاء: "وما كان من نكرة قد وقع عليها أمرٌ جاز في الفعل بعده الجزم والرفع".[٨]

وقد نصَّ إمام النحو سيبويه على هذه المسألة في باب (من الجزاء ينجزم فيه الفعل إذا كان جواباً لأمر أو نهي أو استفهام أو تمنٍّ أو عرض) قال:" وتقول: ائتني آتك فتجزم على ما وصفنا، وإن شئت رفعت على أن لا تجعله معلقاً بالأول، ولكنك تبتدئه، وتجعل

---

[١] ينظر: إيضاح الرموز،٣٦٧؛ الإتحاف،٢٥٨.

[٢] ينظر: مختصر في شواذ القرآن،٤٢؛ شواذ القراءات،١٦٣؛ إيضاح الرموز،٣٦٧.

[٣] ينظر: مختصر في شواذ القرآن،٤٢.

[٤] ينظر: إيضاح الرموز،٣٦٧؛ الإتحاف،٢٥٨.

[٥] المائدة:١١٤.

[٦] ينظر: الكشاف،٣١٤/٢؛المحرر الوجيز،٣٠١/٣؛ إيضاح الرموز،٣٦٧.

[٧] ينظر: الكتاب،٩٥/٣.

[٨] ينظر: معاني القرآن ،٣٢٥/١.

الأول مستغنياً عنه، كأنه يقول: ائتِيْ أنا آتيك. ومثل ذلك قول الشاعر، وهو الأخطل:[١]

وقالَ قائِدُهُمْ أَرْسُوا نُزَاوِلُها فَكُلُّ حَتْفِ امرئٍ يَمْضِي لِمِقْدارِ ." [٢]

والشاهد في قول الأخطل رفع (نُزَاوِلُها) على الاستئناف، ولو أمكنه الجزم على الجواب لجاز.[٣]

وقد بيَّن ابن يعيش سبب جزم الفعل إذا جاء بمعنى الأمر، إذ قال: "ما كان في معنى الأمر والنهي إذا أجيب يكون مجزوماً؛ لأن العلة في جزم جواب الأمر إنما كانت من جهة المعنى لا من جهة اللفظ، وإذا كان من جهة المعنى، لزم في كلِّ ما كان معناه معنى الأمر. فمن ذلك قولهم: (اتّقى الله امرؤٌ وفعل خيراً يُثبتْ عليه)؛ لأن المعنى:لِيَتَّقِ اللهَ، ولِيَفْعَلْ خيراً. وليس المراد الإخبار بأنّ إنساناً قد اتّقى الله، وإنما يقوله مَثلاً الواعظ حاثًّا على التقى و العمل الصالح. ويُقدَّر بعده حرف الشرط كما يقدر بعد الأمر الصريح".[٤]

وخلاصة ما سبق أن الأمر قد يُجاب بالجزم، على تقدير حرف شرط بعده؛ لما بينهما من المشاكلة.[٥]

---

[١] البيت من البسيط، وهو في الكتاب،٣/٩٦؛ خزانة الأدب ،٩/٨٧.

[٢] الكتاب،٣/٩٥- ٩٦.

[٣] ينظر: الكتاب،٣/٩٦.

[٤] شرح المفصل،٤/٢٧٦.

[٥] ينظر: المصدر السابق.

الفصل الرابع

المفعول المطلق نائب الحرف

وافته ممتعة متابعة :

المتعة الأولى : تعرف المفعول المطلق.

المتعة الثانية : المفعول المطلق المشبه بالمفعول

المتعة الثالثة : تعرف المصدر.

المتعة الرابعة : تعرف الاستفهام.

المتعة الخامسة : تعرف الشرط.

يُعْنَى هذا الفصل بالحروف التي تصاحب الأسماء والأفعال، فهي تقوم بدلالة على معنى، ولكن مع غيرها؛ فلابد أن تتعلق بمتعلق، إمَّا أن يكون اسماً أو فعلاً. و على ضوء هذه الميزة التي تميَّزت بها الحروف جاءت قراءات المُطَّوِعيّ بين حروف تتعلق بالأسماء كحروف الجر و الحروف المشبهة بالفعل، وحروف تتعلق بالفعل كحروف المصدر والشرط، وأخرى تتعلق بالأسماء والأفعال كحروف الاستفهام ؛ واقتضى ذلك تقسيم هذا الفصل إلى خمسة مباحث: الحروف الناسخة، ويليها حروف الجر، ثم الشرط، ثم حروف المصدر، وآخرها حروف الاستفهام.

المبحث الأول: حروف الجر

في باب حروف الجر جاءت قراءاتان للمُطَّوِعيّ ، وهما متعلقتان بحريفّ الجر (إلى) و(من)، وهما الآتي:

❖ قال تعالى: ﴿ لَا يَزَالُ بُنْيَٰنُهُمُ ٱلَّذِى بَنَوْا۟ رِيبَةً فِى قُلُوبِهِمْ إِلَّآ أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [التوبة:١١٠]

قرأ المُطَّوِعي قوله تعالى:﴿إِلَّآ أَن﴾خفيفة اللام﴿إِلَى أَن﴾موافقاً يعقوب من العشرة،[١] والحسن و الأعمش[٢] من الأربعة عشر، وهي قراءة شاذة.[٣]

وقرأ الباقون باللام مشددة ﴿إلاَ أَن﴾،[٤]ونقل ابن خالويه قراءةً شاذةً ﴿ولَو قُطِّعَت﴾ و﴿حَتَّى تقطع﴾.[٥]

---

[١] ينظر: المبسوط،٢٣؛ التذكرة،٣٦٠؛ المبهج،٢/٣٣١؛ إيضاح الرموز،٤٢٩؛ الإتحاف،٣٠٧.

[٢] ينظر: المبهج،٢/٣٣١؛ إيضاح الرموز،٤٢٩؛ الإتحاف،٣٠٧.

[٣] ينظر: مختصر في شواذ القرآن،٦٠.

[٤] ينظر: المبسوط،٢٣؛ التذكرة،٣٦٠؛ إيضاح الرموز،٤٢٩؛ الإتحاف،٣٠٧.

[٥] ينظر: مختصر في شواذ القرآن،٦٠.

وقد أجاب الفرَّاء عن قراءة المُطَّوِعي ومن وافقهم، ورفع الإشكال عنها، قال: "وقرأ الحسن (إلى أن تَقَطَّع) بمنزلة حتَّى، أي حتى تَقَطَّع"،[١] والمعنى عندئذٍ: لا يزالون في شكٍّ منه إلى أن يموتوا فيستيقنوا ويتبينوا.[٢]

ويتحصل من قول الفرَّاء أنَّ تخفيف (إلاَّ) أدى إلى تغيّر الحرف ومعناه من حرف استثناء إلى حرف الجر(إلى)، ويقوي ذلك قول أبي البقاء الكفوي: "متى دخلت على ما يقبل التوقيت تجعل غاية نحو:﴿ لَا يَزَالُ بُنْيَٰنُهُمُ ٱلَّذِى بَنَوْا۟ رِيبَةً فِى قُلُوبِهِمْ إِلَّآ أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ ﴾أي: حتى، دلَّ عليه قراءة (إلى أن تقطع)"،[٣] ويؤيدها قراءة من قرأ بـ (حتى).

أمَّا قراءة الباقين بتشديد (إلاَّ) فعلى أنها حرف استثناء، والمستثنى منه محذوف، أي: لا يزال بنيانهم ريبةً في كل وقت إلا وقت تقطيع قلوبهم، أو في كل حال إلا حال.[٤]

وخلاصة القول أن وجه القراءة بتخفيف (إلاَّ) قوي من حيث العربية والمعنى،إذ عدت تلك القراءة شاهداً نحويّاً على كيفية تغيّر بنية الحرف ومعناه عن تخفيفه، وهذا مما يدل على سعة العربية ومرونتها.

❖ قال تعالى: ﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَسْتَ مُرْسَلًا ۚ قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [الرعد:٤٣]

اختلف القرَّاء في قوله ﴿وَمَنْ عِندَهُۥ﴾، حيث قرأ المُطَّوِعيّ بكسر الميم والدال ﴿مِنْ عِنْدِهِ﴾ ،[٥] وقد نقل ابن خالويه في مختصر شواذ القرآن أن النبي ﷺ قرأ بها، قال:"ومِن عنده عِلْمُ الكتابِ النبي ﷺ"،[٦] وقرأها الحسن[٧]والأعمش،[٨] وللحسن قراءة ثانية

---

[١] معاني القرآن،٤٥٢/١.

[٢] ينظر: الجامع لأحكام القرآن،١٠ ؛٣٨٨؛ البحر المحيط، ١٠٥/٥ ؛ الدر المصون،١٢٧/٦.

[٣] الكليات،١٦٨.

[٤] ينظر: المحرر الوجيز،٤١٥/٤ ؛ الجامع لأحكام القرآن،٣٨٨/١٠؛ البحر المحيط، ١٠٥/٥ ؛ الدر المصون،١٢٧/٦.

[٥] ينظر: المبهج،١٠/٣ ؛ إيضاح الرموز،٤٧١.

[٦] مختصر في شواذ القرآن،٧٢.

[٧] ينظر: شواذ القراءات،٢٥٧.

[٨] ينظر: المبهج،١٠/٣.

بكسر الميم والدال وبلفظ (أمُّ) شذوذاً: ﴿مِنْ عِنْدِهُ أمُّ الكتابِ ﴾،[١] والبقية بفتح الميم والدال﴿مَنْ عِنْدَهُ﴾.[٢] وقُرئت شاذةً مرةً بكسر الميم والدال، وبضم العين، وكسر اللام، وضم باء (الكِتَابُ):﴿مِنْ عِنْدِهُ عُلِم َالْكِتَابُ ﴾، وأخرى بدخول الباء على (مَنْ) ﴿بِمَنْ عِنْدَهُ﴾.[٣]

وقد أجاب أهل العلم – رحمهم الله - كابن جني والزمخشري والعكبري وأبي حيَّان والسمين الحلبي على وجه قراءة المُطَّوِعي ومن وافقهم، بأن (مِنْ) حرف جر، وجُرَّ ما بعده به، وارتفع (عِلْمُ) بالابتداء، والجار والمجرور هو خبر مقدَّم.[٤]

قال ابن جني: "من قال : (وَمِنْ عِنْدِهِ عِلْمُ الْكِتَابِ) فـ (من) متعلقة بمحذوف، (وعلمُ الكتاب) مرفوع بالابتداء، كقوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ ...﴾[٥] "، [٦]وتقديره ومعناه: من فضله ولطفه علمُ الكتاب.[٧]

وقد تتفق قراءة الحسن الثانية مع القراءة السابقة من حيث الإعراب، و لعله قرأ بها موافقةً لما قبلها في قوله تعالى: ﴿..وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ ﴾[٨]؛ فالمراد من (أمُّ الكتاب) هو علم الله تعالى.[٩]

وتوجيه قراءة البقية فعلى أن (مَنْ) بمعنى الذي، وفي موضعه ثلاثة أوجه:

أحدها: مجرور المحل عطفاً على لفظ الجلالة، وتقديره: بالله وبمن عنده عِلْمُ الكتاب. [١٠]والثاني: أنه في محل رفع عطفاً على موضع الجلالة، أي كفى الله وكفى مَنْ

---

[١] ينظر: مختصر في شواذ القرآن،٧٢.

[٢] ينظر: المبهج،٣/١٠؛ إيضاح الرموز،٤٧١؛ الإتحاف،٣٤٠.

[٣] ينظر: مختصر في شواذ القرآن،٧٢؛ شواذ القراءات،٢٥٧.

[٤] ينظر: المحتسب،٢/٣١- ٣٢؛ الكشاف،٣/٣٥٩؛ الإملاء،٢/٦٥؛ البحر المحيط،٥/٣٩١؛ الدر المصون،٧/٦٣.

[٥] البقرة: ٧٨.

[٦] المحتسب،٢/٣١.

[٧] ينظر: المحتسب،٢/٣١؛ الكشاف،٣/٣٥٩؛ البحر المحيط،٥/٣٩١.

[٨] الرعد: ٣٩.

[٩] ينظر: مفاتيح الغيب ،١٩/٦٨.

[١٠] ينظر: إعراب القرآن للباقولي،١/٥٦٠؛ الإملاء،٢/٦٥؛ البحر المحيط، ٥/٣٩١؛ الدر المصون،٧/٦٢.

عنده.[١] وآخرها: أن يكون مبتدأً والخبر محذوف، وتقديره: ومَنْ عنده عِلْم الكتاب أَعدلُ وأمضى قولاً. [٢]

وأمَّا من قرأ ﴿مِنْ عِنْدِهُ عُلِمَ الْكِتَابُ ﴾ بكسر الميم والدال، وبضم العين، وكسر اللام، وضم باء (الكِتَابُ) فيجعلون (مِنْ) جارةً، و(عُلِمَ) فعلاً مبنياً للمفعول، و(الكِتابُ) نائب عن الفاعل مرفوعٌ به.[٣]

والقراءة (وبمَن) فعلى إعادة الباء الداخلة على لفظ الجلالة عطفاً على (بالله).[٤]

والضمير في (عِنْدَه) على هذه القراءاتِ لله تعالى فقط، مما يدل على أن القراءات كلها تتضمن معنى واحداً، [٥] وهو:" كفى باللّه شهيداً فعنده علم الكتاب، وكفى بالمؤمنين شهيداً؛ إذ المؤمنون يعلمون ذلك".[٦]

---

[١] ينظر: إعراب القرآن للباقولي،١/ ٥٦٠؛ الإملاء،٢/ ٦٥؛ البحر المحيط، ٥/ ٣٩١؛ الدر المصون،٧/ ٦٢.

[٢] ينظر: المحرر الوجيز،٥/ ٢١٧؛ البحر المحيط،٥/ ٣١٩؛ الدر المصون،٧/ ٦٢.

[٣] ينظر: المحتسب،٢/ ٣٢؛ الإملاء،٢/ ٦٥؛ البحر المحيط، ٥/ ٣٩١؛ الدر المصون،٧/ ٦٣.

[٤] ينظر: البحر المحيط، ٥/ ٣٩١؛ الدر المصون،٧/ ٦٣.

[٥] ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج،٣/ ٥٠٨.

[٦] لطائف الإشارات ،٢/ ٢٣٨ .

المبحث الثاني: الحروف المشبهة بالفعل

عُرِفت الحروف المشبهة بالفعل، وهي: إنَّ وأنَّ، وكأنَّ، ولكنَّ، وليت، ولعلَّ، بأنها عاملة في جزئي الجملة على خلاف في ذلك. وقد جاءت بعض قراءات المُطَّوِعيّ متعلقة بـ (إنَّ) الناسخة، وذلك في ثلاث مسائل، الأولى منها تتعلق بفتح همزة (إنَّ) وكسرها، والثانية: في تشديد نون (إنَّ) وتخفيفها، والأخيرة منها في حكم إلحاق نون الوقاية بالحروف الناسخة.

❖ قال تعالى: ﴿وَلَئِن قُلْتَ إِنَّكُم مَّبْعُوثُونَ مِنۢ بَعْدِ ٱلْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ [هود:٧]

نقلت كتب القراءات أن المُطَّوِعي قرأ بفتح همزة ﴿إِنَّكم﴾ موافقًا الأعمش، في حين قرأ الباقون بكسر الهمزة ﴿إِنَّكم﴾؛[١] لأنها محكية بالقول.[٢]

ولأهل العلم – رحمهم الله- في توجيه قراءة المُطَّوِعي ثلاثة أوجه:

الأول: أن تكون (أن) بمعنى (لعلَّ)،[٣] أي: "ولئن قلت لهم: لعلكم مبعوثون بمعنى توقَّعوا بعثكم وظنوه، ولا تبُتوا القول بإنكاره، لقالوا إن هذا إلا سحر مبين باتين القول ببطلانه".[٤]

ونظير ذلك قوله تعالى: ﴿...وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [٥]، فاختلف القُرَّاء في قراءة (إنَّ) على وجهين الفتح والكسر،[٦] وحكى سيبويه رأى الخليل فيها، قال: "فقال

---

[١] ينظر: المبهج،٣٥٣/٢؛ إيضاح الرموز،٤٤٣.

[٢] ينظر: إعراب القرآن للنحاس،٤١٠؛ الجامع لأحكام القرآن،٧٦/١١.

[٣] ينظر: الكشاف،١٨٥/١؛ البحر المحيط،٢٠٦/٥؛ الدر المصون،٢٩١/٦.

[٤] الكشاف،١٨٥/١.

[٥] الأنعام:١٠٩.

[٦] قرأ ابن كثير وأبو عمرو من السبعة، ويعقوب وخلف من العشرة ، وابن محيصن من الأربعة عشر بكسر الهمزة ﴿إنَّها﴾، والباقون بفتحها ﴿أنَّها﴾، ينظر: السبعة،٢٦٥؛ المبهج ،٢٥٥/٢؛ النشر،٥٥٤/٢.

الخليل هي بمنزلة قول العرب ائتِ السوقَ أنَّك تَشتري لنا شيئاً، أي: لَعَلَّكَ، فكأنه قال: لعلها إذا جاءت لا يؤمنون ". [١]

والوجه الثاني: أن تضمن (قلت) معنى (ذكرت)، أي: ولئن قُلت ذاكراً (أنكم مبعوثون)، فتكون (أن) وما بعدها في تأويل مصدر مفعول للذكر.[٢]

وهذان الوجهان جوَّدهما الزمخشري وأبو حيان والسمين الحلبي والألوسي.[٣]

الثالث: أن تقدّر حرف الجر الباء قبل (أن)، فيكون المعنى: ولئن قلت بأنكم، ونظيرها قوله تعالى: ﴿..وَشَهِدُوٓاْ أَنَّ ٱلرَّسُولَ حَقٌّ وَجَآءَهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُ ...﴾ [٤]فهي مثلها في تقدير الحرف المحذوف.[٥]

وبهذه الأوجه يتم لقراءة الفتح الاحتجاج بالنقل والقياس، وهما الغاية في الاستدلال.

❖ قال تعالى: ﴿قَالُوٓاْ إِنۡ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ يُرِيدَانِ أَن يُخۡرِجَاكُم مِّنۡ أَرۡضِكُم بِسِحۡرِهِمَا وَيَذۡهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ ٱلۡمُثۡلَىٰ﴾ [طه:٦٣]

اختلف القرَّاء في هذه الآية، فقرأ المُطَّوِعيّ ﴿ إِنَّ هَذَيۡنِ﴾ بتشديد (إنَّ)، و (هَذين) بالتشديد وتخفيف النون [٦] موافقاً الأعمش من الأربعة عشر،[٧] وقرأ ابن كثير﴿إِنْ هذانِّ﴾ بتخفيف نون (إنْ)، و(هذانِّ) بالألف وتشديد النون، وعاصم كذلك إلاَّ أنه خفف نون (هذانْ)، وقرأ الباقون (إنَّ) مشددة النون، و(هذان) بالألف وكسر النون﴿إِنَّ هَذَانِ﴾. [٨]

---

[١] الكتاب،٢٠٢/١.

[٢] ينظر: البحر المحيط،٢٠٦/٥؛ الدر المصون،٢٩١/٦.

[٣] ينظر: الكشاف،١٨٥/١؛ البحر المحيط،٢٠٦/٥؛ الدر المصون،٢٩١/٦؛ روح المعاني،٢١٤/٦.

[٤] آل عمران:٨٦.

[٥] ينظر: الحجة للقراءات،١٨٦؛ الدر المصون،٢٩١/٦.

[٦] ينظر: المبهج،١١١/٢؛ إيضاح الرموز،٥٢٢؛ الإتحاف،٣٨٤.

[٧] ينظر: المبهج،١١١/٢.

[٨] ينظر: المبهج،١١١/٢؛ إيضاح الرموز،٥٢٢؛ النشر، ٥٩٦/٢؛ الإتحاف،٣٨٤.

وجاءت قراءة المطوعي على سنن العربية المعهود، وهي: " أن الياء علامة التثنية في النصب والجر، والألف من (هذا) ساقطة لسكونها وسكون الياء".[١]

فـ (هَذَيْن) اسم (إنَّ)، وعلامة نصبه الياء، و(لَساحِران) خبرها، واللام للتأكيد،[٢] والتقدير: فإنهم أثبتوا لهما السحر بطريق تأكيدي من طرفيه.[٣]

وضُعِّفت هذه القراءة؛ لأنها جاءت مخالفة لخط المصحف، فـ (هَذَانِ) ترسم (هَذَن) بدون ألف ولا ياء، ورُدَّ هذا التضعيف بأنه كما اُعتُرِض على زيادة الياء، كان لا بد أن يُعتَرض على زيادة الألف، فالألف ثابتة في القراءات الواردة في الموضع.[٤]

وأما قراءة ابن كثير وعاصم فجاءتا على جعل (إنْ) مخففة من الثقيلة مهملة؛ ولما خيف التباسها بـ (إنْ) النافية جيء باللام فارقةً في الخبر، و(هَذَان) مبتدأ، و(لَسَاحِران) الخبر.[٥]

وأما قراءة الباقين بالتشديد ففيها وجوه:

أحدها: أنها جاءت على لهجة بني الحارث بن كعب وغيرهم؛ حيث يلزمون المثنى الألف في أحوال إعرابه الثلاثة. والثاني: أن (إنَّ) بمعنى (نعم)، فيكون(هَذان) مرفوعاً بالابتداء، ودخلت اللام في الخبر، والتقدير: نعم لهذان ساحران. والثالث: أن اسمها ضمير الشأن محذوف، والجملة من المبتدأ والخبر بعده في محل رفع خبراً لـ (إنَّ)، والتقدير: إنه، أي: الأمر والشأن.[٦]

---

[١] شرح الهداية،٦٠٥.

[٢] ينظر: الحجة للقرَّاء السبعة،٥/٢٣١؛ الكشف،٢/١٠٠؛ شرح الهداية،٦٠٥؛ الموضح،٢/٢٣٩؛ البحر المحيط،٦/٢٣٨؛ الدر المصون، ٨/٦٤.

[٣] ينظر: البحر المحيط،٦/٢٣٩؛ الدر المصون، ٨/٦٤.

[٤] ينظر: الحجة للقرَّاء السبعة،٥/٢٣١؛ الكشف،٢/١٠٠؛ البحر المحيط،٦/٢٣٨؛ الدر المصون،٨/٦٤.

[٥] ينظر: الحجة للقرَّاء السبعة،٥/٢٣٠؛الكشف،٢/٩٩؛ شرح الهداية،٦٠٥؛ الموضح،٢/٢٣٩؛ البحر المحيط،٦/٢٣٧؛ الدر المصون، ٨/٦٤؛ مغني اللبيب،١/٣٨.

[٦] ينظر: الحجة للقرَّاء السبعة،٥/٢٣١؛ الكشف،٢/٩٩؛ شرح الهداية،٦٠٥؛ الموضح،٢/٢٤٠؛ البحر المحيط،٦/٢٣٧؛ الدر المصون،٨/٦٤؛ مغني اللبيب،١/٣٨.

والذي يظهر- والله أعلم- مما ذُكر أن القراءات السابقة جاءت على ما تقرر في علم العربية في (إنَّ) مشددة ومخففة، ومثبتةً لبعض ما سُمع عن العرب في (هَذَان)، وهذا يجعل لكل واحدة من القراءات قبولاً ؛ لموافقتها وجه من وجوه العربية.

❖ قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦٓ إِنَّنِى بَرَآءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ﴾ [الزُّخرُف:٢٦]

قرأ المُطَّوِعي قوله﴿إِنَّنِى بَرَآءٌ﴾بنون واحدة ﴿إِنِّي﴾، وبكسر الراء ﴿بَرِئ﴾، موافقاً الأعمش، وهي قراءة شاذة، في حين قرأ الباقون ﴿إِنَّنِي﴾ بنونين أولاهما مفتوحة والأخرى مكسورة، و بفتح الراء ﴿بَرَآء﴾.[١]

وقرئت شذوذاً بضم الباء ﴿بُرَاء﴾.[٢]

والجواب على قراءة المُطَّوِعي ينتظم في أمرين:

الأول: قراءة (إِنَّنِي) بنون واحدة، ووجه هذه القراءة حذف نون الوقاية تخفيفاً، وقراءة الباقين على إثباتها، وقد ساق ابن مالك في ألفيته ما يشير إلى هذه القضية، فقال:

وَ(لَيْتَـنِي) فَشَا، وَ(لَيْتِي) نَدَرَا وَمَعْ (لَعَلَّ) اعْكِسْ، وَكُنْ مُخَيَّرَا

فِي الْبَاقِيَاتِ، وَاضْطِرَاراً خَفَّفَا (مِنِّي) وَ(عَنِّي) بَعْضُ مَنْ قَدْ سَلَفَا[٣]

فيتضح مما نظمه أن نون الوقاية تذكر مع (لَيْتَ)، ولا تحذف منها إلا نادرًا، وحكمها مع (لَعَلَّ) بعكس (لَيْتَ). وأمَّا بقية أخوات (لَيْتَ)، وهي: إِنَّ وأَنَّ وكَأَنَّ ولَكِنَّ، فيجوز فيهن الأمران: إثباتها وحذفها، وتلزم نون الوقاية (مِنْ وعَنْ)، وتحذف منهما شذوذاً.[٤]

الآخر: قراءة (برِآء) بكسر الراء؛ حيث ذكر الفرَّاء وجه هذه القراءة على أنها لغة، ووافق ذلك أبو عبيدة والأخفش والنحاس والزمخشري و القرطبي وأبو حيان والسمين الحلبي والبنا.[٥]

---

[١] ينظر: المبهج،٢٩٨/٣؛ إيضاح الرموز،٦٤٦؛ الإتحاف،٤٩٥.

[٢] ينظر: مختصر في شواذ القرآن،١٣٦؛ شواذ القراءات،٤٢٦.

[٣] متن ألفية ابن مالك، باب النكرة والمعرفة، ٤.

[٤] شرح ابن عقيل،١٠٧/١- ١٠٩؛ حاشية الصبان،٢٠٦/١- ٢٠٩.

[٥] ينظر: معاني القرآن للفرَّاء،٣٠/٣؛ مجاز القرآن ،٢٠٣/٢؛ معاني القرآن للأخفش،٣١٥/٢؛ إعراب القرآن للنحاس،٩٤٣؛ الكشاف،٤٣٦/٥؛ الجامع لأحكام القرآن،٢٦/١٩- ٢٧؛ البحر المحيط،١٣/٨؛ الدر المصون،٥٨١/٩؛ الإتحاف،٤٩٥.

فالكسر لغة أهل نجد يقولون: أنا بَرِيء وهي بريئة ونحن بِراء للجميع، والفتح لغة أهل الحجاز يجعلون الواحد والاثنين والثلاثة من الذكر والأنثى على لفظ واحد ؛لأنه مصدر وضع موضع النعت، والمعنى عندئذٍ: ذو البَراء، وذوو البَراء، والضم لغة عن العرب عدا أهل الحجاز. قال الجوهري:" وتبرأْتُ من كذا. وأنا بَراءٌ منه، وخَلاءٌ منه، لا يثَنَّى ولا يُجمع لأنه مصدر في الأصل، مثل سمِع سماعاً؛ فإذا قلت: أنا بريءٌ منه، وخليٌّ منه، ثنَّيت، وجمعت، وأنَّثْت، وقلت في الجمع: نحن منه بُرآء، مثل: فقيه وفقهاء، وبِراءٌ أيضاً، مثل: كريم وكِرام، وأَبْراءٌ، مثل: شريفٍ وأشرافٍ. وأبرياء أيضاً مثل نصيب وأَنصِبَاء، وبريئون، وامرأة بريئة، وهما بريئتان، وهن بريئات برايا، ورجل بريء وبُرَاء، مثل: عجيب وعُجاب. والبَراء بالفتح: أول ليلة من الشهر، سميت بذلك لتبرُّؤ القمر من الشمس...".[١]

وقد ذكر سمير عبد الجواد أنه جيء بلفظ (بَرَاء) في القرآن باللغتين الحجازية والنجدية، وخصَّ القرآن اللهجة النجدية بعشر مرات، نصَّ على خمسة منها، كقوله تعالى: ﴿...وَإِنَّنِي بَرِيٓءٞ مِّمَّا تُشۡرِكُونَ﴾[٢]، و قوله: ﴿...أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ...﴾[٣].

في حين خصَّ القرآن لهجة أهل الحجاز بالذكر مرة واحدة، قوله تعالى: ﴿... وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوۡمِهِۦٓ إِنَّنِي بَرَآءٞ مِّمَّا تَعۡبُدُونَ ...﴾[٤].[٥]

وكذلك قراءة الضم، قال تعالى: ﴿...إِذۡ قَالُواْ لِقَوۡمِهِمۡ إِنَّا بُرَءَٰٓؤُاْ مِنكُمۡ ...﴾[٦]. وبهذا يتضح أنه لا تنافي بين قراءة المُطَّوعي وغيرها، وإنما جاءت شاهداً على لغات العرب ، وأغلب الظنأن نون الوقاية حذفت لمناسبة قراءة (بَرِئ) بالكسر، فيجريان على منوال واحد.

---

[١] الصحاح، الجوهري،١/٣٦.

[٢] الأنعام:١.

[٣] التوبة:٣ وذكرت في : الأنعام :٧٨، و الأنفال:٤ ٨، ويونس (مرتين) :٤١، وهود:٣٥، و ٤٥، والشعراء:٢١٦، والحشر:١٦.

[٤] الزُّخرُف:٢٦.

[٥] ينظر: التخريجات النحوية والصرفية لقراءة الأعمش،١٩٣.

[٦] الممتحنة:٤.

المبحث الثَّالث: حروف المصدر

يُعني هذا المبحث بحرفين من حروف المصدر، وهما (ما) و (أنْ). فجاءت قراءتان للمُطَّوِعيّ- فيما تمَّ حصره من قراءات- مبيّنةً بعض استخدامات القرآن الكريم لهما.

❖ قال تعالى: ﴿فَفَرَرْتُ مِنكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الشعراء:٢١]

روى المُطَّوِعيّ[١] عن الأعمش لفظ ﴿لِمَا﴾ بكسر اللام وتخفيف الميم، وهي شاذة،[٢] في حين قرأ الباقون بفتح اللام وتشديد الميم ﴿لَمَّا﴾.[٣]

ووجه قراءة المُطَّوِعيّ أن اللام للتعليل، و (مَا) مصدرية، والمعنى:لخوفي منكم، وقد ذكر السمين الحلبي أن هذه القراءة تشبه ما قرئ بالتشديد والتخفيف في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُم ...﴾[٤] في (لَمَّا).[٥]

فيكون لـ (لِمَا) قياساً عليها وجهان، أولهما: أن تتعلق اللام بالفعل (فَرَرْت)، أي: لأجل خوفي منكم فررت منكم، والآخر: أن تكون اللام بعنى (بَعُد)؛ إذ يصير تقديره: وإذ فررت منكم بعدَ ما خفتكم.[٦]

وأمَّا (مَا) ففيها ثلاثة أوجه: مصدرية كما تقدم ذكره. والثاني: أنها موصولة بمعنى الذي. والثالث: أنها نكرة موصوفة، والجملة بعدها صفتها، والله أعلم.[٧]

---

[١] ينظر: إيضاح الرموز، ٥٦٤؛الإتحاف،٤٢٠.

[٢] ينظر: مختصر في شواذ القرآن،١٠٧؛ المبهج،١٨٥/٣؛ إيضاح الرموز، ٥٦٤.

[٣] ينظر: المبهج،١٨٥/٣؛ الإتحاف،٤٢٠.

[٤] آل عمران:٨١ . قرأ حمزة والأعمش، بكسر اللام وتخفيف الميم(لِمَا)، والباقون بالتشديد (لَمَّا)، ينظر: السبعة،٢١٣؛ المبهج،١٥٦/٢؛ النشر،٥٤٠/٢.

[٥] ينظر: الدر المصون،٥١٧/٨.

[٦] ينظر: الدر المصون،٢٨٧/٣- ٢٨٩.

[٧] ينظر: الدر المصون،٢٨٩/٣.

وأمَّا قراءة الباقين فعلى أن تكون (لَمَّا) حرف وجوب لوجوب على مذهب سيبويه،[١] أو ظرف بمعنى (حِيْن)عند أبي علي الفارسي.[٢]

❖ قال تعالى: ﴿ قَالُوا طَائِرُكُم مَّعَكُمْ أَئِن ذُكِّرْتُم بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴾[يس:١٩]

في لفظ ﴿أَئِن ﴾ عدَّة قراءات:

الأولى: بفتح الهمزة الثانية ﴿أَأَنْ﴾ شاذة، [٣]قرأها المُطَّوِعيّ، موافقاً أبا جعفر من العشرة،[٤] والأعمش من الأربعة عشر.[٥]

الثانية: بهمزتين الثانية مكسورة ﴿أَئِن﴾، وهي قراءة ابن عامر وعاصم وحمزة و الكسائي من السبعة ، [٦]وخلف من العشرة.[٧]

الثالثة: بالمد ﴿آن﴾، وهي لأبي جعفر.[٨]

الرابعة والخامسة: بهمزة بعدها ياء ﴿أَينْ﴾ و بهمزة واحدة مكسورة ﴿إِنْ﴾، ونقلت عن ابن كثير وأبي عمرو ونافع من السبعة،[٩] ووافقهم في الرابعة الأعمش، [١٠] وفي الخامسة يعقوب، [١١]وكلتاهما شاذة.[١٢]

القراءتان السادسة ﴿أَنْ﴾ بهمزة واحدة مفتوحة، والسابعة ﴿أَأَأَنْ﴾ بهمزتين مفتوحتين بينهما ألف، وهما شاذتان . [١٣]

---

[١] ينظر: الكتاب،٣١٢/٢.

[٢] ينظر: الحجة للقرَّاء السبعة،٢٨٤/٢.

[٣] ينظر: مختصر في شواذ القرآن،١٢٥ ؛ شواذ القراءات،٣٩٩.

[٤] ينظر: إيضاح الرموز،٦١١ ؛ الإتحاف،٤٦٦.

[٥] ينظر: المبهج،٢٣٩/٣.

[٦] ينظر: السبعة،٥٤٠ ؛ المبسوط،٣٧٠ ؛ إيضاح الرموز،٦١١ ؛ الإتحاف،٤٦٦.

[٧] ينظر: المبسوط،٣٧٠.

[٨] ينظر: المصدر السابق.

[٩] ينظر: السبعة،٥٤٠ ؛ المبسوط، ٣٧٠ ؛ المبهج،٢٤٠/٢ ؛ شواذ القراءات،٣٩٩.

[١٠] ينظر: المبهج،٢٤٠/٢.

[١١] ينظر: المبسوط،٣٧٠.

[١٢] ينظر: مختصر في شواذ القرآن،١٢٥ ؛ شواذ القراءات،٣٩٩.

[١٣] ينظر: المصدران السابقان.

وأجاب جمع من المعربين على قراءة المُطَّوِعيّ ومن سبقه كالنحاس وأبي علي الفارسي والزمخشري وأبي حيَّان، والسمين الحلبي، والألوسي بأن الهمزة الأولى للاستفهام، والثانية همزة (إن) المصدرية، والمعنى: أَلأَنْ ذُكّرتم تطيرتم.[١]

ونظير تحقيق الهمزتين في هذه القراءة، قول الشاعر:

أَأَنْ رأَتْ رَجُلاً أَعْشَى أَضَرَّ بِهِ رَيبُ المَنُونِ، وَدَهْرٌ مُفْسِدٌ خَبِلُ [٢]

ويجري تخريج القراءة بهمزة واحدة مفتوحة ﴿أَنْ﴾، و بهمزتين مفتوحتين بينهما ألف ﴿ أَاأَنْ ﴾؛ على وجه قراءة المُطَّوِعيّ، إلا أن الألف أُدخلت كراهة للجمع بين الهمزتين.[٣]

والقراءة بالمد (آن)على أن همزة الاستفهام دخلت على همزةٍ مفتوحة.[٤]

وأمَّا القراءة بالهمزة الأولى مكسورة (إنْ)، وبالهمزة الثانية(أَئِن) فإنما هي (إنْ) التي للجزاء، دلت عليها همزة الاستفهام في قراءة (أَئِن)، والمعنى: أَإِنْ ذُكرتم ونصحِتم تشاءمتم وكفرتم؟، وحذف جواب الجزاء للدلالة عليه.[٥]

والجواب على القراءة بهمزة يتلوها ياء، فهو على أن (أَيْن) ظرف، وجوابها محذوف لدلالة ﴿طَٰٓئِرُكُم مَّعَكُمْ ﴾ كأنه قال: أين ذُكِرتم، وُجد شؤمكم معكم ،[٦] "وهذا كقولك: سَيفُك معْك أَين حللْتَ".[٧]

---

[١] ينظر: إعراب القرآن للنحاس،٤٨٩ ؛ الحجة للقرَّاء السبعة،٦/٣٩؛ الكشاف،٥/١٧١ ؛ البحر المحيط،٧/٣١٤؛ الدر المصون،٩/٢٥٣ ؛ روح المعاني،١١/٣٩٦.

[٢] البيت من البسيط، وهو للأعشى في ديوانه ص ١٠٥ ؛ والشاهد فيه: " أَأَن" حيث حقق الهمزتين؛ لئلا ينكسر وزن البيت. ينظر: الكتاب،٣/٥٥٠.

[٣] ينظر: الجامع لأحكام القرآن،١٧/٤٢٧ ؛ البحر المحيط،٧/٣١٤؛ روح المعاني،١١/٣٩٦.

[٤] ينظر: شرح الهداية،٦٧٤.

[٥] ينظر: معاني القرآن للفرَّاء،٣٧٤؛ الحجة للقرَّاء السبعة،٦/٣٩؛ الكشاف،٥/١٧٠ ؛ البحر المحيط،٧/٣١٤؛ الدر المصون،٩/٢٥٣ ؛ روح المعاني،١١/٣٩٦.

[٦] ينظر: معاني القرآن للفرَّاء،٣٧٤؛ إعراب القرآن للنحاس،٤٨٩ ؛ المحتسب،٢/٢٥١ ؛ الكشاف،٥/١٧١ ؛ البحر المحيط،٧/٣١٤؛ الدر المصون، ٩/٢٥٤ ؛ روح المعاني،١١/٣٩٦.

[٧] المحتسب،٢/٢٥١.

وقد جاءت هذه القراءات حجة للغة العرب، قال الهروي في الأزهية: " وإذا دخلت ألف الاستفهام على ألف القطع نظرت. فإن كانت ألف القطع مفتوحةً ففيها ثلاث لغات:منهم من يهمزها جميعاً همزتين مقصورتين، كقولك"أأكْرمْتَ زيدا؟، أأعطيتَ فُلاناً؟، أأبوكَ قالَ هذا؟". ومنهم من يدخل ألفاً بين الهمزتين استثقالاً للجمع بينهما فيقول: " آأكرمت زيداً" بهمزتين و مدة. ومنهم من يقول: آكرمت زيداً بهمزة واحدة مطوّلة. وتقدير ذلك أنه يدخل بين الهمزتين ألفاً فتصير الهمزة الأولى مع الألف بمد، ثم تلين الهمزة الثانية وتترك نبرتها وتُشمُّ حركتها بلا نبره، ومنه قوله تعالى:﴿...ءَاْعْجَمِيٌّوَعَرَبِيٌّ...﴾[١]" بهمزتين.[٢]

ثم ذكر اللغات في همزة القطع المكسورة إذا دخلت عليها همزة الاستفهام، قال:" منهم من يهمزها جميعاً همزتين مقصورتين، كقولك: " أإنك ذاهب؟، أإذا جئتك أكرمتني؟" ونحوه. ومنهم من يقول: " آإنك" بهمزتين ومدة. ومنهم من يقلب ألف القطع ياء مكسورة، فيقول: "أينَّك ذاهب؟ " بهمزة مقصورة وياء مكسورة.ومنه قوله تعالى ذكره:﴿أَءِذَا مِتْنَا﴾[٣] ، ﴿أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾[٤] ، ﴿قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ﴾[٥] ، ﴿أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ﴾[٦]، ﴿أَئِن ذُكِّرْتُم﴾[٧] ... قد قرئ كلٌّ ذلك على هذه الوجوه كلها."[٨]

وجملة القول أن هذه القراءات صحيحة من حيث ما تقرر في علم العربية، نطق بنظيرها العرب وفق لهجاتهم.

---

[١] فُصِّلَت:٤٤.

[٢] الأزهية، الهروي، ٣٤- ٣٥.

[٣] المؤمنون:٨٢.

[٤] الإسراء:٤٩.

[٥] فُصِّلَت:٩.

[٦] يوسف:٩٠.

[٧] يس:١٩.

[٨] الأزهية،٣٨- ٣٩، وتفصيل المسألة، ينظر: التيسير،٣١- ٣٢.

المبحث الرابع : حروف الاستفهام

جاء في هذا المطلب قراءةً واحدةً للمُطَّوِعي تخصُّ حرفاً من حروف الاستفهام ، وهو الهمزة.

❖ قال تعالى: ﴿أَمَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ أَن تُنۢبِتُوا۟ شَجَرَهَآ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ ﴿٦٠﴾ أَمَّن جَعَلَ ٱلْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَٰلَهَآ أَنْهَٰرًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَٰسِيَ وَجَعَلَ بَيْنَ ٱلْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾ أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾ أَمَّن يَهْدِيكُمْ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَمَن يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦٓ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ تَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٣﴾ أَمَّن يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَمَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٦٤﴾﴾ [النمل:٦٠- ٦٤]

في لفظ ﴿أَمَّنْ خَلَقَ﴾ وأخواتها الأربعة قراءتان:

الأولى: بتخفيف الميم ﴿ أَمَنْ ﴾شاذة قرأها المُطَّوِعي [١] موافقاً الأعمش.[٢]

الثانية : بالتشديد﴿ أَمَّنْ﴾، وهي قراءة الباقين.[٣]

تضمن توجيه قراءة المُطَّوِعي أن تكون الهمزة للاستفهام، و (مَنْ) موصولة، و فيها وجهان من الإعراب:

أحدهما: أن تكون مبتدأ، والخبر محذوفٌ؛ لدلالة ما قبله عليه، وهو قوله تعالى: ﴿ءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾[٤]، قدره ابن عطية: يكفر بنعمته ويشرك به "،[٥] في حين قدره

---

[١] ينظر: المبهج ،٣/ ٢٠٢؛ إيضاح الرموز،٥٧٤؛ الإتحاف،٤٣٠.

[٢] ينظر: مختصر في شواذ القرآن،١١١؛ المبهج ،٣/ ٢٠٢؛ شواذ القراءات، ٣٦١؛ إيضاح الرموز،٥٧٤.

[٣] ينظر: المبهج ،٣/ ٢٠٢؛ إيضاح الرموز،٥٧٤؛ الإتحاف،٤٣٠.

[٤] النمل:٥٩.

[٥] المحرر الوجيز،١٤٢٦.

ابـن جنـي والزمخشري:" خيرُ أم ما تُشركون"، فقدرا ما أُثبت في الاستفهام الأول، إذ بُدأ أولاً في الاستفهام باسم الذات، وبعد ذلك بالصفات.[١]

ونقل أبو حيان قول الرازي عن حاجة (أَمْ) لمعادل لها، قال:" لا بُدَّ من إضمارِ جملةٍ معادِلةَ، وصار ذلك المضمر كالمنطوق به لدلالة الفحوى عليه. وتقدير تلك الجملة: أَمَنْ خَلَقَ السمواتِ والأرضَ كمَنْ لم يَخْلُقْ، وكذلك أخواتُها. وقد أظهرَ في غيرِ هذا الموضعِ ما أَضْمَرَ فيها، كقولِه تعالى:﴿ أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لَّا يَخْلُقُ ...﴾ [٢]" بالإظهار.[٣]

والآخر: أن تُجعل بدلاً من الله، كأنه قيل: أَمَنْ خلق السموات والأرض خيرُ أم ما تشركون.[٤]

وأمَّا قراءة الباقين تضمن توجيهها أن تكون (أَمْ) منقطعة بمعنى (بل) أُدغمت في ميم (مَنْ)، و(مَنْ) موصولة مبتدأ، والخبر محذوف، وتقديره ما تقدم من الأوجه في قراءة التخفيف.[٥]

ويتبين مما سبق ذكره عدة أمور:

- القراءتان صحيحتان معنى و جيدتان عربيةً، وقد تضمنتا استفهاماً تقريريًّا جيء به بعد استفهام حقيقي تهكمي لغرض الاستدلال على آثار قدرة الله ورحمته لعباده.

- إن القراءة بالتشديد والتخفيف لها نظير في القرآن الكريم، كقوله تعالى: ﴿ أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ ٱلْءَاخِرَةَ وَيَرْجُوا۟ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ﴾ [٦]. حيث إن (أَمْ) تتضمن عدة معانٍ، منها: أن تكون بمعنى ألف الاستفهام، وأن تكون منقطعة بمعنى (بَلْ)، وعلى ذلك كلام العرب.

---

[١] ينظر: المحتسب،٢/١٨٦؛ الكشاف،٤/٤٦٤.

[٢] النحل:١٧.

[٣] البحر المحيط،٧/٨٤.

[٤] ينظر: الكشف،٢/٢٣٧؛ الكشاف،٤/٤٦٤؛ الموضح،١١٣؛ البحر المحيط،٧/٨٤؛ الدر المصون،٨/٦٣٠.

[٥] ينظر: الكشاف،٤/٤٦٤البحر المحيط،٧/٨٤؛ الدر المصون،٨/٦٣٠.

[٦] الزُّمَر:٩، قرأ ابن كثير وحمزة ونافع من السبعة ، والأعمش من الأربعة عشر بتخفيف الميم ﴿أَمَنْ﴾، والباقون بتشديدها ﴿أَمَّنْ﴾، ينظر : السبعة،٥٦١؛ المبسوط،٣٨٤؛ المبهج،٣/٢٦٨؛ الإتحاف،٤٨٠- ٤٨١.

المبحث الخامس : حروف الشرط

سيتناول هذا المبحث القراءات التي نقلت عن المطَّوعِي، وهي فيما يتصل بحروف الشرط، وتحديداً (إنْ) الشرطية؛ وذلك في قراءتين :

❖ قال تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُۥ مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُۥ يُضِلُّهُۥ وَيَهْدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ﴾ [الحج:٤]

قرأ المُطَّوِعيّ[١] لفظي﴿ أَنَّهُۥ﴾ و﴿ فَأَنَّهُۥ﴾ بكسر الهمزتين ﴿إِنَّهُ ﴾و ﴿فَإِنَّهُ﴾، ونقلت كتب القراءات الشاذة أن أبا عمرو قرأ بها،[٢] وكذلك عن الأعمش، [٣] في حين قرأ الباقون بفتح الهمزتين ﴿أَنَّهُ﴾ و ﴿فَأَنَّهُ﴾،[٤] وقُرئت شاذةً بفتح الهمزة الأولى وكسر الثانية ﴿أَنَّهُ﴾، و﴿فَإِنَّهُ﴾.[٥]

وتوجيه كسر الهمزة الأولى (إِنَّهُ) في قراءة المُطَّوِعيّ على أكثر من وجهٍ: إمَّا على إسناد (كُتِب) إلى الجملة إسناداً لفظيّاً، أي كتب عليه هذا الكلام، [٦]كقولنا:" كتب: إن الله يأمر بالعدل".[٧] أو على أن في الكلام قولاً مقدراً، أي: كُتب عَلَيْهِ مَقُولاً في حَقِه إِنَّهُ مَنْ تَوَلَاهُ فَإِنَّهُ يُضِلُّهُ. [٨] قال أبو علي الفارسي :" وإضمار القول كثير في النحو،

كما قال تعالى:﴿..وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ﴾[٩] ﴿..وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓاْ أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوٓاْ أَنفُسَكُمُ ..﴾[١٠] ﴿..فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ...﴾ [١١] فأضمر القول في ذلك كله".[١٢]

---

[١] ينظر: إيضاح الرموز،٥٣٨ ؛ الإتحاف،٣٩٦.

[٢] ينظر: مختصر في شواذ القرآن،٩٦ ؛ شواذ القراءات،٣٢٥ .

[٣] ينظر: مختصر في شواذ القرآن،٩٦ ؛ إيضاح الرموز،٥٣٨.

[٤] ينظر: إيضاح الرموز،٥٣٨ ؛ الإتحاف،٣٩٦.

[٥] ينظر: شواذ القراءات،٣٢٥ .

[٦] ينظر: الكشاف،١٧٦/٤ ؛ البحر المحيط،٣٢٦/٦ ؛ الدر المصون،٢٢٩/٨.

[٧] البحر المحيط،٣٢٦/٦.

[٨] ينظر: الكشاف،١٧٦/٤ ؛ الدر المصون،٢٢٩/٨.

[٩] الرعد:٢٣.

[١٠] الأنعام:٩٣.

[١١] آل عمران:١٠٦.

[١٢] الحجة للقرَّاء السبعة،٣٩/٣.

ومثَّل الفارسي لذلك بقراءة من قرأ (إنِّي) بكسر الهمزة شذوذاً في قوله تعالى: ﴿ فَدَعَا رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَغْلُوبٌ فَٱنتَصِرْ ﴾[١] على تقدير (قَال).[٢]

أو على تضمين (كُتِب) معنى (قِيل)،[٣] فيكون (عَلَيْهِ) في موضع نائب فاعل للفعل المبني للمجهول (كُتِب)، والمصدر المنسبك من قوله: ﴿إِنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ ﴾ في موضع نصب المفعول الذي لم يسم فاعله لقيل المقدرة.[٤]

وأمَّا الهمزة الثانية فكسرت؛ لأن الفاء جواب للشرط فسبيل ما بعدها أن يكون مبتدأ، والابتداء بـ(أن) يكون مكسوراً.[٥]

وأما قراءة الباقين بفتح الهمزتين، على أن (أَنَّهُ) وما في حيزها في موضع رفع مفعول مالم يسم فاعله لـ(كُتِب)، و(فَأَنَّهُ) جواب (مَنْ) الشرطية.

ويجوز أن تكون (مَنْ) موصولة مبتدأ، و(فَأَنَّهُ) الخبر، ودخلت الفاء لما في الوصل من معنى الشرط، أو يُقدر(فَأَنَّهُ) مبتدأ، والخبر محذوف، أي : فله أنّه يُضلُّه.[٦]

وأمَّا القراءة الشاذة بفتح الهمزة الأولى وكسر الثانية فعلى الجمع بين ما تقدم ذكره من قراءتي الفتح و الكسر. والله أعلم.

❖ قال تعالى : ﴿ قَالَ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَآ ۖ إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ ﴾ [الشعراء:٢٤]

نقلت كتب القراءات أن المُطَّوِعيّ [٧]قرأ بفتح همزة ﴿أنْ﴾، وهي قراءة شاذة، وقرأها الأعمش[٨]وابن محيصن من الأربعة عشر ،[٩] و قرأ الباقون بكسر الهمزة ﴿إنْ ﴾.[١٠]

---

[١] القمر:١٠، ينظر: مختصر في شواذ القرآن،١٤٨.

[٢] ينظر: الحجة للقرَّاء السبعة،٣/٣٩

[٣] ينظر: الكشاف،٤/١٧٦ ؛ الدر المصون،٨/٢٢٩.

[٤] ينظر: الدر المصون،٨/٢٢٩ ؛ التحرير والتنوير،١٧/١٤٢.

[٥] ينظر: إعراب القرآن للنحاس،٦١٦.

[٦] ينظر: التبيان في إعراب القرآن ،٢/٥٨٨ ؛ البحر المحيط،٦/٣٢٦؛ الدر المصون،٨/٢٢٧- ٢٢٨.

[٧] ينظر: المبهج،٣/١٨٣.

[٨] ينظر: مختصر في شواذ القرآن،٣٥٤؛ المبهج،٣/١٨٣.

[٩] ينظر: الإتحاف،٤٢٠.

[١٠] ينظر: المبهج،٣/١٨٣ ؛ الإتحاف،٤٢٠.

وتوجيه الفتح في همزة (أنْ) على عدة وجوه:

الأول: أن تكون (أنْ) المصدرية،[١] والتقدير: كونكم موقنين بشيء مما سألتم عنه، فهذا أولى بالإيقان.[٢]

الثاني: أن تكون (أنْ) الشرطية، وذهب الكوفيون إلى ذلك،[٣] ويرجحه توارد المفتوحة والمكسورة على المحل الواحد؛ حيث قُرئت بالوجهين، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكْرَ صَفْحًا أَن كُنتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ﴾[٤] أي : أنْ وإنْ.[٥]

الثالث: أن تكون (أنْ) بمعنى (إذْ)،[٦] ك (إنْ) المكسورة عند الكوفيين، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿..وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾[٧] ، بتقدير: إذْ كُنتم.[٨]

ولعل الوجه الثاني هو الأرجح من بينهم؛ إذ ثبت أن (إنْ) فيها معنى الشك، ولا شك أنهم كانوا في شك يتطلب منهم اليقين بأن خالق السموات والأرض وما بينهما هو الإله لا يشاركه غيره،[٩] والله أعلم.

---

[١] ينظر: معاني الحروف، الرماني، ٧١- ٧٢؛ الجنى الداني،٢١٦؛ مغني اللبيب،١/٣٥.

[٢] ينظر: فتح القدير، الشوكاني،٥/٣٠٣.

[٣] ينظر: الجنى الداني،٢٢٣؛ مغني اللبيب،١/٤٤.

[٤] الزُّخرُف: ٥.

[٥] ينظر: الكشاف،٤/٣٨٦؛ مغني اللبيب،١/٤٤.

[٦] ينظر: الجنى الداني، ٢٢٥ ؛مغني اللبيب،١/٤٥.

[٧] المائدة:٥٧.

[٨] ينظر: معاني الحروف، ٧٦؛ الإنصاف،٢/٥١٨؛ مغني اللبيب،١/٣٣.

[٩] ينظر: الكشاف،٤/٣٨٦؛ الجامع لأحكام القرآن،١٩/١٠٥.

الخاتمة

سعى هذا البحث إلى جمع قراءات المُطَّوعي ودراستها ضمن حدود علم النحو، حيث عالج مسائل ذات صلة وثيقة بالأحكام النحوية والقراءات القرآنية، و انتهى إلى نتائج عديدة مُجملةً في ما يأتي:

❖ وافق المُطَّوعي الأعمش في معظم قراءته، وجاءت بعض قراءاته موافقة لبعض القراءات السبعية وخاصة قراءة حمزة الكوفي، وبعض العشرية مثل قراءة يعقوب، وقراءة الحسن من الأربعة عشر.

❖ تُعدّ أكثر قراءات المُطَّوعي شاذة؛ لروايته عن الأعمش الذي يُعدُّ أحد القرَّاء الشواذ.

❖ أسهمت قراءة المُطَّوِعي وما خالفها من قراءات في الاستدلال لقواعد اللغة العربية بها؛ إذ تعد من أقوى شواهد السماع، فمتى طرق الدليل وجب الاستدلال به.

❖ اختلاف بعض قراءة المُطَّوِعي ومن سبقه عن بقية القرَّاء بيّن حكماً فقهياً، كما ورد في قوله تعالى: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ۖ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ ۚ وَأَن تَصُومُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[1].

❖ أثبتت الدراسة أن القطع أبلغ في المعنى المراد من الإتباع اعتباراً بتكثير الجمل وإنشاء جملة جديدة على نية المدح ، كقوله تعالى: ﴿عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾[2].

❖ لا ضير في بناء الفعل للمعلوم تارة وللمفعول أخرى، وشواهد هذه المسألة كثيرة في القراءات القرآنية، كقوله تعالى: ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْـِٔدَتَهُمْ وَأَبْصَٰرَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا۟ بِهِۦٓ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾[3].

❖ اتضح أن اختلاف تخريج العلماء و توجيههم للقراءات، يدل على استيعاب القراءات القرآنية لقواعد عدة، ومدى مرونتها في الاستشهاد بها في عدة أبواب في آنٍ واحد.

❖ قد تترجح قراءة على أخرى إمَّا لأنها أقوى في أداء المعنى وإيصاله دون تكلف، أو لأنها جاءت على ما تقرر في علم العربية دون مخالفة له .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

---

[1] البقرة:١٨٤

[2] المؤمنون:٩٢

[3] الأنعام:١١٠.

فهرس قراءات المُطَّوِعيّ

سورة الفاتحة			
الآية	القراءة	المبحث	الصفحة
﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ [٤]	﴿مَالِكَ﴾	المنصوبات	٧٤
سورة البقرة			
الآية	القراءة	المبحث	الصفحة
﴿لَّيۡسَ ٱلۡبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ قِبَلَ ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ﴾ [١٧٧]	﴿لَيْسَ الْبِرَّ﴾	المنصوبات	٨٤
﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدۡيَةٞ طَعَامُ مِسۡكِينٖۖ فَمَن تَطَوَّعَ خَيۡرٗا فَهُوَ خَيۡرٞ لَّهُۥۚ وَأَن تَصُومُواْ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ﴾ [١٨٤]	﴿فِدْيَةُ﴾ ﴿طَعَامِ﴾ ﴿مَسَاكِيْنَ﴾	المجرورات	٩٠
﴿وَلَعَبۡدٞ مُّؤۡمِنٌ خَيۡرٞ مِّن مُّشۡرِكٖ وَلَوۡ أَعۡجَبَكُمۡۗ أُوْلَٰٓئِكَ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلنَّارِۖ وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱلۡجَنَّةِ وَٱلۡمَغۡفِرَةِ بِإِذۡنِهِۦۖ وَيُبَيِّنُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ﴾ [٢٢١]	﴿الْمَغْفِرَةُ﴾	المرفوعات	٣٦
﴿فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعۡدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوۡجًا غَيۡرَهُۥۗ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَآ أَن يَتَرَاجَعَآ إِن ظَنَّآ أَن يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِۗ وَتِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ﴾ [٢٣٠]	﴿نُبَيِّنُهَا﴾	الضمير (المتكلم)	١١٤
سورة آل عمران			
الآية	القراءة	المبحث	الصفحة
﴿إِن تَمۡسَسۡكُمۡ حَسَنَةٞ تَسُؤۡهُمۡ وَإِن تُصِبۡكُمۡ سَيِّئَةٞ يَفۡرَحُواْ بِهَاۖ وَإِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لَا يَضُرُّكُمۡ كَيۡدُهُمۡ شَيۡـًٔاۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعۡمَلُونَ مُحِيطٞ﴾ [١٢٠]	﴿تَعْمَلُون﴾	الضمير (الخطاب)	١١٧

﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُّؤَجَّلًا ۗ وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا ۚ وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ﴾ [١٤٥]	﴿يُؤْتِهِ﴾ ﴿سَيَجْزِي﴾	الضمير (الغيبة)	١٣٣
﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ ۚ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا ۚ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ [١٧٨]	﴿تَحْسَبَنَّ﴾	الضمير (الخطاب)	١١٨
﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُم ۖ﴾ [١٨٠]	﴿تَحْسَبَنَّ﴾	الضمير (الخطاب)	١٢١
﴿لَّقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ ۘ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾ [١٨١]	﴿سيكْتُبُ﴾ ﴿قَتْلَهُم﴾ ﴿ يَقُولُ﴾	الضمير (الغيبة)	١٣٥
﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ۗ﴾ [١٨٥]	﴿ذَائِقَةُ المَوْتَ﴾	المنصوبات	٦٩

سورة النساء

الآية	القراءة	المبحث	الصفحة
﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾ [١]	﴿الْأَرْحَامِ﴾	المجرورات	١٠٦

سورة المائدة

الآية	القراءة	المبحث	الصفحة
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَانًا﴾ [٢]	﴿وَلَا آمِّي الْبَيْتِ الْحَرَامِ﴾	المجرورات	٩٣
﴿قَالُوا نُرِيدُ أَن نَّأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ [١١٣]	﴿تَعْلَم﴾	الضمير (الخطاب)	١٢٥

﴿قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ٱللَّهُمَّ رَبَّنَآ أَنزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَءَاخِرِنَا وَءَايَةً مِّنكَ ۖ وَٱرْزُقْنَا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ﴾ [١١٤]	﴿تَكُنْ﴾	الفعل/الجزم	١٥٨
سورة الأنعام			
الآية	القراءة	المبحث	الصفحة
﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا۟ أَيْنَ شُرَكَآؤُكُمُ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ [٢٢]	﴿يَحْشُرُهُم﴾ ﴿يَقُولُ﴾	الضمير (الغيبة)	١٣٧
﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُوا۟ عَلَى ٱلنَّارِ فَقَالُوا۟ يَٰلَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [٢٧]	﴿وَلَا نُكَذِّبَ﴾ ﴿وَنَكُونَ﴾	الفعل/النصب	١٥٢
﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ نَبَاتَ كُلِّ شَىْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا﴾ [٩٩]	﴿يَخرُج﴾ ﴿حَبٌّ مُتَراكِبٌ﴾	المرفوعات	٦٠
﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ نَبَاتَ كُلِّ شَىْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ ٱلنَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّٰتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ﴾ [٩٩]	﴿جَنَّاتٌ﴾	المرفوعات	٤١
﴿وَنُقَلِّبُ أَفْـِٔدَتَهُمْ وَأَبْصَٰرَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا۟ بِهِۦٓ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [١١٠]	﴿تُقَلِّبُ﴾ ﴿أَفْئِدَتُهُمْ﴾	المرفوعات	٦١
﴿وَقَالُوا۟ مَا فِى بُطُونِ هَٰذِهِ ٱلْأَنْعَٰمِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِنَا ۖ وَإِن يَكُن مَّيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَآءُ ۚ سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾ [١٣٩]	﴿خَالِصُهُ﴾	المرفوعات	٣٩

سورة الأعراف			
الآية	القراءة	المبحث	الصفحة
﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱسْتَكْبَرُواْ عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ وَلَا يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِى سَمِّ ٱلْخِيَاطِ ﴾ [٤٠]	﴿لا يفتَح﴾ ﴿أَبْوَابَ﴾	المنصوبات	٦٣
﴿مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ﴾ [٥٩]	﴿ غيرِهِ﴾	المجرورات	٩٨
سورة الأنفال			
الآية	القراءة	المبحث	الصفحة
﴿ وَإِذْ قَالُواْ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [٣٢]	﴿هُوَ الْحَقُّ﴾	المرفوعات	٤٤
﴿ وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِ فَإِنِ ٱنتَهَوْاْ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ [٣٩]	﴿ويكُونُ﴾	الفعل/الرفع	١٤٩
﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَٱصْبِرُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ [٤٦]	﴿ويذْهَبْ﴾	الفعل/الجزم	١٥٥
﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَبَقُوٓاْ إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ ﴾ [٥٩]	﴿تَحْسِبنَّ ﴾	الضمير (الخطاب)	١٢٦
سورة التوبة			
الآية	القراءة	المبحث	الصفحة
﴿وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلسُّفْلَىٰ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [٤٠]	﴿كَلِمَةَ﴾	المنصوبات	١٠٠
﴿ وَمِنْهُمُ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلنَّبِىَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ ﴾ [٦١]	﴿وَرَحْمَةٍ﴾	المجرورات	١١٠

﴿ لَا يَزَالُ بُنْيَٰنُهُمُ ٱلَّذِى بَنَوْا۟ رِيبَةً فِى قُلُوبِهِمْ إِلَّآ أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [١١٠]	﴿إِلَى أَن﴾	حروف الجر	١٦١
سورة يونس			
الآية	القراءة	المبحث	الصفحة
﴿وَلَوْ يُعَجِّلُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ ٱلشَّرَّ ٱسْتِعْجَالَهُم بِٱلْخَيْرِ لَقُضِىَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ ۚ فَنَذَرُ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ [١١]	﴿لَقَضَيَ إِلَيْهِمْ أَجَلَهم﴾	المنصوبات	٦٤
﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ مَكَانَكُمْ أَنتُمْ وَشُرَكَآؤُكُمْ ۚ فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ ۖ وَقَالَ شُرَكَآؤُهُم مَّا كُنتُمْ إِيَّانَا تَعْبُدُونَ ﴾ [٢٨]	﴿يَحْشُرُهُم﴾ ﴿يَقُولُ﴾	الضمير (الغيبة)	١٣٧
﴿ قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا۟ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ [٥٨]	﴿ فَلْتَفْرَحُوا﴾	الضمير (الخطاب)	١٢٨
سورة هود			
الآية	القراءة	المبحث	الصفحة
﴿وَلَئِن قُلْتَ إِنَّكُم مَّبْعُوثُونَ مِنۢ بَعْدِ ٱلْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾ [٧]	﴿إِنَّ﴾ ﴿إِنَّكم﴾	الحروف المشبهة بالفعل	١٦٥
﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ﴾ [١٥]	﴿يُوَفّ﴾ ﴿أَعْمَالُهُمْ﴾	الضمير (الغيبة)	١٣٨
﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَمْرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ قُلْنَا ٱحْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ ٱلْقَوْلُ وَمَنْ ءَامَنَ ۚ وَمَآ ءَامَنَ مَعَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾ [٤٠]	﴿كُلٍّ﴾	المجرورات	٩٥
﴿قَالَتْ يَٰوَيْلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِى شَيْخًا ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ عَجِيبٌ ﴾ [٧٢]	﴿شَيْخًا﴾	المرفوعات	٤٦

سورة الرعد			
الآية	القراءة	المبحث	الصفحة
﴿ وَفِي ٱلۡأَرۡضِ قِطَعٞ مُّتَجَٰوِرَٰتٞ وَجَنَّٰتٞ مِّنۡ أَعۡنَٰبٖ وَزَرۡعٞ وَنَخِيلٞ صِنۡوَانٞ وَغَيۡرُ صِنۡوَانٖ يُسۡقَىٰ بِمَآءٖ وَٰحِدٖ وَنُفَضِّلُ بَعۡضَهَا عَلَىٰ بَعۡضٖ فِي ٱلۡأُكُلِۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ ﴾ [٤]	﴿جَنَّاتٍ﴾	المنصوبات	١٠٢
﴿ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَسَالَتۡ أَوۡدِيَةُۢ بِقَدَرِهَا فَٱحۡتَمَلَ ٱلسَّيۡلُ زَبَدٗا رَّابِيٗاۚ وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيۡهِ فِي ٱلنَّارِ ٱبۡتِغَآءَ حِلۡيَةٍ أَوۡ مَتَٰعٖ زَبَدٞ مِّثۡلُهُۥۚ كَذَٰلِكَ يَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡحَقَّ وَٱلۡبَٰطِلَۚ فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذۡهَبُ جُفَآءٗۖ وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمۡكُثُ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ كَذَٰلِكَ يَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡأَمۡثَالَ ﴾ [١٧]	﴿يُوقِدُونَ﴾	الضمير (الغيبة)	١٤٠
﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَسۡتَ مُرۡسَلٗاۚ قُلۡ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدَۢا بَيۡنِي وَبَيۡنَكُمۡ وَمَنۡ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلۡكِتَٰبِ ﴾ [٤٣]	﴿مِنْ عِنْدِهُ﴾	حروف الجر	١٦٢
سورة النحل			
الآية	القراءة	المبحث	الصفحة
﴿ إِنَّمَا جُعِلَ ٱلسَّبۡتُ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِۚ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحۡكُمُ بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ ﴾ [١٢٤]	﴿جَعَلَ السَّبْتَ﴾	المنصوبات	٦٦
سورة الإسراء			
الآية	القراءة	المبحث	الصفحة
﴿ وَإِذۡ قُلۡنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِٱلنَّاسِۚ وَمَا جَعَلۡنَا ٱلرُّءۡيَا ٱلَّتِيٓ أَرَيۡنَٰكَ إِلَّا فِتۡنَةٗ لِّلنَّاسِ وَٱلشَّجَرَةَ ٱلۡمَلۡعُونَةَ فِي ٱلۡقُرۡءَانِۚ وَنُخَوِّفُهُمۡ فَمَا يَزِيدُهُمۡ إِلَّا طُغۡيَٰنٗا كَبِيرٗا ﴾ [٦٠]	﴿يُخَوفُهُم﴾	الضمير (الغيبة)	١٤١

سورة الكهف			
الآية	القراءة	المبحث	الصفحة
﴿ قُلِ ٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا لَبِثُواْۖ لَهُۥ غَيۡبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ أَبۡصِرۡ بِهِۦ وَأَسۡمِعۡۚ مَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِيّٖ وَلَا يُشۡرِكُ فِي حُكۡمِهِۦٓ أَحَدٗا ﴾ [٢٦]	﴿تُشْرِكْ﴾	الفعل/الجزم	١٥٦
سورة مريم			
الآية	القراءة	المبحث	الصفحة
﴿ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَۚ قَوۡلَ ٱلۡحَقِّ ٱلَّذِي فِيهِ يَمۡتَرُونَ﴾ [٣٤]	﴿تمْتَرُونَ﴾	الضمير (الخطاب)	١٣١
سورة طه			
الآية	القراءة	المبحث	الصفحة
﴿ قَالَ مَوۡعِدُكُمۡ يَوۡمُ ٱلزِّينَةِ وَأَنۡ يُحۡشَرَ ٱلنَّاسُ ضُحٗى ﴾ [٥٩]	﴿يَوْمَ﴾	المنصوبات	٨٠
﴿ قَالُوٓاْ إِنۡ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ يُرِيدَانِ أَن يُخۡرِجَاكُم مِّنۡ أَرۡضِكُم بِسِحۡرِهِمَا وَيَذۡهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ ٱلۡمُثۡلَىٰ ﴾ [٦٣]	﴿ إِنَّ هَذَيْنِ﴾	الحروف المشبهة بالفعل	١٦٦
سورة الحج			
الآية	القراءة	المبحث	الصفحة
﴿كُتِبَ عَلَيۡهِ أَنَّهُۥ مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُۥ يُضِلُّهُۥ وَيَهۡدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ﴾ [٤]	﴿إِنَّهُ ﴾ ﴿فَإِنَّهُ﴾	حروف الشرط	١٧٦
سورة المؤمنون			
الآية	القراءة	المبحث	الصفحة
﴿ وَشَجَرَةٗ تَخۡرُجُ مِن طُورِ سَيۡنَآءَ تَنۢبُتُ بِٱلدُّهۡنِ وَصِبۡغٖ لِّلۡأٓكِلِينَ ﴾ [٢٠]	﴿صِبْغًا﴾	المنصوبات	١٠٤
﴿ فَأَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡهِ أَنِ ٱصۡنَعِ ٱلۡفُلۡكَ بِأَعۡيُنِنَا وَوَحۡيِنَا فَإِذَا جَآءَ أَمۡرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ فَٱسۡلُكۡ فِيهَا مِن كُلّٖ زَوۡجَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِ ﴾ [٢٧]	﴿كُلٍّ﴾	المجرورات	٩٧

﴿عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ﴾ [٩٢]	﴿عَالِمُ الْغَيْبِ﴾	المرفوعات	٤٩
سورة الفرقان			
الآية	القراءة	المبحث	الصفحة
﴿فَقَدۡ كَذَّبُوكُم بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسۡتَطِيعُونَ صَرۡفٗا وَلَا نَصۡرٗاۚ وَمَن يَظۡلِم مِّنكُمۡ نُذِقۡهُ عَذَابٗا كَبِيرٗا﴾ [١٩]	﴿يَقُولُون﴾	الضمير (الغيبة)	١٤٢
سورة الشعراء			
الآية	القراءة	المبحث	الصفحة
﴿فَفَرَرۡتُ مِنكُمۡ لَمَّا خِفۡتُكُمۡ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكۡمٗا وَجَعَلَنِي مِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ﴾ [٢١]	﴿لِمَا﴾	حروف المصدر	١٧٠
﴿قَالَ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَآۖ إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ﴾ [٢٤]	﴿أَنْ﴾	حروف الشرط	١٧٧
سورة النمل			
الآية	القراءة	المبحث	الصفحة
﴿أَمَّنۡ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَنۢبَتۡنَا بِهِۦ حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهۡجَةٖ مَّا كَانَ لَكُمۡ أَن تُنۢبِتُواْ شَجَرَهَآۗ أَءِلَٰهٞ مَّعَ ٱللَّهِۚ بَلۡ هُمۡ قَوۡمٞ يَعۡدِلُونَ﴾ [٦٠- ٦٤]	﴿ أَمَنْ ﴾	حروف الاستفهام	١٧٤
﴿وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِي ٱلۡعُمۡيِ عَن ضَلَٰلَتِهِمۡۖ إِن تُسۡمِعُ إِلَّا مَن يُؤۡمِنُ بِـَٔايَٰتِنَا فَهُم مُّسۡلِمُونَ﴾ [٨١]	بتنوين ﴿هَادٍ﴾ ونصب ﴿الْعُمْيَ﴾	المنصوبات	٧٢
سورة العنكبوت			
الآية	القراءة	المبحث	الصفحة
﴿كُلُّ نَفۡسٖ ذَآئِقَةُ ٱلۡمَوۡتِۖ ثُمَّ إِلَيۡنَا تُرۡجَعُونَ﴾ [٥٧]	﴿تُرْجَعُونَ﴾	الضمير (الغيبة)	١٤٣

سورة السجدة			
الآية	القراءة	المبحث	الصفحة
﴿ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥٓ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴾ [٥]	﴿ يَعُدُّون﴾	الضمير (الغيبة)	١٤٤
سورة الأحزاب			
الآية	القراءة	المبحث	الصفحة
﴿ لِّيُعَذِّبَ ٱللَّهُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلْمُشْرِكِينَ وَٱلْمُشْرِكَٰتِ وَيَتُوبَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [٧٣]	﴿يَتُوبُ﴾	الفعل/الرفع	١٥١
سورة سبأ			
الآية	القراءة	المبحث	الصفحة
﴿لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلْأَرْضِ وَلَآ أَصْغَرُ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴾ [٣]	﴿وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ﴾	المنصوبات	٨٧
سورة يس			
الآية	القراءة	المبحث	الصفحة
﴿ قَالُوا۟ طَٰٓئِرُكُم مَّعَكُمْ ۚ أَئِن ذُكِّرْتُم ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴾ [١٩]	﴿أَأَنْ﴾	حروف المصدر	١٧١
سورة ص			
الآية	القراءة	المبحث	الصفحة
﴿قَالَ فَٱلْحَقُّ وَٱلْحَقَّ أَقُولُ ﴾ [٨٤]	﴿فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ﴾	المرفوعات	٥١

سورة غافر			
الآية	القراءة	المبحث	الصفحة
﴿وَٱللَّهُ يَقۡضِي بِٱلۡحَقِّۖ وَٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَقۡضُونَ بِشَيۡءٍۗ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ﴾ [٢٠]	﴿تَدْعُون﴾	الضمير (الخطاب)	١٣٢
سورة فصلت			
الآية	القراءة	المبحث	الصفحة
﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيۡنَٰهُمۡ فَٱسۡتَحَبُّواْ ٱلۡعَمَىٰ عَلَى ٱلۡهُدَىٰ فَأَخَذَتۡهُمۡ صَٰعِقَةُ ٱلۡعَذَابِ ٱلۡهُونِ بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ﴾ [١٧]	﴿ثَمُودَ﴾	المنصوبات	٧٧
سورة الزخرف			
الآية	القراءة	المبحث	الصفحة
﴿وَجَعَلُواْ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمۡ عِبَٰدُ ٱلرَّحۡمَٰنِ إِنَٰثًاۚ أَشَهِدُواْ خَلۡقَهُمۡۚ سَتُكۡتَبُ شَهَٰدَتُهُمۡ وَيُسۡـَٔلُونَ﴾ [١٩]	﴿عِبَادَ الرَّحْمَنِ﴾	المنصوبات	٦٧
﴿وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوۡمِهِۦٓ إِنَّنِي بَرَآءٞ مِّمَّا تَعۡبُدُونَ﴾ [٢٦]	﴿إِنِّي﴾ ﴿بَرِئ﴾	الحروف المشبهة بالفعل	١٦٨
﴿وَمَن يَعۡشُ عَن ذِكۡرِ ٱلرَّحۡمَٰنِ نُقَيِّضۡ لَهُۥ شَيۡطَٰنٗا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٞ﴾ [٣٦]	﴿يُقَيِّض﴾	الضمير (الغيبة)	١٤٥
سورة الأحقاف			
الآية	القراءة	المبحث	الصفحة
﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنۡهُمۡ أَحۡسَنَ مَا عَمِلُواْ وَنَتَجَاوَزُ عَن سَيِّـَٔاتِهِمۡ فِيٓ أَصۡحَٰبِ ٱلۡجَنَّةِۖ وَعۡدَ ٱلصِّدۡقِ ٱلَّذِي كَانُواْ يُوعَدُونَ﴾ [١٦]	﴿يَتَقَبَّلُ عنهم أَحْسَنَ﴾ ﴿يَتَجَاوَز﴾	الضمير (الغيبة)	١٤٦

سورة الحجر			
الآية	القراءة	المبحث	الصفحة
﴿فَكَانَ عَٰقِبَتَهُمَآ أَنَّهُمَا فِى ٱلنَّارِ خَٰلِدَيْنِ فِيهَاۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُا۟ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [١٧]	﴿خَالِدَانِ﴾	المرفوعات	٥٧
سورة النحل			
الآية	القراءة	المبحث	الصفحة
﴿لِّنَفْتِنَهُمْ فِيهِۚ وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِۦ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا﴾ [١٧]	﴿نَسْلُكْهُ﴾	الضمير (المتكلم)	١١٥
سورة الإنسان			
الآية	القراءة	المبحث	الصفحة
﴿عَٰلِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ ۖ وَحُلُّوٓا۟ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾ [٢١]	﴿عَالِيَهُمْ﴾	المرفوعات	٥٥
سورة المرسلات			
الآية	القراءة	المبحث	الصفحة
﴿هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ﴾ [٣٥]	﴿يَوْمُ﴾	المنصوبات	٨٢

فهرس الآيات القرآنية *

الصفحة	سورة البقرة
٤١	﴿فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ﴾[٦٢]
١٦٣	﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ ...﴾ [٧٨]
٤٦	﴿إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [١٢٧]
١٧٩	﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ۖ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ ۚ وَأَن تَصُومُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[١٨٤]
٩٩	﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ۖ﴾ [١٨٥]
٨٦	﴿وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا﴾ [١٨٩]
١٠٩	﴿وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَكُفْرٌۢ بِهِۦ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ [٢١٧]
	سورة آل عمران
٣٨	﴿يَٰمَرْيَمُ ٱقْنُتِى لِرَبِّكِ وَٱسْجُدِى وَٱرْكَعِى مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ﴾ [٤٣]
٩٩	﴿وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ﴾[٦٢]
١٧٠	﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّۦنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم ...﴾[٨١]
١٦٦	﴿...وَشَهِدُوٓا۟ أَنَّ ٱلرَّسُولَ حَقٌّ وَجَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ...﴾[٨٦]
١١٨	﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٨﴾ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنتُمْ شُهَدَآءُ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾[٩٨-٩٩]
١٣٠	﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ﴾ [١٠٤]
٣٨	﴿وَسَارِعُوٓا۟ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [١٣٣]
١٣٤	﴿وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾[١٤٤]
١٢٣	﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ هُوَ خَيْرًا لَّهُم﴾[١٨٠]

* تم فهرست الآيات التي جيء بها على سبيل المثال أو الاستشهاد.

سورة الأنعام	
﴿ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ﴾ [١]	١٠٩
سورة المائدة	
﴿غَيْرَ مُحِلِّى ٱلصَّيْدِ﴾ [١]	٩٤
﴿...وَٱمْسَحُوا۟ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ ...﴾[٦]	١٠٥
﴿ٱعْدِلُوا۟ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ [٨]	١٢٣
﴿وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ ٱلْءَاخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ [٢٧]	١٤٧
﴿...وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [٥٧]	١٧٨
﴿رَبَّنَآ أَنزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾[١١٤]	١٥٨
﴿كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ﴾ [١١٧]	٤٤
﴿...هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ ...﴾ [١١٩]	٨٣
سورة الأنعام	
﴿...وَإِنَّنِى بَرِىٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ﴾ [١]	١٦٩
﴿ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ﴾ [٢]	٦٥
﴿وَأُوحِىَ إِلَىَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَ﴾ [١٩]	٦٢
﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ﴾[٢٠]	١٣٨
﴿إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾[٢١]	١٣٨
﴿فَقُطِعَ دَابِرُ ٱلْقَوْمِ ...﴾[٤٥]	٥٦
﴿...وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓا۟ أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوٓا۟ أَنفُسَكُمُ ...﴾[٩٣]	١٧٦
﴿...وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [١٠٩]	١٦٥
سورة الأعراف	
﴿...هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾ [١٥٤]	١١٢
سورة الأنفال	
﴿ٱلَّذِينَ عَٰهَدتَّ مِنْهُمْ﴾[٥٦]	١٢٨

﴿ فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي ٱلْحَرْبِ ﴾ [٥٧]	١٢٨
﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ ﴾[٥٨]	١٢٨
سورة التوبة	
﴿ ...أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ ...﴾ [٣]	١٦٩
سورة يونس	
﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ ﴾ [٢٦]	١٣٨
﴿أَفَأَنتَ تَهْدِي ٱلْعُمْىَ ﴾ [٤٣]	٧٣
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾[٥٧]	١٣٠
سورة هود	
﴿فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُواْ لَكُمْ فَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَآ أُنزِلَ بِعِلْمِ ٱللَّهِ وَأَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾ [١٤]	١٣٩
﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُواْ فَفِي ٱلْجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا ﴾ [١٠٨]	٥٩
سورة يوسف	
﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [٢]	١
﴿ ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا رَأَوُاْ ٱلْأَيَٰتِ لَيَسْجُنُنَّهُۥ حَتَّىٰ حِينٍ ﴾ [٣٥]	٥٣
﴿ وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ﴾ [٨٢]	١٢٢
﴿أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ ﴾ [٩٠]	١٧٣
سورة الرعد	
﴿وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِيَ وَأَنْهَٰرًا ﴾ [٣]	١٠٣
﴿وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ ﴾[٣]	١٠٣
﴿وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ ﴾[٣]	١٠٤
﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾ [٧]	٧٣
﴿أَمْ جَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ ﴾[١٦]	١٤٠
﴿قُلْ أَفَٱتَّخَذْتُم ﴾[١٦]	١٤١

﴿...وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ﴾[٢٣]	١٧٦
﴿...وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾[٣٩]	١٦٣
سورة الرعد	
﴿وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾ [٣٤]	٩٧
سورة الحجر	
﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾[٩]	١٣٨
سورة النحل	
﴿أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لَّا يَخْلُقُ ...﴾ [١٧]	١٧٥
﴿لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَٰهَيْنِ ٱثْنَيْنِ﴾ [٥١]	٩٦
﴿أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِىَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ﴾ [٩٢]	٤٥
سورة الإسراء	
﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ﴾ [١]	١١٦
﴿لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ﴾[١]	١١٦
﴿وَجَعَلْنَٰهُ﴾[٢]	١١٦
﴿أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾[٤٩]	١٧٣
﴿...وَءَاتَيْنَا ثَمُودَ ٱلنَّاقَةَ مُبْصِرَةً ...﴾ [٥٩]	٧٩
﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾[٦١]	١٤١
سورة الكهف	
﴿وَٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ﴾ [٢٧]	١٥٧
﴿ذَٰلِكَ جَزَآؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُواْ﴾ [١٠٦]	٤٧
سورة طه	
﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى﴾[١٢٩]	١١١

سورة الأنبياء	
﴿وَلَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَمَنْ عِندَهُۥ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ [١٩]	٦٨
﴿... بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴾[٢٦]	٦٨
سورة الحج	
﴿لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ ۚ وَنُقِرُّ فِي ٱلْأَرْحَامِ ﴾ [٥]	١٥٠
﴿وَٱلْمُقِيمِي ٱلصَّلَوٰةِ ﴾ [٣٥]	٧٢
﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلْعَذَابِ وَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥ ۚ وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾ [٤٧]	١٤٤
سورة المؤمنون	
﴿أَءِذَا مِتْنَا ﴾[٨٢]	١٧٣
﴿ مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنْ إِلَٰهٍ ۚ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍۭ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ [٩١]	٥١
سورة النور	
﴿ وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا۟ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَٰنِينَ جَلْدَةً﴾ [٤]	٩٢
﴿أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ ٱلْمُبِينُ ﴾[٢٥]	٥٤
سورة الفرقان	
﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَقُولُ ءَأَنتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِى هَٰٓؤُلَآءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا۟ ٱلسَّبِيلَ ﴾ [١٧]	١٤٣
﴿ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ مَا كَانَ يَنۢبَغِى لَنَآ أَن نَّتَّخِذَ مِن دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَآءَ ...﴾[١٨]	١٤٢
﴿وَعَادًا وَثَمُودَا۟...﴾ [٣٨]	٧٩
سورة الشعراء	
﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ [١٠٥]	١٢٠
سورة النمل	
﴿ءَإِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ أَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾[٥٩]	١٧٤

سورة العنكبوت	
﴿ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ أَرۡضِي وَٰسِعَةٞ فَإِيَّٰيَ فَٱعۡبُدُونِ ﴾[٥٦]	١٤٣
سورة الروم	
﴿ وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِ ٱلۡعُمۡيِ عَن ضَلَٰلَتِهِمۡۖ ...﴾[٥٣]	٧٣
سورة السجدة	
﴿ مَا لَكُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِيّٖ وَلَا شَفِيعٍۚ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴾ [٤]	١٤٤
سورة فاطر	
﴿ لَا يُقۡضَىٰ عَلَيۡهِمۡ فَيَمُوتُواْ ﴾[٣٦]	١٥٦
﴿ صَٰلِحًا غَيۡرَ ٱلَّذِي كُنَّا نَعۡمَلُۚ ﴾[٣٧]	١٠٠
سورة يس	
﴿ أَيۡنَ ذُكِّرۡتُمۡ ﴾[١٩]	١٧٣
سورة الصافات	
﴿ إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنۡيَا بِزِينَةٍ ٱلۡكَوَاكِبِ ۝٦ وَحِفۡظٗا مِّن كُلِّ شَيۡطَٰنٖ مَّارِدٖ ﴾ [٦،٧]	١٠٥
سورة الزمر	
﴿ أَمَّنۡ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيۡلِ سَاجِدٗا وَقَآئِمٗا يَحۡذَرُ ٱلۡأٓخِرَةَ وَيَرۡجُواْ رَحۡمَةَ رَبِّهِۦۗ ﴾[٩]	١٧٥
﴿ هَلۡ هُنَّ كَٰشِفَٰتُ ضُرِّهِۦٓ ﴾[٣٨]	٧١
سورة فصلت	
﴿ قُلۡ أَئِنَّكُمۡ لَتَكۡفُرُونَ ﴾ [٩]	١٧٣
﴿ ...ءَأَعۡجَمِيّٞ وَعَرَبِيّٞۗ ...﴾[٤٤]	١٧٣
سورة الشورى	
﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحۡيًا أَوۡ مِن وَرَآئِ حِجَابٍ أَوۡ يُرۡسِلَ رَسُولٗا ...﴾ [٥١]	١٥٠

سورة الزخرف	
﴿ أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكْرَ صَفْحًا أَن كُنتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ ﴾[٥]	١٧٦
﴿... وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦٓ إِنَّنِى بَرَآءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ...﴾[٢٦]	١٦٩
﴿ وَمَا ظَلَمْنَٰهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا۟ هُمُ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [٧٦]	٤٦
﴿ ...وَعِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ ...﴾[٨٥]	١١٣
﴿ وَقِيلِهِۦ يَٰرَبِّ ...﴾[٨٨]	١١٢
سورة الأحقاف	
﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ﴾ [١٥]	١٤٧
سورة محمد	
﴿ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم ...﴾[١٨]	١١٩
سورة ق	
﴿ بَلْ كَذَّبُوا۟ بِٱلْحَقِّ ...﴾ [٥]	١٤٢
﴿وَأَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ ﴾[٧]	٩٦
سورة النجم	
﴿وَأَنَّهُۥ خَلَقَ ٱلزَّوْجَيْنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰ ﴾ [٤٥]	٩٦
سورة القمر	
﴿ فَدَعَا رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَغْلُوبٌ فَٱنتَصِرْ ﴾ [١٠]	١٧٧
﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾[١٧]	٣٢
﴿إِنَّا مُرْسِلُوا۟ ٱلنَّاقَةِ ﴾[٢٧]	٩٤
سورة الواقعة	
﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ ﴾ [١٧]	٤٢
﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾ [٢٢]	٤١

سورة الحديد	
﴿...لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ ...﴾[١٠]	١٢٢
سورة الحشر	
﴿فَكَانَ عَاقِبَتَهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدَيْنِ فِيهَا﴾[١٧]	٨٥
سورة الممتحنة	
﴿...إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنكُمْ ...﴾[٤]	١٦٩
سورة الجن	
﴿لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاءً غَدَقًا ﴿١٦﴾ لِّنَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾[١٦-١٧]	١١٦
﴿وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِ﴾[١٧]	١١٧
سورة المزمل	
﴿تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا﴾[٢٠]	٤٥
سورة القيامة	
﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾[١٧]	٢٧-٢٨
سورة الإنسان	
﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ﴾[١٩]	٥٦
سورة المرسلات	
﴿هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ ﴿٣٥﴾ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ﴾[٣٥-٣٦]	١٥٦
سورة الضحى	
﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴿٩﴾ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾[٩-١٠]	٧٨
سورة القدر	
﴿تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا﴾[٤]	١١٣
سورة الإخلاص	
﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ﴾[١-٢]	٧٢

فهرس الأحاديث

طرف الحديث	الصفحة
لاَ تَحلِفُوا بآبَائِكمْ	١٠٧
لِتَأْخُذُوا مَنَاسِكَكُمْ	١٢٩
لِتَزُرَّهُ، وَلَوْ بِشَوْكَةٍ	١٣٠
كُنْتُ فِي الْمَسْجِدِ فَقَرَأَ رَجُلٌ قِرَاءَةً أَنْكَرْتُهَا	٢٩

فهرس الأشعار

البيت	البحر	الصفحة
فَالْيَومَ قَرَّبْتَ تَهْجُونَا وتَشْتِمُنَا فَاذْهَبْ فَمَا بِكَ والأَيَّامِ من عجبِ	البسيط	١٠٩
مَنْ يَكُ ذَا بَتِّ فهذا بَتِّي مُقَيِّظٌ مُصَيِّفٌ مُشَتِّي	الرجز	٤٨
وفيهنَّ والأَيَّامُ يَعْتَرْنَ بالفتى نوادِبُ لا يَمْلَلْنَهُ ونَوائِحُ	الطويل	٥٤
وقالَ قائِدُهُمْ أَرْسُوا نُزَاوِلُها فَكُلُّ حَتْفِ امرئٍ يَمْضِي لِمِقْدارِ	البسيط	١٥٩
النَّازِلونَ بكُلِّ مُعْتَرَكٍ والطَّيِّبُونَ مَعَاقِدَ الأُزْرِ	الكامل	٥١
سَلِّ الهُمومَ بِكُلِّ مُعْطِي رَأسِهِ ناجٍ مُخالِطِ صُهْبَةٍ مُتَعَيسِ مُعْتالِ أحْبُلِهِ مبينٍ عِتْقُهُ في مَنْكِبٍ زَبَنَ المطيَّ عَرَنْدَسِ	الكامل	٧١
لعَمْري وما عمْري عليَّ بِهَيِّنٍ لقد نَطَقَتْ بُطْلاً عَليَّ الأَقَارِعُ	الطويل	٥٤
على حِينِ عَاتَبْتُ المَشِيبَ على الصِّبَا وقلتُ أَلَمَّا تَصْحُ والشَّيْبُ وازِعُ	الطويل	٨٢
مِنَّا الأَنَاةُ وَبَعْضُ القَوْمِ يَحْسِبُنَا أَنَّا بِطاءٌ وفي إِبْطَائِنَا سَرَعُ	البسيط	١٢٠
الحافظو عورةَ العَشيرةِ لا يأْتيهمُ من وَرَائنا وكفُ	المنسرح	٧٠
إذا نُهيَ السَّفيهُ جَرَى إلَيهِ وَخَالَفَ والسَّفيهُ إلى خِلافِ	الوافر	١٢٣
فَأَلْفَيْتُهُ غَيْرَ مُسْتَعْتِبٍ ولاَ ذَاكِرِ اللهِ إلاّ قَلِيلاَ	المتقارب	٧١
أَأَنْ رأَتْ رَجُلاً أَعْشَىً أَضَرَّ بِهِ رَيبُ المَنُونِ، وَدَهْرٌ مُفْسِدٌ خَبِلُ	البسيط	١٧٢
أتانى على القَعْساءِ عادِلَ وَطْبِه برِجْلَىْ لِئيمٍ واسْتِ عبدٍ تُعادِلُهْ	الطويل	٩٤
سَلِي إنْ جَهِلْتِ النَّاسَ عَنَّا وَعَنهُمُ فَلَيْسَ سَواءً عَالِمٌ وَجَهُوْلُ	الطويل	٨٥
فَقُلتُ يَمينُ اللَّهِ أَبْرَحُ قَاعِداً ولَو قَطعُوا رأسى لَدَيْكِ وأَوصَالي	الطويل	٥٣

فأمّـــا تميمٌ تميمُ بنُ مُرٍّ	فأَلفاهُم القومُ رَوْبَى نِيامَا	المتقارب	٧٨
فَمَا كانَ قَيْسٌ هُلْكُه هُلْكَ واحِدٍ	وَلَكِنَّهُ بُنْيَانُ قَوْمٍ تَهَدَّمَا	الطويل	١١٩
لا تَنْهَ عن خُلُــقٍ وتأْتِيَ مِثْلَهُ	عارٌ عَلَيْكَ إذا فَعَلْتَ عَظِيمُ	الخفيف	١٥٢
إذَا مَا الغَانِيَاتُ بَرَزْنَ يَوْماً	وَزَجَّجْنَ الحَوَاجِبَ والعُيُونَا	الوافر	٤٣
لِتَقُمْ أَنْتَ يَا ابْنَ خَيْرِ قُرَيْشٍ	فَلْتُقَــضِّي حَوَائِجَ المُسْلِمِينَا	الخفيف	١٣٠

فهرس الأعلام *

العلم	الصفحة
أبي بن كعب	٢٩ ، ٨٦ ، ١٢٩.
أحمد البنا	٢٨ ، ٢٩ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ١٠٥ ، ١٦٨ ،
أحمد بن فرح	١٥ ، ٢٤.
الأخطل	١٥٩.
الأخفش	١٦ ، ٤٦ ، ٥١ ، ٧٦ ، ١١٠ ، ١٢٢ ، ١٣١ ، ١٦٨.
إدريس الحداد	١٢ ، ١٦.
الأزهري	٥١ ، ٨٦ ، ١٠١، ١١٥ ، ١٤٢ ، ١٤٥ .
الأعلم	٧٢ .
الأعمش	ح ، ٤ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٤ ، ٣٤ ، ٣٧ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ٤٩ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٥ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦١ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٩ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ٧٦ ، ٧٨ ، ٨٠ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٧ ، ٩٠ ، ٩٣ ، ٩٥ ، ٩٨ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ، ١٠٦ ، ١١٠ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٢٥ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٣١ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٩ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٨ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٨ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٤ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٩ ،
ابن الأنباري	٤٣ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٩ .
الباقولي	٨٠ ، ١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٢٧ ، ١٣٥ .
أبو البقاء الكوفي	١٦٢.
البيضاوي	١٠٢.
ابن تيمية	١٠٧.
جعفر الفريابي	١٩، ٢٠.
ابن جني	٣ ، ٣٢ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٨٠ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٦٣ ، ١٧٥ .
الجوهري	١٦٩ .

* تم فهرست الأعلام الذين ذُكروا في متن البحث، إلاَّ المُطَّوعيّ لأنه ذُكر في معظم صفحات البحث.

أبو حاتم	٤٣ .
الحسن البصري	٣٤، ٣٧، ٥٠، ٦٣، ٦٦، ٧٤، ٧٧، ٨٠، ٩٠، ١٢٨، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٦، ١٥٥، ١٥٦، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٧٩ .
الحسين الأزرق	١٤.
حمزة	٤٩ ، ٥٢ ، ٥٥ ، ٦٣ ، ٦٧ ، ٧٢ ، ٨٤ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١١٠ ، ١١٨ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٧ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٤٠ ، ١٤٦ ، ١٥٢ ، ١٧١ ، ١٧٩ .
أبوحيَّان الأندلسي	٤، ٤٢، ٥٣، ٥٨، ٦٥، ٦٧، ٦٨، ٧٥، ٧٦، ٨١، ٨٣، ٨٨، ٩٩، ١٠٤، ١١٠، ١٢٤، ١٢٧، ١٣٩، ١٤٠، ١٤٢، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٧، ١٦٣، ١٦٦، ١٦٨، ١٧٢، ١٧٥.
ابن خالويه	٣، ٣٩، ٤٢، ٦٦، ٧٥، ١١٦، ١١٧، ١٣٢، ١٣٥، ١٤١ ، ١٥٤، ١٥٨، ١٦٢، ١٦٣.
خالد الأزهري	٥٠ ، ٩١.
خلف	١١، ١٢، ٢٤، ٣٣، ٣٤، ٤٥، ٥٢، ٦٣، ٦٧، ٧٤، ١١٥، ١٤٠، ١٤٥، ١٤٦، ١٧١ .
الخليل	٩٤، ١٦٥، ١٦٦.
الرسول ﷺ (النبي)	٢، ٢٤، ، ٢٥، ٢٩، ١٠٨، ١١٠، ١١٩، ١٢١، ١٢٩، ١٦٢.
الرضي	٥٠، ٨٢، ١٣٠.
الزجاج	٤٤، ٤٥، ٥٢، ٥٧، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٨٠، ١٠٨، ١١٩، ١٢٢، ١٢٧، ١٢٨، ١٥٣، ١٥٦.
أبو زرعة	٥٢، ٧٣، ٧٥، ٩٣، ١١٦، ١٢٤، ١٢٧، ١٢٩، ١٣١، ١٤٠، ١٤٢، ١٥٣، ١٥٧.
الزمخشري	٤٢، ٥٣، ٥٥، ٦٧، ٧٦، ٧٨، ٨١، ٨٨، ٨٩، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٨، ١١٩، ١٢٤، ١٢٩، ١٣١، ١٣٧.
أبو زيد الأنصاري	٤٦.
ابن السراج	٤٦، ١٥٣.
سمير عبد الجواد	١٦٩.
السمين الحلبي	٤٢، ٤٣، ٤٥، ٤٩، ٥٣، ٥٦، ٥٨، ٦٠، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٧٦، ٨٠، ٨١، ٨٣، ٨٤، ٨٨، ٨٩، ٩٩، ١٠١، ١٠٤، ١٠٥، ١١٢، ١١٣، ١١٦، ١١٩، ١٢٠، ١٢٢، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٣٧، ١٤٠، ١٤٢، ١٥٢، ١٥٧، ١٦٤، ١٦٦، ١٦٨، ١٧٠، ١٧٢.
سيبويه	٧، ٣٨، ٤٢، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٥٠، ٥٣، ٥٨، ٧١، ٧٨، ٧٩، ٨٥، ٩٤، ٩٥، ١٠٨، ١٢٣، ١٢٤، ١٥٠، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٦، ١٥٨، ١٦٥، ١٧١.
السيدة عائشة رضي الله عنها	٥٧.

السيرافي	١٢٢، ١٢٤.
السيوطي	٩٥.
ابن شنبوذ	١١، ١٢، ١٥، ١٦، ١٨، ٢٤، ٣٤.
الشهاب الخفاجي	٨٩.
الصبان	١٥٢.
الطبري	٢٢، ٤٢، ٧٦.
عاصم	٤ ، ١١ ، ١٢ ، ١٨ ، ٢٤ ، ٣٣ ، ٤٩ ، ٥٢ ، ٦٣ ، ٦٧ ، ٧٤ ، ٨٤ ، ١١٤ ، ١١٨ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٤٠ ، ١٤٣ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٧١ .
ابن عامر	٤ ، ١١ ، ١٤ ، ١٥ ، ٢٤ ، ٣٣ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٧ ، ٩٠ ، ١١٨ ، ١٢٧ ، ١٣٢ ، ١٤٦ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٦ ، ١٧١ .
ابن عباس	٥٢ .
عبد الخالق عضيمة	١٠٥.
عبد العزيز الحربي	١١١.
أبو عبيد	٤٣، ٦٨.
أبو عبيدة	١٦٨.
ابن عطية	٥٣ ، ٨٠ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٦ ، ٨٩ ، ٩٣ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٢٧ ، ١٤٠ ، ١٥٣ ، ١٥٧ ، ١٧٤ .
ابن عقيل	٥٠.
العكبري	٣٢، ٤٢، ٤٨، ٥٦، ٥٧، ٦٧، ٧٠، ٧٥، ٧٦، ٨٠، ٨٣، ٨٤، ٨٩، ٩٠، ١٠١، ١٠٥، ١٠٨، ١١٢، ١٢١، ١٢٣، ١٣١، ١٦٣.
علي الخبازي	٢٠.
علي السعيدي	٢١.
أبوعلي الفارسي	٢١، ٢٢، ٥٠، ٥٢، ٦٥، ٦٦، ٧٥، ٨٠، ٨٤، ٨٦، ٩٣، ٩٧، ٩٩، ١١٢، ١١٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٣١، ١٣٨، ١٤٠، ١٤٢، ١٥٤، ١٥٧، ١٧١، ١٧٢، ١٧٦، ١٧٧.
أبو عمر الجرمي	٤٥، ٤٦.
الفراء	٤٠ ، ٤٢ ، ٤٨ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٩ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٧٠ ، ٧٤ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ١٠١ ، ١٠٣ ، ١٠٥ ، ١٠٨ ، ١١٩ ، ١٢٣

	، ١٣١، ١٥٣ ، ١٥٦ ، ١٥٨ ، ١٦٢ ، ١٦٨ .
القرطبي	٦٨ ، ٨٠ ، ٨٣ ، ٨٧ ، ٨٩ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١١٢ ، ١١٩ ، ١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٤٢ ، ١٥٣ ، ١٦٨ .
ابن كثير	٢٤ ، ٢٤ ، ٣٣ ، ٦٣ ، ٦٧ ، ٧٣ ، ١١٨ ، ١٢٦ ، ١٤٢ ، ١٤٦ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٧١.
الكرماني	١٤٥ .
الكسائي	٣٣ ، ٤٢ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٦٣ ، ٦٧ ، ٧٤ ، ٩٥ ، ٩٨ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٦ ، ١٣١ ، ١٤٠ ، ١٤٦ ، ١٧١ .
المازني	١٠٨.
ابن مالك	٣٦ ، ٦٢ ، ١٠٦ ، ١١٠ ، ١٣٩ ، ١٦٨.
المبرد	٤ ، ٣٨ ، ٧٢ ، ١٠٨ ، ١١٢.
ابن مجاهد	٣ ، ١٣.
محمد الإسكندراني	١٤ .
محمد الأصبهاني	١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ٢٢ .
محمد الخزاعي	١٦ ، ٢١ ، ٢٢ .
محمد الكارزيني	٢٢ ، ٢٤ .
ابن محيصن	٣٤ ، ٦٤ ، ٩٨ ، ١١٤ ، ١٢٧ ، ١٣٧ ، ١٤٠ ، ١٤٦ ، ١٧٧ .
ابن أبي مريم	٦٥ ، ١٤٥ .
مكي	١٦ ، ٢١ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٩ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٧٥ ، ٧٨ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٩٣ . ٩٦ ، ٩٩ ، ١١٢ ، ١١٦ ، ١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٣٣ ، ١٤٠ ، ١٤٧ ، ١٥٣ ، ١٥٧ .
المهدوي	٦٥ ،٦٦ ، ٨٤ ، ١٢٠ ، ١٤٠ ، ١٥٧ .
موسى	١٦ ، ٨١ .
نافع	٤ ، ١١ ، ١٣ ، ١٤ ، ٢٤ ، ٣٣ ، ٤٩ ، ٥٥ ، ٦٣ ، ٦٧ ، ٩٠ ، ١١٨ ، ١٢٦ ، ١٣٢ ، ١٤٦ ، ١٧١.
النحاس	١١٦ ، ٢٢ ، ٤١، ٤٣ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٥٢ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٨٣ ، ٨٩ ، ٩٢ ، ١٠١ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١٢٢ ، ١٣١ ، ١٥٣ ، ١٦٨ ، ١٧٢ .
نوح	٩٦ ، ١٠٠ .

الهروي	١٥ ، ١٧٣ .
ابن هشام	٤٦ ، ٥٠ .
يحيى	١٢ .
يعقوب	٤ ، ١٣ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٣٤ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ٧٤، ٧٧ ، ١٠٠ ، ١١٥ ، ١٢٨ ، ١٣٤ ، ١٣٧ ، ١٤٣ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٥٢ ، ١٧١ ، ١٧٩ .
ابن يعيش	١٥٢ ، ١٥٩ .

فهرس المصادر والمراجع *

- القرآن الكريم.
- الإبانة الكبرى ، لأبي عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان العُكْبَري المعروف بابن بَطَّة (- ٣٨٧هـ) ،تحقيق : رضا بن نعسان معطي ، ط ٢ ، دار الراية ، الرياض ، ١٤١٥ هـ ،
- الإبانة عن معاني القراءات، لمكي بن أبي طالب حموش القيسي (- ٤٣٧ هـ)، تحقيق: عبد الفتاح إسماعيل شلبي ، دار نهضة مصر، د ت.
- إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع للإمام الشاطبي، لأبي شامة الدمشقي عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم (- ٦٦٥ هـ)، تحقيق : إبراهيم عطوه عوض، د ط ، دار الكتب العلمية ، بيروت، د ت.
- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، للبناء شهاب الدين أحمد محمد الدمياطي (- ١١١٧ هـ)، تحقيق: أنس مهرة، د ط ، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢هـ .
- الأزهية في علم الحروف، لعلي بن محمد النحوي الهروي (- ٤١٥ هـ)، تحقيق : عبد المعين الملّوحي،ط٢، مجمع اللغة العربية، دمشق،١٩٨١هـ.
- أسرار العربية، لعبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنباري (- ٥٧٧ هـ)، تحقيق : محمد حسين شمس الدين، ط ١، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٨ هـ.
- الأشباه والنظائر ، لجلال الدين عبد الرحمن بن كمال السيوطي (- ٩١١ هـ)، تحقيق : عبد العال سالم مكرم ، ط ١ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٥ م .
- الأصول في النحو، لأبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي (- ٣١٦هـ)، تحقيق:عبد الحسين الفتلي، ط٣، مؤسسة الرسالة، بيروت،١٤١٧هـ.
- إعراب القراءات السبع وعللها، لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه (- ٣٧٠ هـ) ، تحقيق : عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ، ط١ مكتبة الخانجي ، القاهرة ،١٤١٣هـ.
- إعراب القراءات الشواذ، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (- ٦١٦ هـ)، تحقيق : عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد ، د ط ، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، ١٤٢٤ هـ .

* جميع مصادر البحث من طبعة واحدة عدا تفسير ابن عطية، اُعتمد في جميع أجزائه على طبعة دار الخير إلاّ الجزء السادس منه على طبعة دار ابن حزم؛ لعدم الوقوف عليه في طبعة دار الخير.

- إعراب القرآن، لأبي جعفر أحمد بن إسماعيل النحاس (- ٣٣٨ هـ)، تحقيق : خالد العلي، ط ٢ ، دار المعرفة، ١٤٢٩ هـ .
- إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، لابن خالويه أبي عبد الله الحسين بن أحمد (-٣٧٠ هـ) دار الكتب المصرية ، القاهرة، ١٣٦٠ هـ .
- الاقتراح في علم أصول النحو، لجلال الدين السيوطي (- ٩١١ هـ)، تحقيق: محمود سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعية ، مصر ،١٤٢٦ هـ.
- إملاء ما مَّن به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن ، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (- ٦١٦ هـ)، ط ١، دار الكتب العلمية، ١٣٩٩ هـ .
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين : البصريين والكوفيين، للنحوي الأنباري كمال الدين أبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن سعيد (- ٥٧٧ هـ)، ط ١ ، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٢٤ هـ .
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، لناصر الدين أبي الخير عبد الله بن عمر الشيرازي الشافعي البيضاوي ، (- ٦٩١ هـ)، تقديم : محمد عبد الرحمن المرعشلي، د ط ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د ت.
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، لأبي محمد عبد الله جمال الدين الأنصاري المصري (- ٧٦١ هـ) ، ط ٥ ، دار الجيل ، بيروت ، ١٣٩٩ هـ .
- إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز في القراءات الأربع عشرة، لشمس الدين محمد بن خليل القباقبي (- ٨٤٩ هـ) ، تحقيق : أحمد خالد شكري، ط ١ ، دار عمار، عمّان، ١٤٢٤ هـ .
- البرهان في علوم القرآن ، للإمام بدر الدين بن محمد بن عبد الله الزركشي (- ٧٩٤ هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث، القاهرة، دت.
- بلاغة العطف في القرآن الكريم، لعفت الشرقاوي، د ط ، دار النهضه العربية ، بيروت ،١٩٨١ م.
- البيان في غريب إعراب القرآن، لعبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنباري (- ٥٧٧ هـ) ، تحقيق: طه عبد الحميد طه، د ط ، الهيئة المصرية العامة للكتب، القاهرة ، ١٤٠٠ هـ.

- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي(- ٧٤٨هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٩هـ.
- تاريخ بغداد مدينة السلام وأخبار محدثيها وذكر قطانها العلماء من غير أهلها ووارديها ، للإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (- ٤٦٣ هـ) ، تحقيق : بشار عواد معروف ، ط ١ ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ١٤٢٢ هـ .
- تاريخ مدينة دمشق، للإمام العالم الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة بن عبد الله الشافعي المعروف بابن عساكر (- ٥٧١هـ)، تحقيق: محب الدين أبو سعيد عمر بن غرامة العمروي، د ط، دار الفكر، بيروت،١٤١٥هـ.
- التبصرة في القراءات السبع ، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (- ٤٣٧ هـ)، تحقيق: محمد غوث الندوي، ط ٢، الدار السلفية، الهند، ١٤٠٢ هـ .
- التبيان في إعراب القرآن، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (- ٦١٦ هـ)، تحقيق : سعد كريم الفقي، ط١، دار اليقين، ١٤٢٢ هـ .
- التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن على طريق الاتقان، الجزائري(١٣٣٨هـ)،ط١، مطبعة المنار،١٣٣٤هـ.
- التخريجات النحوية والصرفية لقراءة الأعمش، لسمير أحمد عبد الجواد، ط ١ ، مطبعة الحسين الإسلامية، القاهرة ، ١٤١١ هـ.
- التذكرة في القراءات الثمان، لأبي الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون الحلبي (-٣٩٩ هـ)، تحقيق: أيمن رشدي سويد، ط ١، أصول النشر، مكة، ١٤١٢ هـ .
- التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، لأبي حيان محمد بن يوسف الأندلسي (- ٧٤٥ هـ)، تحقيق : حسن هنداوي، د ط ، دار القلم، دمشق ، ١٤١٧هـ.
- تفسير ابن عطية المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، لأبي محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي (- ٥٤١ هـ) ، تحقيق : عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، و محمد الشافعي الصادق، ط ٢، دار الخير، دمشق، ١٤٢٨ هـ .
- تفسير ابن عطية المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، لأبي محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي (- ٥٤١ هـ) ، د ط، ، دار ابن حزم، د ت.

- تفسير البحر المحيط ، لأبي حيان الأندلسي محمد بن يوسف (- ٧٤٥ هـ) ، تحقيق : عادل أحمد وعلي محمد ، ط ١، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٣ هـ .
- تفسير التحرير والتنوير، لمحمد الطاهر بن عاشور (- ١٣٩٠ هـ)، د ط ، دار سحنون ، تونس، ١٩٩٧م.
- تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (- ٣١٠ هـ)، تحقيق : عبد الله بن عبد المحسن التركي ، ط ١ ، دار هجر للطباعة والنشر، القاهرة ، ١٤٢٢ هـ .
- تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب،لمحمد الرازي فخر الدين ابن العلامة ضياء الدين (- ٦٠٤هـ)، ط١، دار الفكر،١٤٠١هـ.
- التلخيص في القراءات الثمان ، لأبي معشر عبد الكريم بن عبد الصمد الطبري (-٤٧٨ هـ)، تحقيق : محمد حسن عقيل موسى، ط ١، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة، ١٤١٢ هـ .
- تهذيب التهذيب، للإمام الحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي العسقلاني (- ٨٥٢ هـ)، ط١ ، دار المعارف النظامية، الهند ،١٣٢٥ هـ.
- تهذيب اللغة ، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (- ٣٧٠ هـ) ، تحقيق : عبد السلام هارون ، د ط ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، ١٣٨٤ هـ .
- التيسير في القراءات السبع، لأبي عمرو الداني (- ٤٤٤ هـ)، تحقيق : حاتم صالح الضامن، ط ١، مكتبة الصحابة، الشارقة، ١٤٢٩ هـ .
- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه (صحيح البخاري)، لمحمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي (- ٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط ١، دار طوق النجاة ، ١٤٢٢هـ.
- الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي (- ٦٧١ هـ) ، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط ١، مؤسسة الرسالة، بيروت،١٤٢٧هـ.
- الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامة، تصنيف : محمود صافي، ط ٣، دار الرشيد ، دمشق، ١٤١٦ هـ.
- الجنى الداني في حروف المعاني ، للحسن بن قاسم المرادي (- ٧٤٩ هـ)، تحقيق : فخر الدين قباوة، و محمد نديم فاضل، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣ هـ .

- حاشية الصبان شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، محمد بن علي الصبان (- ١٢٠٦ هـ)، د ط ، المكتبة التوفيقية ، القاهرة ، د ت .
- حجة القراءات، لأبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة (- ٤٠٣ هـ)، تحقيق سعيد الأفغاني، ط ٥، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٨ هـ .
- الحجة في القراءات السبع ، لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه (- ٣٧٠ هـ) ، تحقيق : عبد العال سالم مكرم، ط ٣ ، دار الشروق ، ١٣٩٩ هـ .
- الحجة للقراء السبع، لأبي علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي (- ٢٨٨ هـ)، تحقيق : بدر الدين قهوجي و بشير حويجاتي، ط ١، دار المأمون للتراث، دمشق، ١٤٠٤ هـ .
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب،لعبد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق:عبد السلام هارون، ط٣، مكتبة الخانجي، القاهرة،١٩٨٩م.
- الخصائص، لأبي الفتح عثمان بن جني (- ٣٩٢ هـ)، تحقيق : عبد الحميد هنداوي، ط ١ ، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١ هـ .
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، لأحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي (-٧٥٦ هـ)، تحقيق : أحمد محمد الخراط ، ط ١ ، دار القلم، دمشق، ١٤٠٨ هـ .
- دراسات لأسلوب القرآن الكريم، لمحمد عبد الخالق عضيمة، د ط، دار الحديث، القاهرة، ١٣٩٢هـ.
- الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع في العلوم العربية، لأحمد بن الأمين الشنقيطي(- ١٣٣١هـ)، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، ط١، دار البحوث العلمية، الكويت،١٩٨١م.
- ديوان أبي الأسود الدؤلي(ظالم بن عمرو بن سفيان)، تحقيق: محمد حسن آل ياسين،ط١، ١٩٨٢م. ديوان
- ديوان امرئ القيس، ضبطه وصححه: مصطفى عبد الشافي،ط٥، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٥هـ.
- ديوان الخرنق بنت بدر بن هفان، شرحه وحققه وعلق عليه: يسري عبد الغني عبد الله، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٠هـ.
- ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي، قم له وشرحه: مجيد طراد، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤١٥هـ.

- ديوان الراعي النميري(عبيد بن حصين)، جمع وتحقيق: رايْنهَرت فَايْيرَت،ط١، بيروت ،١٩٨٠م.
- ديوان رؤبة بن العجَّاج، تحقيق: وليم بن الورد، ط٢، دار الآفاق الجديدة، بيروت ،١٩٨٠م.
- ديوانا عروة بن الورد والسمؤال، د ط، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٠٢هـ.
- ديوان الفرزدق، شرحه وضبطه وقدّم له: علي فاعور، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٧هـ.
- ديوان النابغة الذبياني(زياد بن معاوية)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، د ط، دار المعارف، مصر،١٩٧٧م.
- ديوان معن بن أوس المزني، صنعه: نوري حمود القيسي، وحاتم صالح الضامن، د ط، مطبعة دار الجاحظ، بغداد،١٩٧٧م.
- ديوان معن بن أوس، تحقيق: شوارتز ليبزج، د ط، ١٩٠٣م.
- ذكر أخبار أصبهان،للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (- ٤٣٠هـ)، د ط، دار الكتاب الإسلامي، د ت.
- رصف المباني في شرح حروف المعاني ، لأحمد بن عبد النور المالقي (- ٧٠٢ هـ) ، تحقيق: أحمد محمد الخراط، ط٣، دار القلم، دمشق، ١٤٢٢ هـ .
- زاد المسير في علم التفسير، لأبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي (- ٥٩٧ هـ)، د ط ، المكتب الإسلامي، د ت .
- السبعة في القراءات السبع، لابن مجاهد (- ٣٢٤ هـ)، تحقيق : شوقي ضيف، د ط ، دار المعارف، القاهرة ، د ت .
- سنن أبي داود، لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (- ٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد،د ط، المكتبة العصرية، بيروت ، د ت.
- سنن سعيد بن منصور ، لسعيد بن منصور (- ٢٢٧ هـ) ، تحقيق : سعد عبد الله عبد العزيز آل حميد ، ط١ ، دار الصميعي ، الرياض ، ١٤١٤ هـ .
- سير أعلام النبلاء ، لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (- ٧٤٨هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط١١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٧هـ.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، للإمام شهاب الدين أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد العكري الحنبلي الدمشقي(- ١٠٨٩هـ)، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، حققه وعلق عليه: محمود الأرناؤوط، ط١، دار ابن كثير، دمشق، ١٤١٠هـ.

❖ شرح ابن عقيل ، لبهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي الهمداني المصري (- ٧٦٩ هـ) ، ط ٢، المكتبة العصرية ، بيروت ، ١٤١٨ هـ .

❖ شرح التسهيل تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، لجمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني الأندلسي (- ٦٧٢ هـ)، تحقيق محمد عبد الله عطا، وطارق فتحي السيد ، ط ١، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٢هـ.

❖ شرح التصريح على التوضيح ، لخالد بن عبد الله الأزهري (- ٩٠٥ هـ)، تحقيق : محمد باسل عيون السود، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١ هـ .

❖ شرح الرضي على الكافية، لرضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي (- ٦٨٦هـ)،تصحيح وتعليق: ليوسف حسن عمر، ط ٢، دار الكتب الوطنية ، بنغازي، ١٩٩٦ م .

❖ شرح الكافية الشافية ، لجمال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني (- ٦٧٢ هـ) ، تحقيق : عبد المنعم أحمد هريدي ، ط ١ ، دار المأمون للتراث ، ١٤٠٢ هـ

❖ شرح المفصل للزمخشري، لموفق الدين أبي البقاء يعيش الموصلي (- ٦٤٣ هـ)، تقديم : إميل بديع يعقوب، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢ هـ.

❖ شرح الهداية، لأبي العباس أحمد بن عمار المهدوي (- ٤٤٠ هـ)، تحقيق : حازم سعيد حيدر، ط ١، دار عمار، عمّان ، ١٤٢٧ هـ .

❖ شرح بدر الدين على لامية الأفعال للعلامة جمال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك،لبدر الدين محمد بن محمد بن مالك المعروف بابن الناظم، ط ١ ، دار عمر بن الخطاب ، القاهرة ، ١٤٣١ هـ.

❖ شرح ديوان الحماسة، لأحمد بن محمد المرزوقي (- ٤٢١هـ)، ط ٢، نشره: أحمد أمين، و عبد السلام هارون، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٦٨م.

❖ شرح شافية ابن الحاجب ، لرضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي النحوي(- ٦٨٦هـ)، تحقيق: محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد محي الدين عبد الحميد،د.ت،دار الكتب العلمية،بيروت،١٤٠٢هـ.

❖ شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ، لأبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف ابن هشام الأنصاري (- ٧٦١ هـ)، د ط ، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٢٦ هـ .

- شرح كتاب سيبويه، لأبي سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان (- ٣٦٨ هـ)، تحقيق: أحمد حسن مهدلي، وعلي سيد علي، ط ١ ، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٩ هـ.
- شرح مشكل الآثار ، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي (- ٣٢١ هـ) ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط ، ط ١ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤١٥ هـ .
- شعر عَبْدة بن الطبيب، ليحي الجبوري، دط، دار التربية للطباعة والنشر والتوزيع، ١٣٩١م.
- شواذ القراءات، لرضي الدين أبي عبد الله محمد بن أبي نصر الكرماني (- ٦٦٥ هـ)، تحقيق : شمران العجلي، د ط، مؤسسة البلاغ، بيروت، د ت .
- الصحاح، لإسماعيل بن حماد الجوهري (- ٣٩٣هـ)، ط ٤، دار العلم للملايين، بيروت،١٩٩٠.
- طبقات القراء، لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (- ٧٤٨هـ)، تحقيق:أحمد خان، ط١، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٤١٨هـ.
- طبقات المفسرين ، لشمس الدين محمد بن علي الداودي (- ٩٤٥ هـ) ، تحقيق : علي محمد عمر ، د ط ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ١٤١٥ هـ .
- العبر في خبر من غبر، للحافظ المؤرخ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن الذهبي (- ٧٤٨هـ)، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٥هـ.
- غاية النهاية في طبقات القرَّاء ، للإمام شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن محمد ابن علي ابن الجزري الدمشقي الشافعي(- ٨٣٣هـ)، ط١، ١٤٢٧هـ.
- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، لمحمد بن علي الشوكاني (- ١٢٥٠ هـ) ، تحقيق: عبد الرحمن عميرة ، د ط، د ت.
- الفعل زمانه وأبنيته ، لإبراهيم السامرائي ، ط ٣ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٣ هـ.
- في رحاب القرآن الكريم ، لمحمد سالم محيسن ، د ط ، دار الجيل ، بيروت ، ١٤٠٩ هـ .
- قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة ، لشيخ الإسلام ابن تيمية (- ٧٢٨هـ) ، تحقيق عبد القادر الأرناؤوط ، ط ١ ، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء ، الرياض ، ١٤٢٠ هـ .
- القراءات أحكامها ومصادرها، لشعبان محمد إسماعيل ، دار السلام ، القاهرة ، ١٤٠٦ هـ.

❖ القراءات الشاذة دراسة صوتية ودلالية، لحمدي سلطان العدوي، تقديم : محمد حسن جبل وسامي عبد الفتاح، ط ١ ، دار الصحابة للنشر، طنطا ، ١٤٢٧ هـ.

❖ القراءات القرآنية تاريخ وتعريف ، لعبد الهادي الفضلي ، ط ٢ ، دار القلم ، بيروت ، ١٩٨٠ م .

❖ القراءات القرآنية تاريخها. ثبوتها. حجتها. وأحكامها ، لعبد الحليم محمد الهادي قابة ، تقديم : مصطفى سعيد الخن ، ط ١ ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ١٩٩٩ م .

❖ الكتاب ، لسيبويه أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (- ١٨٠ هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، ط ٣ ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٤٠٨ هـ .

❖ كتاب المقتضب،لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد (- ٢٨٥هـ)،تحقيق:محمد عبد الخالق عضيمة، ط٣، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية لجنة إحياء التراث الإسلامي،القاهرة،١٤١٥.

❖ الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، لجار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (- ٤٦٧ هـ)، تحقيق : عادل أحمد وعلي محمد ، ط ١، مكتبة العبيكان، الرياض، ١٤١٨ هـ .

❖ كشف المشكلات وإيضاح المعضلات في إعراب القرآن وعلل القراءات ، لنور الدين أبي الحسن علي بن الحسين الباقولي (- ٥٤٣ هـ)، تحقيق : عبد القادر عبد الرحمن السعدي، ط ٢، دار عمار، عمّان، ١٤٢٦ هـ .

❖ الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (- ٣٥٥ هـ)، تحقيق: محي الدين رمضان، د ط، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٣٩٤ هـ .

❖ الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكوفي (- ١٠٩٤ هـ)، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت ،١٤١٩ هـ .

❖ اللباب في تهذيب الأنساب، لعز الدين ابن الأثير الجزري (- ٦٣٠هـ)، تحقيق:إحسان عباس، د ط، مكتبة المثنى، بغداد،د ت.

❖ لسان العرب، لابن منظور، تحقيق: عبد الله علي الكبير ومحمد أحمد وحسن الشاذلي، د ط، دار المعارف، القاهرة، د ت.

❖ لسان الميزان، للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (- ٨٥٢هـ)، اعتنى به:عبد الفتاح أبو عدَّة، ط١، مكتبة المطبوعات الإسلامية، ١٤٢٣هـ.

- لطائف الإشارات لفنون القراءات، لشعاب الدين القسطلاني (- ٩٣٢هـ)، تحقيق : عامر السيد عثمان وعبد الصبور شاهين، إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ١٣٩٢ هـ.
- اللمع في العربية، لأبي الفتح عثمان بن جني (- ٣٩٢ هـ)، تحقيق : سميح أبو مغلي، د ط ، دار مجدلاوي للنشر، عمّان، ١٩٨٨ م.
- ما جاء على فعلت وأفعلت بمعنى واحد ، لأبي منصور الجواليقي موهوب بن أحمد الخضر (- ٥٤٠ هـ) ، تحقيق ماجد الذهبي ، د ط ، دار الفكر ، دمشق ، ١٤٠٢ هـ .
- ما ينصرف وما لا ينصرف ،لأبي إسحاق الزجاج(- ٣١١هـ)،تحقيق:هدى محمود قراعة، دط،المجلس الأعلى للشئون الإسلامية لجنة إحياء التراث الإسلامي،القاهرة،١٩٧١هـ.
- المبسوط في القراءات العشر، لأبي بكر أحمد بن الحسين الأصبهاني (- ٣٨١ هـ) ، تحقيق : سبيع حمزة حاكمي، د ط ، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، د ت .
- المبهج في القراءات السبع المتممة بابن محيص والأعمش ويعقوب وخلف، لسبط الخياط البغدادي عبد الله بن علي بن أحمد (- ٥٤١ هـ)، تحقيق : سيد كسروي حسن ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ،١٤٢٧ هـ .
- متن ألفيّة ابن مالك ،لابن مالك محمد بن عبد الله بن مالك (- ٦٧٢ هـ)، ضبطها وعلق عليها : عبد اللطيف محمد الخطيب ، ط ١ ، دار العروبة للنشر والتوزيع ، الكويت ، ١٤٢٧ هـ .
- مجاز القرآن ،لأبي عبيدة بن معمَّر المثنى التيمي (- ٢١٠هـ)، تحقيق:محمد فؤاد شركين، د.ط، مكتبة الخانجي، القاهرة،د.ت.
- المجتبى من السنن (السنن الصغرى للنسائي)، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني النسائي (- ٣٠٣هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، ط ٢،مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب ، ١٤٠٦هـ.
- المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، لأبي الفتح عثمان بن جني (- ٣٩٢ هـ)، تحقيق : محمد عبد القادر عطا، ط ١ ، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩ هـ .
- مختار الصحاح ، لمحمد بن أبي بكر الرازي (بعد ٦٦٦ هـ) ، د ط ، مكتبة لبنان ، ١٩٩٥ م .
- مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع ، لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه (- ٣٧٠ هـ) ، د ط ، مكتبة المتنبي ، القاهرة ، د ت .

- المخصص ،لأبي الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيده (- ٤٥٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، د ت.
- المستصفى من علم الاصول ، لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي (- ٥٠٥ هـ) ، تحقيق : حمزة زهير حافظ ، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت ،١٤١٣هـ،
- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، لمسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (- ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، د ط، دار إحياء التراث العربي، بيروت ، د ت.
- مشكل إعراب القرآن، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (- ٤٣٧ هـ)، تحقيق : أسامة عبد العظيم، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٠ م .
- معاني الحروف، لأبي الحسن علي بن عيسى الرماني النحوي (- ٣٨٤ هـ)، تحقيق : عبدالفتاح إسماعيل شلبي، ط ٢، دار الشروق، جدة، ١٤٠١ هـ.
- معاني القراءات، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (- ٣٧٠ هـ)، تحقيق : محمد بن عيد الشعباني، د ط، دار الصحابة للتراث، طنطا، ٢٠٠٧ م .
- معاني القرآن ، لعلي بن حمزة الكسائي (- ١٨٩هـ)، أعاد بناءه وقدَّم له: عيسى شحاتة عيسى، د ط، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، د ت.
- معاني القرآن الكريم، لأبي جعفر أحمد بن إسماعيل النحاس (- ٣٣٨ هـ)، تحقيق: محمد علي الصابوني، ط ١، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، مكة، ١٤٠٨ هـ .
- معاني القرآن وإعرابه، للزجاج أبي إسحاق إبراهيم بن السري (- ٣١١ هـ)، تحقيق : عبدالجليل عبده شلبي ، ط ١، عالم الكتاب ، بيروت ، ١٤٠٨ هـ.
- معاني القرآن، لأبي الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش (- ٢١٥ هـ)، تحقيق : محمود قراعة، ط١ ، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١١هـ.
- معاني القرآن، لأبي زكريا يحي بن زياد الفرَّاء (- ٢٠٧ هـ)، ط ٣، عالم الكتب ، بيروت ، ١٤٠٣ هـ .
- معاني النحو، لفاضل صالح السامرائي، ط٢ ، شركة العاتك لصناعة الكتاب، القاهرة، ١٤٣٢هـ.

❖ معجم البلدان ، للشيخ الإمام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي (- ٦٢٦ هـ)، د ط، دار صادر، بيروت، ١٣٩٧هـ.

❖ معجم المؤلفين، لعمر رضاء كحالة، د ط ، مؤسسة الرسالة، دت.

❖ معجم مقاييس اللغة ، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء (- ٣٩٥ هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، د ط، دار الفكر ، ١٣٩٩ هـ .

❖ معرفة القراء الكبار على الطبقات و الأعصار، لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (- ٧٤٨هـ)، تحقيق: طيَّار آلتى قولاج، د.ط، استنابول، ١٤١٦هـ.

❖ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، لأبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف ابن هشام الأنصاري (- ٧٦١ هـ)، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد، د ط ، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٢٧ هـ .

❖ المقفى الكبير، لتقي الدين المقريزي (- ٨٤٥هـ)، تحقيق: محمد اليعلاوي ، ط ١، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، ١٤١١ هـ.

❖ الممتع الكبير في التصريف،لابن عصفور الإشبيلي (- ٦٦٩هـ)، تحقيق:فخر الدين قباوة، د ط، مكتبة لبنان، لبنان، د.ت.

❖ منجد المقرئين ومرشد الطالبين، للعلامة محمد بن محمد الجزري (- ٨٣٣ هـ)،اعتنى به: علي بن محمد العمران، د ط، د ت.

❖ المنصف، لأبي الفتح عثمان بن جني (- ٣٩٢ هـ)، تحقيق : إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، ط ١، ١٣٧٣ هـ .

❖ منهاج البلغاء وسراج الأدباء، لأبي الحسن حازم القرطاجني (- ٦٨٤ هـ): تحقيق : محمد الحبيب ابن الحوجة، ط ٣، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، ١٩٨٦ م.

❖ الموضَّح في وجوه القراءات وعللها، لابن أبي مريم نصر بن علي بن محمد الشيرازي (- ٥٦٥هـ) تحقيق : عمر حمدان الكبيسي ، ١٤٠٨هـ .

❖ ميزان الاعتدال في نقد الرجال، لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (- ٧٤٨هـ)، تحقيق: علي محمد معوَّض و عادل أحمد عبد الموجود، وشارك في تحقيقه:عبد الفتاح أبو سنة، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٦هـ.

❖ الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم، ابن حزم الأندلسي (٤٦٥ هـ)، تحقيق: عبد الغفار سليمان البنداري، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت،١٤٠٦هـ.

❖ النجوم الزاهرة في تراجم القراء الأربعة عشر ورواتهم وطرقهم ، لصابر حسن محمد أبو سليمان، ط١، دار عالم الكتب، الرياض، ١٤١٩هـ.

❖ النشر في القراءات العشر، للحافظ أبي الخير محمد بن محمد ابن الجزري (- ٨٣٣ هـ) ، تحقيق: نجيب الماجدي، د ط، الكتبة العصرية، بيروت ، ١٤٣١ هـ .

❖ النوادر في اللغة، لأبي زيد سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري (- ٢٣٠ هـ)، تحقيق : محمد عبد القادر أحمد، ط ١، دار الشروق ، بيروت، ١٤٠١ هـ .

❖ همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (- ٩١١هـ)، تحقيق: أحمد شمس الدين، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ.

❖ الوافي بالوفيات، لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي(- ٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط ، وتركي مصطفى، ط١، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠ هـ.

❖ وفيات الأعيان وأنباء الزمان، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (- ٦٨١ هـ) ، تحقيق إحسان عباس ، دط دار صادر ، بيروت ، دت.

الرسائل الجامعية

- الاحتجاج للقراءات في كتاب حجة القراءات لأبي زرعة عبد الرحمن بن زنجلة ، لعلي عامر علي الشهري، رسالة ماجستير (١٤٢٤ هـ) ، جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية وآدابها .
- أحوال الضمير مع مفسِّره ، لزكية فازع اللحياني ، رسالة ماجستير (١٤٢٣ هـ) ، جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية وآدابها .
- اسم الفاعل في القرآن الكريم، لسمير محمد عزيز ، رسالة ماجستير (٢٠٠٤ م) ، جامعة النجاح الوطنية في نابلس، كلية اللغة العربية وآدابها.
- التجريد لبغية المريد في القراءات السبع، لعبد الرحمن بن عتيق الصقلي (- ٥١٦ هـ)، تحقيق: مسعود أحمد سيد إلياس ، رسالة ماجستير(١٤٠٨هـ)، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، قسم الدراسات العليا شعبة التفسير و علوم القرآن.
- توجيه مشكل القراءات العشرية الفرشية لغةً وتفسيرًا وإعرابًا، لعبد العزيز بن علي الحربي، رسالة ماجستير(١٤١٧هـ)، جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين.
- الصيغ الفعلية في القرآن الكريم أصواتاً وأبنية ودلالة، لثريا عبد الله إدريس، رسالة دكتوراة (١٩٨٩م)، جامعة أم القرى، قسم اللغة العربية.
- الظواهر الصوتية في قراءة الأعمش، نادر جمعة عثمان حنيفة؛ رسالة ماجستير(٢٠٠١م)، جامعة اليرموك .
- قراءة أبي بكر شعبة بن عياش عن عاصم دراسة نحوية صرفية، لفاطمة عيادة عبد الهادي الرحيلي؛ رسالة ماجستير(١٤٢٢هـ)، جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية وآدابها .
- المبرد والقراءات القرآنية: دراسة لغوية، لأحمد عبد الكريم سالم كليب، رسالة ماجستير(١٩٩٣م)، جامعة اليرموك.
- منهج أبي حيان الأندلسي في اختياراته من القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة المعاصر، يحي عطيه السالم القاسم، رسالة دكتوراة (١٩٨٩م)، جامعة عين شمس.

Summary

Reading Al Hassan ibn Said Al Muttawee (-371H) Grammatical study

Submitted by Layla Saud Al Hazmi

The idea of this research is to analyze scientifically the recitation of one of the trusted reciters, Al Hassan ibn Said Al Muttawee (-371H). We specified the study to the Quran different citations because they are the best asset to both strengthening the Arabic culture and enriching the Arabic vocabulary. The research is divided into an introduction, five chapters, and a conclusion.

The nature of research made it necessary to use the empirical observation. This was accomplished through many steps. First, Al Muttawee's recitations of the Holy Quran were collected. They were collected from the books dealing with recitations, after proofing their originality, at the first place, books dealing with explanations (tafseer) and Arabic syntax. Second, we need to study these recitations with respect to its grammatical implications, and in the light of the opinions of the Arabic grammarians as much as possible. Also it is a matter of necessity to mention the differences, using examples, between the grammarians. Third, we have to document every recitation, to clarify its relationship with the other recitations, and to explain everything related to the different points of views about that issue, what was transferred through generations, and the ways people narrate these recitations.

The observation of Al Muttawee's recitations indicated that most of his recitations were agreeable to his Sheikh's (Al Aamash, who was one of its reciters), some of the seven recitations especially Imam Hama's recitation who is from Kufa, and some of the ten recitations. It has been found that a large amount of Al Muttawee's recitations is a proof of the grammatical affairs and issues. Also the study proofed to what extent the Quranic recitations were so connected to what has been long settled in the Arabic language concerning its basics, grammar, and proofs.

Some of his recitations were not shown in this research, so it is recommended to study Al Muttawee's recitation from a phonological point of view. They can be also studied in the light of the grammatical testimonies, or a linguistic or grammatical study.

Kingdom of Saudi Arabia
Ministry of Higher Education
Taibah University
Faculty of Arts and Humanities
Arabic Language Department

Reading Al Hassan ibn Said Al Muttawee (-371H)

Grammatical study

A dissertation Submitted in Partial Fulfillment of the

Requirements for Master Degree in

Arabic Language in the Field of Syntax & Morphology

Submitted by

Layla Saud Al Hazmi

Supervision by

Dr. Maimonah Ahmad ALFotawi

Associate Professor of Syntax & Morphology

College of Arts & Humanities

1434 AH – 2013 AD